قال الله عز وجل

آتيناه رحمة من عندنا

الجزء الاول من كتاب

التفهيمات الالهية

تاليف

حجة الاسلام الشيخ قطب الدين احمد المدعو بالشاه ولي الله المحدث الدهلوي

(المتوفى سنة ١١٧٦ھ)

صاحب "الفوز الكبير" و "البدور البازغة" و "الخير الكثير" وغيرها

سلسلة مطبوعات المجلس العلمي دابهيل (سورت) رقم ٨

طبع في

مدينه برقي پريس بجنور (يوپي)

١٣٥٥ھ

١٩٣٦م

كلمة الناشر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة انبياءه وصفوة رسله، خصوصًا على سيّدنا وشفيعنا ومولانا محمد سيّد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين، وعلى آله واصحابه نجوم الهدى ومصابيح الدجى۔

اما بعد ! قد كنا وعدنا فى اواخر مقدمة "الخير الكثير" ان نطبع المؤلفات الأُخر المهمّة لشيخ الاسلام الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قدس سره وقد ذكرنا بخصوص فى هذا الذيل اسماء الكتابين الجليلين له "البدور البازغة" و"التفهيمات الالهية" وهما من اعظم تاليفاته النادرة واجلها قدرًا واكمل تصنيفاته الباهرة واتمها نفعًا۔

وقد كان اكثر منتسبيه (رحمه الله) ايضًا لفتوا انظارنا بعد ان طبعنا "الخير الكثير" الى ان نطبعها بعجلة ممكنة، فاهتممنا لهذا بجمع نسخها الخطية وصرفنا غاية جهدنا فى التصحيح والتنقيح وغيرهما من الامور الضرورية لطبع كتاب مخطوط ولاسيما اذا كان لمثل هذا الامام الجليل رح۔

ومن محض تائيده وتوفيقه تعالىٰ قد فزنا بطبع الكتاب المستطاب "البدور البازغة" فى السنة الماضية ونشرناه فى اقطار العالم الاسلامى، فلله الحمد والمنة۔

ثم توجهنا الى "التفهيمات الالهية" وقاسينا فى جمع عدة نسخ منها، والنسخ التى اعتمدنا عليها فى هذه المطبوعة، النسخة الخطية فى مكتبة "مظاهر العلوم" السهارنفورية، وهذه نسخة كاملة جيّدة النسق والترتيب عندنا، ولذا قد وضعنا ترتيب نسختنا فى الاكثر على ترتيبها بحسب التقديم والتاخير فى التفهيمات،

ثم النسخة الخطية لصديقنا المحترم مولانا نور الحق الاستاذ فى كلية الالسنة المشرقية ببلدة لاهور (الهند) وهى نسخة حسنة الخط جيدة الضبط، استفدنا منها كثيرًا فى تصحيح نسختنا، ولكنها ناقصة، ليس فيها شطر من الكتاب۔

ثم النسخة الخطية فى مكتبة "الجامعة الانكليزية الاسلامية" ببلدة على گڑھ (الهند) وهى نسخة كاملة جيدة النسخ والضبط ايضًا۔ والنسخة الخطية الاخرىٰ ايضًا فى

تلك المكتبة، وهذه النسخة وان كانت ناقصة، لها اهمية خاصة من حيث انها اقدم النسخ التي وجدناها الان واصحها عندنا، وان عليها تحريرًا (في صورة حاشية مختصرة) بيد الشيخ محمد عمر بن حضرة الشيخ مولانا محمد اسمعيل الشهيد الدهلوي قدس سرہ۔ وقد قابلنا نسختنا بهاتين النسختين كليهما ايضًا من الاول الى الاخر۔

ثم انه لما تيسّر لنا الاستفادة من هاتين النسختين بمحض سعي العلامة الفاضل مولانا ابي بكر محمد شيث ناظم الدينيات بكلية على گڑه، حق علينا ان نمحض الشكر لحضرته السامية وندعوا ان ينفع الله المسلمين وايانا بطول حياته۔ آمين۔

وايضًا نهدى هدية خالص الشكر والامتنان لعطوفة الاستاذ الفاضل مولانا نور الحق (دام بالمجد والاحترام) حيث ارسل الينا نسخته لاجل التصحيح والمقابلة۔

فجزاهما الله عنا وعن سائر التلامذة والمسترشدين للشيخ رح الذين كانوا متمنين ظهور هذا الكتاب النفيس وتيسره للايدى۔

ثم اني قد اهتممت بتصحيحه واجتهدت على ما احسب في تهذيبه وتنقيحه، وقد تصفحته المرة بعد المرة، قبل الطبع وبعده ايضًا، ولكن لما كانت النسخ المدار عليها كلها مملوءة من اغلاط الناسخين والناقلين، وقد حدثت الاغلاط الجديدة اوان الطبع ايضًا لما انه من المحال العادي ان يُطبع كتاب في مطابعنا الهندية ولا يحدث فيه الاغلاط المطبعية بكثرة لم يمكن لي ان اخرج الكتاب المطبوع كما كنت اريد، ولذلك جعلت له فهرسًا يتضمن الخطأ والصواب، في آخر الكتاب۔

وقد جعلت لكل جزء من الكتاب فهرسًا مفصلًا مبينا لمضامينه المهمة المفيدة، وافرغت وسعي في ترتيبه وتنقيحه، ولكن لا ادعي اني فزت بهذا المرام، واني لست الا كما قال الشاعر في هذا المقام ؎

وعليّ ان اسعى وليس عليّ اتمام المقاصد

والله سبحانه وتعالى المسئول ان يثيبني على عملي هذا ويغفر لي ولوالدي ولجميع المومنين يوم يقوم الحساب۔

وانا الاحقر

ڈابھیل صفر المظفر ۱۳۵۵ھ
مایو، سنہ ۱۹۳۶م

خادم الملة البيضاء سيد محمد احمد رضاء
(كان الله له ولوالديه)
سكرتير المجلس العلمي بڈابھیل (سورت)

فہرس

الجزء الاول من التفہیمات الالٰہیۃ للامام حجۃ الاسلام الشاہ ولی اللہ المحدث الدہلوی رح

بسم اللّٰہ الرحمن الرحیم

الحمدُ للّٰہ الذی امر العلماء ان یدعوا الناس الیه وحث الناس ان یهتدوا بهدیهم ویعضوا بنواجذهم علیه نحمده ونستعینه ونستغفره ونعوذ باللّٰہ من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یهد اللّٰہ فلا مضل له ومن یضلله فلا هادی له واشهد ان لا اله الا اللّٰہ وحده لا شریك له واشهد ان سیدنا محمدا عبده ورسوله صلی اللّٰہ علیه وعلی آله واصحابه وسلم۔

امّا بعدُ فیقول اضعف عباد اللّٰہ الکریم احمد المدعو بولی اللّٰہ بن الشیخ عبد الرحیم تغمدهما اللّٰہ تعالی بفضله العظیم وجعل مآلهما النعیم المقیم ان للّٰہ فی عباده نفحات وله من بحار جوده علیهم رشحات وهو قوله صلی اللّٰہ علیه وسلم ان لربکم فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها وان من تلك النفحات بالنسبة الی اخینا الفاضل اللبیب الکامل الحسیب الشیخ نور اللّٰہ بن معین الدین البهلتی نور اللّٰہ ظاهره وباطنه بنور مرضیاته وطهر بارزه وکامنه بطهور ذکره وطاعاته ان حثه من باطنه لتحصیل علوم الدین من الحدیث والتفسیر والفقه والاصول وغیرها وقاده الیه فتأکد خاطر الطلب فی قلبه وصار حثیثا علیه فانتقل من بلاده الیّ واجتهد فی الاشتغال بها علیّ وعانی متاعب الغربة وصبر وشمر عن ساق الجد وحسر فحصل بحمد اللّٰہ ما قدر له من

اجمالہا وتفصیلہا وتمکن من الدرس فی فروعہا واصولہا ثم بعد ذلک بینا انا جالس عند قبر سیدی الوالد صاحب الکرامات الجزیلۃ والمقامات الجلیلۃ المنوہ بہ فی اعلی السطور ضاعف اللہ لہ الاجور اذ لوحت روحہ الکریمۃ تلویحا روحانیا تأمرنی ان الفن صاحبی المذکور ملاحظۃ التہلیل علی النمط المعتبر عند السادۃ النقشبندیۃ سقاہم ربہم من السلسبیل ففاتحتہ بہا من غیر ان یسبق منہ الطلب والسوال حیث کنت علی بصیرۃ من تلویحات اکابر الرجال فکان ذلک ببرکۃ نفسہ رضی اللہ عنہ اول فتح لمقفلہ وحل لمعضلہ ثم جاءہ المدد تترٰی و لم یزل یترقی مرۃ بعد اخری ویسیر فی الامر الذی اراد اللہ لنا وسار فیہ عبادہ الصالحون قبلنا نذ رب فی توجید المحبۃ وفک رہان الملکیۃ ثم انفقأت انانیتہ وجالت فی میادین التوحید ہویتہ ثم خلص الی الشہود الصراح ثم رجع من حیث کان البراح وھذہ ھی طریقۃ السلف والخلف الصالحین واما الخوارق والواقعات فہی ثمرات تابعۃ لمزاج النفوس زائدۃ علی اصل الیقین وھو فی کل ذلک یحسن صحبتی ویزداد کل حین فی محبتی وکان فیما انشدتہ فیہ فی سلف الزمان ھذان البیتان، ؎

لقد بلوتک فی سلم وفی عتب — فما وجدتک الا خالص الذہب

ولم تسم بنور اللہ الا لما — عما قلیل تکون النور فارتقب

فہا انا اجیزہ ان یلقن الناس اشغال الصوفیۃ کما لقنتہ ویأخذ منہم البیعۃ کما اخذتہا منہ ویلبس الخرقۃ الصوفیۃ لمن وجدہ اہلا لہا کما البستہ ایاہا یدہ فی کل ذلک یدی و لسانہ لسانی وقد نطق بمثل ھذا مشایخی فی حقی وسنۃ رسول اللہ فی امرائہ وخلفائہ حیث قال طاعتہم طاعتی وقال اللہ عزوجل ان الذین یبایعونک انما یبایعون اللہ وقال من اطاع الرسول فقد اطاع اللہ واجزتہ ایضا ان یروی عنی کتبی ورسائلی التی الفتہا فی

التصوف وغیرہ مما قرأ علیّ ککتاب فیوض الحرمین اولم یقرأ ویروي عنی صحیح البخاری وصحیح مسلم وباقی الستۃ وکتاب مشکوۃ المصابیح ورياض الصالحين والحصن الحصين الی غیر ذلک مما تصح لی روایتہ بشروطہا المعتبرۃ عند اہل الفن وأوصیہ فی خاصۃ نفسہ بتقوی اللہ ومجانبۃ الهوی والقیام بالاذکار وکظم الغیظ الا فی اللہ ولزوم جادۃ السنۃ وترک السوال من الناس وان یعتقد فی المحدثین وفقهاء الاسلام ومشائخ الصوفیۃ خیرا وان یحبس نفسہ عن الشطح ما استطاع وأوصیہ بمن معہ ان یأمرهم بالمعروف وینهاهم عن المنکر ویحضهم علی طاعۃ اللہ ویجتهد فی اصلاح امر الفقراء والغرباء ما استطاع وکل من تابعہ علی الاذکار المسنونۃ ویخص المستعدین منهم بالتحریض علی الاشغال القلبیۃ والمراقبۃ وأوصیہ فی حق نفسی ان یدعو اللہ لی ویستغفر لی حیا ومیتا ویفعل بمشائخی مثل ذلک فان وفی بالشرط فذلک ظنی بہ وان نکث فسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وھذا الفقیر عفا اللہ عنہ اخذ الطرق الثلاث النقشبندیۃ والجیلانیۃ والچشتیۃ عن والدہ الشیخ عبد الرحیم وصحبہ مدۃ طویلۃ ورأی منہ الکرامات ووعی ما سمع منہ من واقعاتہ وکراماتہ وکرامات مشایخہ ولبس الخرقۃ الفقیریۃ من یدہ الشریفۃ وبایعہ رضی اللہ عنہ وجزاہ عنی خیرا وروی الحدیث ولبس الخرقۃ ایضا من ید الشیخ ابی طاہر محمد بن ابراہیم الکردی عنہ وغیرہ من مشایخ الحرمین وقد فصلنا الاسانید فی سائر رسائلنا فمن شاء معرفتہا فلیراجع الیہا وأسأل اللہ عز وجل ان یثبتنی وایاہ علی الطریقۃ المرضیۃ ویختم لی ولہ بالحسنیٰ والحمد للہ اولا وآخرا وصلی اللہ علی خیر خلقہ محمد وآلہ واصحابہ اجمعین،

قال ذلک وکتبہ الفقیر ولی اللہ بن الشیخ عبد الرحیم غفر اللہ لہ ولوالدیہ واحسن الیہما والیہ یوم الجمعۃ السادس والعشرین من جمادی الاخری سنۃ ست واربعین بعد الالف والمأتہ

-۱- تفہیم

الحمد لله الذی انعم فاجزل، واعطی فافضل، نحمده ونستعینه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور انفسنا ومن سیئآت اعمالنا من یهد الله فلا مضل له ومن یضلله فلا هادی له،
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلی الله علیه و
علی آله واصحابه وبارک وسلم قال الله تعالی یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله وابتغوا الیه الوسیلة
وجاهدوا فی سبیله لعلکم تفلحون وقال تعالی فلولا نفر من کل فرقة منهم طائفة لیتفقهوا فی
الدین ولینذروا قومهم اذا رجعوا الیهم لعلهم یحذرون وقال ان الذین یبایعونک انما یبایعون
الله ید الله فوق ایدیهم فمن نکث فانما ینکث علی نفسه ومن اوفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیه
اجرا عظیما، اما بعد فیقول خادم العلماء والصوفیة والمتمسک باذیالهم العلیة ولی الله
ابن عبد الرحیم عاملهما الله بفضله العظیم ان من اجل نعم الله تعالی التی لا یستطیع
العباد شکرها ان بعث الانبیاء مترجمین عن الغیب هادین الی طرق التقرب الی الله تعالی
لیهلک من هلک عن بینة ویحیی من حی عن بینة ثم جعل لهم ورثة یقومون بعلمهم بین
الناس ویحیون سننهم ویدعون الی رشدهم ومعظم ما دعت الی اقامته الرسل ثلاثة
۱ تصحیح العقائد فی المبدأ والمعاد والمجازاة وغیرها وقد تکفل بهذا الفن اهل الاصول من علماء
الامة شکر الله تعالی مساعیهم و ۲ تصحیح العمل فی الطاعات المقربة والارتفاقات الضروریة
علی وفق السنة وقد تکفل بهذا الفن فقهاء الامة فهدی الله بهم کثیرین واقام بهم فرقة
عوجاء ۳ تصحیح الاخلاص والاحسان الذین هما اصلا الدین الحنیفی الذی ارتضاه الله لعباده
قال تبارک وتعالی وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین له الدین حنفاء ویقیموا الصلوة و
یؤتوا الزکوة وذلک دین القیمة وقال ان المتقین فی جنات وعیون آخذین ما آتاهم ربهم

انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفى اموالهم حق للسائل والمحروم وفى الارض آيت للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون ط و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقال فى جواب جبرئيل الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والذى نفسى بيده هذا الثالث ادق المقاصد الشرعية مأخذاً واعمقها محتداً وهو بالنسبة الى سائر الشرائع بمنزلة الروح من الجسد وبمنزلة المعنى من اللفظ وقد تكفل به الصوفية رضوان الله عليهم فاهتدوا وهدوا واستقوا وسقوا و فازوا بالسعادة القصوى وحازوا السهم الاعلى فلله درهم ما اعم نفعهم واتم نورهم۔

ولما كان رضاء الحق من علماء الامة ان يسعوا فى بقاء النور المأخوذ من الانبياء صلوات الله عليهم واشاعته وحمل الناس على الاهتداء به كما قال فلولا نفر من كل فرقة الآية و قال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون توارثوا انصب الخلفاء وبعث الدعاة عصراً بعد عصر وطبقة بعد طبقة لتكون كلمة الله هي العليا وليتحقق على ايديهم ما وعد الله فى محكم كتابه حيث قال وانا له لحافظون،

والخلافة ظاهرة وباطنة فالخلافة الظاهرة اقامة الجهاد والقضاء والحدود وجباية العشور والخراج وقسمتها على مستحقيها وقد حمل اعباءها العادلون من ملوك الاسلام والخلافة الباطنة تعليم الكتاب والحكمة وتزكيتهم بالنور الباطن بقوارع الوعظ وجواذب الصحبة كما قال عز من قائل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وفيهم قال النبى صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم، ولا يكون الخليفة الا من جمع المقاصد الثلاثة التى ذكرناها وحفظ الكتاب والسنة وتدرب فى قوانين

السلوك وتربية السالكين،

واما الدعاة فلا يشترط فيهم الا العدالة والسمت الصالح والوفاء بشرط الخليفة الباعث فيما ائتمنه على تبليغه وقد جرت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بكل ذلك كما فصلنا ذلك في موضعه هذا،

وان لاخانا الصالح الراغب فى اتباع حبيب الله صلوات الله عليه وسلامه المستهتر بذكر الله والتفكر فى آلاء الله الشيخ محمد عابد بن علاء الدين بن سيف الله زاده الله فى توفيقه صحب سيدي الوالد وجدى لامى قدس اسرارهما واخذ عنهما اشغال الطرق الثلاث النقشبندية والجيلانية والجشتية وعمل بها مدة طويلة وصحب بعدهما هذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه وحصل السكينة الباطنة واليادداشت على ما احب،

ثم انه شرح الله صدره اختاره داعيا الى اشغال الطرق الثلاث وارتضيه مزكيا بفيض صحبة الموفقين من عباد الله والهمنى انه حقيق بان يؤخذ عنه الاشغال و يستضئ بنور صحبته السالكون وان الله جاعل فى صحبته للناس خيرا فها انا اجيزه لتبليغ الاشغال والاوراد التى سمعها منى ومن سيدي المذكورين وعمل بها ورأى آثارها الى من توسم فيه الخير من الناس كما اجازني السيد الوالد قدس سره بسنده المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم صحبة وتلقيا للاحسان بل اجازة ايضا ان شاء الله تعالىٰ فيده كيدى وامره كامرى،

واوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله ومجانبة الهوى وترك صحبة الملوك و الامراء والقيام بالاذكار وكظم الغضب الا فى الله ولزوم جادة السنة فى المكره والمنشط وترك السوال من الناس وان يعتقد فى المحدثين والفقهاء خيرا وان يحبس نفسه عن الشطح وكل ما يكرهه الشرع ما استطاع،

واوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضهم على طاعة الله

ویجہد فی اصلاح امرہم والشفقة علیہم ویأمر کل من بایعه بالأذکار المسنونة ویحض المستعدین منہم علی الاشتغال القلبیة والمراقبة،

واوصیه فی حق نفسی ان یدعو الله لی ویناصحنی ویفعل بمشایخی مثل ذلک فان وفی بالشرط فذلک ظنی به وان نکث فسیعلم الذین ظلموا ایّ منقلب ینقلبون۔

وھذا الفقیر عفا الله عنه والحقه بسلفه الصالحین اخذ ھذه الطرق الثلاث عن والده الشیخ عبد الرحیم وصحبه مدة طویلة ورأی منه الکرامات وسمعه کثیرا مما یروی عن مشایخه واخذ ھو رضی الله عنه عن مشایخ اجلة منہم السید عبد الله عن الشیخ آدم البنوری عن الشیخ احمد السھرندی ومنہم خواجه خرد عن خواجه حسام الدین والشیخ الھداد عن خواجه محمد باقی ومنہم الخلیفة ابو القاسم عن ملا ولی محمد عن الامیر ابو العلے ومنہم الشیخ عظمة الله الاکبرابادی عن ابیه عن جده عن الشیخ عبد العزیز وھو قد اخذ الطریقة الچشتیه عن قاضی خان یوسف الناصحی عن الشیخ حسن والطریقة الجیلانیة عن السید ابراھیم الایرجی وھذا القدر یکفی ان شاء الله تعالی لمعرفة اتصال السند فی ھذه الطرق الثلاث عند من له معرفة بسلسلة القوم واسأل الله عزّ وجلّ ان یثبتنی وایاه علی الطریقة المرضیة ویختم لی وله بالحسنی والحمد لله رب العلمین اولا وآخرا وصلی الله علی خیر خلقه محمد وآله واصحابه اجمعین،

-۲- **”تفہیم“** - اعلم ان العارف اذا تجلت له حقیقة الحقائق متلبسة باسمائھا وتعیناتھا الجبروتیة بحیث یکون معلومة بالعلمین الحصولی والحضوری کلیھما فبعد ھذا الانکشاف یأمن من ان یتخذ غیر تلک الحقیقة قبلة لتوجھه قبلة واماما لتعبد حقیقته او یتصور الله علی غیر ما ھو علیه نعم یکون بعد ذلک شیئان احدھما شرح تلک الحقیقة ومعرفة کل اسم علی حدته

حتی ینتہی الامر الی الاسم الاعظم بلسان الشرع والحقیقة المحمدیة بلسان التصوف و العقل الاول بلسان الاشراق فاذا انتہی الیه تجلی له الذات البحت من غیر ستر ولا مرآة کمعرفة هذه الحقیقة بباریها المجید بل معرفة هذا العارف هي بعینها معرفة هذه الحقیقة،

وثانیها تلون نسمة هذا العارف فی احوالها من النشاط والحزن والجرأة والانحجام فیکون القسط الذی فاز به هذا العارف من الوجود متحیزا بتلك الحقیقة من غیر اختلاط والنسمة منصبغة بصبغها فتولد منه حالة عجیبة یستغرق فیها العارف ویکون الامر شبیها بزجاجة حمراء اوخضراء یری بواسطتها الشیئ فیمتزج لون الزجاجة والشيئ المرئي فی حسه المشترك،

- ۳ - تفہیم

وکم من بعاد کان قربا حقیقة	وکم من فراق کان للوصل جالبا
فلا تك فی تلك الوقائع ناظراً	الی الشبح لکن للحقیقة طالبا
ففی القرب للناسوت شوب وربما	بعاد لاهل السر ینفی الشوائبا

ان الکامل الذی مبدأ وجوداته عقل مقدس وهو الذی اقتضی وجود النفس عند انعقاد اسبابها وهو الذی دبر البدن وقضی قضاء کلیا بحسن النشأة عند النطفیة و الجنینیة ومابعدهما من الحالات اذا انفکت نشأته البدنیة انخرط فی سلسلة الجبروت و عن عقله اسماً من اسماء الله تعالیٰ وصارت نفسه خادمة لهذا العقل فی التصرفات الجزئية والارادات الحادثة فحدث هنالك کمال ما بالفعل لم یحدث قبله فتارة یعمد هذا العقل بواسطة النفس الی الربط الارضی فیدخل فیه فیخلق انسانا یکون آدما من الاوادم وصورة هذا الخلق ان یتوجه الی قسط مستعد من الارض فیهم الیه همة قویة ویرید علی سبیل الجمعیة ان یکون انسانا فیکون سبباً لفیضان صورة الانسان من العقل الکلي والنفس

الكلية وتارة يتضرع الى الله متضرع من عباده فيسمعه الله بسامعة هذه النفس فيريد على سبيل الجمعية والهمة القوية ان ينصره اويبشره اويتكلم معه ليتمثل بمثل هذه النفس بشرا سويا اونارا كما كان لموسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام اوغير ذلك مما اقتضته المعدات و صورة هذا التمثل ان تقع همته معدا لفيضان صورة مثالية من معدنها وهو عالم المثال فيصير الهيولى متصورا بهذه الصورة فيتم ما اراده من البشارة وغيرها وتارة يبرز فى بدن جنين من الاجنة المخلوقة فى بطون امهاتها وذلك بان يريد على سبيل الجمعية تكون انسان كذا وكذا فيتولد على ما اراد كما تفعل نفس الام بحسب طبيعتها وتارة تكون المصلحة فى ظهور قوة من انسان اوخرق عادة مثل فتق الجبل اوحادثة عجيبة من الحوادث الجوية فتنتقش فى هذه النفس صورة حسب هذه الواقعة لان العناية الرحمانية فياضة للخير المطلق ثم الخير النسبى وهذا العقل منخرط فى سلك العناية و النفس خادمة له فيريد الله سبحانه بحسب ارادة هذه النفس على سبيل الجمعية والهمة ان يحدث وما ذلك الا بعد ان يسلب الله من هذه النفس انانيته فلا يبقى فيه انه فلان بن فلان بل كل حقيقته حينئذ انه شرح لكمال من كمالات الله لا غير وكيف اصف لك علو هذه الدرجة وارتفاع شأنها فانه حينئذ يكون ابتهاجه بالحق كابتهاج الحق المجيد بنفسه وكابتهاج الاسماء الالهية بانفسها و بالحق ذلك هو الفوز الكبير و بالجملة فهذه امور لولا الموت لما وجدناه فيا شوقاه الى الموت فانا سنبصر بعده اسما من اسماء الله ويكون حالة لم يتكلم بها اللسان ولم ينفتح بها الآذان والله اعلم،

تفہیم - ۶ -

بستر ورداوند که این تقریر بمردم برسان این فقیر الله اشتی وار و بیک لسان ولی الله بن عبد الرحیم است و بدیگری انسان است و بدیگر حیوان و بدیگر نامی و بدیگر جسم و بدیگر جوہر و بلسان آخر ہست لست

وبا عتبارِ ان لسان ہم حجرم ہم شجرم ہم فرس ہم فیل وہم بعیروہم غنم تعلیم اسما، مردم رامن بودم وانچه
برنوح طوفان شد وسبب نصرة او شد من بودم انچه ابراہیم را گلذار گشت من بودم توریت موسیٰ من بودم
احیا، عیسیٰ میت رامن بودم قرآن مصطفےٰ من بودم والحمد للہ رب العالمین ۔

تفہیم
— ۵ —

۵ علم حق در علم صوفی گم شود ؛ این سخن کے باور مردم شود ؛ سالک درابتدا خود را العلم حضوری
میدانست وخدا را بعلم حصولی چون بتوحید مشرف شد علم حضوری وے بحق نافذ گشت وعلم حصولی
در رنگ سایۂ مقیاس وقت استوار در علم حضوری ناچیز گردید این سخن بحسب قرب نوافل است و
عارف چون از خراب آباد ماوطین خلاص شد جارحہ آمد از جوارح حق وحاسۃ گشت از حواس وے
امروز عالمیت حق سبحانہ بموجودات متمثل شده است بعالمیت وے بموجودات علےٰ طبقاتہم باعتبارے
ہمہ علوم صوفی است علم حق وروے متلاشی شده است وباعتبارے ہمہ علم حق است علم صوفی
تمثلے است لاغیر زیراکہ صوفی امروز اسمی است از اسماء حسنے کما قال وقولہ الحق وہو الذی ینزل
الغیث من بعد ماقنطوا وینشر رحمتہ وہو الولی الحمید ۔ ہیچ میدانی کہ این کجا صورت خواہد بست جائیکہ
کس نگوید کہ پدر ولی فلان است ومادرش فلانہ ودر زمانہ کذا وموضع کذا بشر بود وبرہین نکتہ صلح
کنید سرود بستان یاد دہانیدن مصلحت نیست

تفہیم
— ٦ —

بشنو از نے چون حکایت میکند	واز جدائیہا شکایت میکند
کز نیستان تا مرا ببریده اند	از نفیرم مرد وزن نالیده اند
گر نگردد باز مسکین زین سفر	نیست در عالم از و مہجور تر

هر کسے لابد تدلی هست از تدلیات نقطه لاهوت یا نقاط جبروت وهم چنین مشارک میشو وامر تا بانسان الهی رسد واین درجه عامۂ مومنان است ولا بد هر کسے در سیر معاوی خویش بدان نقطه خواهد رسید که مبدأ وجود اوست آنگاه مضمحل شود وآنکه مبدأ وجود او نقطۂ لاهوت است اکسیر اعظم است کبریت احمر قرنها گرود تا وے بوجود آید واورا وقت انفکاک از قوائے فلکیه وطبائع عنصریه حالتے عجیب پیش خواهد آمد وآن آنست که اسم اعظم گردد وقیومیة حق بعالم بواسطۂ او باشد آنگاه بر حموت رسد وتصادقی آنجا پیدا کند وے این را طلع کند واین وے راثم یکون امر لست افشیه والسلام۔

-۷- **تفهيم**۔ الوجدان فى حد ذاته لا يكون الا مطابقا للواقع ويرد على هذه القاعدة ما سألنى عنه رجل فقال ما تقول فى كلامين متناقضين للشيخ محي الدين بن العربي فاحدهما صادق لا محالة والآخر كاذب، قلت هذا يرجع الى اختلاف الالسنة تفصيل هذا ان لهذا الشخص الانساني حقائق متكثرة ولكل حقيقة خواص وعلوم ولكل خواص لسان يعبر عنها فربما تجرد العارف الى الحقيقة الشخصية وربما تجرد الى الحقيقة الانسانية وكذا الحيوانية و النامية وربما تجرد الى الوجود الناسوتى وربما تجرد الى الوجود الروحانى وربما تجرد الى الوجود الجبروتى وهو يتكلم بكل لسان ولا يجب ان يجمع كل الالسنة فى حالة واحدة فربما بقي بحقيقة وتكلم بها وذهل عن الحقائق الاخرى ثم بقى بحقيقة اخرى فاختلف كلامه و ليس فى الحقيقة تناقض،

قال السائل ما تقول فى مثل اختلاف كلامه فى ايمان فرعون وكفره قلت الوجدان فى الحقيقة ان تجد فى ذاتك شيئا كما يجد صاحب خلو المعدة الجوع وصاحب الامتلاء الثقل

فکذٰلک لوتجردت الی نفسک اعنی مزاجک من حیث قبل فیضاشریا وجدت حب المعاصی و الافساد فی الارض ولوتجردت الی قالبک وجدت حب المأکل والمشرب وسائر ما یتقوم به البدن اویقتضیه ولوتجردت الی قلبک اعنی روحک من حیث اختلط بالطبیعة ولم یقبل فیضا شریا بل ملکیا وجدت الہام الملائکة والانشراح والانفساح ولوتجردت الی روحک اعنی وجودک الذی قضی به رب العالمین قبل ان یخلق الانسان بالفی عام انتفی عنک کل شراقتضته نفسک وکل انشراح ونور واصلاح بین الناس والفة الہمه الملک وبقی حکم المثال وفیه القوی الفلکیة،

ثم لوتجردت الی سرک وجدت تدبیرا واحدا فی الوجود یتلون الوانا فہذا کله نوع من الوجدان اوان تجد فی نفسک حالة انطبعت فیک حین توجہت الی حقیقة شاهقة او سافلة کما تنطبع الصورة فی المرآة فتجعل هذه الحالة المنطبعة فی نفسک آلة لملاحظة ما علیه ذلک الشیٔ کما تجعل المرآة آلة لملاحظة ما خفی عنک وهذا نوع ثان من وجدان فالوقائع الخارجیة علمها بالوجدان انما یکون بوجوه،

منها ان یتمثل لک شیٔ فی المنام اویتکلم معک ملک وهذا مختلط بالحس محتاج فی الاکثر الی التعبیر اللّٰهم الا النبی مرسل، ومنها ان تتوجه الی تدبیر اللّٰه فی خلقه وهنالک معدات و مقتضیات للشیٔ ومقتضیات لعدمه ثم یقضی الرحمٰن بالخیر النسبی فربما انطبع فیک اقتضاء فتکلمت به ولم ینطبع فیک ما آل الیه الامر بعد اجتماع الاقتضاءات وقضاء الرحمٰن بالخیر یومئذ فامثال هذه قد یقع فیه اختلاف وتناقض ولکن غرض العارف بیان ذلک الاقتضاء فقط وهو صادق فیما قال اثباتا ونفیا ولا یتعلق غرضه بالواقعة الا علی الفرض فمعنی قوله لوتحقق هذا الاقتضاء وکان له الحکم وکان الامر علی هذا فان تأملت حق التأمل فلیس فی الوجدان تناقض،

-۸- **تفهيم** - انحدرت يوما الى توجه النسمة الى باريها واستشرافها لما وراء الحجاب المرفوع فخوطبت فى تلك الحضرة خطابا عجيبا قيل لى يجب على الانسان فى هذه الحضرة ان يكون توجهه واستشرافه كتوجه هؤلاء وكاستشرافهم و وعيت ان الاشارة الى حقيقة صنف من الجن والله اعلم من شأنهم انه اذا انتقشت صورة فى لوح نفوسهم او خيالهم استمرت ولم تكن تزول كالذى غلب عليه السوداء فصعدت خلاصتها الى الخيال فتعسرت زوال الصورة من هناك وانما اذا صعدت الى قوة العزم منهم استحسان شيء فصار هنالك قصدا وعزما لم يكد يزول ستة اشهر بل سنة او سنتين والله اعلم فهذه الحضرة كمالها لمن قويت نسمته ويبست وكان من شأنها ان لا تزول من خيالها صورة بعد ما حازها،

-۹- **تفهيم** - برق بارق الهي بما يكون التعبير عنه ان الله سبحانه جعل عباده لتسببين بانواع من المكاسب تقوم بها معائشهم فمن تلك الانواع نوع يبتنى على افعال تصدر من قوى حيوانية كالمكتسبين بحمل الاثقال والفلاحين وامثال هذه ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الحيوانية متهذبة بنور القوى الانسانية مثل الصنائع الدقيقة المحتاجة الى فهم وذكاء ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الانسانية كالغزاة وسواس المدينة ومنها نوع يبتنى على افعال تصدر من القوى الانسانية بعد ما هذبت واصلحت بنور من انوار الملكية كاصحاب العلم وحملة القرآن والوعاظ،

واعلى انواع المكاسب ما يبتنى على افعال تصدر من الملكية فقط وهذا اقل شيء فى العالم والمكتسب به اعز من الكبريت الاحمر وهو الذى يكون كسبه الدعاء كلما احتاج الى شيء دعا الله سبحانه فاستجاب الله تعالى دعائه قال البارق والله تعالى يمن عليك ان جعلك فى اصل جبلتك من المكتسبين باعلى انواع الكسب،

۱۰- **تفہیم** - روي ان عليا كرم الله وجهه وجد درعاله بيد يهودي فقال هذا درعى و انكر اليهودى فرفع الى شريح القاضى فطلب شريح البينة فجاء علي رضي الله عنه بابى رافع وحسن بن علي رضي الله عنه فقال شريح اما الحسن فهو ابنك لا يقبل شهادته لك فقال علي كرم الله وجهه اما سمعت عمر بن الخطاب يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انهما سيدا شباب اهل الجنة القصة فان قلت ان عليا كرم الله وجهه مبشر بالجنة كالحسنين رضي الله عنهما فلم لم يرد على شريح طلب البينة منه بانه من المبشرين بالجنة فكان ظاهر الصدق و وضح ببشارة النبي صلى الله عليه وسلم صدق الدعوى اتم مما يتضح بالبينة ثم لم لم يرد عليه في مخالفته علي في حكم الشهود بقوله عليه الصلوة والسلام اقضاكم علي وبقوله عليه السلام اللهم ادر الحق معه حيث دار فما الوجه في ترك المخاصمة مع شريح في كل هذه الامور والرد عليه في شي واحد دون غيره،

قلت المبشرون بالجنة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا كسائر الناس ولا يقاسون على من سواهم فهم مبرءون عن الخبائث مطهرون عن الارجاس لا يتهمون بتهمة ولا يظن بهم الا ما يناسب بشرفهم ولكنهم منقادون للشرائع السماوية ومشتركون مع الناس فيها لانعقاد التشريع على افراد الانسان مطلقا من غير تمييز فرد من فرد فمثلهم كمثل المسافر المترفه يجوز له القصر والفطر لورود الشرع بلفظ السفر في قوله تعالىٰ وان كنتم على سفر وان كانت الحكمة التي جعل السفر مظنة لها وهو الحرج مفقودة فكذلك لما ورد الشرع حيث قال البينة على المدعى واليمين على من انكر عاما لكل احد لم يمكن لعلي رضي الله عنه الا التسليم وان كانت الحكمة التي شرع لها وهي لادعى الناس دماء هم واموالهم مفقودة هنالك و كذلك هؤلاء لا يتميزون عن سائر الناس بالفهم الذى خصهم الله به في الاحكام الظاهرة

والمناظرات والا كانوا مفروضي الطاعة وصاروا بمنزلة الانبياء من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله وزال الخفاء ولزم التكليف وليس هذا مقتضى الحكمة الا في النبي خاصة قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تكليف الا بعد ازالة الخفاء و ثبوت البعثة والدعوة فلذلك سكت علي كرم الله وجهه عن الزام اجتهاده الناس مع ان اجتهاده حق بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ،

ولماوجد عدم قبول الشهادة مسئلة اجتهادية وانما المنصوص ممن ترضون من الشهداء فاستنبطوا اسباب التهمة من القرابة والعداوة ووجدوها قادحة فى كون العبد مرضيا فى شهادة كان له ان يقدح الاجتهاد ويجعل المبشرين بالجنة مستثنى عن قاعدتهم اذ الشرائع الاجتهادية لا يلزم اولئك ، واعلم ان الافراد والاولياء كمثل المبشرين بالجنة فى ذلك كله واعلم ان هؤلاء وان كانوا مبرئين مطهرين حقا فلم يكلف الناس بهم وليسوا مفروضي الطاعة وليس كون الرجل محقا فى كل علم لازما لكونه مفروض الطاعة كما ذكره الشيعة لجواز ان لا يبرح الخفاء ولا يلزم الحجة على الناس فتدبر ،

- ۱۱ - تفهيم - الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين امابعد فقول القائل لا فائدة فى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلوة معناها طلب الرحمة او التشريف او الاثابة وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم حدا لا زيادة عليه مخالف لنص من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا فتلك فائدة راجعة الى المصلي ثم لا يجوز البحث عن لمية كونها سببا لايرات هذا العمل للثواب كما لا يجوز البحث عن لمية سببية سائر الاعمال لاجزيتها اذالحسن والقبح بمعنى كون العمل سببا للثواب والعقاب شرعيان عند اهل السنة ولا بعد ان يكون السؤال له صلى الله عليه وسلم سببا للثواب من جهة خلوص محبته له عليه الصلوة والسلام والتضرع

الی ربه تعالیٰ مع قطع النظر عن سائر الامور،

ثم قول القائل لیس له صلی اللہ علیہ وسلم کمال منتظر بل الکمالات جمیعها حاصلة له صلی اللہ علیہ وسلم ان بحثناه من حیث العلم الظاهر، قلنا الکمال صفة یمدح بها صاحبه وکم من صفة دلت صحاح الاحادیث علی انها انما یحصل له یوم القیٰمة کالشفاعة والحمد بالوجه الذی ورد فی الحدیث وما وعد الله له فی الجنة من النعیم ولا شبهة انها کمالات وانها لیست حاصلة بالفعل بل وعد بها فان استدل بانه لو لم یکن له شيء مما یمکن ان یکون له لزم النقص قلنا النقص المنفي هو ان یتصف بالذنوب والعیوب کیف وقد اکمل الله له دینه وفتح له فتحا مبینا فی اخر امره مع انه لم یتصف بالنقص لا قبل هذا ولا بعده کیف والانبیاء علیهم السلام فضل الله بعضهم علی بعض فالفاضل لامحالة له کمال یختص به لیس فی المفضول ولیس المفضول بناقص ثم لیعلم انه یجب ان ینفی عنهم صفات الواجب جل مجده من العلم بالغیب فی القدرة علی خلق العالم الی غیر ذلک ولیس ذلک بنقص وثبت اتصاف الانبیاء علیهم السلام بالجوع والظمأ والفقر والحاجات وامثالها ولیس ذلک بنقص وعدم اتصافه صلی اللہ علیہ وسلم بصفات یمدح بها الناس فی بعض امورهم لثبوت ما هو اشرف وافضل منها کالخط والشعر وما یناسب ذلک لیس بنقص وبالجملة فلیس معنی النقص فقد کمال یستعد له فیما یأتی او هو من شأن صنفه او نوعه القریب او جنسه البعید او الموجود الاعم من الواجب والممکن بل ما یعاب به شرعاً او عرفاً،

واذا استدل بقوله تعالیٰ اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی قلنا اکمال الدین ان لا ینسخ بعد ذلک حکم ولا یزاد فیه شيء ومعنی اتمام النعمة تشریفهم وتفضیلهم علی من سواهم علی طریقة قوله تعالیٰ فی قصة یوسف علیه السلام ویتم نعمته علیک

ثم الخطاب فی هذه الآیة لیس مقتصراً علیه صلی اللہ علیہ وسلم بل هو معه ومع امته جمیعاً فلو دلت علی ان لا یکون له کمال منتظر لزم ذلك بعینه فی امته ولا معنی له ۔ ان استدل بقوله علیه الصلوٰة و السلام فتجلی لی کل شيء قلنا هو بمنزلة قوله تعالیٰ فی التوراة تفصیلاً لکل شيء والاصل فی العمومات التخصیص بما یناسب ولو سلم فهذا عند وضع اللہ یده بین کتفیه ثم لما سری عنه ذلك فلا بعد من ان یکون تعلیم تلك الامور ثانیاً فی حالة اخری نعمة مشکورة وبعد هذا کله فلیست النعم تنحصر فی التعلیم بل هو نعمة من النعم، اما قول الشاعر، ؎

فان فضل رسول اللہ لیس له   حد فیعرب عنه ناطق بفم

فلیعلم ان قولنا لیس له حد او غیر متناه له ثلاثة معان احدها[1] انه لیس فی طاقتنا التی نجدها فی انفسنا عند ضبط الحسابیات ان نحصر عدداً مثل قولنا بنو تمیم لیس لهم حد او هم غیر محصورین وعلیه قول الشاعر یشعر بذلك البیت السابق، ؎

دع ما ادعته النصاری فی نبیهم   واحکم بما شئت مدحاً فیه واحتکم

وثانیها[2] انه لا یقف عند حد لا یجاوزه وعلیه قول المتکلمین مقدورات اللہ تعالیٰ غیر متناهیة، وثالثها[3] ان یکون الشيء الغیر المتناهی بالفعل وعلیه قولهم وجود ما لا یتناهی محال واما قوله لو صلی علیه مصل بقوله اللهم صل علی محمد بعدد معلوماتك فقبلت صلوته لم یبق بعده غایة فلیعلم انه فی بادي الرأي سوال محال لان المعلومات غیر متناهیة لاشتمالها الموجود والمعدوم والواجب والممکن والممتنع سواء قلنا بان العلم یتعلق بحقیقة الممتنع او بمفهومه اذ یصدق علی کلا التقدیرین انه معلوم فلو فرضنا وجود صلوة بعددها جری فیها برهان التطبیق ولکنا وجدنا نظیره فی الحدیث حیث قال سبحان اللہ مداد کلماته والکلمات غیر متناهیة بقوله تعالیٰ لو ان ما فی الارض من شجرة اقلام الآیة

فظاهرها عدم التناهي فلابد من التأويل والذي يظهر لي ان التنزيه ثابت له تعالى بثبوت كل صفة تتعالى عن المخلوقين لان معنى التنزيه بعده عن صفات الحدوث وانه يختلف باختلاف الصفات المتعالية عنهم فيما بينها فمعنى سبحان الله مداد كلماته التنزيه العظيم الحاصل باعتبار ثبوت الكلمات له تعالى فلا يكون قوله هذا الا تسبيحة واحدة تكون اعظم واشرف من سائر التسبيحات وعلى هذا القياس معنى الصلوة المذكورة طلب رحمة عظيمة تشبه بعظمتها الغير المتناهي وان بحثناه من حيث العلم الباطن فالكمال معرفة الله تعالى واسمائه وصفاته والتخلق باخلاق الله والفناء في الحق واسمائه والبقاء به وبها وتجلي الله للعبد وتدليه اليه ومايشبه ذلك وللعارف وصول الى الذات ووصول الى الاسماء و التجليات سواء قلنا بان الوصول الى الذات علم بها وادراك لها اولا ومايوهم خلاف ما ذكرنا من كلام المحققين في هذه المسئلة فمعناه نفي العلم والاحاطة لا نفي نفس الوصول وتفصيله ان السالك اذا وصل الى الحقيقة التي يعبر عنها بانا وجردها عما دونها وقع له التفات الى التحقق والتقرر الوجود واصل ذلك كله الوجود المطلق وله تنزلات شتى في ملابس كثيرة فيعرف في ضمن هذا التفات كل تنزل ولبسة بحاسة ذلك التنزل و تلك اللبسة فلا يدرك المثال الا بالمثال ولا الروح الا بالروح وهكذا يرجع قهقرى حتى يدرك الحقيقة التي لا حقيقة وراءها بتلك الحقيقة فهناك وصول وليس هناك علم الا بانا ولا ادراك الا بانا وما احسن قول الشيخ العارف عفيف الدين التلمساني مشيرا الى هذه النكتة

دعوا منكري فوزي بها يتفطروا ... يحق لها تيك القلوب انفطارها

وماذا على من صار خالا لخدها ... اغار ابوها ام تنبه جارها

فالكمل يتحقق لهم الوصول الى الذات بالفعل وكذلك بالوصول الى الاسماء والتجليات

فناء وبقاء وتحقق الايجوز ان يكون لهم حالة منتظرة فى ذلك نعم بعد ذلك احكام خاصة بكل نشأة من النشأت يعتورها الانسان مرة بعد مرة وكانه قد احاطها اجمالا فى ذينك الوصولين ومابقى الا التفصيل فترقيات الكمل غير متناهية بهذا المعنى فيمكن ان يحصل له صلى الله عليه وسلم بصلوة الامة رحمة وتشريف واثابة مع انه ليس له كمال منتظر بالمعنى الاول،

-۱۲- **تفهيم** — الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وبارك وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فقد سألنى سائل عن قول امام الطريقة وقطب الحقيقة الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله تعالى عنه وارضاه عند ذكر الفرق الغير الناجية فى الغنية حيث قسم المرجئة الى اثنا عشر فرقة منهم الحنفية ثم قال بعد التفصيل واما الحنفية فهم اصحاب ابى حنيفة النعمان زعم ان الايمان هو الاقرار والمعرفة والاقرار بالله ورسله وبماجاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوتى فى كتاب الشجرة فقال قوله هذا قدس سره يرد عليه وجهان من الاعتراض احدهما ان الحنفية من اهل السنة باتفاق من يعتد به فلا يصح عدها من فرق المرجئة وتضليلها والحكم بانها غير ناج وثانيهما انه بين العقائد التى سميت لاجلها المرجئة مرجئة وجعل الحنفية منهم فكان مقتضى كلامه ان الحنفية قائلون بها معتقدون اياها وليس الامر كذلك، قال وانما سموا المرجئة لانها زعمت ان الواحد من المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصى لم يدخل النار اصلا ومما لاشك فيه ان الحنفية برآء من هذا الاعتقاد فقلت الارجاء ارجاآن ارجاء يخرج القائل به عن السنة وارجاء لايخرج اما الاول فهو ان يعتقد ان من اقر باللسان وصدق بالجنان لايضره معصية اصلا واما الثانى فهو ان يعتقد ان العمل ليس من الايمان ولكن الثواب والعقاب مترتب عليه وسبب الفرق بينهما ان

الصحابۃ والتابعین اجمعوا علی تخطئۃ المرجئۃ فقالوا ان العمل یترتب علیہ الثواب والعذاب فکان مخالفہم ضالا ومبتدعا،

واما المسئلۃ الثانیۃ فلیست مما ظہر فیہا اجماع من السلف بل الدلائل متعارضۃ فکم من حدیث وآیۃ واثر یدل علی ان الایمان غیر العمل وکم من دلیل یدل علی اطلاق الایمان علی مجموع القول والعمل ولیس النزاع الا راجعا الی اللفظ لاتفاقہم جمیعا علی ان العاصی لا یخرج عن الایمان وانہ یستحق العقاب ثم الدلائل الدالۃ علی انہ المجموع یمکن صرفہا عن ظواہرہا بادنی عنایۃ،

والامام ابو حنیفۃ من القائلین بہذہ الثانیۃ وہو من کبار اہل السنۃ وائمتہم نعم نشأ فی اہل مذہبہ والتابعین لہ فی الفروع آراء مختلفۃ فمنہم المعتزلۃ کالجبائی و ابی ہاشم والزمخشری ومنہم المرجئۃ ومنہم غیر ذلک فہؤلاء کانوا یتبعون اباحنیفۃ فی الفروع الفقہیۃ ولا یتبعونہ فی الاصول الاعتقادیۃ وکانوا ینسبون عقائدہم الباطلۃ الی ابی حنیفۃ رضی اللہ عنہ ترویجا لمذہبہم ویتعلقون ببعض اقوال ابی حنیفۃ رضی اللہ عنہ فانتہض لذلک اہل الحق من الحنفیۃ کالطحاوی وغیرہ فبینوا مذہب ابی حنیفۃ رضی اللہ عنہ وذبوا عنہ ما نسبوا الیہ یشہد بذلک نقول کثیرۃ لا تخفی علی من راجع الکتب فبین الحنفیۃ واہل السنۃ عموم وخصوص من وجہ،

اذا علمت ہذا فاعلم ان الشیخ رضی اللہ عنہ ذکر فی الفرق الضالۃ المرجئۃ اہل الارجاء الخارج عن السنۃ ولذلک قال انما سموا مرجئۃ اہ وذکر منہم الحنفیۃ یعنی قوما یتبعون فی الفروع الامام اباحنیفۃ ویدعون انہ رضی اللہ تعالی عنہ کان موافقا لہم فی ہذا المذہب ثم ذکر ما تعلقوا بہ من اقوالہ رضی اللہ تعالی عنہ فقال زعموا ان الایمان ہو

الاقرار آھ فلما قررنا ھکذا اضمحل الاعتراضان معا وظھر ان الشیخ رضي الله تعالیٰ عنه ما اتّھم الامام ابا حنیفة ولا الماتریدیة من الحنفیة اعاذہ الله من ذلک وانما نسب ما نسب الی قوم من المرجئة منتسبین الی الامام ابی حنیفة فی الفروع یتعلقون بظاھر قوله ویحملون کلامه علیٰ غیر محمله،

- ۱۳ - تفہیم

اذا رأیت کاملاً یخوض فی شيئ من المرادات ویصرف فیه طائفة من زمانه فاعلم ان ذلک لا یخلوا اما ان یکون الخوض فی ذلک المراد والسعي فی تحصیله تکمیلاً لحکم نشأة ھو فیھا فانه جبل علیٰ جوع وعطش وحرارة وبرودة وجبلت نفسه ذکیة مستعلیة فلا جرم ان یسري حکم ھذہ الجبلة فی معاشه کلھا واما ان یکون القدر قد جری قبل ان تتم نشأة الدنیا بان یصدر منه آثار وان یبلغ الی غایة فی الجاہ والمال او العلم او یکون اماما فی قطر من الارض او مقیم ملة بعد اعوجاجھا او خلیفة الله فی ارضه یأوی الیه کل مظلوم او ھادیا یھدی الله به طوائف من عبادہ فکلما انعقدت الاسباب علیٰ ظھور ما قدرہ الله فی سابق علمه انطبع فی لوح نفسه صورة المحبة لتلک الواقعة فھو یسعیٰ لتحصیلھا ویکدح فی تکمیلھا حتیٰ اذا تم المطلوب لم تجد فیه لوثا ولا اثرا لما قد طلبه وخالطه دھرا طویلاً و من الباب الاخیر ان الله سبحانه قدر فی حق عبد من عبادہ ان یکون مجدد الملة المصطفویة مبینا لاسرارھا یردھا کما کانت غضة طریة لم تدنسھا الایدی ولم تلعب بھا الاوھام ویطوی الیه اکباد عبادہ بوسط او لا بوسط فیکرعون من انھار علومه بقدر استعدادھم فیتضلعون فھذا العبد اودع فیه سابق القدر داعیة لتکمیل ھذا السر ولربما رأیته فی بعض مشاھدانی وبیدہ رمح من نور وھو یمشی الی بیت الله تعالیٰ وتبارک فما زال الرمح یتزاید طولاً وشعشعانا حتی بلغ عنان السماء وصار انور من الشمس ثم تکامل نورہ تکاملاً

کلت الالسن عن وصفہ ثم رجع الی حیث جاء فعند ذلک دانت لہ الرقاب وخضعت لہ النفوس ثم بعد برھۃ من الزمان زارتہ الملوک والامراء واستفادت منہ الصالحون والعلماء فکان سببا ما لزوال الباطل وظہور الحق وشنت علیہ النعم ظاھرۃ وباطنۃ وبورک فی ذریتہ واصحابہ ثم لما بلغ ما بین خمس وستین انتقل من ھذہ النشأۃ الی نشأۃ فوقہا فعد من جوارح اللہ وادواتہ فصار عقلا تحتہ النفس وجعل اللہ یسمع بہ ویبصر بہ ویتکلم بہ ولعمری لولاہ لما خلقت الدنیا، ۵

مصلحت نیست کہ از پردہ برون افتد راز ورنہ در محفل رندان خبری نیست کہ نیست

تفہیم -۱۴-

در تعبیر واقعات یکی از اصحاب اگر واقعاتے کہ نوشتہ بودند از قبل سوء مزاج کہ لازم بیماری است نباشند دلالت دارند بر حصول بقا زیرا کہ بقا درست نمے شود تا بندہ حضرت حق را جل شانہ نہ بیند در بعضے واقعات خویش در صورت نسا کہ مباشرت کارہاے نسوان میکنند تحقیق در ین مسئلہ آنست کہ مشاہد بفتح ہا در واقعہ ہمان ادراک مجرد است کہ نفس این عبد بلون آن منصبغ گشتہ دروے فانی شدہ وبوے باقی ولیکن دراکہ شرح وبیان آن ادراک مجرد میکند باقامۃ صور واشباح مناسبہ پس اگر این انصباغ سابغ باشد ونفس را از جمیع جہات احاطہ کردہ باشد کہ غضبیہ وشہویہ وحکمیہ وغیر آن است لاچار در صورت نسا مشاہدہ کند کہ دراکہ مربی قوۃ شہویہ بجز صورت نسا تصور نمی کند کہ قبلۂ آن قوۃ اوست این فقیر در کہنبایت واقعہ دید گویا حضرت مبدا بصورت جوانی جمیل برآمد کہ با زن خود ملاعبہ میکند وچیزے از فضہ میدہد ومن نیز با ایشانم ودرین ملاعبہ شریک ایشان ودر اعطاے

فضہ سفیر درمیان ایشان فی الحقیقۃ آن جوان جمیل من بودم از جہۃ بقائے قوۃ شہویہ من بحق و آن فضہ این مال دنیا بود از حیثیت صیرورۃ آن درحق من از قرابین آلٰہیہ کہ عارف را ہر چیز قربان میشود کہ بحق بدان تقربے جداگانہ مے یابد اما آدیدن حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم درصورت طفل بدست خاضئہ خویش کہ کارہا میفرمایدپس ضربے از تصویرست مر معنے قرب فرائض راگویا حضرت حق در انتظام ملۃ امرے خواستہ وآنحضرت دررنگ جوارح است در اتمام امر او اما دیدن حضرت رسول صلی اللہ علیہ وسلم کہ فتح مکہ کردند و مردم چند گریختہ اند بہدایت شما آن قوم مہتدی شدہ اند و بشفاعت شما اسلام ایشان رتبہ قبول یافتہ این واقعہ بشارت دیگر است کہ دلالت میکند بر رسوخ قدم در امر طریقت کہ ما آنرا عغن باتصال سند از حضرت پیغامبر علیہ الصلوٰۃ والسلام یافتہ ایم حق سبحانہ این بندہ عاجز را و جمیع دوستداران را و یاران صمیمی را در آداب شریعت و طریقت و حقیقت راسخ قدم گرداندہ حامل لوار مجددیہ گرداناد انہ لا یخلف المیعاد اما آنکہ ما در اول سخن قید عدم اختلاط سوء مزاج کردیم بجہت آنست کہ کلمات اہل تحقیق متفق شدہ بر آنکہ ہر واقعہ کہ مرد بیمار آنرا بیند و سوء مزاج را دران دخلے باشد آنرا اعتبارے نیست واللہ اعلم۔

تفہیم - ۱۰ -

تصویر - الایمان مقول علی معنیین احدہما ما ادیر علیہ حکم الدنیا من الامن و عصمۃ الدماء والاموال یقابلہ الکفر و عمودہ الانقیاد للہ ولرسولہ ولیوم الآخر بلسانہ و اقرارہ وان احاطت بہ خطیئتہ ای فنی فیہا وقد یسمی اسلاماً لان الاسلام ہو الانقیاد لغۃ قال اللہ تعالیٰ قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ولما یدخل الایمان فی قلوبکم، وثانیہما ما ادیر علیہ حکم الآخرۃ من النجاۃ والفوز بالدرجات وکون العبد قریبا من اللہ ومن حزبہ وجندہ ویقابلہ النفاق ومرض القلب وعمودہ کل اعتقاد حق و

عمل مرضي وملكة فاضلة فهو اسم عام لانواع من الخير وهو يزيد وينقص ويخرج ويدخل واذا دخل بشاشته القلب امن من الارتداد،

وكذلك النفاق مقول على معنيين اما باشتراك اللفظ واما باشتراك المعنى احدهما اظهار الانقياد واسرار الكفر والانكار وهو في الدرك الاسفل من النار والآخر احاطة الخطايا بالعبد اى فناءه فيها واطمينانه بها كما قال الله تعالى واطمئنوا بالحيوة الدنيا وكون اللذات غالبة والرسوم مالكة ومن العباد من يظهر كفرا ويضمر ايمانا وهو عندنا من اكبر الكبائر وحكمه حكم من لم يهاجر من مكة مع الاستطاعة وفيهم نزل ان الذين توفهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأوٰهم جهنم وساءت مصيرا ومنهم من يعمل الصالحات ويلابس الشيرات وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وكذلك قوم مترددبين النفاق والايمان كمن دام حضوره وهو لا يصلى او يشرب الخمر،

توكيد - هذا التفصيل مفهوم من الآيات والاحاديث فلنذكرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم و اموالهم الا بحق الاسلام وقال نهيت من قتل المصلين،

وانعقد الاجماع على اجراء حكم المسلمين على من اقر بلسانه وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا

وقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وكذلك كلما وصف المؤمنين في كتابه فانما هو صفة كاشفة لحقيقة الايمان الثاني وهو الذي نريد ان نعلمك في هذه الدورة وكذلك فسر الايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل خير فقال الدين النصيحة المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فانت مؤمن لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به، وسئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال الله تعالى في المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل، وجعل من صفاتهم الخداع والتكذيب والاستهزاء بآيات الله وهم في الدرك الاسفل من النار وفي الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر، وقال تلك صلوة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر اربع نقرات وقال الله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الا قليلا وقال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه،

احاطه - اعلم ان الله تعالى جعل للانسان هيئة مختصة به في بدنه بحسب النوع فلا بد ان كل فرد منه بادي البشرة مستوي القامة عريض الاظفار مدور الهامة وكذلك جعل له هيئة مختصة به في نسمته بحسب النوع فلا بد ان له درجة من العقل يختص به من بين الحيوانات يتوارد عليها كل فرد من افراده وقد علمناك في "الخير الكثير" ان النسمة اسفل حقائقه،

فاعلم ان ادنی درجة الكمال ان يظهر الحق فی نشأة النسمة وانها جبلت متطهرة عن الشرور الدنسية طهارة تليق بنشأة النسم كما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث وسر ذلك قربها فی نشأتها من الخير التام ولكن لها قوتين العاملة والعاقلة اما الاول العاملة فتطلب الطعام والشراب والملبس والمنكح والانتقام عن ظلمه والتكبر على ابناء جنسه واما الثانی العاقلة فتطلب كلاما واحساسا وتخيلا وادراكا وكل قوة فی النسم فمن شأنها ان تزيد كل يوم اذا ارتيضت وان تتبع النفس اياها اذا غلبت وسر ذلك سريان فيض الٰهی بحسب الوجود متوحد فی العالم فاذا اتسع الوعاء كثر فيه الماء فاذا ارسلت النسمة فی مقتضی القوتين ذهبت منها عروق فی اعماق ارضها واستحكمت واطمئنت بهذا العالم المتدنس والنسمة متصلة واحدة كما ان البدن متصل واحد فاذا اصاب جانب منها ما فانتقل الآفة الى الجانب الآخر ومن علوم قرب الملكوت ان هذا الطغيان سنخة افاضة ما من الشيطن وقد علمناك فی الخير الكثير فمن هذا السبيل يقال فی الشرع ان الضلال من الشيطان ودورة الايمان عبارة عن طرد هذه الشرور وبقاء الفطرة وعلى ما كانت عليه ولها بعث الانبياء و نزل القرآن كما ستعرف وبها نيط دخول الجنة واياها ذكر رسول الله صلی الله علیه وسلم مفصلا بالعبارات دون الاشارات فاذا طهرت الفطرة بالتعليمات الالٰهية كما ستعرف والزواجر الحقانية و تذكر الدار الآخرة وغيرها كان لها ثلاثة انواع من الكمالات،

الاول العفاف ومعناه عدم انغماس فی اللذات خلقا وعملا وهو بحسب القوة العاملة فلا تستعمل العاملة الا فيما اذن الرب تبارك وتعالى ومبنى دورة الايمان على بقاء القوى وآثارها الدنسية ولكن عندها اذن فيه وقد سمى الله تعالى المؤمنين بحسب هذا النعت بالمتقين والصالحين فاذا قال فی ذلك آيات لقوم يتقون فمعناه لقوم طهرت فطرتهم بالزواجر

الحقانیة فانشقت لهم اعین القلوب،

الثانی العلم ومعناه الحکم علی ما غاب من الالٰهیات والمعادیات وغیرها بما یسئل علیه الشاهد الحاضر فیذعن باثبات واجب لیس له جسم ولیس له بصر کبصرنا ومع ذلک هو موجود بصیر وسرعة انتقال الذهن من الآیات الی مطالعة عظمة الله وقدرته وبحسب القوة العاقلة و انفکاک ربطها بالمحسوسات المألوفات وقد سمّی الله المؤمنین بحسب هذا النعت بالعلماء والعقلاء والمتفرسین والمتوسمین،

والثالث السکینة ومعناها نور واحد نازل من الله تعالیٰ من آثاره الثبات علی وظائف العبادات والصبر عند المکاره والغضب علی اعداء الله وان شئت قلت ملکة راسخة فی النسمة وحیث قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من صام رمضان ایمانا واحتسابا فانما رام بذلک من صام من غلبة السکینة وقوة الحال کما ان الرجل ینتقم فی مجاری عاداته من غلبة الغضب و هی بحسب الهیئة الجامعة الطارئة علی النسمة بجملتها واتصالها ونسبتها الی کل من القوتین علی السواء قال الله تعالیٰ وانزل الله سکینته علی رسوله وعلی المؤمنین والزمهم کلمة التقوی وکانوا احق بها واهلها،

اکتناہ — هذه الخصال التی قلنا انها عمود الایمان وان کثرت فلها کلیات علمناها احدها التوحید وهو طرد الشرک باقسامه ووصفه سبحانه بما یلیق به، وثانیها الاتیان بالعبادات بنشاط وحسن رغبة وسعة نفس احتسابا وسکینة واعنی بذلک ان یقضی لها حق شوق کما ان ذا الغضب یظهر منه الآثار قضاء لحق غضبه لا لدفع ضر وجلب نفع دون ذلک وتصدیقا بالموعود وایقانا به، الثالث ملکة حسن الخلق والنصیحة والمسامحة والصدق و العمل بما تبعث علیه من افانین المعاملات مع الله ورسوله والمؤمنین، الرابع الکف عن البدعات

السیئة والبدعة علی ثلاثة اقسام قسم۱ هو الاخذ بالنواجذ لما حث علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم من غیر عزم ومثاله التراویح وهي الحسنة وقسم۲ هو الاخذ بعادات مباحة لم تعهد فی السلف وهو بین وقسم۳ فیه ترک المسنون او تحریف المشروع وهي الضلالة،

الخامس۵ الکف عن الکبائر وهي عند نا ما اوعد الله علیه او سماه کفرا او فاحشة او شرع علیه حدا، السادس۶ الکف عن الملکات المتجرة فی القلب مما یبعث الرجل علی غمط الحق وفسادا فی الارض والکلمة الجامعة فی النفاق انه فناء فی ملکة رذیلة اعنی بذلک ان تکون الملکة راسخة فی قلبه قلما صدر عنه قول او فعل الا وهي البطانة فیه والباعث علیه فقد تکون هذه الملکة بخلا وقد تکون شغلا بلذائذ الاطعمة ونفائس الالبسة والمنکح الشهی والمسکن الوضیع وغیرها وقد یکون حسدا او حقدا وبالجملة فله شعب کثیرة واشدها ما اجتمع فیه عدة من الرذائل فخلص منها هیئة وحدانیة فنی فیها النفس،

وذکر فی الاحادیث والآیات ما فیه غناء للمتبصر کالافساد فی الارض وصلة ما امر الله به ان یقطع والشح المطاع والهوی المتبع واعجاب کل ذی رأي برأیه واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر واذا حدث کذب والذین یبخلون ویأمرون الناس بالبخل والذین یؤذون المؤمنین بالمناجاة فیما بینهم والبذاء والفحش وغیرها واکثر وجوه النفاق وجود الفة الطبع بالمحسوسات فلا ینفطن ان وراءها امر لیس شاکلته کشاکلتها من الالٰهیات فیزیغ الی التشبیه ویتخذ من دون الله اربابا ومن المعادیات فلا یجد لها بالا وان اقربها فی مجاري العادات کما قص الله تعالی علینا فی حدیث الرجلین حیث قال احدهما ما اظن ان تبید هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الی ربي لاجدن خیرا منها منقلبا فلیس معناه الانکار الجازم ولکن رسوخ الالف واستبعاد هذه الامور وان اقربها فی مجاري العادات وبالجملة فصلوته

ودعاؤه ووصل قته وذكره امايقع كسائر العاديات لايجد لها بالاونشاطا وامالانها مما يعظم بها الرجل في اعين الناس وهي اقبح من الاولى،

هل ايكم - من اراد تحصيل هذه الدورة فعليه ان يقرأ القرآن بموضحه ثم لايزال يتلوه فان فيه تذكر ايام الله ووقائعه وفيه القصص المرققة وفيه المواعظ وفيه المخاصمات وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك حيث ذكر في حديث سوال المنكر والنكير انهما يسألان عن المؤمن بم ثبت ذلك عندك فيقول تلوت كتاب الله سبحانه وعليه ان ياخذ من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استطاع مما يرقق طباعه ويهذب اخلاقه ويقيم عقيدته ويعلمه السنة والسير و ... اشتغل بالزائد عن المقدار المحتاج اليه في موضح القرآن والحديث من فنون العربية وبالدقيق من علم اسماء الرجال وغيره وبالتاريخ وبالاصول وبالفقه المتداول بين الناس اليوم وبالكلام وسائر الفنون فهو من علماء زهرة الحيوة الدنيا ليس له في حقيقة الايمان موضع نقير وكذلك الاشتغال باوراد المشائخ الصوفية ومقاماتهم ليس ينفع في ذلك اصلاً وليلزم على نفسه ان يكون له في كل يوم وليلة وساعة يذكر فيها الموت ويذكر عذاب الله سبحانه ويذكر عظمة الله سبحانه وساعة يسبح فيها الله سبحانه ويحمده ويكبره بحيث لايبقى في قلبه اذذاك مطمع في غيره وليلازم الطاعات المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون مايؤثر عن غيره وجملة وظائفه صلى الله عليه وسلم في الصلوة المكتوبة اول الاوقات بطمانينة وترتيل قراءة وحضور قلب و راتبتها والتهجد والضحى والسنة في التهجد ان يقرأ نحوا من مائتى آية،

ومن الصلوة الموقتة باسبابها صلوة الكسوف والاستسقاء والتحية والاستغفار و في الصيام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر ويوم عاشوراء وتسعة ايام من ذى الحجة ومن الصدقات ان كان له مال فما ذكر في الاحاديث مفصلاً والاصدقة الفطر صاع من كل شيئ

بانبساط القلب وانشراح الطبع ولایکن عنده طعام الا وفیه طعمة للساکین ولاثیاب الاوله ثوب لهم

تحقیق ۔ معرفة الله سبحانه فی هذه الدورة هو التسبیح بحمده اما التسبیح فمعناه التوجه الیه علی انه اعلی من ان یحیط به احد لاعلی انه مدرك ومحاط وهي انه حالة تشبه الانتظار و الحیرة کما ان الرجل یفتح بعده لیری شیئا فلا یجده ویوقن انه موجود فیقصد الابصار کرة ثانیة بهمته وینذهل عن کل شئ فی هذا الابصار وهذه تعم الانسان والبهائم والطیور بحسب مقتضی نسمهم والعلم الذی هو مفطور فی ضمنها وان غفلوا لذهاب الحواس فی مقتضیاتها و قد اشار الله سبحانه الی هذا حیث قال یسبح لله مافی السموات والارض وان من شئ الایسبح بحمده ولکن لاتفقهون تسبیحهم ویختص الانسان من بینها بنوع خاص هو اثبات الصفات الواجبیة من غیر احاطة ولا ادراك فیقول هو سمیع لاکسمعنا بصیر لاکبصرنا علیم لاکعلمنا و هو المسمی بالتسبیح بحمده والمعرفة التامة السابغة فی هذه الدورة لاتجاوز التسبیح بحمده وما یماثله کالاستغفار الذی هو اشارة الی التبری عن الشرور والاستعاذة وتفصیل هذا فی "الحجة البالغة" فی علوم الانبیاء المختصة بهم۔

والتوحید الماخوذ فی هذه الدورة ان یتبرأ عن وجوه الاشراك بالله کلها علی ماسیذکر وان یؤمن بایام الله التی اظهرها فی عباده والیقین ان لایزعجه شهوات النفس الی المیل نحو المخالفات تصدیقا بموعود الله تعالیٰ ووعیده والتوکل ان لاتهزه الطیرة و العدوی والهامة والصفر والغول والحیة ان یستصغر فی جنب سخط الله وغضبه کل ما یستلذه من المطاعم والمناکح والملابس والاهل والمال وان احبها من مقتضی جبلته و طبیعته والخوف ان یخاف ایام الله والنکبات فی الدنیا والعذاب فی الآخرة والرجاء ان یرجو نعمة الله فی الدنیا والآخرة والفناء ان یفنی عن المخالفات من الکبائر والاصرار علی الصغائر

وكل ما لم يرضاها الله سبحانه من المستلذات ومن العبادة مما ذكرنا ومن الذكر التسبيح بحمده واذا ترقى الرجل منها الى شرح الصدر تحول هذه الامور امورا اخرى ولا يضر الرجل حب المال اذا لم يكن كما وصفنا ولا حب الرياسة ولا حب الجميل من المطاعم والملابس والمناكح ولا الانتقام لنفسه مالم يكن اسراف وغمط الحق والحمد لله اولا وآخرا،

تعليم - اعلم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام انما اتوا الخلق بدورة الايمان واعلم ايضا ان كل رجل من المقربين وان تبحر فى فنون القرب لابد له من قرب يرسخ فيه قدمه ويكون سائر الفنون تبعا له،

فاعلمن ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ارتسخت اقدامهم فى دورة الايمان فسائر الكمالات لهم شعار ودخلة لا يستقل حالهم ان يجد قوافيها باصالتها و الايمان دثار وعرضة عليه تنطبق اشاراتهم واليه تعزى عباراتهم والسر فى ذلك ان كمالاتهم باسرها مستنبطة من كمال الاسم الذى طلع من فؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو مما اراد الله سبحانه ان يقيم به دورة الايمان،

اما ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه فهو مقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة واحدة وهي دورة قرب الكمال وقد اختص من هذه الجهة بمرتبة خاصة وهو التوجه الى الله سبحانه ومثل ذلك مثل اليادداشت للاولياء واما عمر رضي الله تعالى عنه فهو مقتد برسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم من جهة واحدة وهي قرب الفرائض واما عثمان رضى الله تعالى عنه فمقتد برسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم فى الايمان وله سبيل الى قرب الوجود من حيث صفاء فطرته ولما تم به الامر نزل الى الايمان خالصا واما علي رضى الله تعالى عنه فارتسخت قدمه فى قرب الوجود وذهب منه عروق فى اعماق ارضه وحصل له حكمة الشريعة ثم تراء اى الله

الشرع الذی حمله الملکوت فحصل له عروج الیه ثم نزل فی شرح رسول الله صلی الله علیه وسلم لشرعه ودینه فنزل فیه وهذا هو الوصایة،

واما سائر الصحابة من المهاجرین والانصار القدماء منهم فضمحلون فی دورة الایمان ولهم نقب الی الحکمة فتمثلت فقها وتقوی ووسیلة ثم الی الجهاد والخصومة واما الذین اتبعوهم باحسان فضمحلون فی دورة الایمان ولهم نقب الی شرح الصدر وکلهم علی وضع من النصحة والاستقامة والتشبه بالتحقیق ولا یتحقق قط فی غیرهم والسنی من وافقهم فی ذلک الوضع المستقیم،

افادة ۔ من مناصب دورة الایمان منصب المجددیة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یبعث الله فی امتی بعد کل مائة رجلا یجدد لها دینها والمجدد رجل رزقه الله سبحانه حظا من علم القرآن والحدیث ثم البس لباس السکینة فجعل یضع التحریم والوجوب والکراهیة والاستحباب والاباحة موضعها وینقح الشریعة عن الاحادیث الموضوعة واقیسة القائسین وعن کل افراط وتفریط ثم اظمأ الله اکبادا الیه فأخذوا عنه العلم والفرق بینه وبین الوصی انه متعلم من ظاهر العلم والوصی اخذ حظه من شرح رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم وفقه بظاهر العلم وعندی ان المائة تخمین لا تعیین ویعتبر من وفاته صلی الله علیه وسلم واقرب الناس الی المجددیة المحدثون القدماء منهم کالبخاری ومسلم واشباههم، ولما تمت فی دورة الحکمة البسنی الله سبحانه خلعة المجددیة فعلمت علم الجمع بین المختلفات وعلمت ان الرأی فی الشریعة تحریف وفی القضاء مکرمة،

تتمیم ۔ قال رسول الله صلی الله علیه وسلم العلم ثلاثة وما سوی ذلک فضل آیة محکمة او سنة قائمة او فریضة عادلة فالآیة علم القرآن والسنة علم ما یؤثر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی العبادات والعادات وغیرها والفریضة العادلة علم القضاء یجوز لک العمل فیه برائک

فان تحمل رجل قبلك امرا ووافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الاجماع ولا اجماع ولا قياس فى السنة،

تفهيم - ١٦ -

تأسيس - قال الله تعالیٰ افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اماراته فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود واستعداد للموت قبل نزوله وقال الله تعالیٰ فى وصف المحسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفى اموالهم حق للسائل والمحروم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحقيقته انكسار النسمة فى جوهرها من مصادمة الجذب وبيان ذلك ان النسمة جبلت متحننة الى عالمها طالبة مقتضياتها لها وزن معلوم فى قوتها العاقلة والعاملة فقد يغلب عليها حكم نشأة اخرى فيزول تحننها الى عالمها وطلبها لمقتضياتها وتجاوز آثارها عن وزنه المعلوم فى قوتيها افراطا وتفريطا وان كل موجود له ربط بالله سبحانه انما هو شرح لتعين عينه وتمثال لسجدة حقيقته ازلا وابدا،

ومن الموجودات ما هو قوي الجذب ومنها ما هو ضعيفه والجذب شيء موجود من حيث يوجد امورا اخرى فى هذا العالم والجذب يشبه الريح العاصف لم يمر على شيء الا كسر جوهره اى صده عن آثاره المختصة به ليشتبه الفيض الذى من قوامه يفيض منه قوام النشأة الاخرى وطريقتنا وضعت على عموم الجذب قاطبة لطبقات النسمة والنفس والعين واحدة بعد اخرى وهذا الانكسار قد يظهر اولا فى العاقلة وقد يظهر فى العاملة ومنه ما يكون طليعة لقرب الصحابة ومنه ما يكون طليعة للولاية والفناء،

تعريف - حقيقة شرح الصدر واحدة وهي انكسار جوهر النسمة وصوره شتى

منہا ان یصیر الرجل معرضا عن هذا العالم غامض العين عن مستلذاته كما قال بعضهم لا ابالی امرأة رأيت او حائطا غيوراً على طاعاته كما قال الانصارى وقد اعجبه الدبسى فى حائطه وهو يصلى لا نفقنها فانها شغلتنى عن الصلوة لا يغضب لنفسه فيما جرى العادات ان يغضب متحدقا فى الدار الآخرة يسهل عليه وظائف الطاعات مما يعسر على غيره وكان هذه الصورة كانت فى الصحابة وكانها ظهور للانكسار فى جانب العاملة ومنها العلم واعنى به الاضمحلال فى نور السكينة والثلج والبرد يبعث الرجل على الصبر على البلاء والصبر على الطاعات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاهدة مع اعداء الله وكثير من التابعين ومن بعدهم من العلماء فازوا بهذا النحو من الكمال فانتظم بهم شمل الامة وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذا اجتمع منهم عشرون ولم يكن فيهم واحد على هذا النمط حسبوا انهم بطالون وورد فى الحديث العالم فضله على العابد كفضلي على ادناهم وهم المرادون و منها ان يرى الواقعات التى تدل على قبول الطاعات كثيرة والتى تبشره او تنذره فتطابق الواقع ويكشف عليه ما سيكون او قد كان ويرى الملائكة وارواح الانبياء والاولياء وغيرهم وان يهتف به ويليهم ويوقع عليه الخواطر ومنها توحيد المحبة فلا يزال يقلع عروق نفسه عن اعماق الدنيا وما فيها ويديم حضوره ويصلح طباعه وله صور اخرى ذكرناها فى الخير الكثير

ومن امثل صورة فيما نعلم فناء اللطائف وهذه الصورة ايضاً على ضروب وامثلها ما خصنى الله سبحانه به ان تجلى الله عليّ فى علمى اوّلاً فى صورة الافاضة والفعالية ثم غاب عنى وتجلى ثانياً فى صورة الملكة للافاضة ثم غاب وتجلى ثالثاً فى صورة الجمع لجميع الشئون والقابليات ورابعاً فى صورة السلب للادناس الامكانية وخامساً فى صورة تقرر الذات فقط وكنت يومئذ متحيرا كيف يظهر امر ثم يغيب وبعد ذلك علمت انه فناء اللطائف ثم

اضمحلت فی الذات الصرفة وتحقق الفناء التام ومن ضرویه التوحید الافعالی فیری الله سبحانه الفاعل فی الوجود فلا یخاف احدا ولا یرجوه،

توقیف ۔ تکون فی شرح الصدر الاحوال منها التجلی والاستتار فان الرجل یعن له ومیض القدس وذلك ان النفس الناطقة برزخ بین العین التی هی امر قدسی بحت وبین النسمة التی هی امر من امور هذا العالم الدنسی فاذا انسلخت النسمة عما جبلت علیه تلبست باحکام النفس وجب ان یکون لها نوع من المعرفة یشبه المجرد عن المادة فیکون اذ ذاك التجلی واذا ارد الی اصله عاد الاستتار،

ومنها الخوف والرجاء وسرهما ان النسمة جبلت علی خلتین احدهما الاوهام التی تمیل الی سوء الرجاء والجبن وهی من البرد والرطوبة وثانیهما الاوهام التی تمیل الی جودة الرجاء و الشجاعة وهی من الحر والیبس وهذه الاوهام قد تمزج بالعلوم العادیة فیفید هیئة فی النسمة فیسمی بالنشاط والحزن وقد تمزج بعلوم اتی بها الشارع فیسمی خوفا ورجاء وقد تمزج بهذا الومیض القدسی فیسمی قبضا وبسطا وهذان نوعان احدهما من قبل حصول الومیض فینشرح ولاحصولها فینقبض وثانیهما من قبل حصول الومیض من صفات الله تعالی المخوفة والصفات المرجئة وعلم الاسماء لا یکون الا لاهل الاذواق ولغیرهم انما علم الصفات فقط و الصفات اخبارنا علی قدر علمنا اخبارا وافعالا وکم من اسم فی الظاهر هو صفة فی الحقیقة لیس الا وما ادرك اهل الظاهر الا الصفات وقد یظهر حکم الاسماء المخوفة والمرجئة علی التجلی الالٰهی فیسمی قبضا وبسطا عند بعضهم وعندنا یسمی بالجلال والجمال،

تعلیم ۔ لابد لصاحب شرح الصدر من تحصیل خلال ثلاث الاولی الذکاء الحالی وقد یسمی بتلطیف السر والثانیة ایثار الله سبحانه علی کل من عداه والثالثة کون الاوهام

الجوارح منقادة لحالة الانشراح ولابد من التدريج فى تحصيل هذه اوليس ان الذكاء والخبرة والتنبه نوعان ذكاء فى العلم فكم من رجل يدرك الخفى فى لحظة وكم من رجل لا يدرك صريح المقصود الابعد ترداد وذكاء فى الحال فكم من رجل اذا جلس الى مهموم جاوز اليه الهم او الى نشطان عدا اليه النشاط وكم من رجل ليس له ذلك الابعد تكرار فالذى عنينا به هو التيقظ الحالي،

ومن الناس من اراد تحصيل التلطيف بسماع الاغانى المطربة تارة والموحشة اخرى وبسماع الوعظ المزهد فى الدنيا المرغب فى الآخرة تارة والمهيجة للسخاوة او الشجاعة اخرى و العشق العفيف فانه اذا اندرج بتعليق قلبه بذكر محاسنه وشمائله وتحسين نعت العشق عند نفسه حصل له عشق وتعلق قلب به فاذا قاسى الوصل وتوجه المحبوب اليه انتشط وانشرح خاطره واذا قاسى الهجر وتولى المحبوب عنه حزن وانقبض خاطره فاذا تكرر ذلك عنده صار يجد المعانى اللذيذة عنده الذ من اللذات الحسية ويجد المعانى المستبشعة عنده ابشع من الاطعمة والاشربة المعافة، واما نحن فعندنا تحصيل التلطيف يكون بكلام الواعظ و قراءة كتاب الله بالتدبر فلا يزال ينصب بين عينيه عذاب الآخرة حتى كأنه يراه فيتنفر منه كما ذكر زيد بن حارثة عن نفسه لما سئله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة ايمانك وقد بلغ لطف اسرارهم الى ان ماتوا بادنى تحريك لا يكترث له بالا فى مجاري العادات وعسى ان تصفحت كتبهم وجدت ان رجلا سمع القوال وهو يقول، شعر

كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج

فمات مكانه،

"الهـــام"

افترق اصحاب الطرق فى تقنين قانون يحصل به شرح الصدر على اقوال شتى اما انا

فالہمنی اللہ سبحانہ انی اعطیتک طریقا من السلوک ہو اقرب الطرق واوثقہا وذلک انہ اذا
رغب الیک احد فعلمہ النفی والاثبات والشرطان یتبرأ عن کل ماسواہ فی جانب النفی ویرغب
بکلیتہ الیہ سبحانہ فی جانب الاثبات حتی اذا رسخت فیہ المحبة وزالت عنہ الہواجس فعلمہ
الحضور الصرف المجرد عن الحرف والصوت حتی اذا دام حضورہ وصلحت طباعہ فعلمہ التوحید
الافعالی وہو مسئلة الاستطاعة مع الفعل وخلق الافعال حتی اذا تم توکلہ وتفویضہ
فعلمہ ان کل صفة ہی من صفات اللہ سبحانہ وہو التوحید الصفاتی حتی اذا صح لہ ذلک
فعلمہ فناء التفرد فی تفرد اللہ عز وجل حتی اذا بلغ اتحاد المدرِک والمدرَک فخل بینہ وبین
امرہ وأمرہ بالحضور المجرد واجہد فی انکسار سورة نفسہ فاذا حان الفناء فنی لامحالة ولما
انصبغت بصبغ الکمالات باسرہا علمنا یقینا ان الطریقة القویمة فی الاقتراب ما سلکہا الرسل
صلوات اللہ علیہم اجمعین اما التی حصل من تعمقات العامة فی دورة شرح الصدر من
الطاعات الشاقة کالوصال وصوم الدہر وقیام اللیالی عن آخرہا وختم القرآن فی کل لیلة
ومن المسائل الدقیقة التی یہدی الیہا الاحیاء والکیمیاء فلیس بشیٔ لان طریق اللہ
فیہ الوحل من ابطأ بنفسہ واخلد الی الارض اخذہ الوحل الی کعبہ او رکبتہ او حنجرتہ انما
السعید من لم یکترث بالطریق وما فیہا وحدّق فی المقصود واسرع بنفسہ ادلاجاً واصباحاً
حتی وصل الی منیتہ بحسب امرء من دورة الشرح ان یکون اخشاہم للہ اشدہم لہ محبة
واکثرہم لہ ذکرا واسمح نفسا واحسنہم خلقا واقلہم اشتغالا بما لایعنیہ وسیع النفس کامل
العقل عدلا واصلبہم فی امر اللہ واعلمہم بکتاب اللہ فی قلبہ داعی اللہ یأمرہ وینہاہ واصبرہم
واشکرہم وہذا المقدار ہو الذی عرفہ العامة من الانبیاء بعد اذعانہم لنبوتہم صلوات
اللہ علیہم اجمعین،

تفہیم
- ۱۷ -

تشریح جملی - اعلم ان الوحدة الکبرٰی او الوجود الاقصی ایا ما شئت فسمہ انفسر بتجلیات مصادقة تترٰی حتی آل امرہ الی تجلی یسمی فی لسان الشرع بالرحمن وفاض من طریقہ ووجد بشرط موجود ناسوتی ھو مجموع امرین العرش الذی استوٰی علیہ الرحمن والماء الذی ھو محتد عالم الامکان والصور کلہا فی العرش وکل صورة تجاوزت العرش فھو فی اللیس الصرف والامتناع الذاتی ولست اعنی بالعرش الا عرش التکوین امرا جسمانیا روحانیا جامعا للامرین من طریقہ وبشرط القضاء،

فاول ما قضی الرحمن بشرط العرش ایجاد العناصر والافلاک بطبائعھا فالافلاک اصنام الفاعل والعناصر اصنام القابل فکان العرش بما حواہ من اصول الموجودات کما قلنا شخصا واحدا لہ عین ثابتة وانما اعنی ما ھو کالعین وھو الرحمٰن وسماہ الفلاسفة بالعقل الفعال علی اصطلاحھم فی تعبیر التجلیات بعبارة تشعر بالمغایرة ولہ نفس ناطقة وھی ھویتہ التی کان بہا ھو ھو ولہ نسمة ساریة فی اعضائہ من العناصر والافلاک ھو مرجع کل تدبیر یختص بھا ولہ قوی طبعیة منبثة فی اعضائہ وقوی ادراکیة طارئة علیہ بجملة ولہ قوی قلبیة منہا الاقضیة الجزئیة ثم قضی بعد ھذا بالمعادن ثم بالنبات فاعدت بعد دھور وعصور بقضاء الحیوان والحیوان بعد دھور وعصور بقضاء الانسان ثم یوشک ان یسری الفساد فی جمیع اعضائہ فیضمحل الجمیع ولا یبقی الا العرش والماء والریح العدم یخفقھما خفقا بعد خفق بالعرش بعرشیتہ والماء بمائیتہ معدوم فی کل آن باق بحسب الامر الواجب الذی ھما مزظلالہ فلا یبقی حینئذ عنصر ولا سماء ولا خیال ولا دراکة فیکون مملکة الوجود شاغرة ثم بعد آن واحد من الخلو التام یبدا الرحمان فیعامل بجودہ فیخلق سماء او ارضا کالذین کانا فحساب ھذہ الدورة

عما يمتنع من الانسان بل من الفلك ايضاً وليس احاديث الدورة السابقة من كورة والمرموزة اليها الا في سماء ولا في ارض ولا في خيال ولا في دراكة ولا لسان يعبر عنه ولا جنان يخطر فيه انما اضمحللنا نحن في الرحمان ففهمنا فهمنا ما بهذا السر، شعر

ومن العجائب ان افوه بذكرها ولقد اغار بان يمر بخاطرى

تصوير - اعلم ان الانبجاس نوعان احدهما التسمى والآخر الخلق اما التسمى فمعناه انمياز حقيقة صادقة على الذات فلاجرم ان الاسم و الذات يتفارقان من وجه و يتصادقان من وجه و التفارق باصل كونها والتصادق بشمول كل واحد للآخر، واما الخلق فانمياز حقيقة غير صادقة على الذات فلاجرم انها والذات يتفارقان من كل وجه غير وجه اصل الوجود وسنخ التفارق الاول هو الاطلاق والشرع لمطلق بمطلق وسنخ الثاني هو التقيد والشرح لمطلق بمقيد اليس ان المفهوم كلي من الكليات والكلى مفهوم من المفهومات و يتمايزان فيما بينهما بحقيقتها فان المفهوم ما يفهم ويدرك والكلي ما يعم ويشمل فتلطفن من هذا المثل وتفطنن ان من النسب نسبة تسمى بالتفارق بالذات والتصادق بالعرض و هذه النسبة واقعة بين ذات الله واسمائه وبين اسم واسم آخر فالذات عين الاسماء من وجه وغيرها من وجه فهذا الانمياز اطلقنا بازائه التسمى فتثبت،

تحقيق - هل انبئك بحقيقة الاطلاق اليس ان الوجوب يحيط بالموجود من جهتين جهة الفاعل وجهة القابل فاذا سر هذا الموجود محفوظ فيهما وسلسلة الوجوب ينتهى الى الوجوب الحق فاسرار الموجودات كلها تنتصر الى سر واحد هو مندرج فيه والوجوب الحق او الوجوب البات او الوحدة القصوىٰ ايا ما شئت فقل هو الاطلاق الاول ثم كل ما يصدق عليه بالعرض و ان فارق بالذات مطلق ايضاً ومن لوازم الاطلاق ان لا يكون للمطلق صورة وهيولى و

اعتبارات شتی بل امر واحد شرح لجهة ولحدة موجود باعتبار واحد واشارة واحدة فاتسع دائرة الاطلاق ولها وحدة فی کثرة اما الوحدة فلان کل وجود فله نسبة الی الوجود البات فاذا لم یتدنس بتقیید صح لك ان نقول الله وجود شرح للوجود البات اشارة الیه فحسب واما الکثرة فبالذات لتعدد الشارح والمشروح والاشارة والمشار الیه والوجهان الوحدة والکثرة تشتبکان معا فی الصدور والظهور فلا یصح لناظر ابدا وان کان یلمعیا ان یفرق بینهما فی نظرته الازلیة اللهم الا فی تصلف العقل والمطلقات سلسلة اولها آخرها او دائرة مرکزها محیطها وان شئت فقل مثلها کمثل الشعاع للشمس ینتشر فی الآفاق فلابد ان له وحدة لیس وراء ذلك وجه ان حافظت علی التحقیق۔

تمیز۔ لا تظن الاسم ما یفهمه العامة فی محاوراتهم فانهم یطلقونه بازاء امر یحیط به الذهن او یتفوه به اللسان وهو عندنا حقیقة قدسیة احق من الموجودات التی احاطت بها العامة عقلا او وجدانا او حسا الا انها غیر مادی ولا تحت اشارة وزمان وذلك یؤکد تحققها وفرق بین الاسماء والصفات فان الاسماء حقائق مجردة انما النسبة بینهما وبین الذات الواجبة نسبة التفارق بالذات والتصادق بالعرض والصفات اخبارات عما علیه الله عز وجل فی الحقیقة من التنزه والتقدس والعز والکبریاء بلسان یفهمه العامة وعلم اسماء الله سبحانه من الامور التی لا تدرك الا بالاذواق فسکت عنها الرسل صلوات الله علیهم وعلم صفات الله سبحانه مما یکفی به العقل النسمی فتکلم بها الرسل وکم من اسم فی الظاهر هو صفة فی الحقیقة وکم من صفة فی الظاهر هی اسم فی الحقیقة،

تنزل۔ انا تجشمنا سور التحقیق تقریبا الی ذهنك ایها المستمع فقلنا ان الاسم الاول لا یقع ان وراءها شیء من الاشیاء ولا صادر من الصوادر انما نسبته الی الوجوب الحق

نسبة التقرر والفعلية او التحقق الى الذات او الماهية ونحن لا نكترث الالفاظ فيما ظنت الفلاسفة بانفسهم ثم صدر من هذا الاسم اسم وجودي كأنه تبيان لجهة ظهور الوجود البات فى التحقق او الاسم الاول سمّه ما شئت واسم سلبي كأنه شرح لجهة التعرية التى لا يحاذيها معقول ولا موجود ولا مفروض وانما الشرح فيما يسمى تحققا كما تقول الشيئ المطلق فقد اتيت به فى حيز التوصيف و الاخبار عما هو عليه فكيف يكون مطلقا ولكنه بازاء المطلق البات فى عالم التقيد فتدبر،

اليس من التعاجيب ان اللازم الاول لم يتخلف عن الاطلاق الاول لا فى وجود ولا فى سلب اما الوجود فبنفسه واما السلب فبتمثاله فما اصدق قولنا انه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فمن اخبرك انه يغشاه عدم ما فقد وهم اما الاسم الوجودي فنبع منه تابع انفسه فيه الظهور ثم انقلب بعد طائفة ملكة للظهور التقيدى ثم تحول ظهورا بالفعل وبه تم نظام الازل الصرف اما الاسم السلبى فانشعب منه متشعب يتوزع على كل ظهور ظهور كأنه سيف الازل يقتل كل عاتٍ ويذب كل باغٍ وانما اعطيناك اسماء تكتنه بها سر الايجاد وفاید ربك لعل هذا الانفسار منتج حقائق اسمائية تترى لسنا نستطيع شرحها،

عذر ـ قد اكثرنا فى "الخير الكثير" من بيان تفارق الاسماء واحكامها المتمايزة وقد وقع هنالك الجور عن طريقتنا المبيناء من وجهين الاول انا قسمنا حكم الازل الى احكام شتى وجعلنا بعضها ثبوتيات وبعضها سلبيات وبعضها بالقوة وبعضها بالفعل وهذه وان كانت مطابقة للواقع لكن العرفان الذى يكون احكى للواقع عما هو عليه لا يفيدها الا بضرب من التخير بحكم غلبة الحال،

الثانى انا سمينا كل مرتبة باسم من الاسماء الحسنى بحسب ما اقتضاه الحال والذوق ولعل المراد بها فى القرآن العظيم هي الصفات بلغة النسمة والرجل العارف بتبدل الاحوال

تجلي

واختلاف المقامات لابد يعذر ناقال الشاعر، سه

وعذر الهوى العذري بين جفونها اذا هي لامت عاشقيها يلومها

وفى الحديث القدسي قال الله تعالى انى لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن اتقبل همه وهواه فان كان همه وهواه فى طاعتى جعلت صمته حمدا لى ووقارا وان لم يتكلم رواه الدارمي،

تحقيق - اليس ان كل شئ هو غير شئ فيه انه هو فيه انه ليس غيره والالم يكن لك ان تحكم عليه بانه ليس كذا وكذا فاذ اليس هو وحدة حقة ولا الحلاق احقا انما الوحدة الحقة والاطلاق الحق مايكون هو ولا يكون هناك غير يثبت اوينفى ثم اذا وجدت شيئا ونسبة اليه لم يكن لك ان تقول غير فما ليس، ان تجزم بان الاطلاق ينطوى على عالم التفصيل والوحدة تلتوى على قاطبة الكثرات وان كتاب الاطلاق لو لم يشمل باب التفصيل لم يكن من الاطلاق فى شئ اليس ان كل موجود لم يوجد حتى حفت به العلل من فوقه ومن تحته ووصل الحفيف الى الوجوب فاذاً هناك واجب من طريقه يوجد الموجود،

ثم ان هذا الواجب، ان وجد بسر واحد وكلمة واحدة كان صادقا على علته وان وجد بكلمات شتى كان ستد نسا لا يتحد بالعلة الآبانه وجد منها وانما وجد بكلمات شتى وكان فى طباعه تعدد يعزله عن الاسمية اليس ان الانيات الازلية لها وجهان وجه الفعلية فانها غير منتظرة ولا يقع عندها ان وراءها امر ووجه القوة فان كل فعلية منها بما هي فعلية انطوت على فعلية اخرى تليها فلابد فى الموجود الكل الذى وجد شرحا للاطلاق ان يؤدى حقهما جميعا فاذا تبينت هذه الاصول انذ فعت لامحالة الى التصديق بان هناك خاتما للاسماء الازلية مبدأ العالم التفصيل وانه اسم مطلق وجد من طريقه الموجود الكل وان الموجود الكل فيه ضمان ضم الفعلية وضم القوة وقد جرى الاصطلاح على ان يسمى خاتم الاسماء بالرحمٰن

والموجود الکل بالانسان الاکبر والفعلیة بالعرش والقوة بالماء،

توضیح ۔ کیف اصف لك عموم الاسم الرحمٰن وقد انطوی علی الفعلیات قاطبة من جهة الرحموت ولولا انه افاضة بالفعل لما امتاز عن الازل الصرف صادقة علی الحقیقة القصوی کل الصدق فادعوا الله او ادعوا الرحمٰن ایا ما تدعوا فله الاسماء الحسنیٰ واقول ان الرحمان طریق یفیض منه وبشرط التجلیات الازلیة التقرر والتحقق علی الانسان الاکبر ازلا وابدا وبعبارة اخری ان الانسان الاکبر شخص له وجهان وجه هو به شيء عام یمکن ان یکون هو او ما یشاکله و وجه هو به شيء خاص لا یمکن الا ان یکون هو بخصوصه والانسان الاکبر انما وجد بالوجه الاول واما الثانی فبشرط الاول وبواسطته اقول هما جعلان بل جعل واحد وکلمة واحدة الم نعلمك ان الکلي والجزئي امران کانا من صنع التعقل وهما امر واحد وشأنهما شأن واحد عند من هو عال عن التعقل مکانا وبائن جهة فالکلي جزئي فی مرتبته والجزئي کلي فی مرتبته والمطلق متعین فی حیز الاطلاق وتعینه تعین آخر لا یصادم اطلاقه والمتعین مطلق فی حیز التعین واطلاقه اطلاق آخر لا یصادم تعینه فتلك المباینات بدعات العقل المحبوس فی سجن الناسوت،

واقول هذا العرش لیس شأنه شأن الاشیاء التی وجدت بصورة واحدة بل هو الصور کلها بحقائقها مجملة موجودة بالفعل وکل صورة تجاوزت العرش فهو فی الليس الصرف والامتناع البحت واقول کل من العرش والماء اشتباه فی اربعة معان الاول انه ههنا او هنالك الثانی انه الیوم او غدا الثالث انه ان اوجد وجد وان استفقد فقد الرابع انه کذا بالفعل او لا لکن انتظر آل العقل فیها بضرب من فساد النظر فسموهما مکانا وزمانا وهیولی و صورة وجعلها آخرون موهومات،

تاسیس - ان قضاء الرحمٰن فی الماء بواسطة العرش او ایجاده وتکوینه ایا ماشئت فقل واحد ازلاً وابداً اوله آخره وآخره اوله انما هناك هیئة فیاضیة لا یتمیز عندها قضاء من قضاء وهو کافیة لقضاء کل صورة ممکنة ثم اذا غشیت اقلیم التحقق باسره انما امتاز قضاء من قضاء من تلقاء القابل فمهما عم القابل فاض منها قضاء عام ومهما اختص فاض منها قضاء خاص وان الجهات والاعتبارات التی تشبه الاعتبارات الصنعیة العقلیة فی مرتبته تتمثل وجوداً موجوداً وتحققاً متحققاً فی التی تلیها اذ التالیة اعتبار ما فی جنب الاول وشأن من شئونها لیس لها الا ذلك وقد بلغنی عن الثقات ان المکلوب یسری فیه مزاج الکلب فینبح نباح الکلب ثم یظهر تمثال الکلب فی قطرات بوله فاعلمك ان تحدس منها ان الشیٔ الذی له مزاج خاص قد یفیض علی جزء من اجزائه صورة شبیهة بمزاجه فتلك اصول عض علیها بنواجذك الی ان یأتیك موضع اعمالها۔

تمهید - ان الانسان الاکبر له نسمة ساریة فی العرش والماء جمیعهما الیس ان الانسان الاصغر الذی وجد علی صورته له نسمة محاذیة لنفسه الیس ان مجموع الانسان الاکبر شخص واحد وکیف یمکن ان لا یکون شخصا واحدا وقد وجد من کلمة واحدة هی خاتم الاسماء ولا معنی للواحد الا ان یکون من کلمة واحدة وان له نفسا وکیف یمکن ان لا یکون له نفس وقد وجد بهویته التی بها وجد وهل النفس الا ما یکون هذا الحیوان به هو وهل النفس الناطقة الا ما یکون هذا الحیوان الناطق بـه هو وان له جسما وکیف لا یکون له جسم وانت تشاهد الاجسام فهل هی ورائه کلا بل لیس ورائه شیٔ وان له قوی الیس انك تشاهد القوی فیما تشاهد من الاجسام فهل هی وراء قوی الانسان الاکبر کلا بل لا قوة خارجة عنه فاذا اعترفت بهذه الاصول لزمك ان تعرف بقوة جسمانیة واحدة الیها ترجع القوی جمیعها۔

تقریب - ان نسمة الانسان الاکبر لہا ثلاثة انواع من القوی کما سنعرفک ان نسمة الانسان الاصغر ایضا کذلک منہا العلمیۃ ایمکن ان تقول بصدور التدبیر ممن ھو اصل الموجودات وجامع کمالاتہا بلا علم یعلمہ قبل ان یدبر وبعد ان یدبر الیس من التدبیر انتشار الانیات المجردۃ عن المادۃ والمشتبکۃ بہا جمیعا فلابد ان من علمہ علم تعقل وعلم توھم وعلم تخیل ولا تنکرن علی تعقل النسمۃ فسوف نعرفک ما ھو الحق فیہ،

ومنہا الطبیعیۃ الیس ان کل جسم لا یخلو من حر او برد ومن طول او قصر الی اوضاع یطول عدھا وامر الاجسام یرجع الی الموجود الکل فکل قوۃ تشاھدھا قسط من القوۃ الکلی،

ومنہا القلبیۃ الیس ان العلم بالتدبیر لیس ھو انتشار التدبیر فلابد ان دونہا قوۃ جامعۃ تسخر القوتین وتصدر من نفسہا اثرا ولولا اجتماع القوتین لم ینبعث الیس مما کوشفنا عنہ ان ھناک ایجابا واحدا تنشأ منہ الموجودات من غیر تشتت فی التاثیر وقد جری الاصطلاح علی ان یسمی تعقل الموجود الکل لوحا وتوھمہ وتخیلہ مثالا والقوۃ القلبیۃ قضاء وقد اغنانا عامۃ الناس وخاصتہم من بیان الطبیعۃ فاجتمع واستمع احکام الاخریین

تفتیش - من احکام القوۃ العلمیۃ التی ذکرنا انہا عالم الحیوۃ لا یمکن ان یوجد فیہ غیر حي الیس ان للحیوۃ مراتب فحیوتک کلک مرتبۃ وحیوۃ لحمک او عصبک انقص منہا وحیوۃ شعرک اوظفرک انقص من الانقص فتحدس ان عالم المثال وکذلک کل عالم من العوالم لہ حیوۃ انقص من حیوۃ الانسان الاکبر بفضل البعض علی البعض وکل ما باین التجسد فھو اتم حیوۃ مما یلاصقہ،

ومنہا انہ بنی علی تجسد المعانی وتروح الاجساد الیس مما نعلمک علم تحاذی العوالم فاعلمن ان کل معنی لہ جسد وکل جسد لہ معنی فھذا التحول ھو مادۃ الموجودات المثالیۃ،

ومنها ان كل موجود فی عالم الاجسام هو موجود فی عالم المثال بذلك التشخص وبتلك الكلمة واعتبر بخيالك انما تنزع من الشي صورة على انها هي ولو كان خيالك يخلط فالموجود الكل لا يغلط بل الوحدة والكثرة انما نشئتا من علمه بالشيء واحدا او كثيرا لان علمه يطابق خارجا فكان الوجود المثالی لطيفة مكنونة فی الجسد فاذا انفقئت النسمة رجع الامر اليها وبقي الانسان اما لصفاته وهيئاته واما بالكلمة التی بها هو لا غير،

ومنها انه يمكن ان يوجد فی عالم المثال اشخاص بخواصها وقواها ليس لها وجود خارج المثال يضاهی حياتها حياتنا بل اتم واسبغ،

ومنها ان هذه القوة لها وجهان وجه يسامت به القدر المندرج فی وحدة الرحمان ثم القضاء المنفصل منه مرة بعد مرة فاذا قضى الرحمن امرا من فوق العرش انتقشت صورة كلية فی التعقل ثم اذا انشرح هذا القضاء بحسب الاسماء الجزئية واستعداد العالم انتقش فی التوهم ثم فی الخيال صورة متعينة ثم يبدو المقضی فی الخارج ووجه يسامت به عالم الشهادة فما من حادث الا وله صورة تمد العالم ان يفاض عليه قضاء آخر وقد يخص الوجه الاول بالمثال والثانی بالظرف الحافظ او الصحيفة العامة،

ومنها انه لما وجد الانسان الصغير على صورة الرحمن وافيض عليه التعقل والتوهم والتخيل كان لكل منها طريق الى هذه القوة منها يجيء المدد فی خواصها وعلومها فمن مدد التعقل الامور العامة ودقائق الحكمة الالٰهية وعلوم الصوفية ومن مدد التوهم الجفر والرمل والدعوة وعلوم الشعراء والحساب والمهندسين ومن مدد التخيل المنامات والوقائع وامثالها

ومنها ان التخيل له درجتان درجة تضاهی حافظتنا ودرجة تضاهی حسنا المشترك وفی الثانی تمثل الملائكة والجن وعجائب تظهر فی هذا العالم،

تفحص۔ القضاء هيئة ايجابية وحدانية تلتوى وحدتها على شتات العلل و له حملة تسمى حملة العرش وذلك ان الرحمان اول قضائه امور كلية تحمل قواه ولك عبرة بحال الجنين اول ما ينفسر تكونه الى تكون القلب والطبيعة والدماغ فقضى باشخاص كلية بعضها كأنه هو العالم بجملته وبعضها كأنه نوع من انواعه ثم تجلى على اعيانهم كما ستعرفك فكان حكم تجليهم هو القضاء فمهما استعد العالم لفيضان صورة نزل فى صدر امام الملائكة وسيدهم جزم بوجودها على وجه كلي ثم مهما تزايد الاستعداد نزل فى صدورهم جزم بوجودها على وجه التشخص فاشتبك بامام اعيان الانسان الصغير بهذا العلم وتجلى عليه الرحمن بالارادة والقضاء والخلق والتكوين واستعبد مداركهم وجوارحهم لنفسه بحسب هذا التجلي فالنسمة اذا قالت ان الله كذا وكذا عنت به المتجلى بهذه الصورة فاذا توغلت فى علوم النسم فليكن هذا امام بصرك ومنتهى اشارتك،

تفہیم

-۱۸-

سلام عليكم اما بعد فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه و آله اجمعين سألتمونى عن الابداع ماهو فاقول هو ايجاد شيء من غير مادة واول المبدعات القلم ثم اللوح ثم العرش والماء المشار اليه بقوله تعالى وكان عرشه على الماء ثم خلق الله تعالى من الماء ما خلق ومن هنالك بدء الخلق وهو غير التسمى وسألتمونى عن قول بعضهم ان بعض الصفات الكمالية الوجوبية تثبت له سبحانه بواسطة الانسان الكامل فاقول ان هذا يكون على وجهين،

احدهما ان العرش وما فى جوفه من نفوس الافلاك لها معرفة بربها ولا يصح معرفة شي حتى يقوم بنفس العارف صورة علمية هي مكشاف هذا الشيء وان لم يلتفت العارف

"الابداع"

الى هذه الصورة فلا جرم تثبت فى الواح نفوسهم صورة علمية هي مكشاف كمالاته تعالى من الابداع والخلق وغيرهما،

والنفوس البشرية اذا توجهت الى الله تعالى لتعرفه يقع عليها ضوء من اضواء معرفة العرش ومافيه فيعد هذا الضوء لمعرفتها كما ان الانسان يريد ان يبصر شيئا فيفتح حدقته قبل الشي فيقع عليها ضوء الشمس وسائر الكواكب فتعد لانطباع صورة الشي فى الحدقة اوتعلق شعاع بصره بالشي فيصير ذلك معدا الانكشاف للبصر ادركنا ذلك ادراكا يقينيا بعون الله تعالى وهذه الصورة العلمية اصل التدليات فالتدلي الذى هو فى حظيرة القدس ومنه انبعاث الشرائع انما انعقاده بمزج روحانية هذا التدلى باستعداد جملي لتلك الحضرة والتدلي الذى يظهر فى المعاد فيكلم العبد مشافهة من غير ترجمان انما انعقاده بمزج روحانية هذ لقابلية تمثال الانسان الذى يقال له فى الشرائع الروح الاعظم ووصف بكثرة الوجوه و الالسنة واللغات فالانسان الكامل عبر وابه عن العرش ومافيه فانه الانسان الاكبر وهذه الكمالات انما تظهر وتتحقق بواسطته،

"الروح الاعظم"

والوجه الثانى ان الكمل من البشر بعد مفارقة ارواحهم اجسادهم تتعرى من جلابيب الخصوصيات فليس عندها صباح ولا مساء ولا انها تختص بفلان اوفلان ولا يكون عندها الاخلاق والعلوم التى تنشأ بسبب مزاج بدنه اومزاج نسمته وانما تبقى بالله تعالى فصار ذلك يجعل جارحة من جوارح الحق فربما كانت المصلحة الهام شيئ فى قلب عبد فينعقد فى حظيرة القدس ارادة ذلك فيترشح فى هذا النفس الملائمة للالهام ولهذا العبد ان يتوجه الى ذلك ويقصده يجهد همته على انها قوة من القوى الالٰهية لا على انها نفس او ملك اوشي من الاشياء فيكون سببا لكثير من المصالح وهذا العبد وان كان ذكيا فطنا

لا يتفطن اصلا بتوسط هذه النفس وانما يظن ان الله تعالى الهم فى قلبه فهذا هو الانسان الكامل و قد صار معدا لكثير من جود الله تعالى ،

"التدبیر"
وسألتموني عن قوله رضي الله عنه نظر الكامل بربه او نظر الحق بالكامل فى المزجة الوجودية يسمى تدبيرا اي تدبير هذا فاقول هذا شعبة من تدبير الحق تعالى وانما اصل التدبير ارادة الحق فى الازل ان يوجد الانسان الاكبر بجميع اعضائه وهيئاته فكل ما يتحقق وقتا بعد وقت فانما ملاك امره واصل تحققه هو تلك الارادة القديمة فالعارف اذا انكشف عليه ما فى صقع الاطلاق رأى هناك نظرا آخذا من الحق منتهيا اليه قد دخل فى النشآت وتلون فى كل نشأة بلون وخلص منها اليه وهذا النظر هو الذى كنا نسميه بالوجاهة وهو الذى تحقق فى نفسه من الكمال وربما سميناه التجلي الكمالى عند ظهور بعض آثاره ،

"الوجاهة والتجلي الكمالي"
واعلم ان الكامل تصير روحه بمنزلة بركة فيها ماء صاف انطبع فيه ضوء الشمس فتنطبع فيه الصورة العلمية من الشخص الاكبر ومن حظيرة القدس علم ذلك او ذهل عنه فربما كان الكامل فى حديث دنيوى او لذة او تعب او شغل فلا يحضر هذه الصورة على وجه التذكر والحفظ والاخطار بالبال ويتوجه اليه فى تلك الحالة رجل ذكي ويستمد منه فيصير فى حقه تلك الصورة مكشافا لجميع المعارف الالهية والعارف لا يشعر ،

"النسبة والسكينة"
واعلم ان الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه الى ربه وادامة ذلك التوجه يسمى نسبة وسكينة والنسبة لها اقسام وانواع لكن جمهور اهل الله لم يكونوا خالين من احد خمسة اقسام ولكل قسم اثر خاص ولكل قسم منبع خاص بمنزلة مرآة وجهتها الى الشمال فانطبع فيها الكواكب الشمالية ثم وجهتها الى الجنوب فانطبع فيها الكواكب الجنوبية ،

اولها نسبة اضمحلال الموجودات فى الوجود الواحد واندراجها فيه وتقومها به وآثرها

الآفاقی قلة التعرض للفرق بين الخير والشر وآثرها النفسی الاستعداد لانكشاف حيز الاطلاق وخلع جلباب الخصوصية ومنبعها كمال الابداع والخلق،

الثانی[۲] نسبة الاحسان وهي حالة مركبة من شيئين مطالعة الانوار الناشئة من الطهارات والاذكار والتطلع الى الحقيقة المنعقدة فی المثال وهي التی ذكرناانهاصورة علمية بوصف الخضوع والتعظيم واثرهذه النسبة التلذذ من الشرائع وكون الانسان منها على بصيرة،

الثالث[۳] نسبة الانخراط فی سلك الارواح وذلك بظهور الانس والانشراح ونفض الهيئات الدنية واختيار الهيئات الملكية وآثر ذلك ان يرى واقعات كثيرة ومبشرات صادقة وتظهر له بركة عظيمة ويستجاب دعائه ويرى الناس فی منا ماتهم ما يدل على فخامة امره ومنبعه حظيرة القدس،

الرابع[۴] نسبة العشق واعنی به الشوق والقلق وله قشور داخلها لب فاللب ميل اصل لطيفة الوجود الى منبعه والقشور منها وهمية ومنها طبعية ومنها عادية يتركب من الاوهام وغيرها للسالك حالة تغلب عليه فيقال له العشق واللب هو المحبة الذاتية وقليل اهلها،

الخامس[۵] التوجه الى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى واستنزال تمثال منه وشبح فی النفس وقد ذكرنا بعض ذلك غيران من الناس من يكون نفسه غبية فی اصل الفطرة فلا يتحقق له ذلك الا فی ضمن هيئات وهمية وليكن هذا آخر ما كتبناه فی هذه الرسالة والحمد لله اولا وآخرا،

تفہیم - ۱۹ -

اعلم ان فی الوجود نظامات كثيرة علوية وسفلية ومثالية يجتمع حكمها فی الحوادث العظام لما تجتمع حكم الرائي والمرآة فی الصورة الظاهرة فی المرآة ويجي حكم لمحلها متعقبا

بالآخر والنظام المثالی بیانه ان الروح الاعظم لم یقع ظلها فی عالم الموالید حتی یوجد الانسان الا لمناسبات جمة واستعدادات کثیرة فمزاج یستوجب الانسان الکامل من جمیع الوجوہ ومزاج یستوجب غیر الانسان وبینهما امزجة کثیرة جدا فکما ان الهواء یصیبه البرد فیصیر ماء ثم یسخن تسخینا شدیدا حتی یصیر هواء تارة اخری وبین هذین درجات مترتبة وان الصورة الحاصلة فی الانوار المحیطة بالبشر سبب لوقوع ظلها فی الموالید فیصیر الدور فوجود المناسبات او المنافرات سبب لانتقاش صورتها فی الانوار الشاهقة وانتقاشها سبب لوقوع ظلها علی البشر وهکذا حتی تجیٔ القیامة وتخلو مدارکها عن الصور المنقشة فاذا وجدت اشخاص البشر اوجب اختلاف استعدادهم ان یعصی بعضهم الارتفاقات التی یبتنی علیها نظام البشر وان التحقوا بالبهائم بحسب بعض حالاتهم وان یحصل لهم نصب وتعب فیضیقون لاجله و یرتفع منهم عویل فاذا کثرت هذه الاشیاء کثرة بینة انتقشت فی النفوس الشاهقة هیئة مضادة للروح الاعظم لمضادة السخونة لحقیقة الماء ثم تصیر تلک الهیئة خزانة للشر تلهم الشیاطین من هنالک وتمد فیهم ویقع ظلها فی البشر فتستعد مادتهم فی الاکثر لفیضان النفس قاسیة منسدة طریقهم لقبول الالهام کثیرة القبول لالهام الشیاطین فهذا هو الشر الاول،

ومن تدبیر الله تعالیٰ انه لم یخلق شرا الا وخلق بازائه خیرا لیدمغ الحق الباطل فاذا هو زاهق والحق النازل بازاء هذا الشر هو انتشار الملک وظهور لمتهم بالبشر فلا یزال الملک یدخل فی بنی آدم من قبل الصورة الانسانیة ویجری مجری الدم ویبتغی منه الفرص ولا یزال الشیطان ایضا یدخل فیه من قبل الطبیعة ویجری مجری الدم ویبتغی منه الفرص فتتعارض اللمتان لمة تدعو لخیر ولمة تدعو لشر وربما غلبت احداهما المعنی فی نفسه وهنالک

مضارات كثيرة من الشياطين تسعى الملائكة فى ابطالها وللملائكة اجتماعات يذكرون فيها الله ويدعون للمؤمنين،

وللشياطين ايضا اجتماعات يتخيلون فيها لاغواء بنى آدم كما ذكر فى الحديث ثم ان هذا ينتقش هذا الشر فى الانوار الشاهقة فتنعقد هيئته اعظم مضادة من الاولى وتتسع الخزائن فيقع ظلها فى الارض فتستعد المادة فى الاكثر لفيضان انفس دجالية وفرعونية يستوجبون تلقى الهامات شرية بازاء المفهمين المتلقين للالهامات الخيرية اما رويته واما فيضانا فيصحبهم خرق العوائد وتاثير الهمة فيلبسون على الناس دينهم وارتفاقهم وينقلص ما يجد به من دعوة الملائكة وحفظهم عن اقليم من الاقاليم فيعذبون بالزلازل والبلابل والسنين والموتان ويهلك البلدان بالصيحات وكوائن الجو حتى تصير بلاقع فتجد الطبيعة الكلية انقطاع عضو منها صحة لبقيتها والحق الذى ينزل بازائه ويدمغه فاذا هو زاهق بعث الرسل واخراج امة من الناس لسائر العالم وينفخ فى قلوبهم دواعى الجهاد والمخاصمة فى الله واخراج خليفة جابر يقهرهم على الخير اشاءوا ام ابوا وعند ذلك كان الحق قتل اعداء الله واقامة المزاجر البليغة ونزول الشرائع الموقتة حدا،

واعلم انه كلما تأخر الزمان استعد العالم لما هو اشد من الاول واقسى فى حق البعض من جهة تقديم البشر هيئة مضادة ولما هو اذكى من الاول واشد تعمقا ومعرفة للخير من جهة تقديم البشر ايضا هيئات كاملة هى فرط القوم وذخرهم،

ولما كان الشر السارى فى زمن ابراهيم عليه السلام هو نسيان التوحيد نزل الحق بازائه باشاعة التوحيد وتوليد العبادات من طهارة وصلوة وزكوة وحج وصوم وذكر ولما كان الشر السارى فى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اختلال الملل وانقلاب الارتفاقات خاصة على اصحابها وكان

الملة الابراهيمية والمحمدية
اختلاط عامة

الامر اشد واقسی نزل الحق بازائه بالجهاد واشاعة العبادات وتوقيتها والقضاء بزوال دولة الروم والعجم وانتظام امر النبوة كهيئة الارتفاق الرابع ففتح صلی الله علیہ وسلم بابا من الخير لم يفتح قبله و انتظمت به امة من الناس هي خير امة اخرجت للناس،

وقد وعدنا ان يخرج فی آخر الزمان رجل يكون مفتاحا للشر وهو الدجال الاكبر فيمحقه عيسى عليه السلام ويكون وقائع عظيمة ثم تعود تلك الوقائع الى الانوار المحيطة فيقع ظلها فيستعد العالم لواقعة عظيمة من وقائع الجو فتهلك البشر والمواليد ويعود كل عنصر لمحله ثم يجي مطر واعتدال هواء وينفخ فی الارض شبابها فتقوم انفس كانت وهي اشد هيمانا بالجسد وبقيت عجب ذنبها اي الاثر الذی به يعرف انه بدن فلان فيلصق بالاجساد ويجيء وجنس آخر هائمة ولكن لم يبق عجب ذنبها فينفخ فی جسد من الارض اعتدال هنالك وجنس آخر يستوجب عند هيجان الارواح وانتفاخها ان يتجسد بجسد مثالی كالملائكة و الشياطين فلا يكون تلك الحيوة حيوة مبتدأة بل لتكميل ما فيها مجازاة فيتصعد تلك الاجساد الى هيئة نسمية وتدخل فی حوادث الحشر وكما يعود الى الانوار المحيطة بالهيئات البشرية فكذلك يعود اليه فی الاول مجاهدة الملائكة مع الشياطين فتعد لفيضان الانبياء المخاصمين مع الكفار وفی الثانی تعود هيئات الارواح المتوجهة الى الله بعلومها فتفيد انتشار العلوم فانتشر من علوم المحاضرات والعربية والشرائع ما لم يكن قبل وفی الثالث تعود هذه الارواح مع تلك العلوم فتفيد هيئة الانسلاخ من العالم واذا انتقش فی الملاء الاعلى هيئة ما نحن فيه لم يكن هنالك الا اعدادا لعالم الحشر،

-٢٠- تفہیم

اعلم ان النفس الناطقة لما كانت غائرة فی البدن والبدن يتأثر من الهواء

المحیطة به اشد مما یتأثر من غیره والهواء یتغیر بتغیر اوضاع الشمس فی ساعات اللیل والنهار ولا اعنی الحرارة والبرودة مثلا بل لها فی تلك الساعات تاثیر بالخاصیة،

وقد جربت علی نفسی غیر مرة ان آخر اللیل وقت التذاذ النفس بالمناجات و الابتهال فی التضرع والفجر وقت التذاذها بالابتهاج مما یری فی نفسه من التطلع الی الجبروت والاشراق وقت ظهور انوار الطاعات والطهارات والظهر وقت استلذاذها بقبول التاثیر قوی یزعج الباطن ویدخل فیه بجدة وقوة مثل کلمة تهیج عشقا او تورث قلقا والضحی وقت ظهور کیفیة متوسطة بین حالتی الاشراق والظهر آخذة من کل منهما والمغرب وقت قلق قلیل وشوق یسیر مع الابتهاج بهما والعصر وقت ظهور حالة بین حالتی الظهر والمغرب آخذة منهما والعشاء وقت تامل وفکر وامعان نظر فالنفس اذا خلصت من غواشی البهیمیة والقسوة ولم یغلب علیها کیفیة من کیفیاتها لابد ان تتحول فیما ذکرنا من الکیفیات،

تفهیم - ٢١ -

شیخ صدر العالم رسالہ تالیف کردہ بودند بعض و دران رسالہ واقعاتے چند بیان کردہ کہ از انجملہ رؤیت حضرت علی است کرم اللہ وجہہ وتعلیم آنجناب بعض علوم را و آز انجملہ رؤیت شق قمر است یکی فلقہ بحضرت علی در رفت باز آن فلقہ بدر کامل شدہ منشق گشت یکی فلقہ باین راقم در رفت واز آنجملہ واقعہ است کہ حقیقۃ لوائے محمدی دران معلوم شدہ بناء این رسالہ بر بیان مناقب حضرت علی است کرم اللہ وجہہ و درانجا قائل تفضیل آنجناب بر سائر اصحاب شدند بتفضیل کلی بعد تالیف آنرا باین فقیر فرستادند بعد مطالعۂ آن این ابیات نظم کردہ شد شعر

رعاك الله یا صدر الموالی ۔۔۔ وطول الدهر کان لك البقاء

لقد اوتیت فی الآباء فخرا ۔۔۔ وبالآباء یرتفع العلاء

حقیقۃ الاوقات

وجدك آية لاريب فيها — وبحر لا تكدره الدلاء
وفي كشف المعارف كان فردا — وما في القوم كان له كفاء
لقد كوشفت ما كوشفت حقا — وفضل الله ليس له انتهاء
اتاك الثلج والايقان لما — رأيت الشق وانكشف اللواء
واذا دناك سيدنا عليّ — باكرام وعلم ما يشاء
تؤلف في مناقبه كتابا — وعند الله في ذاك الجزاء
وم كثر مدح مولانا عليّ — مقل لا يكون له وفاء
فما من مشهد الا وفيه — له فخر كبير وازدهاء
وما من منهل الا وفيه — له شرب عظيم وارتواء
وللقرآن تنزيل وظهر — يقاتلهم عليه الانبياء
وللقرآن تأويل وبطن — يخاصمهم عليه الاوصياء
قبول الناس للتنزيل فيه — سياسات له منها نماء
فمنها رد تحريف وسدّ — لاسباب له منها انتشاء
وصلح واختصام وائتلاف — باقوام قلوبهم هواء
لهذا القسم اسرار عظام — وللشيخين فيه اعتلاء
وفي علم النبوة انّ هذا — ملاك الامر ليس به خفاء
وما زال الصحابة عارفيه — يقينا مثل ما طلعت ذكاء

فاثبت ذاك للشيخين واختر
من الاوصاف مدحا ما تشاء

الايقان

تفہیم

-۲۲-

امشب بخاطر ریختند که چون نفس کلیه بظهور آمد در دی ظل ذات الٰهیه وظل کثرة لازمهٔ ذات هر دو منطبع گشت واین معنی منشأ تعین حقائق شد وظل ذات تدلی اعظم است از تدلیات حضرت حق وظل کثرة منشأ حقائق امکانیه است باز این ظل ذات را که تدلی عظیم باشد ظلال است در عالم تقیید وظل وے در عالم نفوس افراد وتحمّل اند ودر عالم اعراض شرائع ودر عالم ملائکه جبریل مشاهده افتاد که این تدلی را بنسبة هر فرد نظری است که نفوذ دارد در جذر ذات وے پس نفس ناطقهٔ این فرد از همه ذهول می ورزد ودر پی این نظر مے افتد بوے باقی واز همه فانی می شود ودر آین ساعة مفتوح میگردد بروی باب احدیة وان حقیقة را در ضمن انا مے بیند نه آن انا که مقولهٔ روح ونسمه است بلکه آن انا که مقولهٔ اصل تعین وی است فردی را که درین عصر در وجود عنصری است دید که جامعیتی عجیب دارد واکثر انواع ظهور آن تدلی اجمالاً یا تفصیلاً دریافته است چون تجدید دین وتهذیب طریقه وغیر آن با وجود این همه در غایت صحو وهوشیاری است واصلاً مستے پیرامون مقام وے نمیگردد والسلام۔

-۲۳- **تفهیم**۔ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اقول اول الحجب الوجود المنبسط على حقائق الموجودات وهو النور ثم الماء الذي خلق الخلق فيه ثم حملة العرش ونفوس الافلاك فالواحد من البشر انما يصل الى علم الحق باعداد تلك النفوس بمنزلة اعداد ضوء الشمس للابصار ثم الملأ الاعلى وحظيرة القدس وايضا العناصر والصورة المتقومة على الانسانية وهذه اصول الحجب وان كان تفصيلها لا غاية له فلو كشف الله الحجب لم يبق الخلق بمنزلة الارض مثلا لولاها لم يكن المخلوق منها وبمنزلة الصورة الكلية الانسانية لولاها لم يكن هذا الفرد والمراد بالخلق الكثرة والافلا تعبد هنالك من شيء لا حجاب بينه وبين ربه قطعا للتسلسل،

اصول الحجب

-٢٤- **تفهيم** اعلم ان الانسان كثيرا ما يرى فى منامه الواقعة مشبحة بصورة من الصور وكذلك يخطر بباله خاطر فيجر ذلك الخاطر خاطرا آخر وليس هذا الانتقال من قبل استلزام عقلى بل لنوع آخر وعلى مثل هذه الانتقالات يبتنى تشبح الامور فى عالم المثال،

واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان الانسان متى ما باشر هيكل الشيء ومظنته كان ذلك تهيجا للقوى الفعالة فى العالم على افاضة ما هو هيكل ومظنة وشبح له وعلى ذلك يبتنى علم الطلسمات والنيرنجات وعلى ذلك يبتنى علم الشرائع وسر ذلك ان افراد بنى ادم اذا اكثروا ملابسة هذه الامور الشبحية مع تلك الحقائق وقعت بينها وبين الحقائق ملابسة و مناسبة فى عالم المثال واستقر ذلك فى الواح نفوسهم،

-٢٥- **تفهيم**- النفس الكلية مرآة تنطبع فيها صورة مبدأ المبادى واول الاوائل وصور جميع الاستعدادات الممكنة بحسب المصلحة الكلية فصورة مبدأ المبادى بمنزلة القلب فى الموجود الكل وهو المتصرف فى جميع اعضائه واطرافه وهم الملائكة وارواح الكمل تحتف به فتسمى تلك الحضرة بحظيرة القدس فلما كثر الحفيف صارت الصورة الالهية بمنزلة جوهر شفاف فى غاية التشفيف ينفذ النظر منه الى ما فوقه ولا يقف ولا يتفطن احد ان هناك شيئا متوسطا ثم احاط به جوهر غليظ بمنزلة الجص فتراجعت الانوار بعضها الى بعض وتعاكست وصار مرئيا محسوسا اما هذا التدلى فكان من اول الامر اما هذا التعاكس والصيرورة مرئيا فمتجدد،

"حظيرة القدس"

-٢٦- **تفهيم**- اعلم ان التجليات وان كثرت فمرجعها الى شيئين احدهما الصورة العلمية المنتقشة فى شيء من المدارك فان الصورة العلمية لها وجهان بوجه واحد هو عرض قائم بنفس العالم وبوجه آخر يتحد مع المعلوم نوع اتحاد وهو بهذا الوجه تجلي للمعلوم فى

النشأة الادراكية اما الخيالية او الوهمية وثانيهما رقيقة تحاذى الذات الالٰهية وذلك ان زيدا مثلا اذا امعن النظر فيه ظهر انه انسان وحيوان وجسم وناطق وحساس وذو ارادة ونامٍ و ماشٍ وكاتب وضاحك وشاعر ورومي او حبشي الى غير ذلك وكل ما قلنا من باب الذاتيات او العرضيات فهو امر كلي يتشخص بالتقييد بهذا الفرد وذلك موجود فى نفس الامر فى موطن من المواطن ونحن نسمى ذلك الموجود رقيقة،

"انكشاف العلوم والمعارف" "المحاذية"

واما الرقيقة المتحاذية للذات الالٰهية فهى نقطة شعشعانية فى الموجود وذلك لانه موجود ففيه الوجود الذى يستوى فيه الموجودات والوجود تنزل الذات ففى المراتب التى تغلب فيها احكام الوجوب هذه النقطة ظاهرة وفى سائر المراتب مستترة فحيث ظهر كان ذلك الرجل فردا وربما تأمل جدا حتى وصل الى هذه النقطة ثم فنى فيها وذهل عن غيرها وذلك هو التجلي الذاتي وهذه الرقيقة بعينها موجودة فى الشخص الاكبر وهى بمنزلة الروح فيه وهي الواسطة بين الله وبين النفس الكلية والحضرة التى تحتف بتلك النقطة هي حظيرة القدس لكن لهذه النقطة برزات وتجليات فى المراتب الملكية والروحية،

ومن تلك المراتب كسوة حصلت فى زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام وتلك الكسوة ليست امرا مغايرا للتجلى ولكنها بمنزلة شعائر الله شئ ينفخ فيه اثر الٰهى فيتحقق هنالك عقد التشريع وارادة الخير ببنى آدم بظهور الرسل والكتب وتلك الكسوة هي نبي الانبياء ثم لهذه الكسوة سبوغ وظهور فى زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام ولذلك ارتسخت ملته ولم تنسخ بعد،

-٢٧- **تفهيم** تحقق عندى ان فى اول الدورة كان منشأ اكثر الحوادث قوى الافلاك فترشح العلوم المناسبة لها على اشخاص بنى آدم بعضها بالوحي وبعضها بالفكر والروية فمن

تلک العلوم مقدمات یتوقف علیہا معرفۃ احوال النجوم کالھیئۃ والھندسۃ والزیج ومنہا احکام النجوم وما یتعلق بہا من توزیع الامور الموجودۃ علی الکواکب والبروج والبیوت والمنازل ثم بیان الممازجات بین الفصول الاربع ومنہا لواحق لہا کعلم دعوۃ الکواکب والطلسمات والسحر فامتلأ العالم کلہ بھذہ العلوم و اول من فتح ھذا الباب ھرمس من الھرامسۃ،

ثم ظہر قوی عالم حظیرۃ القدس وظہر تدلی عظیم للّٰہ تعالیٰ فیہ فترشح من ھناک علی اشخاص بنی آدم العلوم المناسبۃ لھذا التدلی واول من فتح ھذا الباب ابراھیم علیہ السلام فکان حنیفا مسلما وما کان من المشرکین وابطل النجوم واختلف لاحکامہا اللھم الا نبذ یسیر وکان جمیع الامور مفوضۃ الی ھذا التدلی والی ادعیۃ الملأ الاعلیٰ ونزلت الشرائع المقربۃ الی اللہ حذ وما کان یباشرھا اھل اول الدورۃ فوجدت الکعبۃ کما کانت ھیاکل الشمس والقمر ونزلت الصلوات والصیام والھدی والذبح والتسبیحات والثناء علی اللہ کنحو ما کانت الاوائل تفعل بالشمس والقمر وسائر الکواکب وصارت الرقی فی ھذا الزمان بالقرب من ھذا التدلی والملأ الاعلی ورحمتہا وعطفہا فلا تنزل الشرائع الا بما ارتسخ فی حظیرۃ القدس وذلک الارتساخ لا یکون الا بعد مدد متطاولۃ ولیس کل الامور متساویۃ فی الصعود الی الملأ الاعلی والتمکن فیہا لکن بعضہا اقوی من بعض،

وبالجملۃ فمتی ما کان المنعقد فی حظیرۃ القدس شیٔ من قبیل الانطباع فی الملأ الاعلی انزلت الشرائع حسب ذلک وامر الشرائع یشبہ المطر فکما ان البخارات والادخنۃ ترتفع من الارض وتصعد فی الجو وتضربہا قوۃ زمھریریۃ فتصیر سحابا ماطرا فینزل من السماء الی الارض وتجری منہ العیون والانہار وینبت العشب فکذلک علوم الناس وعقائدھم واعمالھم التی اکثروا مباشرتہا ومزاولتہا ترتفع الی موضع تدبیرھم ومحکمۃ قضائہم و

محل العناية بهم اعنى حظيرة القدس فيضر بما جود الحق وتدبيره فينعقد ناموسا وينزل على قلب ازكى خلق الله يومئذ ثم يجرى منه الى قلوب الناس انوار ملكية تهدى بعلوم جزئية تنشعب من هذا الناموس الكلي،

تفهيم -۲۸-

"الفرق بين المجوس والحنفاء"

اعلم ان النبوة من تحت الفطرة وكما ان الانسان قد يدخل فى صميم قلبه وجذر نفسه علوم وادراكات عليها يبتنى ما يفاض عليه من رؤياه فيرى الامور مشبحة بما اختزن دون غيرها كذلك كل قوم واقليم لهم فطرة فطروا عليها يبتنى عليها امورهم كلها كاستقباح الذبح والقول بقدم العالم فطرة فطر الهنود عليها وجواز الذبح والقول بحدوث العالم فطرة فطر عليها بنوسام من العرب والفارس فانما يجئ النبي يتأمل فيما عندهم من الاعتقاد والعمل فما كان منها موافقا لتهذيب النفس يثبته لهم ويرشدهم اليه وما كان يخالف تهذيب النفس فانه ينهاهم عنه وقد يحصل بعض الاختلاف من قبل اختلاف نزول الجود كما ذكرنا فى توجه المجوس الى القوى الفلكية وتوجه الحنفاء الى الملأ الاعلى لا غير وكما ذكرنا فى عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وخاتميته بخلاف سائر الانبياء فالنبوة بمنزلة تسوية الشئ وتهذيبه وجعله كاحسن ما ينبغي سواء كان ذلك الشئ شمعا او طينا والفطرة والملة بمنزلة المادة والشمع والطين فلا تعجب كل التعجب باختلاف احوال الانبياء عليهم السلام واختلاف امورهم مما يتعلق بالمادة فاصل النبوة تهذيب النفس باعتقاد تعظيم الله تعالى والتوجه اليه وكسب ما ينجى من عذاب الله فى الدنيا والآخرة ومن المجازاة السيئة ففى الدورة الاولى كان لا يتوقف على معرفة البعث بعد الموت ولا الملائكة وفى الدورة الاخرى توقف على الايمان بالله وبالصفات التعظيمية والملائكة وكتبه ورسله والايمان بالبعث بعد الموت

مراتب

اما مسئلة قدم العالم وحدوثه ومسئلة التناسخ ومسئلة تحريم الذبح وحله ومسئلة صفات الله تعالى التى فيها نوع من التجدد والتنقل والصفات المحدثة كالرؤية والنزول و الارادة المتجددة والبدأ وغير ذلك فانها كلها من الفطرة والمادة وليست النبوة تبحث عن ذلك بالاصالة،

-۲۹- **تفهيم** - اعلم ان العارف له الى الله تبارك وتعالى طريقان طريق الوسائط و طريق لا وسائط فيها واليه الاشارة فى قوله صلى الله عليه وسلم من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى و من ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وذلك لان لون الذكر والطاعات يدخل فى النسمة فتلون النسمة به ثم تصعد من النسمة خلاصة ذلك اللون الى النفس الناطقة فان كان للنفس الناطقة همة واصلة الى القوة العازمة فى الشخص الاكبر واعنى بها صورة مبدأ المبادى ارتفعت الكيفية من طريق الهمة الى حظيرة القدس وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانه لا حجاب بينها وبين الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لا حجاب بينه وبين الله و كذلك كيفية الشوق الى الشئ وهمة حدوثه يصل الى قلب الشخص الاكبر فان لم تكن هنالك مصلحة حاكمة بصد همته استجيبت وهذا طريق الباطن،

وربما يذكر الله تعالى جهرا فتقع صورة الذكر فى نفوس الملائكة القريبة منه وهم العنصريون بمنزلة شعلة من نور ثم وثم حتى تتلون جماعة من الملائكة الموكلة بالذكر بلون الذكر ثم ترتفع الوانهم الى ملائكة هم فوق هؤلاء الجماعة وهكذا حتى يصل الى حظيرة القدس ففى الطريق الاول يشترط كمال تلون النفس الناطقة ووصول همتها الى حظيرة القدس و فى الثانى يشترط اللحوق بالملائكة والمشابهة بهم لا غير،

واذا عرفت هذا التحقيق انكشف لك سر حديثه صلى الله عليه وسلم فى الاذان ان الجن والمدر

"معارف الہامیہ" "افادات اللہ یار"

تشهد له يوم القيمة وانما شهادتهم يوم القيمة ظهور لما عمله فى الدنيا وانكشف لك ان الاعمال اللسانية والبدنية اوقع واشد تاثيرا فى الطريق الثانى والمراقبات والهمم ونحوها اوقع واشد تاثيرا فى الطريق الاولى والصورة المنطبعة فى نفوس الملائكة العنصرية التى شاهدناها هي قريبة من شعلة نورية وانكشف لك سر حديث اذا ذكر العبد ربه اخذ الملك ذلك الذكر بعينه فصعد به فحيى بها وجه الرحمن وبالجملة فالشريعة انما هي لسان هذا التدلى العظيم فى حظيرة القدس وجاء ذكر حظيرة القدس فى الاحاديث كثيرا،

تفهيم - ۳۰ - (قصيدة تائية)

الا كل حال دون حالى ورتبتى ‏ لقد فاق عن حد المدارك صبوتى

ولم يبق لى حال سوى الحق نفسه ‏ تساوت الى الحال من بعد نسبتى

وكانت مقامات تحل بنسمة ‏ بفسحة صدر او طهارة فطرة

وكانت مقامات تحل بانفس ‏ تحل صراحا او بجذب محبة

فجاءت رجال بعدهم فتفطنوا ‏ بان كمال التعين اعلى الوسيلة

وجاءت رجال مفهمون ففهموا ‏ باسرار ذى الجبروت جلت وعزت

ونبئت بالرحموت عزم كانها ‏ لكل من الجبروت والدهر عمت

كان هناك الدهر شجرة سدرة ‏ وجبروتها نار الكليم تجلت

كان هناك الدهر جوهر عنصر ‏ وجبروتها فيض الحيوة لنسمة

كان هناك الدهر ارض كثيفة ‏ وجبروتها شمس وضرب اشعة

كان هناك الدهر جسم طبيعة ‏ وجبروتها كم سرت فتساوت

فشاهدتها فى الحق غارت عيونها ‏ وماثم من وجد وصحو ونشوة

وشاهدت ان الامر فيه مرتب — طواه تفاصيل الوجود بوحدة

وكل تجل حكمه فى مقامه — وان ليس من بعد المقام بصولة

وكل كلام من تجل فانما — ينادى لمن تحت التجلى بجهرة

وكل تجل شمس حق شعاعها — افاضات انوار بصرف الصموة

اذا ما اقتضى امراً واوجب موجبا — تصرّف فيه بالوجوب بسطوة

وذلك ان العبد فيه محرّق — بحق وباضمحلاله فى الحقيقة

فان لاح تركيبٌ هيولى وصورة — لعدت معانيه له من طبيعة

تركنا الصياصى العنصريات خلفنا — ومتنا عن الناسوت اية موتة

هناك وجدنا الناس خمسة اضرب — وخمسين صنفا من تفاصيل صنعة

ومتنا عن الاحداث من بعد هذه — وسرنا عن الحقر الحقير بمرة

او انى طبائع الانس من بعد هذه — اماما اعيان الانام بنزهة

ارى كل انسان يصول لجردة — كعضو من الاعضاء من بين جثتي

ارى الكل معذورا بما قد اصابه — قليلا او كثيرا من تقاسيم رحمة

ظفرنا خيال العرش لابد ظفرة — وصرنا وجودا من نفثات كلمة

تعريت من تيك الملابس كلها — ولم نك عرجنا على نحو صورة

فشاهدت امرا ليس يوصف شانه — اذ الوصف يسترعى قيام علامة

وكل لسان النطق عند ظهوره — واعطى تمام الحلم والفهم حيرتى

ويرجو ولى الله فى حق نفسه

وفى الصحب والاولاد اوسع رحمة

تفہیم

-۳۱-

در مرتبہ قلم اعلی کہ بعقل نیز مسمے است حقائق اشیا بنحوی از تمیز متمیز شدند و آن تمیز مبدا تعین اشیاء افتاد و از ان جملہ یک حقیقت نموذج ذات الہیہ و تمثال وی آمد و حقائق دیگر نموذجات و تماثیل استعدادات کامنہ در ذات باز چون امر متنزل شد و لوح صورت گرفت و آن ہمہ حقائق بنحوی دیگر از تمیز متمیز شدند حقیقتے کہ نموذج ذات است بمنزلہ قلب لوح شد و سائر حقائق بمنزلہ جوارح و قوای او و اصل حظیرۃ القدس ہمان قلب است و در ہر نفس جزئی بحکم میراث نقطہ ہست کہ بازاء آن قلب باشد مثلاً زید موجود است و ناطق است و ماشی است کاتب است و ضاحک است الی غیر ذلک اینہمہ محمولات کہ در احکام صادقہ مذکور میشوند لامحالہ در زید مصداقی و منشأ حملی دارند و الا صرف تحکم و انتزاع عقل باشد و از جملہ آن محمولات موجود است کہ چون در حقیقت وی تامل میکنیم حقیقۃ الحقائق کہ سلسلۂ موجودات بوے منتہی شود پیدا گردد پس در زید نقطہ ہست کہ محاکاۃ حقیقۃ الحقائق میکند و این سخن بغایت دقیق است کہ جز بتدبر وافی واضح نگردد و فعلیک بالتامل الصادق و اصل افلاک و عناصر آن قوائی و جوارح است باز چون افلاک و عناصر پیدا شدند دریائی حقیقت موجی دیگر زد و قوۃ ادراک نفس کلیہ کہ لوح ہمان است و نفوس افلاک ہمہ کشتی واحد گشتہ منفسح گشت عالم مثال پدید آمد و درینجا نیز جمیع حقائق متشبح گشتند و صورت ذات بان قلب پیوستہ شرح و تفصیل آن کرد و بسبب اتساع دائرہ حظیرۃ القدس آمد پس این حقیقت متلبسہ بصورۃ اجمالیہ از عالم مثال حبل اللہ است کہ جز بدستیاری وی بان حقیقت نتوان رسید و تجلی اکبر است کہ بجز وی آن قلب کہ نموذج ذات است نتوان شناخت و اصل تدلیات ہمین صورت است و حاکم در باب تدبیر وی است و حقائق موالید اولا درہمین نشاۃ مثالیہ متشبح میشوند بتشبح اجمالی و آن مثل انواع و مثل حوادث باشد و ثانیا بعد زمانے منفسر میگردد و باستعدادات تفصیلیہ و آن استعدادات

مسمی اند بارواح نہ پنداری کہ غیر انسان را روح نیست بلکہ ہر واقعہ را روحی است مثل درین موطن از قحط ووباو دین وکفر ومرض وغیر آن وثانیا بعد زمانے دیگر منفسر میگردند باشکال مثالیہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم درصورت قطر نازل درخانہائے عرب ہمان اشکال فتن رامشاہدہ فرمودہ وحضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام اولاد خود را بصورۃ ذر نیز درہمان اشکال دیدہ بعد ازان چون وقت آن آمد کہ آن حقائق صورت ناسوتی پوشند باشکال فلکیہ وعنصریہ ترکیب خوردن گرفتند پس بعض استعدادات ثابتہ در لوح وما بعد آن تا موطن ارواح دائم الاختفا ماندند وباز ظاہر شدند وچون مادہ فروے از افراد مجتمع شود ووقت آن آید کہ نفس کلیۂ متعلقہ بجمیع عالم برائے این مادہ تنزل کند و بصورۃ خاصہ مربی این مادہ گردد وآن صورت نفس معدنی یا نباتی یا حیوانی یا ملکی یا انسانی خواہد بود پس نفس ناطقۂ انسان مثلاً ہمان نفس کلیہ است کہ بشکل خاص متشکل شدہ کہ آن صورۃ نوعیہ وروحیہ وذریہ ہمہ بروے منطبق اند ومیتوان گفت بنسبۃ ہر یکے کہ ہو ہو وہم چنین سائر نفوس و سائر واقعات فتند بروحقیقتے کہ در وقت انفساح مثل انسانی بارواح بازار ذوات واقع شدہ یکے است بالذات وچون در مرتبۂ مثال منفسح گشت بہ بنی الانبیاء مسمی گشت وبحسب مشخصات متعدد شد آز مثال انسانی ہر کہ مظہر وے است فرو است پس اگر درین مرتبہ حوالہ تربیت نشأۃ بوے رفت فرد کامل باشد والا فرد فقط وسنۃ اللہ بران جاری شدہ کہ چون بدن فرو مجتمع شود دو ہتیاً فیضان روح گردد وحظیرۃ القدس بدان بدن تحدیق نظر فرماید تا آن نظر سبب تولد نفس ناطقہ وے گردد وبتاثیر آن نظر نفس ناطقۂ وے چیزے دیگر باشد غیر سائر افراد انسان ودر اصل علم انانیۂ وے شعاعے از اشعۂ ذات ودیعت نہادہ اند وچون علم را در نوشتہ ورآن شعاع فانی وبآن شعاع باقی گردد علم ذات الٰہیہ فوارہ صفت جوش زند وجو این فرد خواہ در عالم حیوۃ دنیا باشد یا در عالم برزخ سبب فیضان علم ذات است بر سائر نفوس بمنزلۂ سبیۃ شعاع البصار را ادانند

یا بندانند وچون این نفوس وآنانکه فرود ازین اند در عالم انسان وملائکه پیدا شدند وبجانب خطیرة
القدس متوجه شده برنگ آن موطن رنگین گشتند گرداگرد حظیرة القدس نورے دیگر پیدا آمد مثل وی
مثل یاقوت رمانی است که در شب تاریک میدرخشد وجسمے محیط بروے از ضوء متخیل میگردد وچون
این مقدمات مبرہن گشتند بدانکه این حظیرة القدس را بحکم ادوار واوقات تلوینات است و
ہر تلوینی را مظہرے وعنوانے است از نفوس انسانیہ وآنہا را خاتم وفاتح گویند واصل درین
مسئلہ آنست که حظیرة القدس برنگ دیگر رنگین میگردد وآن رنگ در ملأ اعلی وملأ سافل
سرایت میکند وہر فلکی را از افلاک حصۂ ازان رنگ میرسد چنان مشاہدہ می افتد که عرش
ومافیہ بآن کیفیت ممتلی میگردد وبعد ازان آن رنگ میخواہد که در نفوس بنی آدم درآید پس اولاً
در نفسے زکیہ که تولد او از نظر حظیرة القدس شدہ ودر اصل انانیۃ آن شعاعے از اشعۂ ذات نہان
ساختہ اند ظاہر میشود وازانجا بہمہ نفوس میرسد پس امرے میگردد محیط بنفوس از جمیع جوانب
ایشان از جہۃ باطن بسبب احاطۂ استقرار ان معنی است در حظیرة القدس واز جہۃ ظاہر علوم و
مہابت این نفس زکیہ ؎

بہار عالم حسنش جہان را تازہ میدارد   برنگ ارباب صورت را ببو اصحاب معنی را

وچون سخن بدین جا رسد آن نفس زکیہ را خاتم رنگ اول وفاتح رنگ دوم می خوانند وخاتمین و
فاتحین بسیار اند نخستین ایشان درین دورہ حضرت آدم است علیہ الصلوٰۃ والسلام که تدبیری
را که مطمح نظر وے ومبلغ ہمت وے ظہور وکثرت ملائکه وشیاطین بود در نوشتہ تا مبدأ صورت
انسانی گشت وثانی حضرت ادریس است علیہ السلام که علومے را که مقتضائے صورت انسانیہ
بود واز استنباط ارتفاقات واستخراج لغت وتبیین برّ واثم وغیر آن طے کردہ در تحقیق مبادی حوادث
یومیہ قدم نہاد وازانجا بوجہ اتم در تصرف فی الخلق شروع کرد ووے صلوات اللہ علیہ مبدأ

علم نجوم وطبیعی وطب وطلسم گشت وسروی در عالم پر شد بحیثیتی کہ ہیچ ذرہ از ذرات عالم نیست
الا بقدر حوصلۂ خود حامل آن سر است وہرگز آنرا ہیچ نافی نفی نکند ثالث حضرت نوح است علیہ
الصلوۃ والسلام کہ احکام کواکب وافلاک وملاء اعلی ہمہ یک جا شدہ بر سر آن آوردند کہ منذر شود
اول کسے کہ رسول مخاصم شدوے بود وپیش از وے نبوۃ شبیہ بحکمۃ وروئیۃ بود وسر وے نیز در عالم
مملو شد از عرش تا بفرش ہمہ برنگ او رنگین شدند تا این زمان حکم کواکب در حوادث یومیہ صریح
تر وقوی تر بود وحکم سریان فیض از خطیرۃ القدس مخفی ونیست نما یا گوئیم کہ این با آن می آمیخت و
یکے بر دیگرے رجحان قوی نمے یافت بعد از ان خطیرۃ القدس را رنگے دیگر حادث شد تفصیل
این اجمال آنکہ اتصالات مسعودہ غایۃ السعادۃ واقع شدند چنان متراءی میشود کہ این اتصالات
بدون قوۃ وحسن حال جمیع کواکب صورت نمیگیرد ولاسیما شمس ومشتری وزہرہ وزحل واین اتصالات
سبب حدوث نفوس ملائکہ عظام وافراد کرام از انس شدند واین نفوس حکم طلسمات دارند کہ
قوائے کواکب علی الوجہ الاتم در انجا ودیعت است پس الحال حکم صریح کواکب باطل شد زیرا کہ
تدبیر عالم درین وقت بتسخیر تجلی اعظم بود ملائکہ را وتصرف ملائکہ در موالید بود چون این معنی بدرجہ
کمال رسید قضا منعقد شد بستہ باب رجوع بکواکب ووجوب تضرع باین تجلی پس سموات
وارضین ہمہ باین سر مملو گشتند وحضرت ابراہیم علیہ الصلوۃ والسلام عنوان این سر آمد چنان
بنظر مے آید کہ باعتبار جوش خطیرۃ القدس نہ بسائر اعتبارات مثل این خاتم وفاتح پیش ازین
پیدا نشدہ بود واللہ اعلم بعد زمانے دراز حکم روحانی حظیرۃ القدس صورۃ مثالی گرفت وخلعت
اشکال پوشید وبشورش عجیب در زمین سلطنت کرد وحضرت موسیٰ علیہ الصلوۃ والسلام خاتم
وفاتح این سر آمد لیکن تا این وقت علوم واحکام متعلقہ باین تجلی در مثال ظہور نکردہ بود واین
تجلی تروح وسریان در نفوس بحسب استعداد ہر نفس نفرمودہ بود وبعد از ان حضرت داود علیہ الصلوۃ والسلام

پیدا شدند و فتح باب تخریج از قواعد کلیہ ناموسیہ کردند و طریقۂ اجتہاد در دین انبیاء سابقہ و خلافہ بنوعی از نیابت انبیاء ایشان آوردند بعد ازان حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام فاتح نوعے از علم باطن و تکلم باسرار باطن قطع نظر از نوامیس کلیہ شدند بعد از زمانے چنانکہ صورت مثالی سلطنت میگردد و احکام قریب بحس در زمین سیر میگردند حکم روحانی کہ سر حضرت ابراہیم است علیہ الصلوٰۃ والسلام نیز قریب بحس آمدہ در زمین آمد و رفت کرد و فیوض بے اندازہ در نفوس انسانیہ داخل شدند و بروئے کار آمدند و بحکم فبھداھم اقتدہ از ہر فتحے کہ از زمان حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام تا این وقت متحقق شدہ بود نصیبے کامل و حظے وافر بر روے کار آمد و آن ہمہ کمالات کلیہ بلکہ احکام و رقائق و امثال نیز واحداً واحداً ہمہ یک جا جمع شدند و چنانچہ تجلی در مثال ظہور کردہ بود احکام آن نیز ظہور فرمودند و حکم ان در ہر نفس سرایت کرد و ضبط شکل و تخریج از قواعد کلیہ و قیام بخلافۂ کبریٰ نیز با نبوت ہمراہی نمود و فتح باب علم باطن روشن تر شد و عنوان این سر حضرت پیغامبر ما افضل الخاتمین والفاتحین خاتم النبوۃ و فاتح الولایۃ صلی اللہ علیہ وسلم پیدا شدند و آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام یکے از اشراط قیامت اند فا نحضرت صلی اللہ علیہ وسلم با قیامت مثل سبابہ و وسطی باہم پیوستہ اند بآن معنی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فاتح راہ ولایت اند کہ روے بانسلاخ عالم دارد و مقدمہ است از مقدمات فنای بحت بعد از آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام ہر فاتح و خاتم کہ ہست در باب ولایت است و فاتح اول ازین امۃ مرحومہ حضرت علی مرتضیٰ است کرم اللہ تعالیٰ وجہہ کہ فاتحۂ آنحضرت را بمنزلۂ جارحہ گشتہ شعلۂ نبوت را کہ زبانہ اش بفوق مرتفع می شد معکوس ساخت تا زبانہ اش ببطون بطون مختفی شد بعد ازآن ہر ترقی کہ واقع شد بجانب بطون است و حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ بجز فتح اجمالی بہ نیابت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم نکردہ و سر حضرت امیر کرم اللہ وجہہ در اولاد کرام ایشان رضی اللہ تعالیٰ عنہم سرایت کرد و تا زمان جنید قدس سرہ شخصی بعد شخصے از خاندان حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ حامل این شعلہ کہ زبانہ اش ببطون بطون متوجہ است

یشد وہمین سر است کہ شیعہ کلام ائمۂ اہل بیت راکہ بازا، دی بود بر غیر محل آن حمل کردہ وصایۃ در ظاہر
شرع دانستند وخاتم وفاتح دیگر سید الطائفہ جنید است قدس سرہ کہ آن شعلہ را در خود پیچانیدہ بجانب
فوق متوجہ ساخت و دراین وقت احوال ظاہر شدند از توکل وتسلیم وغیر آن، ودرہ پیشین دورہ شریعت
بود واین دورہ دورۂ طریقت است کسی از اولیا امۃ نیست مگر بسید الطائفہ منسوب میگردد بوجہی از
وجوہ باطنہ وبخدا، آن وجہی ظاہر ہم ہست کہ تمثال آن وجہ باطن باشد مثل خرقہ یا اجازۃ چنانکہ کسے از اولیائے
امۃ نیست الا بخاندان حضرت مرتضیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ مرتبط است بوجہی از وجوہ وخاتم وفاتح دیگر
سلطان الطریقہ ابوسعید بن ابی الخیر است قدس اللہ سرہ کہ بساط احوال را در نوردیدہ مرکز دائرہ
ومطمح ہمم فنا در نقطۂ وجود وبقا بآن ساخت وخاتم وفاتح دیگر شیخ اکبر شیخ محی الدین بن علی بن عربی
است قدس اللہ تعالیٰ سرہ العزیز کہ مطمح نظر کشف حقائق الٰہیہ وکونیہ بوجدان ساختہ آنہمہ اعمال
واحوال وفنا وبقا را امور معدہ شمرد وخاتم وفاتح دیگر شخصے است کہ بعد قرون بسیار پیدا شدہ جمیع کمالات انسانیہ
توزیع وتقسیم نمودہ ہر یکے را بجائگاہ او نہاد واختلاط وامتزاج اصلا پیرامون علوم او نگشت پس علومی را
کہ منشأ افاضۂ آن ارادۂ خیر است بہ نسبت جمہور عالم ومورد آن قلب حضرت خاتم الانبیاء است علیہ وعلیہم
الصلوات والتسلیمات از علوم دیگر خالص ساخت قوی نظر در مصالح مرعیہ در احکام شرعیہ کردہ نوامیس
ابتداعیہ پیدا کردہ بودند وجماعتے درراہ تہذیب نفس افتادہ تعمقات زہدیہ بظہور آوردہ بودند وطائفہ بود مسلک
عقائد اسلامیہ فرس راندہ سخن انبیا علیہم السلام با تحقیقات عقلیہ مسترقہ از علوم فلاسفہ امتزاج دادہ بودند
وفرقہ سخن صاحب شرع راکہ برائے افادہ علوم فلاسفہ اعمال جاری شدہ بنحوی از اعتبار بر توحید وفنا وبقا
حمل کردہ بودند این شخص آمدہ منشأ محو این جمیع علوم گشت باین معنی کہ بتاثیر بوے او قطع نظر از کلام او وحج
این علوم باطل شد وتازگی اینہا خشک گشت پس قوم را آنہا ہیچ بینندۂ لطف نہ بیند وہیچ شناسندۂ نوری نشناسد یا
بار خدایا گر قومی کہ عمرہا بآن الفت یافتہ اند منشاء استحسان ایشان ہمین الفت است وبس وعلومی راکہ

نشأ آن وجدان است از غبار ترشحات ناقصہ کہ بسیارے از اہل وجدان را در غلط می اندازد پاک ساخت پس اختلاف اہل وجدان بایکدیگر برخاست و علومی را کہ منشأ آن برہان است از نقصانے کہ بسبب عدم وجدان در آن راہ یافتہ بود مبرا کرد یکی از خصوصیات این خاتم و فاتح قیام است بمجددیۃ و وصایۃ و قطبیۃ ارشادیہ معاً کما قلت ؎

فثلث اطوار العلوم بسلحتے رسوخ وتاویل وآخری جلائل

پس از فروع مجددیت تکلم است در فقہ بر طریقۂ سنۃ سنیہ بے اختلاط نوامیس قیاسیہ و تکلم است در علم کلام بر منہاج صحابہ و تابعین و از فروع وصایۃ تکلم است باسرار احکام و ترغیبات و ترہیبات و تاویل قصص انبیا علیہم السلام و غیر آن انچہ انبیا صلوات اللہ علیہم بدان تکلم نمودہ اند و از فروع قطبیۃ ارشادیہ ضبط طریقہ است کہ ترجمان لسان فیض کہ بحسب باطن در این زمان فائض شدہ است بیان نمود و امید آنست کہ اگر خدا خواستہ است بروست وے زمانہ تازہ شود کما اشار الیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان الزمان قد استدار کہیئتہ یوم خلق اللہ السموت والارض و دوار خاتمین و فاتحین قومی ہستند کہ سر ارشاد در ایشان ظہور نمود و ایشان اصحاب طریق باشند سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم

تفہیم

-۳۲-

اعلم رحمک اللہ ان لنا حالتان نذرک بھما مانذرک احدٰھما النشأۃ المناسبۃ لکل ربک من نشأت ھذا العارف والثانیۃ الحقیقۃ العامۃ الجبروتیۃ لمحیط الحقائق قاطبۃ التی منھا انتشأت المنشأت وتحقیق المسئلۃ الاولی ان ھذا الحبل موجود من الموجودات فلا جرم انذر فیہ سر الوجود وسر سائر الحقائق المتعالیۃ العامۃ الخاشیۃ لاقلیم المتحقق والعارف اذا انکشف لہ سر التوحید ورأی ان الممکن تحققہ ھو انضمام ظاھر الوجود بالاعیان الفائضۃ من باطن الوجود

فهذا الكشف له اجمالي انما يقع بصر بصيرته حينئذ على الوجود البحت مع استتاره وحجبه الازلية جميعا لم يشرح هذا المشهود وكشفه يكون بعد وكذلك فيه سر كل نشأة متقدمة على تحققه و ظهوره فى هذه الصورة الناسوتية ففيه فيض كل فلك دائر عن شرط التخصيص الفيض الجملى بهذه الصورة الخاصة وكل ملك مقرب له دخل فى تدبير العالم وكل عنصر تركب منه هيكله وكل صورة من المعدنية والنباتية والحيوانية والانسانية صارت توطية وتمهيدا لفيضان هذه الصورة الخاصة وكل نشأة تتولد من هذه الصورة الفائضة كالنشأة القبرية والحشرية وكذلك اندرج فيه سر الحقيقة الجبروتية القائمة بتدبير نوع الانسان فهذا العارف يمكن ان يتأمل فى كل طبقة مندرجة فى نفسه فيرى فيها احكام هذه النشأة التى منها تلك الطبقة كمثل المرآة فيتجلى فيها ما يحاذيها من الالوان والاشكال فربما توجهنا الى روح من الارواح نتعرف منزلتها من مقامات الكمال فانتصب كمال من كمالاتنا المندرجة فينا مرآة لمنزلتنا وتبيانا لمبلغ معرفتنا بالله فظهرت صفة الروح ظهورا بينا فى مرآة الطبقة المناسبة لتلك الروح من طبقات وجودنا فربما اشتقنا الى الجنة فنظرنا الى حقيقتها المكتنفة باعمالنا و اخلاقنا الفائض عليها حكم المثال ونادتنا الحور وابتهجنا بذلك كل الابتهاج،

اما تحقيق المسئلة الثالثة فهو ان النفس الصافية ينصبغ بصبغ الحقائق الجبروتية اذا تطلع اليها تطلعا مناسبا لها فاذا انصبغت رأى فى تلك الحقائق ما اراد وهذه ايضا بواسطة انصباغ نفسها وقد يشاهد العارف تلك الحقيقة وكل ما اندرج فيها من غير انصباغ ولا مرآة كحال التجلي الذاتى وهذه هي الغاية القصوى فى العلم،

تفہیم - ۳۳ -

سابق

حقیقة الكامل

اذا حلّت العناية فى السابق عظيم المعرفة قوى العلم ممن كان نفسه مطلقة عالية و كان محدثا بالكسر محدثا بالفتح ممن لا يصده ضيق نفس ولا هاجس طبيعة عن تلقى العلم من الغيب احاط بالعلم الماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم وانطبع فى قلبه ما اتفق عليه الملأ الاعلى من الشريعة وهو الذى شرحه النبي صلى الله عليه وسلم ثم حلت فيه العناية الالٰهية المقتضية لهداية الناس و حفظ الملة فيهم ولا العناية المطلقة فقط بل العناية التى برزت فى صدر محمد صلى الله عليه وسلم فعرف جميع العلم وجميع الحدود و المقادير على وجهها وعرف وجه انعقادها فى الملأ الاعلى و وجه ما اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم من الحدود و المقادير و اوتي لسانين لسانا فصله النبي صلى الله عليه وسلم لاصحاب اليمين من العقائد والفقه ولسانا اجمله للسابقين من الحكم و المعارف الالٰهية وجعل مجددا للدين من جميع الوجوه،

كل جزء

وذلك انه لما اوتي كمال الاجتبا مستنظرا من ربه تمطى لكل كمال على حدة كان المستعد والمتلقى فكل كمال جزء منه فنظر هذا العبد الذكي الى كل جزء منه نظر تحديق وامعان فاعطى كل جزء لباسا مثاليا فنظر الحق اليه نظر رحمة فاسبغ عليه اللباس فليس هو واحدا ولكنه كثير فى الحقيقة فله وجود يضاهى وجود الملأ الاعلى يعد به منهم فاذا اختصم الملأ الاعلى كان هو معهم فى ذلك وله وجود فى الجبروت ومازال فى تطور اطوار لا يشعر بالجبروت واللاهوت وله وجود مندرج فى الرحموت يشعر به متميزا عن الجبروت وله وجود فى العقول الطباعية كان له بازاء النفس ومازال له مناسبة بجسده على تطور اطواره ووجود فى الارواح قبل ان يوجد فى الناسوت كما يكون لجميع البشر ووجود فى عالم المثال ووجود فى الناسوت بجسده فهذه الوجودات موجودة متميزة وله وراء هذه وجودات اخرى مثالية منها وجود يضاهى الملأ الاعلى

الانسان

ووُجود یضاہی الملأ السافل وکذا کل کمال فاز بہ انسان من لدن آدم علیہ السلام الی آخر یوم القیمۃ فلہ وجود یتحمل کل کمال،

ثم ہذہ الکمالات التی حازہا من قبل انعکاس النور المحمدی فی قلبہ لہ بازاء کل کمال منہا وجود مثالی فلہ وجود یتحمل کمال الصحابۃ ووجود یتحمل الولایۃ والفناء والبقاء ووجود یتحمل الوصایۃ وہي فہم معانی الاحکام والحکم والحدود والمقادیر واسرارہا وکذا فہم معانی القصص ووجود یتحمل المجددیۃ وظاہر العلم فیہ خبر لما ہو الصحیح ولما ہو السقیم وفیہ علم الحدیث وعلم الفقہ اللائق بالسابقین والفقہ اللائق باصحاب الیمین وعلم الکلام واوتی سلوکا آخر ہو اقرب الی الجذب من جمیع ما ہو حاضر الیوم من الطرق وتحمل جمیع الطرق الموجودۃ الآن من النقشبندیۃ والقادریۃ والچشتیۃ وغیرہا.

معنی الوصایۃ

ومن عجائب لطف اللّٰہ بہ انہ خرج منہ تدلی روحانی دخل فی العالم وسری فیہ سریانا روحانیا وخرج منہ تدلی نسمي دخل فی العالم وسری سریانا نسمیا فکان ذلک سببا لنسخ الطرق جمیعہا والمذاہب قاطبتہا فلن تری مذہبا بعد مذہبہ ولا طریقا فی السلوک بعد طریقتہ یشتمل علی روح الجذب نعم تری اہل الطرق والمذاہب یتمسکون برسوم المذاہب والطرق ویشتغلون بالاشغال المفیدۃ لنوع من السلوک واما الجذب فمفقود فتلک القیامۃ التی وعدت لہذا الوصي وعدت من کمالہ قبل ان یوجد فی الناسوت و لیست التدلیات تنحصر فیما ذکرنا بل لہ تدلي فی عالم الحجریۃ وتدلي فی عالم الشجریۃ وتدلي فی عالم الحیوانیۃ وکل تدلي مرآۃ لتعرف علوم تلک الصورۃ،

الید البیضاء والعصا

واعلم ان الناس فی زمن موسیٰ علیہ السلام کانوا مشتغلین بالسحر متوغلین فیہ فانزل اللّٰہ تعالیٰ علی موسیٰ علیہ السلام معجزۃ العصا والید البیضاء فاعجزہم اللّٰہ فی لفن

الذی کانوا ماهرین فیه طامحین ابصارهم الیه لیکون اظهر للحجة واقمع لاعتدادهم بالسحر و ازرأبه وکان الناس فی زمن نبینا محمد صلی الله علیه وسلم مشتغلین بالاشعار والخطب وکان نباهة شأنهم وعلوامرهم بالفصاحة فانزل الله تعالی معجزة القرآن فاعجزهم وتحدی منهم فکان اظهر لحجیته حیث اعجزهم فیما کانوا ماهرین فیه،

وکذلك امر المجددین والاوصیاء من ورثة الانبیاء فان صورة التجدید و تأویل الشریعة یکون مختلفا باختلاف الاقوام فاذا کان الشائع فیهم الخطابة وجب فی جود الله ان یکون تأویل الوصي وتفسیره للشریعة بلسان الخطابة واذا کان الشائع فیهم البرهان وجب فی جود الله ان یکون تاویل الشریعة وتفسیرها بلسان البرهان،

اما هذا الوصی فانه وجد فی زمان شاع فیهم ثلاثة اشیاء البرهان[۱] وذلك لاختلاط علوم الیونانیین واشتغال القوم بالکلام حتی لایکاد یوجد کلام فی العقائد الا ممزوجا بمناظرات برهانیة،

والوجدان[۲] وذلك لاجتماع الناس شرقا وغربا علی قبول الصوفیة وانقیادهم لهم حتی کان اقوالهم واحوالهم اعلق بقلوبهم من الکتاب والسنة وکل شيئ وحتی دخل رموزهم واشاراتهم فی الناس فمن انکر رموزهم واشاراتهم اوکان منهم علی جانب فانه لایقبل ولایعد من الصالحین وما من واعظ علی رؤس المنابر الا وکلامه ممزوج بالاشارات الصوفیة وما من عالم یعلم الناس الا وهو یعتقد کلامهم ویتأمل فیه او هو من اصحاب الطبیعة کالبهائم وما من نادی من اندیة الامراء وغیرهم الا وعرضة السنتهم و بذلة ایدیهم وفکاهة مجالسهم اشعار الصوفیة ونکاتهم،

والسمع[۳] وذلك لدخولهم فی الملة الاسلامیة ونشأ فی زمان اتبع فیه کل ذی رأي

بنکات[۱]

رأيه ولن ترى فيه احدا يقف على المتشابهات وما اشكل عليه من العلم ولن ترى احدا الا ويخوض فى فهم معانى الاحكام واسرارها ويميل فى ذلك الى المعقول وصار لكل رجل مذهب حسب ما فهمه وتجادلوا وتناظروا وتباحثوا ولم يمكن الاتفاق والاصطلاح اصلا،

واختلفوا فى انواع الفقه منهم الحنفي ومنهم الشافعي وكل يتعصب لاصحابه وينكر على الآخرين وكثرت التخريجات فى كل مذهب وخفي الحق فكان من جود الله ورحمته ولطفه وحكمته ان جعل تفسير هذا الوصي للشريعة بوجه لو امعنوا فيه اضمحل الخلاف واعلم الحق كل بشر كانوا يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى فى فهمه وكان كلامه بحيث ينطبق على البرهان والوجدان والمنقول وله معرفة تامة بعلوم القوم وهو جذلها المحكك وعذقها المرجب فلعمرى لو توسد هذا الوصى الدست تكلم مع الفلسفى بفلسفته ومع المتكلم بكلامه ومع المحدث بحديثه ومع المفسر بتفسيره ومع الفقيه بفقهه ومع النحوي بنحوه ومع المتصوف بتصوفه ولاعجز كل ذى فن وبهت كل ذى نباهة ولاعلمهم ما جهلوا ونبههم على ما خفي عليهم،

ولعمرى ترى هذا الوصى يحدد المعارف بقوة لحييه وتجد فى شقشقة لسانه خبر اللاهوت والجبروت والملأ الاعلى والملأ السافل وتجد قلبه قد غط بمسائل التدبير الالهى فى ارضه وقضائه فى الدنيا والآخرة واوتي لكل شئ ضوابط وقوانين لاينتقل ولايتبدل وكل ما اوتي فهو اليقين والثلج والبرد والهدي والرحمة واللطف من غير ان يمتزج هاجس طبعي معه،

واعلم انه يجب ان يكون فى كل اجتماع من الناس محبوب ينظر اليه الحق برحمته وينظر الى الناس فى نظرته تلك فيرزقون وينصرون وينزل عليهم البركات بجاهه

وهذا الوصي هو المحبوب الذى يرزق المحبوبون وينصرون ويتقربون الى الحق ويتوسلون
اليه بجاهه وفى ضمن نظره نظرة الحق اليه برحمته وبلطفه المنبجس من صدره فلعمري هو
وتد السموات والارض لولاه لم يبق الارض فراشا ولا السماء بناء ولولاه لم ينزل البركات
ولولاه لم ينزل الهدي والرشد نواهاله ثم واهاله ثم واهاله والله يرزق من يشاء بغير حساب،

- ۳۷ - تفهيم

حمل القوم عنايةُ الحق بالناس من جهة صفة الاحسان فسموا اقطابا مرشدين
فحلت فيهم نظرة الحق الى الخلق باعتبار ما يهتدون الى دينهم واحسانهم،

فمنهم من كان محسنا متخضعا متشبها بالملائكة فاعطي قبولا ونفخ فيه سر عظيم و
رغب الناس اليه فاهتدوا بهديه وحصل من جريانه فى احسانه وصفاء قلبه مقامات
من الاشراف والادعية المستجابة والواقعات والكشف والاحوال القلبية فنقل عنه و
صار فى الناس كالمثل السائر وحصل من جريانه فى هداية الناس طرق ومذاهب،

فمن كان فى اقليم شديد كالترك استنبط اشغالا شاقة تكسر القوة البهيمية و
من كان فى اقليم معتدل استنبط اشغالا ديمة واستنبط من رغب اليه البهيميون
الضعفاء اشغالا من باب الدعوات والوظائف ومن رغب اليه البهيميون الاقوياء
التبتل والاعتزال والصوم والسهر والانفكاك التام من لذات الدنيا فاعقب هذا
لهم حالات ومقامات وافاد من كان من باب الاشراء ما يناسبه من القواعد ومن
كان من باب الضعفاء ما يناسبه ومن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او رغب
اليه نفوس كذلك اجتهد الياد داشت والوجد والاشغال القلبية والاحوال لنفسانية الكثر،

ومنهم من كان مع احسانه فانيا وباقيا او ذا شعبة من الفردية فحصلت من

فلتات كلامه وشقشقة لسانه امور من احكام الجبروت واللاهوت والتدليات وربما
شعر بعضهم بعناية الله به بوجوه مختلطة بعلومه المكتسبة فسمع هذه الرموز قوم باسماع
قلوبهم فوعوها ودونوها وسمعها قوم باسماع آذانهم فضلوا واضلوا،

وبالجملة فحصلت مذاهب مختلفة فى التصوف وتحزب الناس احزابا لانهم رأوا
ظاهرها وصورها فاكتفوا بها ولم يعلموا ان عناية الحق واحدة فى الحقيقة تتلون الوانا و
تتنوع انواعا بحسب مصلحة الناس يومئذ وبالجملة فالمذاهب منها ما هي مفيدة للاحسان
فقط وحكم الوصي فى ذلك ليس واحدا بل كل نفس تكون شريعته على وجه آخر و
كان الناس يحكمون بحكم ما ندرجوا فى السلوك وبحكم ما رأوا من استعداد الناس ومنها
ما هي مفيدة للفناء والبقاء وكلما كان صاحب الارشاد مجذوبا و نفخ فيه روح من العناية
فان صحبته وتوجهه تفيد فى الناس الجذب ثم اذا خرجت العناية منه لم يبق طريقته
ذات جذب وانتسخت اما بنسيان الاشغال وموت حاملها واما بنزع روح الجذب
فيبقى سلوكا فقط مفيدا للاحسان لا للفناء والبقاء،

ولقد فهم للطريقة القادرية والنقشبندية والچشتية خاصية على حدتها فالقادرية
قريبة من الاويسية والروحانية وان كان التعليم من الشيخ الظاهر ولها قدم فى
الارتباط بالشيوخ وتوجه المشايخ الى الطالب ليست لغيرها وذلك لان الشيخ عبد القادر
له شعبة من السريان فى العالم وذلك انه لما مات صار كهيئة الملأ الاعلى وانطبع فيه
الوجود الساري فى العالم كله فحصل من هذا الوجه روح فى طريقته،

واما النقشبندية فهي اقوى فى ضبط البهيمية وكسرها بالياد داشت وذلك لان
الشيخ بهاء الدين نصب مجدد الاحسان فى ارض الترك وكانوا قويّ البهيمية وكان هو

"السلوك والجذب"

"الغوث الاعظم" "القادرية"

مجددہ وبا فد فیل سرہ الملکی نورالٰہیا وتن لیا فتولد من نسبتہ وتربیتہ طریقۃ مفیدۃ غایۃ الافادۃ لمن کان من اصحاب الاخلاق السلیمۃ او من اہل المحبۃ والعشق،

الجشتیۃ

واما الجشتیۃ فقد کان نفخ فیہا روح القبول فکان کل من انتصب من الجشتیین رزق قبولا عظیما وذلک لان اہل ہذہ الطریقۃ اکثرہا کانوا فی ارض الہند ولم یکن فیہم داع الی الاحسان الاہواء،

اما ہذا الوصی فانہ استوثق من ربہ والح علیہ ان یجعل طریقتہ منفوخۃ فیہا روح القبول کالجشتیۃ حین کانت مستقر العنایۃ وان یجعل لروحہ سریان حتی یکون طریقتہ طریقۃ روحانیا اویسیا واتمام ہذا الامر انما یکون بعدہ کما کان بعد الشیخ عبد القادر وفہم الحق ان العنایۃ الالٰہیۃ تقتضی ان یکون اللسان الجلی مائلا الی اشاعۃ الحدیث فان اللہ تعالیٰ یقطع بہ حبل المذاہب الابتداعیۃ ولو بعد حین واللسان الخفی الی کسب الاحسان ویکون للاحسان ثلاث درجات،

درجات الاحسان

الدرجۃ الاولیٰ للناس مشغولین بالاکساب کالعسکریۃ وطالبی العلم والمحترفۃ وذلک باذکار لسانیۃ مثل سبحان اللہ وبحمدہ ولا الٰہ الا اللہ والادعیۃ المناسبۃ بوقت الصبح والمساء والمنام وان یلتزم التہجد بقراءۃ سورۃ یٰسین والدعاء بعدہ بما یقرب من سورۃ الملک والذکر بعدہ ساعۃ وذلک قبیل الفجر ومتصلہ وذلک ان یؤخر الوتر الی آخر اللیل فیصلیہ خمسا او سبعا او تسعا او احدیٰ عشر ثم یذکر اللہ الی طلوع الفجر ویصلی صلوٰۃ الاشراق والضحیٰ حینئذ ویصلی الصلوٰت اول الاوقات والاقرب الی الوجدان ان یکون الظہر والعصر فی مجلس واحد ویشتغل فیما بینہ بالدرس وما یماثلہ ویتعاہد صاحب الدعوۃ الی طرق السنۃ ان یذکر الناس بالقرآن والسنۃ فی کل جمعۃ یومین و

سبق

ان یقرأ بعد العصر قریب الاصفرار شیئاً من الحدیث لایدع ھذا لامثال ھؤلاء المشتغلین،

الثانیة لاناس راغبین فی سلوک طریق الحق ممن لھم فرصة وتجرد الی ھذا وذلک بالجھر وکثرة الصوم والسھر والاعتکاف لمن قوی جبلته وبالذکر الخفی وکثرة التوجه الی الحق لمن ضعف جبلته ویکون الامر مرکبا بینھما لمن کان بین بین ویتعاھد صاحب الدعوة الی السنة ان یتوجه الیھم بالتاثیر فی کل یوم ولیلة مرة فیتوجه بالھمة الی القوة البھیمیة حتی یکسرھا وان یحدثھم بما یزعم فی ذلک حتی اذا حصل الیادداشت وغلب ظھرت الاحوال کالتوکل والتسلیم والوجد ولایدع ذلک حتی یکون دیدناً وتم المراد،

الثالثة لمن رغب فی حصول الفناء والبقاء فیھدی الی توحید المحبة ثم توحید الافعال ثم توحید الصفات ثم توحید الذات ثم الیادداشت ثم المواظبة علیه حتی یتلون نفسه بلون،

-۳۵- تفہیم

الفرد والقطب امام

فرق عظیم فی الفرد الذی حمل العنایة والقطب الذی حملھا فالفرد یکون ابا الوقت وانما الارشاد شیء من کمالاته لایغوص نفسه فیه ولا یضمحل والقطب یضمحل ویفنی فی الارشاد ولذلک یظھر من القطب لون فنائه وبقائه ولا یظھر من الفرد الا القدر الذی حکم به الزمان فی مقتضی الجود کالاحسان یومنا ھذا وربما کان ھذا القطب اقوی فی الارشاد من الفرد لھذه النکتة،

علم اصول الدعوة

-۳۶- تفہیم

فتح اللّٰہ تعالیٰ علیّ اصول دعوة الشیخ ابی الحسن الشاذلی والشیخ ابی العباس البونی وحزبھما ونفث فی روعی ان من احاط بھذه الاصول احاط بجمل دعوتھم وامھاتھا ولم یبق علیه الا معرفة الفروع المخرجة والاشباح المستنبطة وفتح علیّ اصول بعض العلوم الغریبة کالجفر والفال وانا اذکرھھنا ما تیسر،

اعلم ان اليونانيين والبابليين من الحكماء قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل كانوا مشتغلين بعلم السحر والطلسمات وكان لهم في ذلك ضوابط ذكروها في كتبهم مرجعها الى معرفة خواص الكواكب وتاثيراتها في العالم المتغير وما يختص بكل كوكب ويحكى حكايته ويوافقه في المعنى من الجواهر والاعراض،

ثم معرفة استيداع قوى الكواكب في الخرزات والطلسمات والخواتيم وغيرها باختيار جوهر مختص بالكوكب المطلوب في وقت يغلب فيه سعادته ونحوسته يختص به وصورة وهيئة تميل وجه قوت الكوكب الى هذه الاجسام فان الهيئة المختصة بالعلماء تناسب المشترى و والهيئة المناسبة بالاتراك السفاكين تناسب المريخ وعلى هذا القياس وبتوجيه النفس الى الاستمداد من تلك الكواكب في ايداع قوتها فيه بالتنجيم ليالي معدودة بالدعوة المختصة بكل كوكب وبثنائه وندائه،

ثم معرفة تسخير روحانيات الكواكب بذبح القرابين وبالصيام والدعاء وترك ذى الروح وترك منفرات الملائكة ونحوها واصل هذه الاعمال كلها ان في ابتداء هذه الدورة كانت الحوادث تصدر من قوى الكواكب نفسها فافاضت الطبيعة الكلية المدبرة لكلية ما في الكون على نفوس مستعدة من البشر علوما تنبجس من هذا الاصل،

ثم لما انتصفت الدورة حدثت حول حظيرة القدس ملائكة هي بمنزلة الطلسمات المودعة فيها قوى الكواكب بل اشد اثرا منها وارتقت من الارض نفوس لحقت بالملائكة حتى امتلأ الجو من انوارها فتقلب التدبير المودع في قلب الشخص الاكبر في صورة اخرى غير ما كان في السابق فسخر نور الله وتجليه القائم هناك تلك الروحانيات من الملائكة و الارواح اللاحقة بها وسخرت تلك الروحانيات لروحانيات ضعيفة منبثة في عالم الارض

وهي جنود مجندة بمنزلة صفات الطير والهوام كلما الهمت بفعل من الجانب الفوقاني توجهت افواج منها الى الامر المطلوب وهم لا يدرون لم انبعث الشوق في صدورهم ومن اين الهموا فوجب عند ذلك في جود الله وحكمته ان يفيض على نفوس مستعدة من البشر علوما تنبجس من هذا الاصل كما يترشح من الاناء المماوء عسلا حلاوة العسل ورطوبته فيلهم الذبان والنمل ان تطوف بالاناء وتشرب من العسل المترشح ما يليق بها فكذلك بعينه الهمت نفوس من البشر ان تتوجه الى هذا النوع من العلم وهم لا يحيطون باصله و لا يعرفون تقلب التدبير في صورة اخرى غير الصورة التى كانت في الابتداء ولذلك لم يزل المقربون بعد ابراهيم عليه السلام يثبتون الملائكة وتصرفها وانتشارها في الارض ويترجهون الى حظيرة القدس وقد فتح الله على الشيخ ابى الحسن الشاذلى والشيخ ابى العباس البونى وحزبهما من هذه الحضرة التى اومانا اليها علما حاصله النظر الى الطلسمات الاوائل وتغيرها بما يناسب التقلب الاخير والتجلي الثاني فطرحوا منها اشياء وابقوا منها اشياء وبدلوا اشياء فمما طرحوه التوجه الى نفس الكواكب بالقرابين والصيام والدعاء وتصوير صور الانسان والحيوانات والخواتيم وسائر ما نهى عنه الشرع وابقوا ترك الحيوانى وترك المنفرات لانهم لم يروا فى ذلك نهيا صريحا وبدلوا التنجيم ونحوه بالبخورات وتلاوة الاسماء والآيات المناسبة فاول اصولهم واشبهها بالنواميس الالٰهية ومعارف الاولياء التوجه الى النور القائم وسط حظيرة القدس القاهر على الملائكة الحافظ لتدبير انبعاثهم فى حوائج البشر وذلك التوجه انما يكون باعمال تفيد النفس النسبة الاويسية ونسبة السكينة والطهارة وامروا بان التوجه الى ذلك النور اذا تم وانفعلت منه النفس ووجدت منها هيئة نورانية فعند ذلك يخطر فى قلبه الحاجة المطلوبة ويملأ نفسه من القصد اليها حتى يرتقي ذلك

من مسام الروح الی حظیرة القدس ویدخل فی تلك الحظیرة بمنزلة دخول الخواطر المنبعثة فی نفوسها فتحركه بحركة ذلك النور تحريكا فكثيرا ما يحصل من ذلك التحريك موج ينفعل منه بعض الملائكة العلوية ثم الملائكة السفلية وهذا اصل من اصول اعمالهم خرجوا عليه جملة عظيمة منها وذلك انهم اجتهدوا فی نصب اشباح وقوالب للمعنيين التوجه الى حظيرة القدس وآلة قوتها الى الحاجة المطلوبة من صلوات واعتكافات ورياضات وتلاوة اسماء وآيات ويجب التنبيه ههنا على نكتتين،

(۱) لا ينبغی ان يظن ان هذه الاعمال ماثورة عن النبی صلی الله علیه وسلم واصحابه كما يظن العوام ولكن الله تعالى اودع فی قلوبهم ملكة وجعل فی افئدتهم فراسة يستنبطون بها ما ارادوا وذلك ان ينظروا كما ينظر الطبيب فی المرض وصاحبه والدواء وقوته فيحدس مقدارا يكفيه فكذلك هولاء ينظرون الى نفوس الناس وما يفيدهم التوجه الى حظيرة القدس من القدرة وهم يتدبرون القرآن فيقفون على كل آية ويعرفون المعنى الذی دلت عليه بطريق الفحوى والايماء من صفات الله تعالى وافعاله مثل قوله تعالى هو الذی خلق لكم ما فی الارض يدل على اتصافه تعالى بصفة تسخير الارض وما هو منها من البساتين والحرث فهی آلة صالحة لتوجيه قوة حظيرة القدس الى عمارة البساتين والزرع،

ثم يحدسون بكيفية استعمالها تلاوة ومحوا بالماء ورشها ودفنا للكتاب فی نواحی الارض وقراءتها على الخزف ورمی الخزف فی اطراف الارض ونحو ذلك وكذلك قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا الآية تدل على اتصافه تعالى بصفة هبة الاولاد فهی آلة صالحة لتوجه قوة الحظيرة الى اصلاح قوى التناسل ويقفون على كل اسم من الاسماء الحسنى فيعرفون مدلوله من صفات الله ويتخذونه آلة صالحة لتوجيه قوة الحظيرة الى ما

يناسبه ويقفون على الادعية الماثورة عن السلف التى مضى القرون على اكثارها والتقرب
بها فيتخذونها آلات لتوجه تلك القوة وانما اكثر اهتمامهم بالآيات والاسماء والادعية الماثورة
دون الكلمات المخترعة لان الملائكة قد امتلئت اوعية قلوبهم بانوار هذه الاذكار واستجابة
البشر بعد تلبسهم بها وقبلتها واصغت اليها واستحسنتها منذ قرون متطاولة فهى افيد و
احق من غيرها لامحالة لكن هذا النوع من الدعوة له اصل فى الشرع والشرع قد
نطق ببعضه ومن هذا الباب الترغيب فى دعوة ذى النون عليه السلام وتعليم اسم
الله الاعظم والله اعلم۔

ينبغي لمن اراد العمل بها ان يعلم ان الله تعالى سميع بصير يسمع ويبصر كل شئ
غير ان السمع المختص بحظيرة القدس المنتج للاجابة لا يكون حتى تحل النفس فى ذلك الخير
بهمتها وحتى تمتلأ شوقا الى مراده وتنفذ مراده من مسام النفس وهمتها الى تلك الحظيرة
وهذا امر متفاوت فرب انسان لا تحصل له هذه الامور الابعد شهر ورب انسان تحصل له
جميعا فى ساعة واحدة غير انه لابد من استغراق ثم انفعال لنفسه من الحظيرة ثم نفوذ
للمراد اليها ثم تسخير للملائكة وانبعاث لشوقهم ثم ينزل الامر الى الناسوت بعد ذلك
فلا ينبغي ان ييأس ويضجر ويقول دعوت ودعوت فلم يجب لى۔

والاصل الثانى لهولاء المشائخ انهم اختاروا اوقاتا تغلب فيها روحانية الكواكب
المنسوب اليه الامر المطلوب وارادوا ان يودعوا قواها فى شئ يحمل هذا الشئ فطرحوا
تصوير الصور واستبدلوا مكانه كتابة الاسماء والآيات على الجوهر المختص بذلك الكواكب
وطرحوا التنجيم واستبدلوا منه تلاوتها على الورقة ونحوها والحقوا بذلك شيئا من التوجه
الى حظيرة القدس للسر الذى اومانا اليه۔

الاصل الثالث انهم رووا عن المشائخ قبلهم ادعية الهموا بها عند ما دهمهم امر فكشف الله عنهم ببركتها وكذلك رووا ادعية رآها قوم في المنام قوم مبتلون بامراض وحاجات و امروا في المنام بالتوسل بها فكشف الله عنهم ببركتها وجمعوا ذلك كله في رسائلهم وجربوها فوجدوها كما ذكر،

الاصل الرابع ان حكماء اليونان والمغرب عثروا على فن السيميا واستعملوه في تصاريفهم وتحقيق السيميا على ما فتح الله علي ان الله تعالى خلق في عطارد معنى تفصيله كلما يعرض الجواهر من الهيئات كالشكل والعدد والوضع والحروف الحاصلة من تقطيع الاصوات والالحان الحاصلة من تاليف النغمات بعضها مع بعض بحيث يكون للهيئة التاليفية وجود متميز من غيره بخواصه والخيالات والافكار الحاصلة من حركة النفس في قوتها العاقلة اما بنفسها او ببعض آلاتها ويجمعها كلها امر واحد وهو انها طفاحة تمام الجواهر في ذواتها فيطفح وجودها في ذولتها نشأت ناشئة منها قائمة بها فاذا تمت هذه النشأة وتميز كل واحد من غيره بخواصه وآثاره وصارت شخوصا متشخصة كان تفصيلا للمعنى المودع في عطارد و نحن نبين معنى تمام النشأة وتشخص شخوصها في مثال فنقول الشعر اصله اصوات مقطعة بازاء معاني متنوعة فلما تمت النشأة الحرفية امكن ان يتصرف فيها بنحو آخر وهو التطبيق بالافاعيل والتفاعيل العروضية والتقييد بالقافية،

ثم هذا التصرف تجنس اجناسا وتنوع انواعا لا تكاد تحصر فالشعر نشأة واسعة طفاحة الاصوات المقطعة والاصوات المقطعة طفاحة من هيئات الحلق واللسان و سقف الفم والشفتين فانها وجدت بحيث يتصوت بصوت مقطع وهيئاتها قائمة بها فهذه النشأة الموجودة بحيالها جند من جنود عطارد وان التنزلات الكلية للنفس الاولى

مثل ارواح الكواكب والملأ الاعلى والكمل من الانسان يودع فيها كل ما هو شرح للنفس الاولى وتفصيل لها لكن بلون ذلك التنزل بمنزلة ما ترى العالم كله اخضر ان وضعت على بصرك زجاجة خضراء وترى العالم كله اصفر ان وضعت عليه زجاجة صفراء وعلى هذا القياس فاودع الله تعالى بحكمته فى جنود عطارد جميع ما هو تفصيل للنفس الكلية كسنة الله فى جميع النشآت الكلية فالعدد منه ما يناسب الشمس ومنه ما يناسب القمر ومنه ما يناسب للكواكب المتحيرة والثوابت بتفاصيلها ومنه ما يناسب الآدميين ومنه ما يناسب الحيوانات الوحش ومنه ما يناسب الحيوانات الانسية ومنه ما يناسب الملوك ومنه ما يناسب الفلاحين و منه ما يناسب التجار ومنه ما يناسب العلماء ومنه ما يناسب المغنين ومنه ما يناسب المزاج الحار ومنه ما يناسب المزاج البارد ومنه ما يناسب حمى الربع ومنه ما يناسب الحمى الصفراوية ومنه ما يناسب الاوجاع والاورام ومنه ما يناسب النشاط والسرور وعلى هذا القياس الحروف وهيئات القيام والقعود والاضطجاع والانحناء وغيرها،

واما الخيالات والافكار فتجنسها اجناسا وتنوعها انواعا بازاء كل نوع بل كل فرد فى العالم فاظهر من ان يخفى وان عطارد اكثر الكواكب جنودا من الملائكة وذلك لان فيه قوة هوائية والهواء يتكون منه الملائكة السفلية فكان من حكمة الله ان اوجد ملائكة و الهمت فى انفسها ان يخدموا للاعداد والحروف والاوضاع والافكار ونحوها،

واما جنود الزهرة فاكثر حالهم خدمة ما يناسب تجلي الله فى حظيرة القدس دون خدمة الحروف ونحوها فهؤلاء الخدمة للحروف والاعداد يلهمون الهاما طبيعيا جبليا ان يسعوا فى تمشية آثارها فى العالم كما ان للمشترى جندا يسعون فى تمشية آثار الصور النوعية فى العالم فعثر بعض الحكماء على خواص الحروف والاعداد والاشكال والملائكة الخادمة لها

واستنبطوا السیمیا وهو التصریف فی العالم بواسطة هذہ الخواص وبقی علیهم علوم ما استخرجوها بعد حق الاستخراج وهی التصریف فی العالم بواسطة اوضاع الانسان وخیالاته مثلا وانما ینشأ العیافة والطیرة من معرفة خواص الاوضاع،

وذلک ان العالم اذا استعد لحادثة وازمعت تلک الحادثة فی عالم المثال افاضت النفس الکلیة والملائکة المؤکلة شبحا لتلک الحادثة فی نشأة الاوضاع والهیئات الناشئة فی الجواد فی حرکات الحیوانات فربما عثر علی تلک المناسبات انسان فقضی قضاء مطابقا للواقع وکذلک ربما افاضت فی متخیلة الانسان فی منامه او فی یقظته خیالات شبیهة بتلک الحادثة المزمعة فعثر علی تلک المناسبات انسان فقضی قضاء حقا فالفن الاول هو علم الطیرة وعلم العیافة والثانی هو علم الخواطر والمنامات،

والجفر منشأہ عطارد وذلک لان النظام الکائن فی العالم له صورة فی خیال عطارد وربما عثر الانسان علی قاعدة یتعرف بها بعض حوادث العالم قبل وقوعه ثم هذہ القواعد منها ما حکمه فی ذلک المجلس فقط دون غیرہ مثلا الهم ان کل من فی اسمه حرف الحاء فحاله کذا وکذا فلا یخطر فی قلبه ما دام فی ذلک المجلس الا من کان حاله ذلک فاذا قام من مجلسه ربما خطر فی قلبه من فی اسمه الحاء ولیس کما وصف ومنها ما یجری حکمه فی الادوار کمائتی سنة فاکثر ثم یمحی وبالجملة فجاء الشیخ ابو الحسن والشیخ ابو العباس وغیرهما فعثروا علی بعض ما عثر الحکماء قبلهم وقالوا ببعض ما قالوہ حین لم یجدوہ مخالفا للشرع مخالفة تامة ومن باب التصریف فی العالم بخواص الاوضاع ما یقال من ان صاحب القولنج اذا ایقظ کلبا نائما واقامه وبال فی مکانه فان القولنج ینتقل الی الکلب ویبرأ هو من المرض وما یقال من ان الجلوس علی هیئة کذا وکذا یجلب الفقر وخراب الدیار،

واعلم ان بعض المقربين لا يلتفتون الى هذه الخواص اصلا ولكنهم يتوجهون الى النور القائم وسط حظيرة القدس اتم توجه ويطلبون من هناك فيرتقى طلبهم من مسام نفوسهم الى حظيرة القدس ويحرك طلبهم ذلك جانبا من بحر النور فينفعل من ذلك التحرك افواج من الملائكة فينبعث فى قلوبهم الشوق الى ما يناسب المطلوب من الافعال وتنفعل نفوس البشر والبهائم لشوقهم وربما ينزل من حظيرة القدس الى العالم الارضى امر شبيه بحكم الطبيعة فى افرادها فيلتئم من الاسباب السفلية ما يفضى الى المراد بحسب النظام الارضى وانما التيامها بسبب القضاء النازل فربما كان ذلك السبب شيئا من الاعداد والحروف والاوضاع ونحوها وهو لا يدرى من اين حدث الحادث و اى سبب كان له وكان لا يلتفت اليه اصلا فعند ذلك يسمى تصريفه ذلك خرقا واما تصريف اهل السيميا فلا يسمى خرقا بل عادة مستمرة فتدبر،

الاصل الخامس انهم اطلعوا على بعض الساعات التى تنتشر فيها الروحانية فى العالم الارضى مثل ليلة البراءة وليلة القدر اما باشارة من صاحب الشرع عليه الصلوات والتسليمات او برؤية انوار ومكاشفات ساعتئذ فامروا اصحابهم بالانفعال من تلك الانوار وتمكينها من نفوسهم حق التمكين ثم توجيهها الى المقصود بواسطة توجه نفوسهم المملوة من الانوار المنفعلة منها المنصبغة بصبغها فهذا اصل كبير خرجوا عليه جملة صالحة من الدعوات واختاروا من الساعات الساعة المرجوة يوم الجمعة وليلة القدر وليلة البراءة ووقت صلوة الفجر ونصف الليل وليلة الرغائب ونحوها فانها ساعات اشار الشرع الى فضلها وشهد الوجد ان بعظم امرها واختاروا فى تمكين الانوار من نفوسهم التلبس بالطهارات والصدقات والصلوات والحلول بالمساجد المعظمة والتبرك باجتماعات المسلمين مع تفرغ

البال وتحقق الحال واختاروا فی توجیهها الی المراد ذکر الله باسم یناسب الحاجة المطلوبة وکتابة اسماء الله وآیاته المناسبة فی احسن کاغذ باحسن مداد باحسن وضع او تلاوتها علی بعض الاشربة والاطعمة الملائمة للحاجة المطلوبة او نفثها علی الخیوط والعقد علیها کلما نفث ونحو ذلک وللناس فیما یعشقون مذاهب،

الاصل السادس ان اکثر الملائکة تنفعل من نفوس البشر اذا کانت ذات همة ماضیة وعزیمة قویة مع التلبس بشیٔ من الطهارات او العبادات فاول ذلک جبلة الانسان المجبولة علی الهمة الماضیة والعزم النافذ وتسخیر جمیع من حوله من الملائکة ونحوهم وثانیة الکتاب مایقوی هذه الجبلة ویکسوها الانوار والبرکات وثالثة التاثیر فی نفوس الملائکة بمصادمة قویة وانما یکون هذا بالقسم فان اکثر الملائکة لاتفهم ای لفظ ذکر فی القسم و بای لسان اقسم علیه وانما تفهم تاکیدا او زجرا ومبالغة لاغیر وانما یکون القسم بشیٔ لایجد صاحب الدعوة فی نفسه اعظم منه ولا اوقر ولا اکثر فضلا فاذا اقسم باسم هذا الشیٔ و بالغ فی الاقسام بحیث یجتمع عند ذلک شراشر نفسه وتتأکد العزیمة ویبلغ القسم من نفسه مبلغا عظیما ثم تأشد الملائکة بذلک القسم والزم علیهم فانهم لایقدرون ان یترکوا هذا الداعی مخذولا متروکا فاعلم الناس واورعهم یقسم باسماء الله تعالی وصفاته وآیاته و الانوار الظاهرة فی شعائر الحق ونحو ذلک،

ومنهم من یقسم بالکواکب وبارواح الاولیاء والانبیاء وهذا اصل کبیر خرجوا علیه جملة صالحة من الدعوات والجاهل بامرها یتلوها تلاوة خالیة فلا تؤثر وانما ینبغی ان یقصد بها مناشدتهم والالزام علیهم وان یقول اینها الارواح افعلوا کذا افعلوا کذا بالذی هو کذا وکذا معتقدا انهم لایعصون دعوته ومناشدته فانه السر فی العزیمة وکان اهل

الجاهلية يقسمون على الجن بسيد الوادى فنهاهم الشارع عن ذلك وابدلهم بالاستعاذة بالله بالفاظ بالغة فى الاعتصام والله اعلم،

الاصل السابع انهم قصدوا خلط بعض هذه الاصول ببعضها لتكون الدعوة اشد اثرا واكثر قوة واعم فائدة فى النفوس فان بعض النفوس لايقوى على ايقاع حق اصل ويقوى على ايقاع حق الآخر فلو كانت الدعوة آخذة من المشربين انتفع القسمان جميعا فخلطوا كتابة الاسماء والآيات بالاشكال والاعداد وامروا بتلاوة الآيات والاسماء العدد الذى يعطيه حساب الحروف والاعداد وخلطوا بعض الخواص الطبيعية ببعض الخواص الاسمائية كما امروا فى بعض الاعمال بتلاوة الاسماء والآيات على الاشربة والعقاقير وخلطوا الخواص الاسمائية بخواص الاوضاع كما امروا فى الاعمال المتخذة لانشاء الالفة والمحبة ان يعمل على شمع من بقية ما اوقد بين الزوجين يوم الزفاف و فى الاعمال المتخذة لانشاء البغضة و التفرقة ان يعمل على تراب مأخوذ من القبور المهدمة (المنهدمة) والبيوت الخربة فاذا فهمت هذه الاصول السبعة وقست النظير بالنظير وسحبت حكم العمومات على جزئياتها عسى ان لا تتوقف فى فهم سر شيء من الاعمال التى ذكرها ابوالحسن الشاذلى وابو العباس البونى وحزبهما والله المستعان وعليه التكلان،

واعلم ان بينى وبين فن السيميا حجابا مستكلا وذلك انى احطت باصوله و اثبت عليه من حيث الجامعية ومن جهة المبدأ ولم احط بفروعه ولم احقق مواضع آثاره من جهة التفصيل ومن قبل الوجود الكونى الناسوتي فان للنقطة التى تحاذى العطارد منى قد البس لباسا وستر منه شعشعانيته المؤدية الى هذه الفنون،

ومثل من يصرف فى الكون بواسطة التوجه الى التجلي الالهي كمثل من سأل

الملک شیئا ولا یعرف خازنه ولا بیت خزانته ولا رسول الملک الی خازنه ولکن الملک هو الذی یتولی الامر الی ان یصل الیه ما اعطاه،

ومثل من یصرف فی الکون بواسطة التوجه الی خدمة الاسماء کمثل من یتعرف الی خازن الملک و یتطلع الی خزانته ویصادف رسول الملک الی خازنه لتؤدیه هذه الامور بتوسط وجود الملک وجریان سنته ان لا یخیب من اجتمع فیه معرفة هولاء وصداقتهم و شتان بین الرجلین والله تعالی اعلم،

واعلم ان الملائکة تخدم الاسماء علی وجهین احدهما ان الداعی یتلو الاسم ویصعد بهمته الی المبدأ فی ضمن التلاوة من حیث لا یدری فیفاض فی نفسه روح الٰهی یناسب الاسم ثم لا یزال وجهها حتی یکون ذلک الروح امرا مستقرا ومثالا متمثلا فی نفسه وقد جرت سنة الله ان کل نفس وکل نوع یخلق او یتمثل فیه ملکة او خلق من کسبه فانه لا یعامل معها الا بحسب ما فیها فیمن الطبائع والنفوس الهاما واحالة لیبرز فی الخارج حوادث تتضمن تلک المعاملة وتحتوی علیها فمن خلق فی نفسه صورة سعة الرزق ویعبر عن هذه النکتة فی الشرع بان الله تعالی اوحی الی الملک الموکل بالنطفة بان یکتب ان رزقه واسع وفی فن النجوم بان بیت المال من بیوت طالع المولود مسعود کلا یتفق له من الاکساب الا المربح ولا من الاسفار الا المنجح ولا من الاصدقاء الا من یرفق به ولا من الشرکاء الا من یجدب علیه وتلک مصلحة جزئیة ناشئة من المصلحة الکلیة ومن التیام اجزاء العالم بعضها ببعض فان امر الحکیم یشبه بعضه بعضا فان کان هنالک شئ من الکساد او الحزازة الهم الله تعالی ملکا من جنود المشتری ان یسعی فی نجاحه وربحه الی ان یستوفی له ما یناسب جبلته فکذلک بعینه تصادف المصلحة الکلیة هذا الداعی وهو فی تلاوة الاسم منصبغ بصبغه متمثل فی

نفسہ روح الٓہی فیکون المصلحۃ الجزئیۃ المتولدۃ بین المصلحۃ الکلیۃ وھذہ النفس فی ذلک الوقت ان یلہم الملک من جنود المشتری او الزھرۃ او زحل یغلب علیہم روحانیۃ الکوکبین جمیعا ان یسعی فی الھام الناس حتی یستوفی لہ ما یناسب امرہ،

وثانیہما ان الداعی باسم متی ما الح علیہ واذھب نفسہ فی تتبع غرائب حروفہ و کرر الحروف حتی یبلغ ذلک نصابا بانصبہ اللہ تعالی عندہ لمثل ھذا الامر فانہ یتحرک بہ داعیۃ فی قلوب الملائکۃ المناسبۃ لہا من جنود عطارد وذلک لتوسط الطبیعۃ الکلیۃ فیسعون بمقتضی تلک الداعیۃ حتی یستوفون مقتضاھا ویقضی اللہ امرا کان مفعولا،

وان شئت الحق الصریح فلیس احد یؤثر فی شیئ الا بواسطۃ الطبیعۃ الکلیۃ علم ذلک او جھل فان الحارث لا یزال یجری علی ما ادرکہ من نظم العالم من اثارۃ الارض والقاء البذر وسقی الارض وتنحیۃ الحشب حتی ینمو الزرع ولا یعلم انہ لم یفرع الا باب الطبیعۃ الکلیۃ ولم یحم الا حوم خدمۃ المصلحۃ الکلیۃ فانہ لیس بین الاثارۃ والبذر والسقی والنفخ والزرع مناسبۃ الا من جھۃ موافقۃ طبیعۃ النبات فی نموہ عند ما یناسب من التدبیر

والطبیعۃ النبات جزئی من جزئیات الطبیعۃ الکلیۃ وھیکل لاقنومہا وشبح لروحہا ومظہر لحقیقتہا وکذلک الملاح یصنع السفینۃ وینصب الشراع ویلقی البوصی ویرفعہ و یضرب الخشب فی البحر لتجری السفینۃ الی حیث اراد ویتبجح فی نفسہ انہ اثر فی العالم واحدث بصنعتہ شیئا ولا یعلم المسکین انہ ما صنع شیئا الا موافقۃ طبیعۃ الماء والتعرض لہا بوجہ یتأتی مرادہ کمن یتعرض لشدۃ جری الماء لیذھب جہۃ جریہ لا غیر وطبیعۃ الماء جزئی من جزئیات الطبیعۃ الکلیۃ وھیکل لاقنومہا وشبح لروحہا ومظہر لحقیقتہا فلیس للتصریف

فی العالم بایّ وجه کان من قبل الاسباب الظاهرة او الخفية او الحاح على التجلى القائم وسط حظيرة القدس الموافقة للطبيعة الكلية وتعرضا لها وتصنعا لوقوع الازدواج بينها وبين صورة العالم يومئذ فيتولد ما اراد من الحادثة فلذلك اقول خرق العادة عادة مستمرة،

واعلم ان هذه الاعمال كلها اشباح وارواحها همة الداعى والصفة الجذابة للملائكة و مثل من اكتفى باشباحها دون ارواحها كمثل من سمع صادقا يقول يمكن للشجاع ان يقاتل بالسيف ويمكن له ان يقاتل بالعصا ويمكن له ان يبطش بعدوه فيصرعه فظن ان السيف وحده او العصا وحدها يكفى فى دفع العدو واهمل قيد الشجاع والقوة ولكن هذا آخر هذه المقالة والحمد لله اولا وآخرا،

۳۷- **تفہیم** - نريد ان نخصك بمعرفة عظيمة هي ان للحق جل مجده عناية بهذا الزمان وله علوم عظيمة افاضها فى هذا الزمان وسبب ذلك ان النفوس الناطقة لا تنزل فيها النفس الكلية الا بصورة الشخص الاكبر يوم تنزلها فلما اجتمع انوار الانبياء والاولياء فى حظيرة على اختلاف احوالهم ومقاماتهم اوجب ذلك ان تنزل النفس الكلية بنفس زكية تجد داخلها بجميع مقامات الاولين وعلومهم بل تجد العالم باسره داخل جوهرها فما من علم او مقام الا وهو موجود فيها فالشخص الذى كان صاحب هذه النفس وان كان ممنونا عليه من السلف لانه كان بشرط النفوس المتقدمة وسببا لها فله قدم راسخ فى العلم لا ياخذ العلم الا من منبعه ولا ياخذ علما الا كما هو عند الله تعالى يضع كل شيء فى محله فهذا الشخص درة التاج وواسطة العقد وقدامه وخلفه ومن عن يمينه ومن عن شماله نفوس زكية هي ارهاصات وجوده او عكوس نوره او طفيليون بجوده فاذا كان علم هي فى حظيرة القدس للرجل تنبه له ناس قبله فكنوا عنه واشاروا اليه واما العلم الصراح فنصيب الرجل ....

خاصة وقد یجد هذا الرجل فی نفسه رقیقة یجذ وحن وکل عارف کامل المعرفة کان قبله و
من خاصیة هذا الرجل انه القابل لالهام جمیع ما الهم الحق قبله عبدا من عباده الهاما بطریق
التعلیم والتکمیل او الهاما طبیعیا غیر انه لا یخرج شیء من هذا الاستعداد من القوة الی
الفعل الا عند اقتضاء الاشکال الکلیة وترتیب الصور حسب المصلحة الکلیة فلو فرض
ان یکون هذا الرجل فی زمان واقتضت الاسباب ان یکون اصلاح الناس باقامة الحرب
ونفث فی قلبه اصلاحهم لقام هذا الرجل بامر الحرب اتم قیام وکان اماما فی الحرب یقاس
بالرستم والاسفندیار بل الرستم والاسفندیار وغیرهما طفیلیون علیه مستمدون منه
مقتدون به ،

وکذلک لو فرض ان یکون هذا الرجل فی زمان واقتضت الاسباب ان یکون
اصلاحهم باستنباط العلوم الریاضة من النجوم والهیئة وغیرهما ونفث فی قلبه اصلاحهم
لقام بالعلوم الریاضیة اتم قیام وکان اماما فی هذه العلوم وما کان بطلیموس الا تلمیذا له
طفیلیا علیه مستمدا منه مقتدیا به

وکذلک لو فرض ان ینفث فی قلبه اصلاح العالم باستنباط صناعة المهندسیة والمعماریة
کان الرجل امام هذه الصناعة ورئیسها ودستورها وقد یحصل لهذا الرجل حالة عجیبة
فیظن بان جمیع هذه الصناعات الموجودة الیوم انما خرجت من فکره وهو ابو عذرتها فیتبهج
بکل ذلک غایة الابتهاج وقد ینعقد فی الملأ الاعلی علم یرید الحق ان یفیضه علی الخلق حسب
مصلحة الدورة بمقتضی الشأن الالٰهی یومئذ ویکون العقد الی رجل کامل وصفنا بعض
حاله فینطبع فی قلوب المستعدین قبله وفی زمانه شبه ذلک العلم وتمثال من تماثیله دون
الحقیقة المحضة فیجیٔ الرجل ویفاض علیه ومثال ذلک بحسب هذه الدورة وهذا الشأن

الذی نحن فیه وبحسب قیم هذه الدورة و اقامها ان السابقین توغلوا فی وحدة الوجود ورجعت معرفتهم الی الله فانعقد فی الملأ الاعلی علم وهو بیان الفرق بین التنزل الذی هو اتحاد حقیقی وتغایر اعتباری وبین التنزل الذی هو تغایر حقیقی واتحاد اعتباری وجاء الشیخ المجدد فحام حوله فقال مرة العالم موجود خارجی وقال مرة اخری العالم موهوم متقن وقال مرة العالم ظل الاسماء ولم یبین الامر علی ما هو علیه فجاء قیم الدورة فنکشف حقیقة الامر،

والانبیاء علیهم السلام علی قسمین منهم الکبراء وهم الذین یتکلمون علی لسان الدورة والقرانات الکلیة والنصر والغلبة لازمان لهم البتة قال تعالیٰ ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ومنهم من تکلم لالزام الحجة علی الخلق وجریا علی سنة الحق فی الاضافة (خافة) والتنذیر قبل کل حادثة ومثل هولاء قد یقتلون وقد لا یؤمن الناس بهم،

وکذلک المتکلمون باسرار التوحید علی نوعین قوم یتکلمون بلسان الدورة والقرانات الکلیة والیها (الیهما) کل المتشبحة فی حظیرة القدس ویمتنع ان لا یظهر علومهم فی الناس و قوم یتکلمون باستعدادهم الخاص به امتلأت سرائرهم فطفح منها طفاحة ضرورة وبالجملة ففی هذا الزمان وعند هذا الشأن بناء عظیم اکثر الناس عنه غافلون والحمد لله اولاً واخراً،

تفهیم — ۳۸ —

الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وعلی فضله المعول فی جمیع الحالات وصلی الله علی سیدنا محمد واٰله وصحبه وسلم اما بعد فیقول العبد الضعیف الفقیر الی رحمة الله الکریم احمد ولی الله بن عبد الرحیم العمری الدهلوی احسن الله تعالیٰ الیه والی مشائخه و ابویه دخل علینا فی شهور سنة ثلاثة وخمسین (۱۱۵۳ھ) من المائة الثانیة عشر اخوتا فی الله

الراغب فی الوصول الی الله محمد شریف بن خیر الله بن عبد الغنی قاطن اکهمانا کوٹ من بلاد السند المضافة الی بلدة تهتہ شہرها مهاجرا لطلب الطریقة الصوفیة وقد کان عالج اعمال الطریقة واشغالها ومراقباتها قبل ذلک مدة وعرف غورها ونجدها وتفحص عن سیئها و شبیبها تعرفته لطائف النفس والمقامات المنسوبة الی کل لطیفة والنسب المختصة بکل لطیفة والنسب التی علیها مدار الطرق المشهورة وعرفته کیفیة نقل التلمید من لطیفة الی لطیفة ومن نسبة الی نسبة وسائر الدقائق المهمة وعرفته کیفیة اظهار خوارق العادات والمتوجهات المورثة لها کل ذلک کما فتح الله علی وفهمنی وبارک لی فیما ورثته عن مشائخی فعرف کل ذلک کما ینبغی وورثته بالمیزان الذی اعطانیه ربی فوجدته صحیحا و الحمد لله فهانا اجیزه لارشاد الطالبین بالطریقة الصوفیة* کما لقننی واجازنی لذلک ~~والبسنی لذلک~~ والبسنی شیخی ووالدی وسیدی وسندی ومن علیه فی جمیع الامور معتمدے روح الله تعالیٰ روحه وقدس سره وسائر مشائخی من اهل الحرمین المحترمین زادهما الله تعالیٰ شرفا وذکرت له ان العمدة فی الطریقة السهروردیة المواظبة علی الاذکار والاوراد المذکور فی کتاب العوارف وذکرت له انی سمعت سیدا من سادات المشائخ المدینة ان العمدة عندهم هی العمل بما فی الاحیاء وقوة القلوب وذکرت له ان جمیع الطوائف الراجعة الی جنید مختلفة فیما بینهم فی الاشتغال والاذکار والمراقبات متفقة فی النسب وتهذیب اللطائف وان کانت الطرق تختلف فی قوة بعض النسب بالنسبة الی بعضها ویختلف فی التعبیر عن تهذیب النفس فمنهم من لا یسمی اللطیفة بعینها ولکن یشیر الی النسبة المختصة بها و الثمرة المترتبة علی تهذیبها ولنذکر مثالا۔

اعلم ان اصحاب الطریقة الچشتیة یذکرون مرتبة الملکوت والجبروت واللاهوت

* علی تنوعها والالباس الخرقة لهم والتوجه الیهم والصحبة معهم والسنة لاخذها ...

تعرفته

فیقولون فلان فتح الله علیه الجبروت اذا ظهرت علیه ثمرة تهذیب اللطیفة الخفیة من رؤیة الحق فی الخلق و الخلق فی الحق ویقولون فلان فتح الله علیه مرتبة اللاهوت اذا ظهرت علیه ثمرة تهذیب الاخفی

عباراتنا شتی وحسنك واحد وکل الی ذاك الجمال یشیر

وها انا اوصیه فی خاصة نفسه بتقوی الله فی السر والعلن والمحافظة علی السنن والشرائع والمداومة علی الطریقة الصوفیة الجنیدیه واوصیه لطالبی الحق القرب الی الله خیر الله ان یصحبهم علی حد الشفقة والرحمة و یأمرهم بالمعروف وینهاهم عن المنکر و یرغبهم فی روایة حدیث النبي صلی الله علیه وسلم والحمد لله اولاً وآخرا،

۔۳۹۔ تفهیم جلیل

ایها اللبیب الحبیب احبك الله تعالی واوصلك الی مناك اعلم انی اعتکفت فی العشر الاواخر من رمضان فافیضت عليّ فی تلك الخلوة معارف جلیلة فاردت ان اخصك بتعریفها او بتعریف جملة منها بحسب ما تیسر الله الموفق،

فمن تلك المعارف الجلیلة* شامخة قل من اطلع ان فی الشخص الاکبر ثلاث انیات انانیة کبری وهي علم النفس الکلیة بنفسها وبجمیع ما فیها کشيء واحد وانانیة وسطی و هي علم قلب النفس الکلیة وهو المسمی فی لساننا بالتجلي الاعظم بنفسها من حیث انه قاهر علی کل ما فی الکون مؤثر فیه نافذ فی ذلك حکمه لا راد لما اعطی ولا معطي لما منع وانانیة صغری وهي علم الانفس ذوات الارادة من الملك والانس والحیوان والجن بانفسها وهي الانانیة التی یخبر عنها کل فرد بانه هو متمیز عن صاحبه و لنضرب لذلك مثلاً من الشخص الاصغر وهو الفرد الواحد من نوع الانسان فیه نفس مدبرة لکلیة ما فی بدنه تدرك نفسها بانانیته ثم فیه قلب ماهر علی کلیة ما فی بدنه من القوی والجوارح فلو کان

م الملکوت اذا ظهرت له ثمرة تهذیب الروح من حالة السر ودوام الانس والاجتماع بارواح الانبیاء مثلا ویقولون فلان فتح الله علیه

* معرفة جلیلة

للقلب الانسانی علم بعلم انہ قاھر علی الجواھر والقوی مؤثر فیھا حاکم علیھا ولکنہ جھل ذلک و
الجھل فی التجلی الاعظم فظھر ھذا العلم ھنالک باتم وجہ ثم لکل جارحۃ ولکل قوۃ مزاج علی حدتھا فلو
ان لکل واحدۃ منہا علم لعلمت بنفسھا ولظھرت ھنالک انانیتہ ولکنہا جھلت والجھل فی
ذوات الارادۃ من اعضاء النفس الکلیۃ،

ومنہا انی فھمت ان اعیان الکمل فی مرتبۃ الغیب قبل ان تکسبنی وجودا روحیا
اومثالیا اختلف فی ماھیتھا فی ظھور تلک الانانیات واختفائھا کما اختلف صورۃ طالع الموالید
فی تسویۃ البیوت ومکان الکواکب وقدر ظھورھا بقواھا فقد یکون الانانیۃ الوسطی غالبۃ
علی الانانیۃ الصغریٰ محیطۃ بھا قاھرۃ علیھا بمنزلۃ نسبۃ الشمس والمشتری عند احتراق
المشتری بھا ویکون الانانیۃ الکبریٰ ساقطۃ عن النظر وھذا عین سیدنا عیسیٰ علیہ و
علی نبینا الصلوۃ والسلام فکانت معرفتہ بربہ ان قال اللاھوت تدرع بالناسوت وقد
تکون الانانیۃ الوسطی غالبۃ علی الانانیۃ الصغریٰ قاھرۃ علیھا بمنزلۃ نسبۃ الشمس والقمر عند
المقابلۃ وتکون الانانیۃ الکبریٰ ساقطۃ عن النظر وھذہ حالۃ اعیان جمیع من الانبیاء
اولی العزم علیہم السلام ھنالک صفات تخص بعضہ ببعض الاحکام فعین نبینا محمد
صلوات اللہ وسلامہ علیہ تحققت فیھا المقابلۃ والقھر باتم وجہ فقال انا عبد اللہ ورسولہ
وانانیتہ الصغریٰ صفتھا السبوغ لمعنی من معانی الکواکب وعین سیدنا موسیٰ علیہ السلام
تحققت فیھا المقابلۃ کما قلنا وانانیتہ الصغری صفتھا الحدۃ والسورۃ لمعنی من معانی الکواکب
والعناصر جمیعا وعین سیدنا داود علیہ السلام وعلی نبینا تحققت فیھا المقابلۃ وانانیتہ الصغریٰ
صفتھا السبوغ لمعنی من معانی العناصر،

وقد یکون بین الانانیۃ الوسطی والانانیۃ الصغریٰ نظر المودۃ بمنزلۃ التثلیث من

الشمس والقمر وهذه عين سيدنا ابراهيم عليه السلام وعلى نبينا والانانية الكبرى ساقطة عن النظر ثم حدقت النظر فى عينى الثابتة ما حالها فوجدت بين الانانية الوسطى والصغرى نظر مودة ووجدت انانيتهم عند التثليث او المقابلة او الاحتراق متصفة بصفات كاملة بمنزلة كون الشمس فى شرفها او بيتها ولم اجد الانانيات فى عينى تلك القوة فهذا الذى جعلنى فى الحضيض

ومنها ان الانبياء صلوات الله عليهم يختلف احوالهم فى الوحي حسب اختلافهم فى نسبة الانانية الصغرى مع الانانية الوسطى اما النسبة التى ذكرنا انها فى عين نبينا صلى الله عليه وسلم فمقتضاها فى الوحي ان يقابل التجلي الاعظم لطيفة السر والروح منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة المشافهة والنداء ويفيض عليها جميع ما تستوجبه عينه وتقضيه مصلحة العالم يومئذ من العلوم التبليغية مرة واحدة ثم لا تزال هذه المقابلة وهذه الافاضة الى ان يحين الفكاك التركيب فهذه الافاضة لهذه العلوم بخصوصها هو الكلام الالهي الذى هو صفة الحق يصير تارة مناما وتارة هتفا وتارة نفثا فى الروع بحسب اختلاف حالات نفس الموحى اليه فان نفسه متعلقة بجسده تعتورها الاحوال

واما النسبة التى ذكرنا انها فى عين سيدنا عيسى عليه السلام فمقتضاها ان يعلم ان اصل تكونه تدرع اللاهوت على القوى الاخرى فيتمثل فى الخيال والوهم صورة علمية اوكلام ثم يفيق ويرجع كل قوة بحالها، ~~

تلقينه منى ومنى اخذته ونفسى كانت فى عطائى حمدنى

واما النسبة التى ذكرنا انها فى عين سيدنا ابراهيم عليه السلام فمقتضاها الفراسة والحدس والتفطن،

ومنها ان النفس الجزئية اية نفس كانت نفس انسان او حيوان انما هي تنزل النفس الكلية وتمثلها بصورة يعتد بها فاذا تنزلت نفسا جزئية فان تنزلها لا يكون الا

مر بالناسوت وفى بعض الاحيان تغلب نقطة اللاهوت

بشکل العالم یوم تنزله الشمس فی شرفها او فی بیتها ظهرت فی النفس شمس فی شرفها او فی
بیتها وکذلك تظهر صورة التجلي الاعظم وصورة الملأ الاعلی وجمیع ما فی العالم
فی هذه النفس بقدر اوضاعها من العالم فان کان یوم تنزلها التجلی الاعظم والملأ الاعلی
نسبتهم من العالم کنسبة الشمس اذا کانت فی وسط السماء ظهرت فی النفس نقطة شعشعانیة
هي میراث التجلي الاعظم فی هذه النفس وتمثاله وصنمه وظهرت نقاط حول النقطة
الشعشعانیة مکتنفة بها هي میراث الملأ الاعلی وتماثیلهم واصنامهم فی هذه النفس
فالفقیر عفي عنه یجد فی نفسه نقطة بازاء التجلي الاعظم ونقاطا بازاء الملائکة المقربین و
نقاطا بازاء الانبیاء والاولیاء بل بازاء کل موجود فی العالم یجد نقطة فی النفس وهذا
معنی قولهم الکامل عالم فیه ما فی العالم،

ومنها انی رأیت ارواح ائمة اهل البیت فی حظیرة القدس باتم وجه واجمل وضع
وعلمت ان منکرهم والمشاجر لهم فی خطر عظیم لکن وجوههم منصرفة* الی الظاهر فبهذا
السبب طلبوا الخلافة وما نالوها علی وجهها وکذلك کل من له رسوخ قدم فی حظیرة القدس
فان الانکار علیه واضمار الوحر منه یورث الخزي فی الدنیا والبعد من الله تعالی واذا ارتفع الحجاب
من بینه وبین ربه وجد هنالك شوکا یشاکه،

واعلم ان العلم الذی نبهت علیه فی هذا التفهیم علم شریف جلیل حاصل من
انکشاف تقاسیم الرحمة الالٰهیة فی مرتبة ظهور الاعیان الثابتة ولا یرزق ذلك الا واحد بعد
واحد والحمد لله اولا وآخرا،

— ۴۰ — **تفهیم** — الذات الالٰهیة صدر منها اول جمیع ما فی شأنه ان یصدر دفعة
واحدة فصار الصادر بذلك الصدور ثابتا موجودا والفرق بین الثبوت والوجود یظهر

حاشیہ: یوم تنزله فان کان

* الی الباطن والخلافة لا یتسبب الا من کان وجهه منصرفا

من ملاحظة نوعي التحقيق فى مراتب العدد احدهما التحقيق الذى يصير به مراتب العدد موجودة فى ذهن المحاسب وهو الثبوت والثانى الابهام الذى يقتدى به المحاسب فى تصوره وهو الناشى من الطبعية العددية قبل ان يكون موجود اومن ملاحظة صدق الشرطية بصدق الملازمة فى نفس الامر وان لم يتحقق المقدم ولا التالى ومن ملاحظة الشجرة الموهومة القائمة بالنواة قبل ان توجد فى الخارج وبصدوره الثبوتي اقتضاءات واحتمالات قائمة بالذات الالٰهية بوجه من الوجوه لا كقيام الاعراض بمحالها وذلك الاقتضاء هو المسمّٰى بالفيض الاقدس والعالم بهذا الصدور مسمى بالاعيان الثابتة عند الصوفية وبالعقل عند الحكماء غيران الحكماء لم يتفطنوا باهتمام كل موجود فى الخارج بعينه الثابتة او بعقله اياما شئت فقل وانما تفطنوا باهتمام كل فلك بعقله فقط ثم صدر من الذات الالٰهية بشرط الصادر الثبوتي صادر آخر هو النفس الرحمانى وانما اعنى ان الشرط هو القائم بالذات الالٰهية باجماله لا خصوصيات الفلك والعنصر وغيرهما كما يزعم الحكماء وحقيقة النفس الرحمانى التحقق و التقرر والكون بالفعل والذى به يكون المؤثر مؤثرا والمتأثر متأثرا،

ثم صدر بواسطة النفس الرحمانى صادر آخر هو أُسّ عالم الشهادة وحصل النكاح اولاً بين الحقائق الثابتة وبين النفس الرحمانى فصارت بذلك النكاح موجود اوثانيا بين النفس الرحمانى والاُس فصارت بذلك متعينة وهذان النكاحان بهما صار الاشياء فى الاعيان و الخارج فالخارج والاعيان من اسماء هذين النكاحين و الاشياء الظاهرة فى الخارج على مراتب،

منها مايكون الغالب فيه جهة النفس الرحمانى والثبوت فلا يفيده النكاح فى ذلك الا تعين الاحكام فقط ومنها مايكون الغالب فيه جهة الاُسّ فيكون جسما متحيزا كما نشاهد

فی الشخص الاصغر من تفاوت القوی واول ماظهر فی الخارج نور شامخ قد ظهر علی کلیة ما
فی حیز النفس الرحمانی وهذا اعظم تجلیات الحق فی الخارج وعلیه انطبق الاسماء الحسنی
بمعنی ان الذات الالهیة بشرط کونها ظاهرة بهذا التجلی ثبت له الاحکام والتعبیر عن هذه
الاحکام هي الاسماء والصفات والنفوس الکاملة والملائکة العلویة ینجذب الیه انجذاب
الحدید الی مقناطیس وهنالك موطن روحاني یسمی بحظیرة القدس فیها قوی من عالم
المثال وهو المعبر عنه فی لسان الشرع بما عند الله وهذا التجلی قاهر علی الاکوان بالارادة و
القصد وهنالك یوجد صدق استواء الفعل والترك وحصل فی حظیرة القدس توجه
الی العباد بتعریفهم عظمة هذا التجلي وحقوق هذا التجلی علیهم وباظهار شرائع الحق فی
الارض وعقد شریعة لهم ولا یمکن التعریف باللغة التی یعرفونها الا بان تستعمل الصفات
بمعنی وجود غایاتها لا بمعنی وجود مبادیها وان تستعار الفاظ وضعت لتسخیر الملك مدینة
وتقدمه علی رعیته وان یجعل افاضة کل نوع من الجواهر والاعراض بصفة فیقال
خالق شافی مذل معز وان تسلب عنه النقائص لاسیما ما یعتنی به الظالمون فی حقه
ویشترط فی هذه التعریفات ان ینص بانه لیس کمثله شيء وان تستعمل کلمة لا توهم
المخاطبین ایهاما صریحا انه فی الواث البهیمیة وذلك مختلف باختلاف المخاطبین ،

تفہیم — ۴۱ —

درجواب سوال مخدوم معین از بعض اشکالات تائید آبی شامل حال ان نقا و اقوال الرجال

باد عنایت نامۂ مشکیس شمامہ منبیٔ بخیر از اموری کہ عواقب آن انشاء اللہ تعالیٰ بخیر است رسید فقیر المخلص صحیح
دوعا گوئی خلا و ملا تصور فرمائید جعل اللہ لکم من کل ضیق مخرجا آنچہ نزدیک این فقیر مقررہ شدہ آنست کہ
اول چیزی کہ از اول الاوائل بطریق ابداع صادر شدہ نفس کلیہ است و در نفس کلیتہ و وصفت موجود اند

حیثیت فعلیه وبسبب آن عرش ظاہر شدہ وحیثیت قوۃ کہ بسبب آن ماریکہ ہیولا افلاک وعناصر
است بظہور رسید وبشرط عرش در ما صور افلاک وعناصر ظہور نمود ونفس کلیہ با اول الاوائل نسبتی
دارد بحیث کہ اگر اسم گویند روا است واگر صفت نامند بجا است واگر مبدع خوانند ورنیست وبالجملہ
لسان متکلمین آنست کہ آنرا صفتِ علم وقدرت وامام مبین گویند پس ذوق اہل اللہ از انبیا رو اولیاء
قاطبتہم آنست کہ غیر حضرت مبدأ وصفات او قدیم نیست حضرت مبدا واجب بالذات است
وقدیم بالذات وصفات او واجب بالغیر وقدیم بالغیر وحقیقت زمان مقدارِ حرکت دوریہ است
فقط بلکہ ہر حرکتی کہ باشد اینیت یا کیفیت تقدیم زمان می نماید واگر ازین نظر باریکتر شود دریابد
کہ مقوم زمان نہ حرکت بالفعل است فقط بلکہ ہر حرکتی بالقوۃ نیز ونہ حرکت در مقولہ اعراض
است فقط بل اگر حرکتی در جواہر وغیر آن واقع شود تقویم نوعی از زمان می تواند کرد وازین
مقدمات منقح می شود کہ نفس کلیہ فقط در انتزاع بعد موہوم کہ مفہوم او مطلق خروج شئی از قوۃ
بہ فعل باشد میتواند بود پس ہرچہ بعد از نفس کلیہ است مسبوق است بامتداد موہوم وہو الذی
یعنی المتکلمون فی الزمان فقد قام البرہان والوجدان واجماع اہل الملل علی حدوث ماسوی
اللہ وصفاتہ زمانا واگرچہ کمالات آلہیہ محصور در عدد نمی تواند شد اما انہا محصور در چہار مرتبہ اند
کذا فہمنی ربی تبارک وتعالیٰ الابداع والخلق والتدبیر والتدلی والاسماء والصفات التی ترجع
الی الابداع مصداقہا کلہا فی الخارج ہی النفس الکلیۃ والاسماء والصفات التی ترجع الی الخلق
مصداقہا کلہا کون النفس الکلیۃ بحیث تقبل من اللہ تعالیٰ فیضا بعد فیض وکل ذلک داخل
فی اصل ذاتہا والاسماء والصفات التی ترجع الی التدبیر والتدلی فیہا التجدد والبدء وللامور
السفلانیۃ فیہا تاثیر بوجہ من الوجوہ وذلک الوجہ ہو الحفظ علی المصلحۃ الکلیۃ والجریان فی جمیع
الحالات علی حسبہا فاذا کانت الامور السفلانیۃ موجودۃ اقتضت المصلحۃ الکلیۃ کون العالم

نحو من الانحاء فوجب صدور ذلک النحو لاجل وجوب حفظ المصلحۃ الکلیۃ فالابداع والخلق والتمام

بدوام الحق ولکن تتغیر اضافات الخلق والتدبیر فیقال فی بعض الامور رزق وفی بعضہ نصر وفی

بعضہ نصر وفی بعضہ خذل و جمع ضدین دو قسم است حقیقی و مجازی حقیقی خود در دائرہ امکان نیست

و مجازی متحق است و مجازی دو نوع می تواند بود یکی آنکہ در ارضی کہ از بقیۃ طینۃ آدم مخلوق شد

درین مثال و خیال زمان نیز ظہور نمود و آن ارض بمنزلہ و کر خیال افلاک و ملاء اعلیٰ شدہ است

و معبر است نزد حکماء بہ جابرسا و جابلقا، راجع تسروح الاشارات پس درین ارض ممتنعات موجود

می شوند و نقیضین بظہور می آیند و حل اشکال انجا ازین کلمۃ می تواند شد کہ فرض المحال لیس

بمحال دیگر انکہ بعض قوائی شاہقہ حل می کنند ہمتی را کہ مقتضے آن وجود شئی است و بعض قوی

حل میکنند ہمتی را کہ مقتضائے آن عدم آن شئی است پس در ملاء سافل ہر یکی از طرفین را

صدق ذہنیہ ثابت می شود بہ ثبوت اصل آن در ملاء اعلی در حالت راہنہ بر ہمین کلمات اکتفا کردہ شد

فرصت اطالت کلام نیافت و این نیز بر حسب امر واقع شد و الا آنچہ اصحاب جامع

نوشتہ اند کافی است۔ شعر

عباراتنا شتی و حسنک واحد — وکل الی ذاک الجمال یشیر

تفہیم - ۴۲ -

الحمد للہ الذی ظہر بکل ما ظہر وبطن فی کل ما بطن واستتر وہو فی مرتبۃ ذاتہ

لا یدرکہ علم ولا یتناولہ خبر ولو کشف عن سبحات وجہہ لاحرق ما انتہی الیہ البصر وفی

مرتبۃ ظہورہ کل یوم ہو فی شأن یرفع ویخفض وہو الذی علی عبادہ قہر وصار بین

یدی المصلی محاذئہ قام وحضر والصلوۃ والسلام علی سید البشر المبعوث بالمعارف الحقۃ

الی جمیع اہل المدر والوبر وعلی آلہ واصحابہ ما سجع ساجع ونعر،

امابعد فیقول افقر عباد الله الکریم احمد المدعو ابولي الله بن عبد الرحیم العمري الدهلوی رزقه الله مازانه وصانه عما شانه وصل الي مکتوب ما اکرمه من مخدوم ما اعظمه اعني جناب من خص بالمواهب الهنیئة والعطایا السنیة الجار السابق فی مضمار التحقیقات الجلیلة والعارف الکامل فی حل المعضلات العقلیة مولانا المعین للسنة و الدین اوصله الله تعالیٰ الی ما یتمناه آمین فلما فوضت الختم وجلیت الکتم اذا انا بفتن تفاقم بلاءها تعاضلت ادواءها والی الله المشتکیٰ هو المستعان والیه التفویض وعلیه التکلان والرجاء من الله نوع من الدعاء والدعاء یرد سوء القضاء وعسی ان یکون اللاحق خیرا من السابق ویتدارك الفائت ماهو الحق واذا انا بمسئلة ندبت لها وامرت بالبحث عنها و هي مسئلة التکوین،

وللفقیر فی مسئلة الصفات کلام طویل لایتاتی الا فی کراریس یحصل به الجمع بین مذاهب المتکلمین والحکماء والصوفیة وعسی ان یمن الله علیه بتحریره غیر انا ان ترکناه و رجعنا الی تحقیق مذهب القوم فالازل لیس عبارة عن امتداد کان قبل الزمان بل هو تعالی الشيء بذاته عن التغییر الذی هو منشأ انتزاع الزمان فیجوز ان یکون الفعل ازلیا والمفعول زمانیا ونظیره الوجود فانه فی الجسم ولا یصح ان یحکم علیه من جهة مرتبته الذاتیة بما هو من خصائص الجسم من التحیز والتغیر وغیر ذلک وشرح هذا الکلام غیر خاف علیکم،

تفهیم - ۴۳ -

سلوک طائفہ جنیدیہ از صوفیہ مقبول است ودر نہایت شرف ودر وسط راہ حق بغیر افراط وتفریط ورا ایشان جموع بسیار اند کہ نسبت ایشان با ما لوفات حسیہ مزدوج شدہ والوان بسیارے پیدا کردہ کہ عارف بسبب اکتناہ کنہ ان نتواند احوال جمعی بنویسم تا انموذجی باشد

برائے معرفت آن جموع بسیار گومن اللہ الاستعانۃ (۱) جمعے از منتحلان تصوف ہستند کہ لباس زنان پوشند وزیور در پائی و گلو کنند رئیس ایشان موسی سہاک کہ قبراو در احمد آباد واقع است سلف ایشان را خلطے عجیب او فتادہ است و نسبت ایشان را با اوہام وخیالات عادیہ ازدواجی غریب پیش آمدہ است این فریق را نسبت محبوبیۃ بدست آمدہ است بطریق جذب نہ بطریق سلوک پس نظری کہ تجلی اعظم را بنفوس بشریہ بلکہ بلطیفہ حجر بہت است بر ایشان واضح شد اگرچہ آن نظر در پس چندین پردہا بودہ است در حق غریب وانبساطی شگرف ازاین امر نصیب ایشان شد و این نسبت جذبیہ مصادقت نمود استعداد عجیب را در نسمہ ایشان کہ مقتضے مناسبت با نسوان باشد شبیہ بمزاج مخنثین واوہام شگرف کہ محبوبیۃ عالیہ را با محبوبیۃ معشوقان ظاہر با ہم خلط کردند واین لباس وشکل اختیار نمودند از سر تحقیق واستقلال بزعم خویش وآثار عجیبہ از استجابۃ دعا واشراف برخواطر بسبب جذب ظہور نمود وشبیہہ در مردمان سائر شد وجمعی عظیم تقلید ایشان کردند وخانوادہ ضالہ برخاست (۲) وجمعی دیگر ہستند کہ نظارۂ امردان پیشہ گرفتہ اند وشرب خمر وبنگ وخلاعۃ وبیباکی اختیار نمودند وازاین قبیل فرقۂ سابق ہم بود کہ خود را ابدا من فخر الدین عراقی واوحد الدین الکرمانی ومولانا رومی می بستند وامروز فرقہ ہست کہ خود را بخواجہ خرد نسبت کنند واین جماعۃ از محققین بودند وبمقامات عالیہ رسیدہ بودند ولیکن در اصل فطرت نفس شہویہ ایشان بوجہی مخلوق شد کہ بالکلیہ در قید عقل وقلب نیامد وعفت من کل الوجوہ ایشان را میسر نشود پس بعد از تہذیب لطائف ایشان صورت بقا پیدا کردہ است وصورت ممتزجہ پیدا شد پس نسبت ایشان با خدا تکیہ کرد بلذات حسیہ وخیالیہ ووہمیہ وتوحید بآن آمیخت ومظہریۃ اشیاء مبدأ فیاض را بر ایشان ظاہر شد ؎

من کل شئ لذید احتسی قدحا   وکل ناطقۃ فی الکون تطربنی

(۳) وجمعی دیگر ہستند کہ افیون وبنگ وسائر مخدرات خورند واز شہوت فرج وغیر آن دور اند

و تجرید تمام دارند و آن جماعت مسمے بہ قلندران است و ایشان خود را بسلسلۂ قادریہ یا سہروردیہ نسبت کنند رؤسا ایشان ازین طریقہا تجرید و اطفائی نائرہ شہوت و ترک دنیا تلقی کردند و بہ نسبت غیبۃ ملتذ شدند و چون آنرا فقد کردند بنوم غریق یا افیون خلیفۂ آن جستند و فرق درمیان ہر دو بر ایشان واضح نشد و استعداد دعۃ و ترک اشغال آن گمان را دو بالا ساخت ۔ بیت ؎

زبنگ ہیچت اگر نیست این نہ بس کہ ترا | دمی ز وسوسۂ عقل بے خبر دارد

(۴) و جمعی دیگر ہستند کہ از مشایخ طریقہ سماع و وجد مشاہدہ کردہ اند و نمایشی ازان باب ایشان را ہم حاصل شدہ بعد ازان رجوع کردند بجبلۂ ناقصہ کہ انقیاد اغانی و ایقاعات و وست دارد و آن حیرتی و اضطرابی کہ حواس را بسبب انقیاد ایقاعات و اغانی بدست می آید خلیفہ حال و وجد دانستند و شبہ دو بالا شد (۵) و جمعی ہستند کہ نسبتِ اویسیہ در نفوس ایشان پرتو افگند اما چون مغتشی بودند بغواشی اوہام و خیالات نفوس ایشان اخذ فیض از ارواح کمل بدون انحصار ہیاتی کہ در عادت ہمدوش تعظیم یا محبت مفرطہ باشد امکان ندارد پس ایشان از سر دید فائدہ بہ آن امور مشغول شدند ہر چند مردمان قبول نہ نمودند بیت ؎

خلق می گوید کہ خسرو بت پرستی میکند | آری آری میکند با خلق و عالم کار نیست

خواجہ محمد ماہ عزیزی از اتباع میر ابو العلی نزد بہار گنج اقامت میداشتند بصحبت سید حسن رسولنما رسیدہ بودند نقل میکردند کہ روزی سید حسن بیتی از قوالے استماع کردند کہ مضمون آن تشبیہ خود بود با سگِ محبوب و از آن تشبیہ لذت تمام یافتند اما آن لذت می آمد و می رفت استقرار نداشت بگوشہ رفتند و رسن در گلو بستند و آنرا میخی مضبوط ساختند و جلی بر خود انداختند و ہمان بیت می خواندند و گرد آن میخ می گشتند بااین کیفیت آن لذت در ایشان مستقر شد و فتح باب ایشان درین صورت واقع گشت

(۶) و جمعی ہستند کہ جنون عارضۂ مزاج ایشان شدہ است باعثہ اصلی ایشان را عارضہ است

وآن عارضہ بسببِ تعطیل حواس ایشان از اوہام وخیالات درعین یقظہ شدہ است پس چیزی که عوام آنرا در خواب بنیند این جماعۃ در یقظہ بینند وبعض خواطر ودواعی که عوام را تشبح درپس چندین پردہ باشد ایشان را صرح مایکون ظاہر شود. واز اشرافات والہامات ایشان مردمان حسابی عظیم برگیرند واعتقاد جمیل بہم رسانند (۷)، وجمعی ہستند که نسبت طہارت در ایشان متمکن شدہ وآنرا کشیدہ کشیدہ بوسواس در آب وضوء وغیر آن، برونداز سر دید فائدہ والجماعۃ را در زبانِ سند درش گویند۔

(۸)، وجمعی ہستند که نسبت طہارت ومناسبت با ملائکہ سفلیہ در ایشان متمکن شدہ بسوی ترک تزوج واختلاط با مردم وترک لحم حیوانیات کشیدہ ہر دو نفس ایشان لذتی مناسب ہمین معنی حاصل کردہ از سر تحقیق آنرا لازم گرفتند ہرچند در بسیاری از امور بر خلاف شرع افتادند واین جماعۃ را بزبان کشمیر ریشی گویند وفقیر در واقعہ شخصی را دید که حظی از نسبت طہارت وعبادت دارد وبر اسپی جواد سوار است واو واسپ او ہر دو ممتلئی اند بشباب وجوش وخروش طبعی دارند ونظر رحمت بان شخص متوجہ است وحالتِ عجیب از اجتماع ہر دو حال بہم رسیدہ است ونیز در واقعہ دید که شخصی مجبول است بر جدال ومراء وتجروی در قری ہندوستان میگردد وبا آن مردمان که با سلام واحکام آن مناسبتی ندارند وفہم آن نتوانند در آویختہ است وبر بت پرستی ایشان تعییر میکند ودست وروئی می جنبانند چنانکه زنان اراذل بایکدیگر در وقت خصومت میکنند واین عزیز را نیز امری نفیس با اوہام وجبلت در آمیختہ است وبالجملہ تفصیل آیت خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا بسیار است واین قدر که نوشتہ شد نموذج انواع آن میتواند شد والحمد للہ اولا وآخرا وظاہرا وباطنا۔

تفہیم

—۴۴—

این فقیر را آگاہانیدند که در طبقۂ فقیر وطبقہ که بعد از وی باشد علوم ظاہرہ ظہور نمایند

و ورطبقۂ ثالثہ علوم باطنہ مراد اینجا از طبقۂ ثانیہ اولاد است و از طبقۂ ثالثہ احفاد یا اولاد صغار کہ بمنزلۂ احفاد باشند و مراد اینجا شیوع علوم ایشا نست وظہور امر ایشان و مراد از علوم ظاہرہ کتاب وسنت است و از علوم باطنہ علومی کہ بلطائف خفیہ تعلق دارند و از تجر بحت و انانیۃ کبری۔

تفہیم

-۴۰-

تجلی اعظم را کہ فوارہ قوائی وجوبیہ است شئون مختلف می باشد کما قال اللہ تعالیٰ کل یوم ہو فی شان پس انبیا را کہ تراجمۂ لسان قدم اند از شانی کہ ورزمان ایشان پیدا شدہ است وبعثت ایشان برائی آن شان بودہ است خبر میدہند وہمچنین انبیا علیہم الصلوٰۃ والسلام ادراک می کنند بسیاری از معارف ومعاد ومبدا وآلاء الٰہیہ از حاسۂ وجدان خود پس لطیفہ کہ ور مبدا خلقت ایشان غالب است پیش دستی میکند وور رنگ ہمان لطیفہ اخبار ایشان می باشد پس بجہت ہمین وواصل است اختلاف علوم انبیا علیہم السلام چہ شرائع وچہ علم سلوک وچہ علم معاد وغیرآن واز ینجا توان دانست وجہ فرق قول حضرت عیسیٰ علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام کہ لذات معاد روحانیہ از ابتہاج بہ لطائف خود وانطباع شأن حضرت تجلی اعظم دروی وانخراط ورسلک ملأ اعلی ومانند آن وقول سید المرسلین صلوات اللہ وسلامہ علیہ کہ لذات معاد جسمانیہ است از مطعم ہنیئی ومشربِ روی ومنکح شہی وملبس وضیئی زیرا کہ شانی کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ترجمان آن بود میل داشت بجر بہیمیت ولطیفۂ سر وروح وشانی کہ حضرت خاتم علیہ الصلوٰۃ والسلام ترجمان آن بود توجہ فرمود بلطائف بارزہ ولطیفہ جوارح ولطائف عالیہ ورہریکی مناسب ہمان شان بود کہ ترجمان آن شد کہ درکارخانہ حکیم حقیقی جزاف نیست واللہ اعلم۔

تفہیم

—۴۶—

این فقیر را آگاہانیدہ اند کہ توجہ مبتدیان بلکہ بسیاری از آنجماعۃ کہ خود را کامل و مرشد دانستہ باشند نیز در نفس الامر بحقیقت بہ تجلی اعظم یا نفس کلیہ نیست فضلا عن الذات الصرفۃ بلکہ متوجہ الیہ ایشان در این توجہ نقطہ ایست از میان نقاط نفس ناطقۃ ایشان کہ تمثال تجلی اعظم است یا تمثال نفس کلیہ است اگر بفضل آلٰہی ازین ورطہ بے نہایت خلاص واقع شود و در رنگ عینک این نقطہ واسطۂ توجہ بحقیقۃ تجلی اعظم گردد درین مقام حالتی عجیب پیش مے آید و آن حالت این است کہ تجلی اعظم مانند یاقوت شب چراغ باشد کہ شعاع وضوء را باحاطہ کردہ است و از دور چنان نظر می آید کہ بقدر قبیس عظیم درخشانست و بحقیقۃ این یاقوت مانند فص خاتمی باشد و آن دیگر اضواء و اشعہ اوست کہ از فرط اتصال گنجایش آن نماندہ است کہ نظر در میان یاقوت و شعاع او فرق کند ہمچنان حجر بہتی کہ درین شخص ودیعت نہادہ اند بتجلی اعظم در آمیزد و بصائر در میان این ہر دو فرق نکند و خود نیز متحیر گردد و گاہی سریان تجلی اعظم در خود و قیام خود باو بداند و این وجود نا در است خود لا بود انگارد بحکم آنکہ گفتہ اند وجود العرض لمحلہ ہو وجودہ لنفسہ و گاہی انانیتی در خود احساس کند و نوعی از تعین و تقید از ان برخیزد و بحقیقۃ کار آمیز و ازین معاملہ بر تنگ آید و حاکم بہ نقیضین گردد چون این فقیر را این حالت دادند آگاہی کرامت کردند کہ معاد این فقیر ہمین است کہ در سطح این شعشعان غائب شود و انانیت خود را مزاحم انانیۃ ساریہ در جمیع حظیرۃ القدس نہ بیند این قدر ہست کہ این نسمہ و نفس ناطقہ تعینی و تشخصی او را دادہ است و مہیا ساختہ است برای آنکہ وقتی کہ مصلحۃ کلیہ از سلب نفس کلیۃ جوش زند بفیضان چیزے در عالم

شہادت ازراہ این حجر بہت دران وقت این حجر بہت جارحہ گردد برای افاضہ آن وچنانکہ تشخص امر کلی راجزئی میگرداند ہم چنین لحوق نسمۃ ونفس ناطقہ این فائض را تشخص میکند ونیز آگاہانیدہ اند کہ ازین قبیل احجار بہتہ بسیار ہستند کہ پیرامون تجلی اعظم رسیدہ اند ودر رنگ اشعۃ گرداگرد او احاطہ کردہ واتساع دائرہ حظیرۃ القدس ازینجہۃ پیدا شدہ است وتنزل حکم کلی باحکام جزئیہ ازینجہۃ متحقق شدہ است وایشان ہمہ جوارح تجلی اعظم اند بلکہ جوارح نفس کلیہ باعتبار قوۃ عازمہ آلہیہ بلکہ جوارح ذات صرفہ باعتبار صدور نفس کلیہ ازوی وایشان ہمہ از تزاحم انانیات آسودہ گشتہ اند بجز تعینی وتشخصی کہ برائے مصلحت تشخیص احکام جزئیہ بایشان لاحق شدہ مغائرتی مشوش حال ایشان نیست واین اعظم معاداست از معاد ہائی افراد انسانی ونیز آگاہانیدہ اند کہ مراد حضرت عیسی علیہ السلام از اطلاق لفظ اب وابن واطلاق لفظ عینیت ہمین معنی است وہمین حالۃ ارادہ کردہ اند آنجا کہ فرمودہ اند چون ازین عالم انتقال نمایم خودرا جمع کنم واز سموات درگذرم وبر پہلوی پدر خود بنشینم وباذن او صلاح عالم نمایم و در آخرت شفیع باشم برای احیاء واموات الی غیر ذلک من نصوصہ الدالۃ علی مثل ہذا المعنے ومراد حضرت پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم از شفاعت کبری نیز این حالت است کہ نزول صلاح عالم است بواسطہ این حجر بہت بدو نفس ناطقہ ونسمہ ونزدیک این فقیر تزاحم نیست در اثبات حضرت عیسی علیہ السلام شفاعت کبری را برائے خود و اثبات پیغمبر ما صلی اللہ علیہ وسلم آنرا برای خود ہردو فوارہ اند از یک نہر جوشیدہ وہردو نغمہ اند از یک نے خروشیدہ چنانکہ اگر زید گوید من انسانم وعمرو نیز گوید من انسانم در ثبوت انسانیۃ ہردو را استحالہ نیست وتعارض نہ ونیز آگاہانیدہ اند کہ بعد وصول

بنفس کلیہ نضباً علمی نیست و حالی نیست کہ تازگی او را عطا کنند ہمان وجود است که در بعض محتملات خود که در مرتبہ ثبوت کامن بود ظاہر شدہ و استیفائی مراتب آن محتمل فرمود ساخت این ہر دو اصل از لوث حدوث پاک است و از کدورت تجدد مبرأ ہرچہ در مرتبہ ثبوت کامن بود وجود یافت تدرج نمود و بشکلی خاص برآمد و این تشکل باشکال مختلفہ بطولہا نیز در حقیقۃ الحقائق کامن است و سرّ قدر کہ انبیاء صلوات اللہ وسلامہ علیہم آنرا تقریر فرمودہ اند و از استقصاء در طلب آن نہی نمودہ اند نیز از ہمیں جا است و نیز آگاہانیدہ اند کہ در اصل حقیقۃ الحقائق کامن است کہ چندین ادوار بگردد و در ہر دوری کوتی دیگر پوشد کل یوم ہو فی شان و ہر شانی را تجلی باید کہ بشکل فلکی او قابل افشائی این سرباشید پس در حجر بہت او اولاً آن رنگ نازل شود آنگاہ در نسمہ و نفس ناطقہ او رشحاتی از آن بچکد و ندا وتی متعدی گردد و از این رشحات و ندادہ چشمہ عین الحیوۃ نبوع فرماید و ذلک تقدیر العزیز العلیم و نیز آگاہانیدہ اند کہ عالم ہمہ بطنابہای وجوب شدہ است دریای است کہ قعر او وجوب است و امواج متلاطمہ او امکان و نیز آگاہانیدہ اند کہ نفس کلیہ نقطہ ایست فعالہ در ہیولی اولی و معنی نفس کلیہ بہ قیاس نفس نباتی میتوان دانست کہ اصل استعداد او در تخم کامن بود و بعد وصول مدد آب و ہوا و ارض بہ تخم بروی کار آمد و کار او بجز آن نیست کہ تصرفی خاص در اجزاء واصلہ باو از ارض و ہوا و ماء فرماید و آن متشکل بشکل خاص کہ مقتضائے صورت نوعیہ و مناسب صورت فردیہ اوست ظاہر گردد و ہم چنیں نفس کلیہ نقطہ فعالہ است در سطح ہیولی اولی و معنی ہیولی تشخص و تعین است پس در سطح تعین و تشخص تصویر صور مختلفہ میکند و این ہیولی مطرد است در جمیع موجودات چہ قوائی آلہیہ منبعثہ بواسطہ تجلی اعظم و چہ امور کونیہ و اینجا از تشخص و تعین محل انتزاع این مفہوم کہ تعین و تشخص است

مراد داشته ایم و در مجموع نفس کلیه و هیولی اولی بالمعنی المذکور خارج پیدا شد وانرا وجود نیز گویند و نیز آگاهانیده اند که در عالم مثال حقائق شعائر آلهیه متمثل شده است و ازان صور مثالیه فحی واسع بان شعائر واصل شده و ملائکه فوج فوج بان شعائرا حاطه کرده اند و معنی شعائر اشیاء کونیه محسوسه که خدا تعالی را بآن عبادت توان کرد مانند کعبه که طواف آن عبادت حضرت معبود است و مانند قرآن که تلاوت آن مقرب است بحضرت او و مانند لفظ اللّٰہ و رحمن و سائر اسماء الہیه که ذکر آنها با و مقرب است و مانند صدقه و صوم و غیر آن و هرچه از شعائر الله شود بر بنی آدم تعظیم او واجب است و از حقیقت قرآن بر این ضعیف مخاطبها میرود و حلاوت و طراوت ان مدرک میگردد۔

تفہیم

— ٤٧ —

اشتراک در اصل شفاعت و نوعی از دخل در شفاعت کبریٰ حضرت روح الله را حاصل است و مرکز دائره این شفاعت حضرت پیغمبر ما است صلی الله علیه وسلم پس تخصیص آنحضرت بشفاعة کبریٰ ازجهة آنکه حامل رائت آن و مرکز دائره آن باشد واقع شد و در اء ذلک سر لا تطیقه العبارات اینقدر میتوان گفت که هر نوری که از منبع الانوار جدا می شود بحسب آن نور احکامی پیدا می شود که بر تابعان آن انوار واجب میگردد و آن منبع الانوار را فی حذ و اته صرافت صرف و در هر نور اختلاطی عجیب ہے

یار ما چون آب در هر رنگ شامل می شود صافی اندر گوهر است و تیره در گل می شود

بدر هر مبرزه چنانست که گویا عین اوست و گویا جائی دیگر نیست که در انجا ظهور کرده باشد

ہمہ ہرچہ ہست اینجا است ازین باب از تراجمۃ الحق اگرچیزی از تخصیصات سربزند آنرا نوعی از خصوصیات و لوازم ظہوری باید دانست پس از ہر جانب این معنی برروئے کار آمدہ است۔

تفہیم – ۴۸ –

الحمد للہ الذی بعث النبیین مبشرین ومنذرین والی دین الحق ھادین وداعین ثم جعل ھداھم کلمۃ باقیۃ فی اعقابھم ومیراثا متوارثا فی اصحابھم لایزال یقوم بہ قائم بعد قائم ویتصدی بتمشیتہ عظیم بعد عظیم الی ان یبعث نبی آخر وینزل تدبیر غیر التدبیر الاول فعند ذلک یستأنف الامر ویبتدأ السر ولما بعث افضل المرسلین وخاتم النبیین وعدہ ان یحفظ سرہ بعدہ الی ان تقوم القیامۃ وتؤذن الدنیا بالرحیل،

ثم الھم الحواریین من امتہ ان یستخلفوا قرنا بعد قرن لیکون الخلفاء عنوانا لما وعد وشبحا للقضاء الذی ابرمہ واعد نحمدہ ونستعینہ ونستغفرہ ونعوذ بہ من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یھد اللہ فلا مضل لہ ومن یضللہ فلا ھادی لہ و اشھد ان لا الٰہ الا اللہ وحدہ لاشریک لہ واشھد ان محمدا عبدہ ورسولہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ

واصحابه وبارك وسلم قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما،

اما بعد فيقول خادم العلماء والصوفية المتمسك باذيالهم العلية الفقير ولي الله ابن عبد الرحيم عاملهما الله تعالى بفضله العظيم ان من المعارف المكنونة الخفية التي لا ينالها الا اصحاب المعرفة التامة ان الحق كل يوم هو في شأن وكل شأن له احكام وهذا هو سر النسخ والتبديل وسر اختلاف تراجمة الحق وسر وجود الفاتحين والخاتمين فكان شأن الحق في الدورة الاولى ان نظر الى معادن الحادثة من تصادم العناصر وامتزاجها نظر رحمة فخاطبها بقوله قد اظهرت الربوبية بك انت صفوتي من بين خلقي خلقت ما خلقت لاجلك وسخرت لك السموات والارض فما زال يخاطبها ويسامرها بذلك الى ان انقضت الدورة ورجعت الصورة المعدنية الى الله وقامت بين يديه وتكففت لديه والحت عليه فصدر من الحق فيض عجيب على الصورة المعدنية ان يخلق فيها قوى التغذية والتنمية فاستعد لذلك اقرب ما هنالك وحدث النبات واشتملت الصورة النباتية على المعدنية وكمنت المعدنية فيها وتقلب الشأن فنظر الحق حينئذ الى النبات نظر رحمة فقال خلقت ما خلقت لاجلك انت صفوتي من بين خلقي انت المقصود وسائر العالم تبع لك فما زال يخاطبه ويسامره بذلك الى ان انقضت الدورة ورجعت الصورة النباتية الى الله وقامت بين يديه وتكففت لديه والحت عليه فصدر من الحق حينئذ فيض عجيب على الصورة

النباتية فاستعد لذلك افضل ما هنالك فخلق فيه قوى الادراك والحسّ والارادة والعزم و
حدث الحيوان واشتمل على المعدنية والنباتية وكمنتا فيه وتقلب الشأن ونظر الحق حينئذ
الى الحيوان نظر رحمة فقال انت صفوتی من بين خلقی انت محبوبی انت مطلوبی انت
واسطة العقد فی العالم انت العلة الغائية فی ايجاد الخليقة فما زال يخاطبه ويسامره
بذلك الى ان انقضت الدورة ورجع الى الله وقام بين يديه وتكفف لديه والح عليه ففاض
من الحق عليه حينئذ صورة الانسانية فاستعد لذلك افضل ما كان هنالك واصل الصورة
الانسانية تمام اللطيفة القلبية والعقلية والنفسية فحدث نوع الانسان اولهم آدم
عليه السلام فتقلب الشأن ونظر الحق اليه نظر رحمة فقال انت برنامج العالم واجماله انت
العالم الصغير المحاكی للعالم الكبير انت القائم بالامانة دون السموات والارضين و
الجبال سخرت العالم لك وامطرت المطر وانبتت النبات لك وبثثت الحيوان فی الارض
لاجلك انت محبوبی من بين خلقی فكان حكم هذا الشأن ان تدلی اليهم بنصب التراجمة
واوحی الى تراجمه اولا من قبل عروق خفية فی الجحر البهت وفی انا د ثانيا من قبل الملأ
الاعلى ونفث فيهم داعية الٰهية ونصبهم لتعريف حقه وحق شعائره على الخلق وسخر عقولهم
وقلوبهم لذلك ثم انطق السنتهم واجری فيها كلامه وكل كلام نطق به التراجمة فهو من
هذا المنبع واحل الله ذبح البهائم لبنی آدم حين كان الشأن تسخيرها لهم وكونها متممة
لمرافقهم يركبونها ويذللونها ويأكلون لحومها ويشربون البانها ويلبسون اصوافها و
اوبارها وينتفعون بجلودها وجهل حكم الدورة من قال من اليهود بتحريم الذبح وكان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتما لهذه الدورة فانما الدورة اخرى هي تفصيل الاولى وشرح لها
فانقلب نظر الرحمة فی زمان حينئذ الى الروح والسرّ۔

والمحبوب فی ذلك الزمان والكامل والمقرب الذی هو السید المرتضی والامام المصطفی وغایة القصوی وصاحب المبدأ والمنتهی من تیقظت فیه لطیفتا السر والروح فظهرت فیه آثارهما فالهم اهل الارشاد ان یدعوا الناس الیهما ویعظموا امرهما عندهم وتواتر الالهام وجاء الفیض بذلك تترى مرة بعد اخرى ونشأ قوم ما اعظمهم من قوم،

ثم انقلب نظر الرحمة فی زمان محمد بن علي العربي الى اللطيفة الخفية فالمحبوب فی ذلك الزمان من تیقظت فیه اللطیفة الخفیة ومن لم یتیقظ فیه اللطیفة فلیس برجل مقرب ولا یکون الیه المنظر ولا یکون هو المحبوب فالهم اهل الارشاد بعلوم التوحید واضمحلال العالم فی الحقیقة الواحدة وتواتر الالهام وجاء الفیض بذلك تترى مرة بعد اخرى ونشأ قوم ما اعظمهم من قوم،

ثم انقلب نظر الرحمة فی زماننا هذا الى لطیفتی حجر البهت وانا فالسید المرتضی والامام المصطفی وغایة القصوی وصاحب المبدأ والمنتهی والذی الیه الاشارة ومنه العبارة وهو من تیقظ فیه الحجر البهت وانا ومن لم یتیقظا فیه فلیس بامام وسید ومن حکم هذه الدورة الجمع بین تیقظات اللطائف اجمالا وتفصیلا وتحقیق النظر فی هاتین اللطیفتین بخصوصهما،

ومن نعم الله علي ولا فخر ان جعلنی ناطق هذه الدورة وحکیمها وقائد هذه الطبقة وزعیمها فنطق علی لسانی ونفث فی نفسی فان نطقت باذکار القوم واشغالهم نطقت بجوامعها واتیت علی مذاهبهم جمیعها وان تکلمت علی نسب القوم فیما بینهم وبین ربهم زویت لی مناکبها وبسطت لی جوانبها واوفیت ذروة سنامها وقبضت علی مجامع خطامها وان خطبت اسرار اللطائف الانسانیة تغوصت قاموسها وتلبست ناعوسها وقبضت علی جلابیبها واخذت بتلابیبها وان تمطیت ظهر علم النفوس ومبالغها فانا ابو عذرتها اتیتهم بعجائب لا تحصی وغرائب لا تکتنه ولا اکتناهها یرجی وان بحثت عن علم الشرائع والنبوات فانا لیث عرینها وحافظ جرینها ووارث

خزائنها و باحث مغابينها، ؎

وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي

هذا و ان اخانا الفاضل الكامل سر آبائه الكاملين و وارث اجداده الواصلين الحائز قصبات السبق فی ميزان العلم و العمل المجتنب باتم وجه من موجبات الزلل و الخطل سباق الغايات صاحب الآيات الشيخ محمد عاشق ابن مولانا المكرم المبجل الموصوف بالفضائل العظيمة الكسبية و الوهبية شيخ عبيد الله متع الله المسلمين ببقائه ابن الشيخ الاكمل الاجل العارف ولي الله الصمد مولانا الشيخ محمد قدس الله سره العزيز و هو رضي الله عنه جدی ابو امی و قد ورثت منه فی نفسی اشياء ابصرها اذا تأملت فی نفسی نعم الله تعالىٰ عليه متواترة متكاثرة لا تحصى و لا تعد و لا ينازع فيها و اتزد من جملتها ان اودع محبتی من اول ترعرعه،

وكان سيدی الوالد صاحب الكرامات الجليلة و المقامات الجزيلة قدس سره العزيز يرانی انا و اياه متحابين لله فيقول و انه يسرنی ذلك و عسى ان يكون له شأن ثم الهم طلب طريق الحق منی و حكمنی فی هذا الطريق و منح محبة عظيمة فی مستوعبة بظاهره و باطنه و قلبه و قالبه و لسانه و رزق الاقبال التام على الاخذ منی فما زال بتيسير الله يصعد و يصعد حتى رأيت فيه تيقظ لطيفة انا و الحجر البهت و حتى رأيت فيه تمكنا تاما و استقرارا قويا و امنت من تقلب احواله و تذبذب اقواله و رأيته قد انفتح له الباب الذی بينه و بين عينه الثابتة فهو يأخذ ما يأخذ من منبعه من غير تقليد و رضيت اخلاقه و اعماله و استحسنت اطواره و اوضاعه،

و بينا انا نائم رأيت كانی جالس فی جماعة عظيمة من ارواح الصالحين و الملائكة فنوولت صحيفة قد كتب فيها اسماء الله الحسنى و اريد منی ان اقرأها على اسم اخی المذكور و اشارة اليه فقرأت منها ثلاثة السيد و الرحمن و الرحيم ثم نوولت صحيفة اخرى قد كتب فيها اسماء

النبي صلی اللہ علیہ وسلم واریدمنی ان اقرأها ایضا علی اسمه والاشارة الیه فقرأت منها اسمین السید و ابو فاطمة فما نیقظت حتی فطنت انه سیکون له شأن و سینال نصیبا من التخلق باسماء اللہ تعالیٰ و اسماء نبیه المصطفی صلی اللہ علیہ وسلم،

وظنی فی سر تخصیص السید وابی فاطمة واللہ اعلم ان یکون الدعوة الی اللہ کلمة باقیة فی عقبه وعطیة خالدة تالدة فی ذریته وقد جری علی لسانی یوما ولا اشک انه لیس جاریا علی اللسان بحکم العادة بل مجری من حیث لا حیث فی مخاطبه ذا البیت، ۵

وانی وان خاطبت الف مخاطب فانت الذی اعنی وانت المخاطب

وهو بحمد اللہ ومنه نصحی ووعاء علمی وحافظ اسراری وناظور کتبی بل هو کان الباعث علی تسوید کثیر منها والمباشر لتبییضه واظن ان علومی تبقی فی الناس من جهته واللہ اعلم فالهمت ان ابث فی الناس خبره ولا ادع سره مکنونا لا اذ کا فالبسته الخرقة الصوفیة الباس اجازة وانابة کما البسنیها سیدی الوالد البس اجازة وانابة وکما البسنیها الشیخ ابوطاهر المدنی وخرقتها بحمد اللہ مستوعبة لجمیع خرق الاولیاء ان شاء اللہ تعالیٰ واجزت له أن یلقن الاشغال الصوفیة التی سمعها منی اولم یسمع فانه بحمد اللہ ممن یسلم له فی ذلک الاجتهاد ویجوز علی فراسته الاعتماد وأن یتصرف فی المریدین السالکین ویأخذ الفتوح من طبقات الناس اجمعین وأن یدرس الحدیث والتفسیر والفقه وسائر علوم الدین مما اخذ منی اوشارکنی فی اخذه من مشائخ الحرمین المحترمین علیهم رحمة رب العالمین وأن یبایع الناس ویلبسهم الخرقة الصوفیة وأن یقرأ الآیات والاسماء والادعیة الماثورة عند مایعروه اویعرو اصحابه بشیء من مرض وحاجة ونحوهما واوصیه فی خاصة نفسه بتقوی اللہ فی السر والعلانیة واوصیه لمن معه من الطالبین ان یصحبهم علی حد الشفقة وقطع الطمع واقول له ولمن تبعه صمم الیأس عما فی ایدي

الناس تعیشوا اعزاء ولا تسألوا الا من الله عز وجل ولا تطمعوا الا فی فضل الله واوصیه بمشائخه
فی العلم والطریقة ان یبرّہم ویبث مآثرہم ولا یذکرہم الا بخیر وان یکون لین الجانب بالنسبة
الیہم واوصیه ان یدعو لی ولعقبی وان یساعدنی فیما یراد منی من اقامة علوم الدین،

واعرفه ان اللطیفة الروحیة فیہا نوع ضعف ولذلک قد یسطع الیہا من النفس دخان
ظلمانی فیکدرہ ویحصل به التشویش وفاذلک بضائرہ الا من حیث قلق الخاطر وانقباض الصدر
ولا بضائر اصحابه فان فی جذر قلبه سرا ینتفعون به علی کل حال،

واعرفه ان لکل زمان شأنا وشأن هذا الزمان ان تکون اللطائف البارزة والمتوسطة
مهذبة علی الجمال والحکمة هی موافقة المصلحة الکلیة والانقیاد شأن الوقت فلا یکن فی
صدرک حرج من قلة ظهور آثار تهذیبها واجزت له روایة جمیع ما صنفته من العلوم المتنوعة
ما قرأ علیّ وهو الاکثر ولم یقرأ واجزت بمثل ذلک لکل من قام بنشر علمی من ذریته طبقة
بعد طبقة فکل واحد منهم مجاز منی بغیر واسطة وسیری کل منهم انشاء الله بهرہ الاجازة اثرا
فی نفسه بتائید الله ولطفه من حیث انه ینال من علومنا ما لا ینال الآخرون سر نفث فی روعی و
برق تألق فی خاطری قد ودعته والصالحین من اصحابه وذریته من الله وهم امانتی عند الله
وارجو ان یحفظ الله امانتی ویتعاهد ترکتی فلا یزال یسلک بهم الجادة الجلیلة السنیة السنیة و
یحق بهم القارعة القویة الصفیة ویوفقهم لنشر دین النبی صلی الله علیه وسلم وروایة حدیثه ویهدی بهم
اهل القرن طبقة بعد طبقة بعونه وعنایته انه قریب مجیب کتبت هذه الاسطر یوم الاحد
السابع من شهر ربیع الاول ۱۱۵۵ھ والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا،

والحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وعلی فضله المعول فی جمیع الحالات وصلی
الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه اجمعین اما بعد فهذا ما جری به اللسان وتحرک به البنان

من مآثر اخینا المذکور کان الله تعالیٰ له ولہ وراء ذلك عندی منزلة وفی قلبی مکانة وفی حقه بشارات والی ما عندہ اشارات لا تدرکها الافهام ولا یحیط بجوانبها الکلام والقلیل یکون نموذج الکثیر والغرفة تنبیٔ عن البحر الکبیر، ٥

وورا ذالك فلا اقول لانه سر لسان النطق عنه اخرس

والحمد لله اولا و آخرا وظاهرا وباطنا والمطلوب من اخینا المشار الیه وذریته ان یشرکوا معهم فی الدعاء لانفسهم اخانا خواجه محمد امین کان الله له الکاتب لهذه الصحیفة والباعث علے تسویدها زاد الله تعالیٰ فی توفیقه واوصله الی ما یتمناہ بل الی ما هو فوق تمناہ واسبل علیه کنفه الذی یسبله علے اولیائه برحمته انه قریب مجیب،

تفہیم -۴۹-

معاد نفوس بعد مفارقت اجساد و بعد انقضای مدتی که در آن غبار ما و فات وی بنشیند بسوی ہمان نشأ خواہد بود که چیز نقطه عالیه است از نقاط آنہا پس اعلی معاد نفوس کمل دو چیز است یا این است که نقطه حجر بہت از میان نقاط نفس ایشان غالب باشد وان بحر خود که تجلی اعظم است به پیوند دو غم مفارقت بسر آید یا این است که نفس کلیه بخود کشد و نخست علوم مصلحت کلیه و تدبیرات جلیه بروی مفتوح گردد ثانیاً علم انانیة کبری از میان این نفس جزئیه مثل فواره جوش زند و ثالثاً بعد مفارقت رجوع کند این نقطه بحر خود و ہمه آنچه در نفس کلیه منطبع است درین نفس جزئیه منطبع گردد براسه وآن نسخه اجمالیه نفس کلیه باشد و چندگاه بعض مصالحی که وابسته باین موطن است اتمام فرماید بعد ازان شأن الٰہی بگردد واین نفس در کتم عدم رود۔

وفرو تر ازین معاد دو جنس واقع است و ہر جنسی را ازین دو حضیفی است واوجی

وہر مرتبہ را از حضیض واوج سعادتی ہست وشقاوتی جنس اول آن نفوس کہ میل طبعی ایشان بقوائی کواکب بیشتر است واوج این جنس آنست کہ بحقیقت این کواکب باز گردند واین نفوس صورتے باشند ہیولی وسعت معانی آن کواکب را وبقدر استعداد ابتہاجی از آنجا بر دارند یا بحسب فقد بعض آنچہ مستعدِ آن ہستند بجہۃ بعض ہئیات خسیہ کہ استصحاب آن کردہ اند یک چند متألم باشند انگاہ رحمۃ رب العالمین در رسد ومعنی وکشفنا ما بہ من ضر جلوہ فرماید حضیض این جنس آنست کہ ببعض منسوبات این کواکب میل کنند از اشیاء نباتی وحیوانی باآن علاقہ جبلی واقع شدہ باشد وتدبیر کلی مقتضی جنس این نفوس گردد ورانجا۔

واین بحث را شارع بیان نفرمودہ است وسبب بیان نفرمودن آنست کہ بعد از شیوع ملأ اعلی وظہور انوار ایشان درجو قوای کواکب را صرافتی کہ می باید نماند وشرع حکم این نشأ واین شان بیشتر بیان میفرماید چنانکہ درجاہائے بسیار اشارہ کردہ ایم۔

وجنس ثانی آن نفوس ملائکہ اند کہ قوای ملأ اعلی وعالم مثال بر ایشان غالب اند واوج معاد ایشان لحوق بملأ اعلی است بیحجاب وانعکاس اضوار ایشان درین نفوس بے تغیر و حضیض معاد ایشان لحوق ببعض نشأ جزئیہ است کہ در آن معانی ملأ اعلی بقوائی عالم مثال بقدر استعداد این نفوس مختلط شدہ رنگی برائے ہر نفس مشخص مے گردد کہ آن رنگ غیر مکرر باشد ہر نفسی رنگی دارد جدا کہ نفس دیگر شریک او دران نیست وما یعلم جنود ربک الا ہو۔

بعد ہذا باید دانست کہ در عالم حیات ہر نفس را بمعاد خود کششی ومیلی ہست واز علوم آن مقام نصیبی ہست وچرا نباشد کہ استعداد ہمین نفس است کہ مقتضائی آن معاد شدہ است این ہمہ اقوال بود وآن ہمہ افعال این ہمہ اجمال بود وآن ہمہ تفصیل علم اجمال است ومعاد تفصیل و اطمینان ہر سالک دران حالت بہم میرسد کہ بنقطہ معاد خود باعتبار علم وحال برسد این علم

کبیر است آنرا دریاب وسر اختلاف بنی آدم در علوم ودر میل ودر اطمینان بفهم وسر اختلاف
تراجمة الحق در هر عصر در بیان معاد ادراک کن وما توفیقی الا بالله علیه توکلت وهو رب العرش العظیم

تفهیم — ۵۰ —

اختلاف نسبتهائے عارف بحسب اختلاف از مان امر مقرر است خواجه نقشبند اختلاف آنهارا
باعتبار اجمال وتفصیل وغیر آن بقبض وبسط تعبیر می نمودند در بعض اوقات ناگهان جمعیتی فرو میریزد
که هر چند خاطر را باموری سافله مشغول می کند آن جمعیت نمی گذارد ودر بعض اوقات هر چند
زیاده همت میگمارد عشر عشیر آن بدست نمی آید۔

حالا دران سخن باید گفت که سبب این اختلاف چیست بطریق وجدان دفعها ئی
بسیار معلوم شده که اعظم اسباب آن اختلاف احوال فلکیات است پس نزدیک تثلیث
وتسدیس قمر باشمس وهمچنیں نزدیک قران وتثلیث وتسدیس او بازهره یا مشتری وهم چنیں نزدیک گذشتن او در کف الخضیب یا ثریا یا سعد
ذابح ومثل آن از هیئات محموده مسعوده جو ممتلی میگردد وکیفیت محموده ونفس عارف مصادمت
میکند آن کیفیت را پس متغیر می شود نسبت او بحسب آن وبرهمین قیاس باید کرد وحشت
وانقباض راکه ناشی می شود از جهته هئیات متوحشه نحسه در فلکیات وگاهی این اختلاف
بحسب اختلاف نسبة دائره طالع او باشد باهیئات یومیه فلکیه وتحقیق آن بغایت عسیر است

بالجمله این قدر باید دانست که اختلاف احوال افلاک را دخل قوی است در اختلاف
احوال عارف ودر اختلاف افاضهٔ هیات روحانیه ملکیه بر اهل ارض،

شب قدر شبی است که در آنجا هئیات فلکیه مقتضی شیوع هیات روحانیه ملکیه
باشد مقارن بابرکات صیام وقیام مسلین که حکم آن مانند حکم استسقا، وروز عرفه
می باید قیاس کرد پس چوں برکات ارض وبرکات سما، هر دو جمع شوند طاعتی که دران

وقت متحقق شود و ثواب آن مضاعف گردد و دعائی کہ در آن حین مرتقی شود زود با جابت مقرون گردد والحمد للہ اولاً و آخراً و ظاہراً و باطناً۔

تفہیم
- ۵۱ -

این فقیر را آگاہانیدہ اند کہ سبب تاثیر در چشم زخم و نفس رائی و ہمت ہمانست کہ در بحث بسط نمودہ ایم عالم عناصر و آنچہ در عناصر متعین است ہمہ مسخر کواکب ہست پس وقتیکہ نفس کلیہ نفس جزئیہ گردد ہر قوتی کہ در صورت عالم سلطنت دارد در صورت این نفس جزئیہ ہم ہمان قوت سلطان خواہد بود و سعادت و شقاوت او بحسب ہمان قوت خواہد بود و چون مبنائے خلق ہر عالم بر مصلحت کلیہ و تدبیرات عمومی سنت سائر افراد متاثر ازین قوی خواہند بود پس ہیئات مندرجۃ در نفوس جزئیہ منشأ صدور بسیاری از تغیرات عالم حس خواہند بود و از انجملہ متاثر شدن سائر نفوس است در طوع مراد او و این تغیر بسبب نقطہ ایست مندرجہ و این نفس بازاء شمس در نفس کلیہ و از ان جملہ متاثر شدن سائر نفوس است در محبت بے کیف او و آن شعبہ ایست از نیرنگ زہرہ و از انجملہ ہمت بستن و چشم زخم کردن و نفس رائی نمودن است و منشأ آن قوتی است در نفس جزئیہ بمشابہ مریخ در عالم خارج و سبب شوم و یمن سوء ترتیب قوای اوست با قوائی نفسے کہ بادی معاملہ دارد نفسی ہست کہ در انجا مریخ در بیت اول افتادہ است ناظر بزہرہ بنظر مودت و در بیت جواری پس لابد است کہ در نفس وی مریخیتی باشد کہ با آن عشق جاریہ از جواری خود پیدا کند و تدبیر مقتضی آن باشد کہ در عالم جاریہ پیدا کند کہ در قوت زہرہ آفریدہ شدہ باشد و در ہیئت نفس او مندرج باشد رفیق بودن مریخ با تعلق خاطر و گرمی محبت و بر ہمیں حال قیاس باید کرد جمیع معاملاتی کہ در میان نفوس میگذرد و تاثیر و تاثر ایشان از یکدیگر و این معرفتی است بغایت فہیمہ فتدبر۔

تفہیم - ۵۲ -

استمداد در امور انفسی با حوادث آفاقی از نفوس اہل اللہ دو قسم می شود جمعی بتجلی اعظم آمیز شی عجیب پیدا کردہ باشند و غوطۂ طرفہ خوردہ و اضمحلال نادر بدست آوردہ حضرت تجلی اعظم بوسعتی کہ شایان جناب اوست معاملہ فرمود و یکی از اشعۂ خود یا اعراض خود تصور نمود و علم تجلی اعظم بانانیۃ خود شامل حجر ہہت او شد گویا عین خودش است وی نیز این معاملہ کریمانہ را شکری بسزا دا نمود و خود را از میان برکشید کہ آنجا کہ تو باشی این ہیچکس را چہ مجال باشیدن باشد این نفی و اثبات ہیئتی عجیب پدید آورد و معیار نوری گشت گویا پیمانہ را بشعاع آفتاب پر کردہ باشند شخصی باین پیمانہ نور بیاویزد بلکہ در آمیزد خود را برور او مطروح سازد کہ غلام این درم مرا جائی دیگر نیست پس این نیازمندی ادباب جود کہ از لوازم حضرت تجلی اعظم است بہر قالبی کہ در آمدہ باشد کما قال الشیخ الاکبر الرب رب وان تنزل قرع نمود و قبول تجلی اعظم بحسب آن قرع نزول فرمود و اثری کہ جامع حکم مادہ و صورت است متحقق شد اینجا کجا ہمت و کجا تصریف این مرد بخود اندر گرویدہ است و دواعی متجددہ از خود فرو ریختہ۔

وجمعی باعتبار بعض توجہات صفائی و جمعیتی بہم رسانیدہ باشند شورش قوائی سفلیہ باین صفا درآمیزد و ضرب و حربی کہ سابق در معارک نفسانی میکردہ است لباس دیگر پوشد و برنگ ہمت و دعوت برآید شتان بین الامرین ؎

کار پاکان را قیاس از خود مگیر گرچہ ماند در نوشتن شیر شیر

تفہیم - ۵۳ -

مصلحت کلیہ بچہ می ماند استاد دانا تار و پود قالین را بوضعی نہادہ است کہ راجع خواہد شد در آخر امر بگلہائی متناسبہ و تدویرہائی متماثلہ و تقویرہائی متراجعہ پس این تار و پو درا

باین وجہ آراستن تحقیق جمیع امور مطلوبہ است در موطن ثبوت وہمانست وجود عقلی عالم وقصد آن امور کردن ودر صورتی خاص عزم آوردن آن نمودن عنایت است وہمان عنایت باعتبار مطمح نظر بودن در مجاری امور مصلحت کلیہ است پس انکہ با آن مصلحت کلیہ اجمالاً وتفصیلاً احاطہ نکردہ است تناسب افعال آن استاد دانا نمی شناسد ومورچہ کہ بر یک تدویرہ لا غیر گذشتہ است حکمت تحقیق آن تدویر ووجہ حسن او نمی فہمد ہم چنین وندانیان انانیات جزئیہ خاصہ از معرفت مصلحت کلیہ عاجز اندے

پشہ کی داند کہ بستان از کے است   در بہاران زاد ومرگش از دے است

آری جمعی را قوی کلیہ اطلاقیہ از میان انانیۃ صغری بر جوشیدہ است ومعانی اجمالیہ باعتبار آن جوشیدن در عقول ایشان صورتی بستہ است واقفان اسرار می دانند کہ این ہمہ خوابیست محتاج تعبیر کہ معانی لباس اشکال پوشیدہ اند وعلم اجمالی است کہ تفصیل را روپوش خود ساختہ است آن علم اجمالی صرف حق است وآن تفصیل حافظ ونگاہبان حق گاہی بجہت ضیق عقول اگر کلام بعضی ازین تراجمہ با بعض اختلاف داشتہ باشد آن اختلاف مانند اختلاف کلام ورکس کہ محبت نیدر اشلاالتقریریکند یکی گوید محبتہ فی قلبی اعظم من الجبل دیگری می گوید محبتہ فی قلبی بلغت عنان السماء خواہد بود ومراد ایشان جمیعاً تصویر قوت محبت بودنہ تحقیق آن صورت خاصہ واگر در کلام ایشان تہافتی وتناقضی واقع شود نظر از ان تناقض باید پوشید مثل آنکہ کسی گوید کہ مجہول مطلق موجود نیست نہ در ذہن ونہ در خارج پس بہ کلام او وارد شود کہ حضور موضوع شرط حکم است اگر آن مجہول مطلق در ذہن تو حاضر شدہ است مجہول مطلق نیست واگر حاضر نشدہ است این حکم صحیح نیست صدور حاوث از قدیم ازہمین مقولہ است وقول بحدوث عالم وقدم او ازہمیں باب است واقفان

اسرار چندان درین اختلافہا خوض نمی کنند فلا تمار فیہم الا امرا ظاہراً ولا تستفت فیہم منہم احداً۔

تفہیم - ۵۷ -

شخصی پیش من گفت کہ بعض مشایخ متاخرین در حق مریدین خود بشارت میدہند کہ از مرتبہ جنید قدم پیش نہادہ است یا بولایت فلان پیغمبر رسیدہ است واین صرف تصنع است گفتم این را بہ تمثیلی خاطر نشان تو بکنم سیبویہ مدتے دراز محنت کشید و نحو را مرتب ساخت اشعار عرب و استعمال ایشان را تجسسہا نمود و در تخریج قواعد کلیہ کہ جزئیات بران منطبق شوند کاری کرد کہ زیادہ ازان مقدور بشر نہ باشد عزیزان آن قواعد را اختصار نمود چون دریا بکوزہ در رسالہ مختصر مہذب ومبین در آوروند طفل دہ سالہ را باآن رسالہ تعلیم میکنیم آنرا از بر میگیرد و قواعد آنرا فہم مینماید چون نوبت آن آمد کہ بیشتر ترقی کند او را میگوئیم کہ این مقام سیبویہ بود حالا مقام سیبویہ را تمام کردی۔

بعد ازان متوجہ میکنیم او را بہ فقہ امام اعظم و یاران وی کہ سالہا جہد کردند و از ادلۂ تفصیلیہ مسائل بر آوردند و در تخریج و تفریع او کوششہای بلیغ بسر بردند و منتی برسر کافہ مسلمین نہادند و عزیزان دریا بکوزہ در آوردند و در کلام مختصر مہذب ومبین ساختند آن طفل را رسالہ از رسائل فقہ تعلیم میکنیم آنرا از بر میکند و قواعد آنرا فہم می نماید او را میگوئیم این مقام ابوحنیفہ بود حالا ازوی در گذشتی۔

بعد ازان متوجہ میکنیم بعلم حدیث امام احمد و اصحاب کتب ستہ کہ جہد کردند و در امصار مسلمانان گشتند و قطرہ قطرہ جمع کردہ بتلاحق افکار و تدارک آراء دریا ساختند و عزیزان حاصل آنرا در رسائل ضبط کردند و اسانید را برمزی بیاوردند پس این طفل رسالہ از رسالہا یاد میگیرد و بعد ازان ہمین اسلوب از علمی بعلمی انتقال می نماید۔

درین صورت اگر کسی گوید کہ یکچند در مقام سیبویہ بودم بعد ازان ترقی کردم بہ مقام

ابو حنیفہ بعد ازان ترقی کردم بہ مقام امام احمد و بخاری راست گفتہ باشد و اگر کسی گوید کہ این طفل بمرتبۂ سیبویہ و ابو حنیفہ و بخاری نمی توان رسید وی چہ مقدور داشتہ باشد کہ مساوات او باین بزرگان توان تصور کرد راست گفتہ باشد بکل وجہۃ ہو مولیہا۔

تفہیم - ۵۵ -

در عالم دنیا سعادتی بہتر ازین نمی تواند بود کہ حجر بہت عارف بتجلی اعظم در پیوند مانند پیوستن عرض بجوہر و جمیع قوای نفس از روح و سر و عقل و قلب مغلوب این کیفیت شوند پس رنگی از رنگہائے عالم سرمد یا گوئم خیالی طفیفی از ماجریات صقع دہر یا گوئم خواب فراموشی از حیز بساطت از راہ حجر بہت درین نفس افتد و کیفیتی حادث شود کہ ہرگز بگفتن راست نمی آید امروز بہمین قدر صلح باید کرد و فردا انشاء اللہ تعالیٰ این رنگ حقیقت گردد و این خیال طفیف عین متحقق شود و این خواب فراموش مصداق خودش آید

حجاب چہرہ جاں می شود غبار تنم خوش آنزمان کہ ازین چہرہ پردہ بر فگنم

تفہیم - ۵۶ -

بعد از انکہ بسرمد در پیوندیم بمنزلہ پیوستن عرض بجوہر کہ او را وجود فی نفسہ غیر وجود محلہ نیست چہ خواہد بود؟ مسئلہ ایست بغایت دقیق امروز ازین ماجرائی خیالی طفیفی می دہند بہمان خیال طفیف صلح باید کرد و یکچند بہ ہمین فنا و بقا خواہیم بود و بعد ازان دورۂ دیگر شروع گردد و دران دورہ سبب تشخیص ارادۂ کلیہ ناشئہ از تجلی اعظم باشد و محل تشبث و اتہزاز و رضا و سخط و ہمہ نبع ورآمد و برآمد بسیاری از احکام کہ رنگ تجدد دارند و بعد ازان دورہ باز گردد و این انوار عود کنند در حقیقۃ الحقائق در شئہ سر در روح کہ پابند ایشان بود بگسلد پس غرق شویم

در بحر بہجت و سرور و انانیتی کہ بعاریت بآن متمتع شدہ بودیم بحکم ان اللہ یامرکم ان تؤدوا الامانات الی اہلہا بخداوند آن رد کنیم و از حرکات تبعیہ دوریہ برآسائیم و کشاکش تعلق از خود نقض کنیم ذلک تقدیر العزیز العلیم

تفہیم

— ۵۷ —

اگر خواہیم کہ لطیفۂ قلب کسی را بجنبانیم و آنرا بیدار سازیم چارۂ جنبانیدن و بیدار ساختن او عشق عفیف است کہ در آنجا در اقبال سروری دور او بار وحشتی پیدا می شود و بعض اواہائے معشوق وہیأت او متعلق قلب گردد نہ شہوۃ جماع و تقبیل و سماعِ اغانی و در گرفتن وجد بسماع قول واعظ و مانند آن و جہر بذکر۔

واگر خواہیم کہ از لطیفۂ قلب بروح نقل کنیم چارۂ نقل او برگماشتن بنسبتِ طہارت و مناجات است بروی یا نسبت اولیہ اول باکثار وضوء و غسل و استعمال آنچہ در ہمعات نوشتہ ایم وثانی بسجدات طویلہ باحضور دل و اطراح بر باب اللہ و تعفیر وجہ بر آن وثالث باکثار درود و خواندن و در گرفتن دلائل الخیرات و قصائد مدحیہ با وجود طہارت و تعظیم و خلوۃ و تیقظ دل بجناب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم۔

واگر خواہیم کہ لطیفۂ عقل را بجنبانیم و آنرا بیدار سازیم چارۂ او برگماشتن مراقبات و افکار است و بہمت قویہ بآن متوجہ شدن شیخ محی الدین بن عربی فرمودہ کہ شیخ من درین عمل گربہ است چون بسوراخ موش متوجہ شد از آنجا این سبق گرفتم۔

واگر خواہیم کہ از لطیفۂ عقل بسر نقل کنیم چارۂ آن اکثار مراقبہ است با وجود تلطیفِ سر با عراض از جمیع ماسوی اللہ قولاً و عملاً و این علی است بنہایت صعب واگر میسر نشود نشستن و خاستن با عزیزی کہ توجہ سر ملکہ داشتہ باشد تا وقتی از اوقات این شعلہ در وی در گیرد مانند در گرفتنِ شعلہ چراغی در فتیلۂ چراغ دیگر۔

و چارۂ بیدار ساختن لطیفۂ خفیہ ملاحظۂ لا موجود الا اللہ با نہایتِ اعراض از ماسوی و جمیع ہمت باین معنی واگر میسر نیاید بیدا کردن این محصور است در صحبت داشتن با عزیزی کہ

این معنی ملکہ داشتہ باشد تا در رنگ در گرفتن شعلہ چراغی بچراغ دیگر در نفس طالب خوض کند وانتقال سائر لطائف باز بستہ باکسبات وتوجہات نیست بلکہ ظہور امریست کہ دراصل تعین او نہادہ بودند این مسائل را ہرچند بکلمات چند ادا کردہ شد بحریست عظیم الفوائد جلیل العوائد وشاید ملہم الصواب جل مجدہ دیگر بار توفیق شرح آن وہدانہ علی کل شئی قدیر۔

تفہیم
-۵۸-

گوئیم کہ حقیقت وجوبیہ کہ منبع اضواء وعکوس آلہیہ است باآن اضواء وعکوس چہ نسبت دارد گویا درشب چہاردہم بدر در گبد سماء موجود است وشعاع او بر سطح بحر یکسان منبث ناگاہ بادی برخیزد وسطح بحر را درہم وبرہم سازد وہزاران سطح مختلفۃ المقادیر بر روی کار آرد وآن شعاع در ہر سطح بند شود وہزاران قمر در نمود آید ودر ہر سطح نمایش قمر بطوری جدا باشد بحکم آن سطح بعد مدتی آن باد ساکن شود وآن سطوح ازہم پاشند ویک سطح پیدا شود وآن شعاع چنانکہ یکسان بود ہمان طور یکسان گردد وآنجا ہیچ قمری ظاہر نیست آری اصل شعاع موجود است دائم بدوام قمر وبحقیقت آن قمرہائی مختلفہ ہمیں شعاع بودند وبس آن تعدد خیالی بود آمد وزود برفت۔

ہم چنان شمس تجلی اعظم در گبد نفس کلیہ درخشان است واو را شعاعی ہست منبث در جمیع اطراف واکناف نفس کلیہ کشئی واحد ناگاہ باد تکوین در جنبش آمد وسطح وحدانی نفس کلیہ را درہم شکست وسطوح لاتعد ولاتحصی بر روئی کار آورد ودر ہر سطحی شمس بقدر حوصلہ او ظہور فرمود شموس بسیار در نمود آمدند بعد مدتی آن باد ساکن شد وآن سطوح متلاشی گشتند وآن سطح وحدانی ظاہر گشت وآن شموس متعددہ باصل خود کہ شعاع شمس است دائم بدوام شمس منبث در جمیع اطراف نفس کلیہ کشئی واحد رجوع فرمود خلعے ولبسی در بادی نظر پدید آمد وتلک الامثال نضربہا للناس وما یعقلہا الا العالمون۔

گوئیم کہ حقیقتِ وحدانیہ کہ جمیع موجودات ومفہومات دروی متعین شدہ اند وآن بزمان ما مسمی است بنفس کلیہ با اوضاع واطوار ظہور خود وباقسام وتنوعات تعین خویش کہ وجودات خاصہ اند چہ نسبت دارد۔

واحد در ذہن محاسبی متجلی شد وآنجا بسبب نشیب وفراز رفتن بسطح ذہن او کہ لازم اذہان محاسبان است التفاتہای شتی پیدا شد ودر ہر التفات نامی علحدہ گرفت چون دوبار التفات کرد باین تثنیہ نظر ملتفت شد اثنین گفتند وچون سہ بار التفات کرد وباین تثلیث نظر آگاہ شد ثلثہ گفتند ہم چنان چندانکہ احصار توانست کرد نشیب وفراز دوید وچپ وراست شتافت ودر ہر دویدنی وشتافتنی برخود نازشی داشت وبرخود نظری، ودر ہر مرتبہ عددی متحقق می شد لسان حال می خندید کہ از اوہام لشکری آراستن ودر دست ہر یکی شمشیری دادن وبجارہ بہ فرمودن وبفتح یکی مسرور شدن وبہزیمتِ دیگری آزردہ گشتن چہ نیرنگ بے معنی است ناگاہ سنگی از جانب فوق برسر محاسب رسید واو را بالم مشغول گردانید وآن لشکر اوہام از ہم پاشید ومتلاشی شد واحد بوحدانیۂ خود رجوع فرمود وخلع ولبس درباوی نظر پدید آمد۔

دریاب کہ اہل معقول گفتہ اند کہ عشرہ دہ وحدت است نہ مجموع خمسہ وخمسہ یا اربعہ وستہ وما میگوئیم کہ درین جا اعداد بسیار است کہ آنرا ایک نام نہادہ اند بمسامحت وحقیقۃً ہر عدد نحو التفات محاسب است پس دہ وحدت عددی است علی حدہ وخمسہ خمسہ عددی دیگر واربعہ وستہ عددی دیگر وعلی ہذا القیاس ہر چہ بنحو علحدہ التفات کنند عددی علحدہ خواہد بود اما گاہی اختصار میکنند وبمسامحت بلفظ عشرہ تعبیر می فرمایند فلا مشاحۃ فی التعبیر،

باز گردیم باصل سخن ہمچنان نفس کلیہ بحسب بعض کمالات خود کہ ہیئات است ظہور نمود وآنجا بحسب بعض اعتبارات تعددی وتکثری پیدا شد بعض اوضاع سابقہ تعیین استعداد اوضاع لاحقہ

فرمود تا آنکہ کثرتی پیدا شد و اینجا خلع و لبس کلیہ متصور نیست آری وضع آخرین بقا است بر بعض صور کہ اصل ترکیب صور تہائے دیگر می تواند شد و این بروز و کمون را دران بعض تصرف جاری نیست ؎

بس کنم مرزیرکان را این بس است

تفہیم — ۵۹

توکل را مانند سائر مقامات بطون بسیار است بعض اعلی از بعض پس توکلی ہست کہ منشأ آن اعتقاد جازم است بانچہ شارع باآن خبر دادہ است از جریان امور در عالم تکوین بر حسب ارادہ و اختیار حضرت واجب جل مجدہ و عدم تخلف مراد او و عدم تغیر در قدر او و شمول علم او جمیع ممکنات بلکہ مفہومات را پس عقل با این اعتقاد ممتلی گردد و قلب و نفس اقتدار بعقل کنند و جبلت استقامت و عدم تذبذب حال مؤید آن گردد پس ہیئتی حاصل شود نفسانی کہ آن را توکل گویند

و توکلی کہ ما از ان خبر میدہیم و باآن اشارہ می نمائیم در آمدن تولی حق است در فوارہ عین ثابتہ عارف و اعیان ثابتہ قوالب موہومہ وجود است مانند فوارہائے مثلث و مربع و مسدس و مدور کہ قبل از سر دادن آب مہیا کردہ باشند و آن فوارہا تعین کردند نحو وجود و احکام آن را پس عین ثابتہ این شخص بنحوی واقع شدہ کہ مستوجب ظہور احکام وجوب و امکان ہر دو است از میان حجر بہت اولیٰ سیل دریای قوائی وجوبیہ میریزد و از میان لطیفۂ انا سیل سیل دریائی قوائی نفس کلیہ و درمیان روح و سر سیل سیل دریائی عالم روح و مثال و درمیان قلب و نفس و عقل سیل سیل احکام صورت انسانیہ یعنی حقیقت کلیہ کہ یکی از دو عول اربعہ است کہ حمل عرش تکوین کردہ بر پشتِ خود و درمیان لطیفۂ جوارح سیل سیل احکام صورت حیوانیہ و درمیان لطیفۂ جسم او سیل سیل احکام صورت نامویہ و معدنیہ و ہم چنین ہیچ فلکی و عنصری نیست الا باز ارا و در حقیقت نقطہ ایست شعشعانیہ کہ حکایت میکند جمیع احکام آن فلک و عنصر را پس بسبب جمع جمیع قوی مستوجب شدہ است تولی خاص را کہ غیر تولی

سائر افراد انسانیہ است و در قرآن عظیم بآن اشارتے رفتہ است ان ولیی اللہ الذی نزل الکتاب وھو یتولی الصالحین۔

ومنشاء این تولی خاص کہ ممتاز از تولی سائر مخلوقاتست وسعت حجر بہت وانانیۃ اوست وعدم انسداد راہی کہ درمیان اینہا وتجلی اعظم وانانیۃ کبری واقع است وقوتی از فلکیات نیز ممد آن وشارح آن شدہ است اگرچہ درحالت راہنہ تشخیص آن قوت فلکیہ نمی شود

وبالجملہ این ہمہ ہیئتی حاصل شدہ است مانند ہیئتِ قیام گردباد وبیاد ومانند قیام اجزاء ارض وخاشاک بآب سیل۔

پس این مردانا منسلم است ہر اراوتی کہ از وی می خیزد وہر داعیہ کہ نجاطرش می ریزد ہمہ ہم چون آب از سرانا می آید واز پائین او میرود وہم چنین اورا بحقیقت نظری نیست در اصلاح معاش ومعاد ہمان تجلی اعظم وانانیت کبری اصلاح معاش ومعاد او میفرماید درباب تولی کہ لازم واجب است بہ نسبت جمیع مخلوقات خودش دیگر است واین تولی ناشئی از اتساع حجر بہت وانقیاد قوائ فلکیہ اور او دیگر ہم چنان قرب حق با جمیع افراد انسان دیگر است کہ نحن اقرب الیہ من حبل الورید وقرب او با محسنین دیگر کہ ان رحمۃ اللہ قریب من المحسنین وانا عندہ اذا ذکرنی وتحرکت بی شفتاہ

پس توکل اصحاب کمال بحت وتمکین تام وبقای مطلق ناشئی ازین تولی است بلکہ اگر راست پرسی عین این تولی است ہمین یک چیز است کہ او را دو نام نہادہ اند باعتبار دو جہت فتدبر وقلت مشیر البسان المتولی جل مجدہ الی ہذا التولی ؎

ناگزیر تو منم اے بی نظیر — رو مگردان بعد ازین از ناگزیر

من تراشفق ترم از صد پدر — بامن آمیز ومرا محکم بگیر

غیر من گر با تو باستی بود — آن وبال است وعذاب است سعیر

تفہیم -۶۰-

خدائی تعالی را با بندگان خود دو راه است یکی راه درونی و دیگر راه بیرونی مراد از راهِ درونی آنست که استعداد عین ثابتہ بر روی کار آید و از وسط نفس ناطقہ میلِ بی کیف بجانب اصل خودش کہ نفس کلیہ است خیز دو توجہی بقبلۂ خودش کہ تجلی اعظم است جوش زند و ہمہ قوائی وی تابع این کیفیات مقدسہ منزہ شوند و تہذیبی متحقق گردد۔

و مراد از راہِ بیرونی آنست کہ ملأ سافل از ملائکہ قبول کنند رنگے ازین شخص مناسب خویش و آن رنگ را در سالہا بملأ اعلی مرتقی شود و بعد مدتی دیگر بحضور تجلی اعظم بایستد و بعین عنایت ملحوظ گردد و در تدبیر عالم کہ مبنی بر مصلحت کلیہ است داخل شود و این عنایت را ملأ اعلی تلقی فرمایند باجمال و در صلب نفوس ایشان وسعتی پیدا کند و تفصیلے متحقق گردد آنگاہ در بعض احیان کہ قوائی افلاک مناسب باشند آن امر متمثل در نفوس ملأ اعلی در ارض نازل شود و فوج فوج ملأ سافل آنرا قبول کنند بحسب استعداد ہائی خویش و در بعض احیان مناسبہ عنصر اصل کہ منشأ عناصر اربعہ است رنگی ازان قبول کند مثل انوار ظاہرہ و محسوسہ بحواس ظاہرہ کہ وی و سائر ناس دراوراک آن شریک شوند بحقیقت مرد کامل را از ہر دو راہ نصیبی میدہند و از ہر دو حصہ ارزانی میکنند زیراکہ عارف را مسامات مفتوح است از میان ہر نقطہ لطائف او با اصل خودش ہرچہ در کارخانہ الٰہی در کار است ہمہ آمادہ وارد و منتظر فرمان ایستادہ است تا بلسان مصلحت کلیہ ہرچہ فرمایند ہمان معاملہ برآید ے

اسباب طرب جملہ مہیاء　　یک روی تو می باید و بس

در ادوار سابقہ مانند دورۂ حضرت موسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام راہ بیرونی زیادہ تر مفتوح شدہ و از راہ درونی حصہ دادہ اند تا جامعیۃ اہل کمال را حکم جاری باشد و در دورۂ حضرت پیغامبر ما صلی اللہ علیہ وسلم ہر دو راہ بکمال فائض نمودند اما اوائلِ این دورہ شبیہ براہ بیرونی بودہ است و اواخر شبیہ براہِ

وردنی ماورا واخر آمدیم وبراه درونی مطلع شدیم وراه بیرونی راخبر بحکم جامعیة احاطه نکرده یاران خوش طبع که برخوشی طبعہای خودمی نازند درفکر آن افتادند که در رنگ خود راهِ وردنی را بر حضرت نوح وحضرت ہود وحضرت صالح وحضرت موسی علی نبینا وعلیہم الصلوٰة والسلام منطبق سازند کلا ثم کلا

گو ہر جام جہاں بیں زجہان دگر است　　تو توقع زگل کوزه گران میداری

تفہیم -٦١-

شیخ مشائخنا خواجه محمد باقی قدس سرہ درآخر عمر عزلت گزیدو از ارشاد دست باز داشت از سبب این پرسیدند فرمودند مارا مقامی می نمایند چندگاهی انتظار رسیدن آن مقام ہست پرسیدند وقت آن مقام کدام است ولوازم او چیست فرمود وقت او آنست که عمر ما بچہل رسد ولوازم او آنکه ہر کسے که مارا بیند سجده کند چون عمر مبارک ایشان بچہل رسید از عالم فانی رحلت کردند بدان اسعدک اللہ تعالیٰ که این بزرگ مجذوب وسریع السیر بوداگرچه ویرا درابتدا نوع سلوک بسیار پیش آمد لہذا در مضیق فنا وبقا چنانکه دیگران می باشند بعد مردن محبوس نه ماند اشارت کرد بدین عبارت بسوئے فراہم آمدن بحقیقت جبروتیه که مسجود ومعبود ہر ساجد وعابد است وہمراه شدن از خودی خود علما فقط بلکه حالا نیز ومتحد گشتن ودرپیوستن وارتباط عجیب که ہر که آنرا نچشد نداند یا کا خداوندا ہمه سپاس تو بکدام زبان گویم زبان من وجوارح من ونسمه من ہمه شکر وثنای تواست ہر سراینده نامراد وشکسته دل خود چه فیضہا که نمی رسانی وچه لطفہا که نمی کنی رسانیدی اورا حالانکه وے در حیوة دنیا است معبودیت ومسجودیت وجلباب وجود دنسی اورامانع از کاروبار نداشتی بعد ازان نمونی اورا مقامی بس عالی واز اشتیاق او گردانیدی واورا موقت گردانیدی بوقتی وان فراہم آمدنست وارتباطی عجیب بحقیقة رحمانیه که ماوراء او در عالم جبروت حقیقتے نیست بعد چندے چنانچه از مضیق علم مقید وحال مقید برآوردی از مضیق وجود مقید برآوردی که ارجو عدماً لا وجود بعده نی نی استغفر اللہ چه میگویم بل وجوداً آخر الا یشوبه عدم اصلا خداوندان جان اورا در اشتیاق خود موختی ومردان نزدیک او از ولد ووالد وہرچه درزمین است محبوب تر گردانیدی خداوندا خیالی

لطیفہ از آنچہ او را خواہد بود نمودی تا مستے او از آسمانہا بگذشت ندانم چوں بحقیقت حال رسد چہ قدر ہا خواہد بود بیت

خیال روے تو امشب مرا ز خویشم برد ای خوش آں روز کہ بنیم رخ زیبای ترا

خوم آن روز کزین منزل ویران بروم راحت جان طلبم در پے جانان بروم

یا کا خدا و نداچہ لطف باشد اگر از اجل معلوم کم کنی و زود وش بمطلب برسانی انک علی کل شیئ قدیر،

بشنو از نی چوں حکایت می کند وز جدائیہا شکایت می کند

کز نیستان تا مرا ببریدہ اند از نفیرم مرد و زن نالیدہ اند

تفہیم

— ٦٢ —

در ہمہ حال در توجہ بحضرت حق فتور تجویز نمایند و ہیچ حال خود را مستغنی از شعائر اللہ و از علم باللہ ندارند کہ این علامت حرمان است وہمیشہ درس حدیث و تفسیر لازم گیرند اگرچہ دروس دیگر ہم باشد و در رغبت بہ طاعات بدنیہ و مالیہ خود را معاف ندارند اگرچہ بسجود قلب کہ مخ عبادت است متصف باشند زیرا کہ عاشق بہر حال مشتاق است ــ رباعی

ہر چند رخ از وصال من کم یابی اشکم بود از شوق لبت عنابی

مستسقی را میان بحر اریا بی شک نیست کہ تشاگی از بی آبی

صفت سعادتمندان اینست مردم را شغل باطن نیز فائدہ دہند و اگر وقتی عدم کہ عبارت از غیبت است میسر آید این از اعظم اسباب تاثیر توجہ داند ـ

تفہیم

— ٦٣ —

ما بہر حال محکوم لسان استعداد ویم در حق ہمہ کس و ز جمیع احوال و ما در ہیچ حال نہ در سلم و در عتب سخنی نگفتہ ام مگر بر حسب گواہی دل یاران و بر حسب اظہار استعداد ایشان اگر عتاب است آن ہم بر سوء ادب دل است و حال و اگر صلح است آن ہم بر حسن ادب دل است

نہ نسان ہے
تشخص تصویریم بیدل از کمال ما مپرس کارِ ما ناکردنی و حرف ما ناگفتنی است

محکوم عزیزانیم درین۔

―― ۶۴ ―― (تفہیم) ――

جاء فی الحدیث ما اذن اللہ تعالیٰ لشیٔ ما اذن لنبی یتغنی بالقرآن یجہر بہ وجاء ایضا لیس منا من لم یتغن بالقرآن وسر ذلک ان اللہ تعالیٰ انزل القرآن بلسان العرب وکانوا مشغولین باشعار ینشدونہا فی محافلہم ویتغنون بہا فی خلوتہم وجلوتہم فکانت الحکمۃ ان لا یخاطبوا الا بنشائد عربیۃ بالغۃ الی حد الکمال فی البلاغۃ لئلا یکون المعجزۃ الا فی جنس یشتغلون بہ ویکتنہون کنہہ لیکون ذلک ابلغ فی الزام الخصوم وافحامہ ولا یشترط فی النشائد الا کونہا ذات فواصل وفی اجزائہا توافق تخمینی فی ذلک لان النشائد توجد فی کل امۃ من امم الناس واوزانہم مختلفۃ فالعرب لہم اوزان والہنود لہم اوزان و رأینا جماعات من اہل البدو ینشدون النشائد من غیر التقیید بالاوزان المعروفۃ وانما الامر الملخص ما ذکرنا فلما نزل القرآن نشائد لعادۃ العرب فی انشادہم الاشعار کان موافقۃ الحق ان ینشد تلک النشائد علی ما ہو المألوف عندہم من طرق الانشاد وہو المراد بالتغنی فحیز النبی صلی اللہ علیہ وسلم الرضا بسبب الموافقۃ والمرادہ بالاستماع والاصغاء اذ لیس ہنالک کلام یعبر عنہ بافصح من ہذہ العبارۃ واللہ اعلم۔

تفہیم ۔ الحمد للہ رب العلمین والصلوٰۃ والسلام علی سیدنا محمد خاتم النبیین وآلہ وصحبہ اجمعین اما بعد فیقول الفقیر الی رحمۃ اللہ الکریم احمد المدعو بولی اللہ بن عبد الرحیم احسن اللہ تعالیٰ الیہما اشہد اللہ تعالیٰ ومن حضر من الملائکۃ والجن والانس انی اعتقد من صمیم قلبی ان للعالم صانعا قدیما لم یزل ولا یزال واجبا وجودہ ممتنعا عدمہ وہو الکبیر المتعال متصفا بجمیع صفات الکمال منزہا عن جمیع سمات النقص والزوال وہو خالق لجمیع المخلوقات وعالم بجمیع المعلومات قادر علی جمیع الممکنات مرید لجمیع الکائنات حی سمیع بصیر لا شبیہ لہ ولا ضد لہ ولا ند ولا مثل لہ ولا شریک لہ فی وجوب الوجود ولا فی استحقاق

العبادة ولا فی الخلق والتدبیر فلا یستحق العبادة ای اقصیٰ غایة التعظیم الا هو ولا یشفی مریضا ولا یرزق رزقا ولا یکشف ضرا الا هو بمعنی ان یقول لشیٔ کن فیکون لا بمعنی التسبیب العادی الظاهری کما یقال شفی الطبیب المریض ورزق الامیر الجند فهذا غیره وان اشتبه فی اللفظ ولا ظهر له ولا یحل فی غیره ولا یتحد بغیره ولا یقوم بذاته حادث فلیس فی ذاته ولا فی صفاته حدوث وانما الحدوث فی تعلق الصفات بمتعلقاتها حتی تظهر الافعال وحقیقته ان التعلق ایضا لیس بحادث ولکن الحادث هو المتعلق فیظهر احکام التعلق متفاوتة لتفاوت المتعلقات وهو بریٔ عن الحدوث والتجدد من جمیع الوجوه لیس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا فی حیز وجهة ولا یشار الیه هنا او هناک ولا یصح علیه الحرکة والانتقال والتبدل فی ذاته ولا فی صفاته ولا الجهل ولا الکذب وهو فوق العرش کما وصف نفسه ولکن لا بمعنی التحیز والجهة بل لا یعلم کنه هذا التفوق و الاستواء الا هو والراسخون فی العلم ممن اتاه الله من لدنه علما وهو مرئی للمؤمنین یوم القیامة بوجهین، احدهما ان ینکشف علیه انکشافا بلیغا اکثر من التصدیق به عقلا فکانه الرؤیة بالبصر الا انه من غیر موازاة ومقابلة وجهة ولون وشکل وهذا الوجه قال به المعتزلة وغیرهم وهو حق وانما اخطاٴهم فی تاویلهم الرؤیة بهذا المعنی او حصرهم الرؤیة فی هذا المعنی وثانیهما ان یتمثل لهم بصور کثیرة کما هو مذکور فی السنة فیرونه بابصارهم بالشکل واللون والمواجهة کما یقع فی المنام کما اخبر به النبی صلی الله علیه وسلم کما هو اهله ومستحقه حیث قال رأیت ربی فی احسن صورة فیرون هنالک عیانا کما یرون فی الدنیا مناما وهذان الوجهان نفهمهما ونعتقدهما وان کان الله تعالی ورسوله اراد بالرؤیة غیرهما فنحن آمنا بمراد الله تعالی و رسوله وان لم نعلم بعینه ذلک ما شاء الله کان وما لم یشأ لم یکن فالکفر والمعاصی بخلقه وارادته

لا برضاه وهو غني لا يحتاج الى شي في ذاته وصفاته ولا حاكم عليه ولا يجب عليه شي بايجاب غيره نعم قد يحل شيئاً فيفي بالوعد كما ورد فهو ضامن على الله وجميع افعاله يتضمن الحكمة و المصلحة الكلية على مايعلم ولا يجب عليه اللطف الجزئي الخاص او الاصلح الخاص لا قبيح منه ولا ينسب فيما يفعل اويحكم الى جور وظلم يراعى الحكمة فيما خلق وامر لا انه يستكمل نفسه وصفاته بشيء وان يكون له حاجة وغرض فان ذلك ضعف وقبح لا حاكم سواه فليس للعقل حكم في حسن الاشياء وقبحها وكون الفعل سببا للثواب والعقاب وانما حسن الاشياء وقبحها بقضاء الله وحكمه وتكليفه للناس فمنها ما يدرك العقل وجهه ومصلحته ومناسبته للثواب والعقاب ومنها مالا يدركه الا باخبار الرسل عن الله تعالى وكل صفة من صفاته ولكل بالذات غير متناهية بحسب التعلق والتجدد انما هو في التعلق بالمعنى المذكور،

ولله ملائكة علويون مقربون وملائكة مؤكلون على كتابة الاعمال وحفظ العبد عن المهالك والدعوة الى الخير ويلهمون بالعبد لمة الخير لكل واحد مقام معلوم لا يعصون ما امرهم ويفعلون مايؤمرون وممن خلق الله تعالى الشياطين لهم لمة شر بابن آدم،

والقرآن كلام الله اوحى الله به الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اومن وراء حجاب اويرسل رسولاً فيوحي باذنه مايشاء فهذا حقيقة الوحى ولا يجوز الالحاق في اسماء الله وصفاته فيتوقف الاطلاق على الشرع،

والمعاد الجسماني حق يحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح وتكون الابدان تلك التى كانت شرعا وعرفا وان طالت اوقصرت كما ورد ان ضرس الكافر مثل احد او كانت الطف منها كما ورد في صفة اهل الجنة وذلك كما ان الصبي هو الذى يشب ويشيب وان تبدلت الاجزاء فيه الفهرة والمجازاة والمحاسبات والصراط والميزان حق والجنة حق والنار حق وهما

۱۵

مخلوقتان الیوم ولم یصرح نص بتعین مکانہما بل ہما حیث شاء اللہ اذلا احاطة لنا بخلق اللہ

وعوالمہ ولا یخلد المسلم صاحب الکبیرة فی النار وهي التی قال اللہ تعالیٰ ان تجتنبوا کبائر

ما تنہون عنہ نکفر عنکم سیئاتکم یعنی بالصلوات والکفارات والعفو عن الکبائر جائز غیر ان

افعال اللہ تعالیٰ فی الدنیا والآخرة علی وجہین موافقة لسنة اللہ وکائنة علی سبیل خرق

العوائد وعفو الکبائر عمن مات بلا توبة جائز من باب خرق العوائد وکذلک العفو عن

حقوق الناس جائز بطریق خرق العوائد وهذا وجہ التطبیق بین النصوص المتعارضة بادي الرأي،

والشفاعة حق لمن اذن لہ الرحمٰن وشفاعة رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لاہل الکبائر من

امتہ حق وهو مشفع وحیث وقع نفي الشفاعة فالمراد منہا الشفاعة التی تکون بغیر اذن

اللہ ورضائہ وعذاب القبر للفاسق وتنعیمہ للمؤمن حق وسوال المنکر والنکیر حق وبعثة

الرسل الی الخلق حق وتکلیف اللہ عبادہ بالامر والنہي علی السنة الرسل حق وهم متمیزون

بامور لا توجد فی غیرہم علی سبیل الاجتماع تدل علی کونہم انبیاء منہا خرق العوائد لہم

ومنہا سلامة فطرتہم وکمال اخلاقہم وغیر ذلک والانبیاء معصومون من الکفر وتعمد

الکبائر والاصرار علیہا یعصمہم اللہ تعالیٰ بوجوہ ثلاثة،

احدہا ان یخلقہم فی سلامة الفطرة وکمال اعتدال الاخلاق فلا یرغبون فی

المعاصی بل یکونون متنفرین عنہا وثانیہا ان یوحي الیہم ان المعاصی یعاقب علیہا والطاعات

یثاب علیہا فیکون ذلک رادعا عن المعاصی والثالث ان یحول اللہ تعالیٰ بینہم وبین المعاصی

باحداث لطیفة غیبیة کظہور صورة یعقوب عاضا علی اصبعہ فی قصة یوسف علیہ السلام،

ومحمد صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النبیین لا نبي بعدہ ودعوتہ عامة لجمیع الانس والجن وهو افضل

الانبیاء بہذہ الخاصة وبخواص اخری نحو ہذہ وکرامات الاولیاء وهم المؤمنون العارفون

باللہ تعالی وصفاته المحسنون فی ایمانهم حتی یکرم اللہ بها من یشاء ویختص برحمته من یرید اللہ

ونشهد بالجنة والخیر للعشرة المبشرة وفاطمة وخدیجة وعائشة والحسن والحسین

رضی اللہ عنهم ونوقرهم ونعترف بعظم محلهم فی الاسلام وکذلک اهل البدر واهل بیعة

الرضوان وابوبکر الصدیق امام حق بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضی

اللہ عنهم ثم تمت الخلافة وبعده ملک عضوض،

وابوبکر رضی اللہ عنه افضل الناس بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثم عمر ولا نعنی الافضلیة

من جمیع الوجوه حتی یعم النسب والشجاعة والقوة والعلم وامثالها بل هی بمعنی عظم

نفعه فی الاسلام فامیر الملة النبی صلی اللہ علیہ وسلم ووزیراه ابوبکر وعمر باعتبار الهمة البالغة فی

اشاعة الحق فان للنبی صلی اللہ علیہ وسلم وجهین وجه یاخذ عن اللہ ووجه یعطی الخلق ولهما فی الاعطاء

للخلق تالیفا للناس وجمعا لهم وتدبیرا للحرب ید طولی،

ونکف السنتنا عن ذکر الصحابة الا بخیر وهم ائمتنا وقادتنا فی الدین وسبهم حرام

تعظیمهم واجب ولا نکفر احدا من اهل القبلة الا بما فیه نفی الصانع القادر المختار وعبادة

غیر اللہ او انکار المعاد والنبی وسائر ضروریات الدین،

والامر بالمعروف والنهی عن المنکر واجب وشرطه ان لا یودی الی الفتنة وان یظن

قبوله فهذا عقیدتی ادین اللہ تعالی بها ظاهرا وباطنا والحمد للہ اولا وآخرا وظاهرا وباطنا،

تفہیم -۷۵-

ان تشعب الدین طرقا ومذاهب وکون الامة فیها احزابا متحزبة وجموعا مجتمعة امر

عظیم هال خاصتهم وعامتهم فمن اهل اللہ من کشف له عن ارتباط کل قول نطق به فقیه

من فقهاء الاسلام بالشریعة المحمدیة علی صاحبها الصلوات والتسلیمات ولم یکشف له عن الجادة

القويمة التى اقامها الله تعالى لعبادة ورضي لهم من فاز فاز بحظ وافر ومن اخطاها لم يفز بالحظ الوافر وان كان له اجر عنائه فسكت عن ترجيح بعض الاقوال على بعض وحمل اختلافها على العزيمة والرخصة فمن قوي على العزيمة فليأخذ بها ومن قصر عنها قوته الجسمانية او قوته الروحانية فليأخذ بالرخصة وبسط فى ذلك كلامه كالشعراوى فى ميزانه وقد سبقه الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربى الى اصل ذلك،

ومن اهل الله من يترآى له الجادة القويمة التى تؤدى الى ظاهر الشريعة والتى توارثها جماهير المسلمين عن جهابذة التابعين عن كبار الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الظاهر كالتناول بالليل او لم يتوارثوا عين ذلك ولكنه اشبه بشيئ بما توارثوه ويترآى وراء ذلك مذاهب اهل الرأى التى هي كالحافات والجوانب فرأى المتكلم فى ترجيح الراجح نصر الدين وذب عنه كاكثر الفقهاء المحدثين فانهم قد بالغوا فيه،

ومن اهل الله من كشف له عن الامرين فسلمها كلاهما على معنى انهما من دائرة الشرع وان المتعبد بها فى فسحة من دينه متدين لله تعالى معذور عنده غير ان الفضل للجادة القويمة وهي المرضية عند الله تعالى كل الرضا،

ومن اعظم نعم الله علي ان جعلني من الحزب الثالث وكشف لى عن اصل الشريعة وعن تبيانها الحاصل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عز من قائل لتبين للناس ما نزل اليهم مثاله قال الله تعالى اقيموا الصلوٰة وآتوا الزكوٰة فالاقامة مأخوذة من قامت السوق اذا راج فيها البيع والشراء ومعناها ههنا الترويج والاشاعة فبين النبي صلى الله عليه وسلم الترويج المقصود بتوقيت الاوقات وتعيين عدد الركعات وتعليم صفة الصلوٰة وتشريع الاذان وتاكيد امر الجماعة والجمع والندب الى بناء المساجد وحضورها فكل هذه الابواب تبيان لاقامة الصلوٰة ولولا بيانه الواضح

المفصل لم نعلم شيئاً من ذلك ابدا وكذلك بين ايتاء الزكوة بتعيين النصاب والمقدار الواجب اخراجه والجنس الواجب اخراجها منه الى غير ذلك،

ثم عن تبيان تبيانها الحاصل على السنة الصحابة والتابعين كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال "اقتدوا باللذين من بعدى ابي بكر وعمر" وقال "اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم" مثاله قصر النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة في السفر والسفر عندنا امر مبهم فلحق به فعل ابن عمرو ابن عباس بياناً انه مسيرة اربعة برد،

ثم عن ايضاحها وتدوين اصولها وفروعها الحاصل على ايدى المجتهدين المتقدمين مثاله قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فتكلم المجتهدون ان الغسل معناه اسالة الماء فقط او يشترط معها الدلك والوجه حده من كذا وكذا الى كذا والى المرافق معناه مع المرافق وهل يكفي مسمى المسح ولو على شعرة او شعرتين او لابد من مسح ربع الراس ومن مسح كله،

ثم عن شرح مذاهبهم واقاويلهم والتخريج على قواعدهم الحاصل على ايدى المتأخرين من الفقهاء في كل مذهب فكشف لى عن كل ذلك بترتيب الواقع في نفس الامر كاني اراه ببصرى فرأيت كل قول قيل في الدين مرتبطا باصل الشريعة بواسطة او بغير واسطة وما اصدق ما قيل في ذلك ان مثله كمثل دوحة نبعت منها غصون كبار ومن تلك الغصون غصون اخرى صغار ونبتت في الغصون الصغار اوراق وازهار ومثله كمثل عين نبع منها جداول كبار ومن تلك الجداول جداول اخرى صغار واغترف من الجداول الصغار في الاوانى ووقع منها شيئ من المهاون ومنابت الاشجار،

وكشف لى ايضا عن حاق الطريق والشارع الذى ليله كنهاره واوله آخره وعن طرف

خفية المكان مطموسة المنار التوذى الى ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الا بعد طي وعر الرأي و وحزن الاوهام وبعد مكابدة جبال التقليل لمن يجرى عليه الخطأ والثواب وآكام التخريج على قول من يعتوره الحق والباطل،

وكشف لى عن حقيقة الرأي الذى نطق بذمها السلف ونسبوا اليه رجالا من فقهائهم فمثل السنة الظاهرة كمثل اللغة التى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها القرآن ومثل الاقاويل التى هي يمينها وشمالها كمثل الاحرف التى رخص النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأوا بها القرآن دفعا للحرج من امته ومثل السنة الظاهرة كمثل من حضر محفل الخليفة فسمع منه باذنيه وشاهده حين تكلم بما تكلم ووعاه قلبه بذلك ومثل الاقاويل المخرجة على قواعد القوم كمثل سوقي تخلص اليه من احكام الخليفة وبما يظن به ان يأمر اداه الى فطانة وحدس فى بعض الامور،

وترى العامة سيما اليوم فى كل قطر يتقيدون بمذهب من مذاهب المتقدمين يرون خروج الانسان من مذهب من قلده ولو فى مسئلة كالخروج من الملة كأنه نبي بعث اليه و افترضت طاعته عليه وكان اوائل الامة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد،

قال ابوطالب فى كتاب قوت القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة والقول بمقالات الناس والفتيا بمذهب الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له فى كل شيء والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على ذلك انتهى كلامه بل كانت العامة يومئذ يتعلمون صفة الوضوء و الغسل والصلوة والزكوة والصوم والحج والنكاح والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من آبائهم ومعلمى بلدانهم واذا نابه نائبة قصدوا المفتيين سواء كانوا من اهل المدينة او من اهل الكوفة فعملوا بما افتوا والخاصة من كان منهم صاحب حديث لا يتقلد فيما وضح عليه من جهة الاحاديث والآثار الصاحب الشريعة فقط والذى لم يتضح عليه يتبع فيه الاقوال والآراء حتى يأتيه

الثلج ومن كان منهم صاحب تخريج يخرج على نصوص فقيه من الفقهاء او على قواعده فيما لم يأته
منه نص وكان بعض اهل الكشف فى زمان تقيد العامة بالمذاهب كالشيخ ابن العربى لا يرى
التقيد بمذهب واحد قال فى الفتوحات المكية وغيرها ان العبد اذا سلك مقامات القوم متقيد
بمذهب واحد لا يرى غيره فلابد ان ينتهى به ذلك المذهب الى العين التى اخذ امامه منها
اقواله وهناك يرى اقوال جميع الائمة يغترف من بحر واحد فينفك عنه التقيد بمذهب ضرورة
ويحكم بتساوي المذاهب كلها خلاف ما كان يعتمده قبل ذلك وكان بعضهم يتقيد اما لئلا
يختلف عليه العامة او لرجحان بعض المذاهب بحسب بعض الجهات تراآى له فى منامه ونحو
ذلك وكان بعض الجهابذة من العلماء لا يتقيد بمذهب واحد فى عمله بنفسه او فى فتاواه لغيره
كابى محمد الجوينى فانه صنف كتابه المحيط ولم يلتزم فيه المشي على مذهب واحد،

وقد نقل الجلال الدين السيوطى وعبد الوهاب الشعرانى ذلك عن جماعة يعسر عدها
وكان اكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب واحد كما هو الظاهر المشهور، وبالجملة فاختلافهم فى
ذلك هاج القوم واهاج على انكار بعضهم بعضا وليس فى ذلك عنده صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم
يرجع اليه فكان من اعظم نعم الله علي ان كشف لى عن حقيقة حال المذاهب وحال المتقيد
ببعضها وحال من اراد الانتقال الى مذهب بعد ما كان متقيدا بمذهب آخر وحال من اخذ فى
بعض المسائل بمذهب وفى بعض الاخر بمذهب آخر وهل خير الشارع او الزم لكل واحد
ان يلتزم مذهبا واحدا،

ومن اعظم نعم الله علي ان كشف لى ان الشارع افادنا نوعين من العلم متمايزين
باحكامهما متغايرين فى مراتبهما احدهما علم المصالح والمفاسد والثانى علم الشرائع والحدود وكأنى
اراهما ببصري واميز بين القبيلتين واعرف كلا الامرين وهذا علم شريف لم ار احدا سبقني الى

بيانه وكشف اصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه،

ومن اعظم نعم الله عليّ ان كشف لى عن اسباب اختلاف الفقهاء بعد احكام الجادة القوية التى اشرت اليها فى بعض التفاصيل والتفاريع محصورة مضبوطة فى مقدمات كلية من ايقنها لم يتوقف فى فهم شيء من مواضع الاختلاف ورأى الجادة القوية بحيالها متمثلة بين عينيه متشبحة عنده ولديه ورأى التفاصيل المختلف فيها اعراضا وربانا شيا من اختلاف فهوم الآخذين للملة عن مأخذها والمتلقين لها عن منبعها،

وكشف لى ان الاختلاف على اربعة منازل اختلاف مردود وليس لقائله ولا المقلده من بعده عذر وهذا قليل الوجود فى المذاهب الاربعة المدونة واختلاف مردود ولقائله عذر ما لم يبلغه حديث صحيح دال على خلافه فاذا بلغه فلا عذر له واختلاف مقبول قد خير الشارع المكلفين فى طرفيه تخييرا ظاهرا مطلقا كالاحرف السبعة من القرآن واختلاف ادركنا كون طرفيه مقبولين اجتهادا واستنباطا من بعض كلام الشارع صلوات الله عليه والانسان مكلف به لا مطلقا بل بشرط الاجتهاد وتأكد الظن وتقليد من حصل له ذلك،

وكشف لى ايضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لى ان فى كل مذهب ظاهرا وشاذا فظاهر الرواية فى مذهب ابى حنيفة ما حواه الاصول الخمسة وما صرح فيها محمد بن الحسن انه مذهب ابى حنيفة وقوله الذى اعتمد عليه وظاهر الرواية فى مذهب مالك ما صرح به ابن القاسم وما ذكر فى المدونة انه قول مالك الذى عليه اعتماده وظاهر الرواية فى مذهب الشافعى ما اعتمده الشيخان الرافعى والنووى وصرحا بانه مذهب الشافعي وقوله المشهور المعمول به وما سوى ذلك مما يوجد عن رواية غير المشهورين او غير الضابطين بمذهب هولاء فهو الشاذ فكذلك الشريعة المطهرة المصطفوية على صاحبها الصلوات والتسليمات ظاهر وشاذ وظاهر الشريعة

المصطفویة له مراتب مترتبة فاقواها ما وجد فی نص القرآن منطوقا به بحیث لا یخفی المراد منه علی العارف باللسان ویتلوه ما نطق به الاحادیث المستفیضة الصحیحة المرویة فی صحیحی الشیخین ابی عبد الله البخاری ومسلم النیشاپوری وموطأ مالک من غیر تعارض الاخبار والاختلاف الفاحش فی الفاظ الروایات اعنی بذلک ما یجتمع فیه اربعة شروط ویکون صریحا فی معناه لا یخفی المراد منه علی العارف باللسان ویکون مستفیضا قد رواه من الصحابة ثلاثة فاکثر ثم لم تزل تتزاید الرواة فی کل طبقة حتی جاءت طبقة حفاظ الحدیث وجهابذة الفقهاء فارتضوه وقالوا به ویکون مرویا فی هذه الکتب الثلاثة فان لها شأنا فی الاسلام لیس لغیرها وان لها قبولا عند العلماء بالحدیث والفقه لیس لغیرها وان لها صحة لم یشهد بامثالها فی غیرها وان لها اشتهارا فی علماء الحدیث والفقه مشارقها ومغاربها الحجازیین منها والشامیین والعراقیین لیس مثله لغیرها وان للقوم اشتغالا بشرح غریبها وضبط مشکلها وتخریج فقهها وذکر رواتها لیس لهم مثل ذلک الاشتغال لغیر هذه الکتب وهذا امر لا یکاد لا یخفی الا علی اجنبی عن مدارک القوم ولا یکون هناک تعارض الاخبار علی النبی صلی الله علیه وسلم لا سیما فی مثل هذه الکتب ویتلوه ما حکاه مالک فی الموطأ انه مذهب کبار الصحابة والتابعین والذی جری علیه عمل اهل المدینة من لدن زمان النبوة الی زمانه ثم لم یتعقبه الشافعی واحمد والبخاری وامثالهم من الجامعین بین الحدیث والفقه فیما قرره بل ارتضوه وقالوا به وشدوه بصریح اخبار جاءت من النبی صلی الله علیه وسلم صحیحة او حسنة وان کانت من باب اخبار الآحاد وبدلالتها واشارتها او بآثار جم غفیر من الصحابة والتابعین او بقیاس واضح واستنباط قوی،

وفی حکم ما حکاه مالک کذلک ما کان مثله مما یرویه سفیان الثوری مثلا ولکنه فی حکایة مالک اکثر واوفق وفی حکایة غیره لا یجد ذلک الا اقل قلیل ویتلوه ما صح فیه حدیث صحیح

اوحسن فی الکتب المشهورة وقام بمثله الحجة واخذ به جماعة من الفقهاء اوکان استنباطا صحیحا قویا شهد له الجماعة بالصحة والله اعلم،

فهذا کله ظاهر شریعة النبي صلی الله علیه وسلم والجادة القویة من سننه والبین رشده والباهر قدره ومن خالف ذلک کان مردودا علیه فان کان مخالفا للقرآن العظیم والمشهور من الحدیث اوالاجماع اوالقیاس الجلي لم یکن معذورا قط وان کان مخالفا لما دون ذلک ربما کان معذورا حتی یبلغ الحدیث ویرتفع الحجاب ثم لا عذر لمقلده من بعده اذا وضح الامر ولیس لمقلد ان یقول لا اعمل بالحدیث وانما اعمل بقول امامي وان صح الدلیل بخلاف ذلک،

فیجب علیک ان تتأمل ما ثبت من الشریعة بهذه المثابة تأملا بلیغا حتی تمیزه من غیره وتمثل بین عینیک وتنشرح فی فؤادک ولدیک ثم عض علیه بنواجذک واعتصم به بمجامع یدک ولا تصغ لمن خالفک فی ذلک ابدا ثم بعد احکام هذه الجادة القویة فربما یقع الاختلاف لبعض الاسباب فما کان قریب المأخذ ولیس فیه تقصیر ظاهر فلا تنکره اصلا بل سلم کل قول قیل من هذا القبیل ومثله کمثل اقوال الفقهاء المقلدین لمذهب واحد اذا اختلفوا فی تخریج الوجوه اوتفسیر عبارة الامام اوتصحیح الاقوال والوجوه عند المتقیدین بالمذاهب فانهم لا یرون ذلک مذاهب متغایرة ویتسامحون فی مثله،

وکذلک انت اجعل الجادة القویة مذهبا واحدا وسامح فی الاقوال المختلفة ولا تخرج شیئا منها من الجادة القویة من الشریعة المحمدیة مثال الخارج من هذه الجادة مسح القدمین فی الوضوء واستحلال نکاح المتعة واستحلال الشراب المسکر اذا شرب منه قلیلا واستحلال الحمر الانسیة والقول بان آخر وقت الظهر ان یکون الظل مثلي الانسان بعد الفئ الاصلي ومثال الاختلاف بعد تسلیم الجادة اختلافهم فی الصیام هل یکره له التسوک بعد الزوال او لا

وهل تستفتح الصلوٰة بسبحانك اللهم او بوجهت وجهى اولا تستفتح بشيء وهل يتشهد كتشهد ابن مسعود

اوكتشهد ابن عباس اوكتشهد ابن عمر ثم ان سمت همتك فى العلم و قويت عزيمتك فى التقوى

فاعرض هذه التفاصيل على صريح الكتاب وظاهر السنة وفعل اكثر اهل العلم و القياس

القوي واجمع بين الاحاديث المختلفة وتتبع الاخبار الصحيحة والحسنة و الضعيفة المروية فى

كتب المحدثين وخذ بالاقوى والاقيس والاحوط والا فانت رجل من المسلمين،

فان قلت سلمت ان ماذكرته هو الجادة الجلية من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون

لى تميزه من غيره ولعله يحتاج الى جمع شيء كثير من الاحاديث يتعذر فى زماننا هذا،

قلت هذا القدر لا يحتاج الى اكثر من الموطأ والصحيحين وسنن ابى داود وجامع الترمذى

وهذه الكتب معروفة مشهورة تمكن تحصيلها فى اقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القويمة

القوية الجلية منها الى نور باطنى يخلقه الله تعالىٰ فان لم يوجد ذلك النور فى قلبك وسبقك اليه

بعض اخوانك وفهمك باللسان الذى تعرف انت لم يبق لك بعد هذه عذر والعلم عند الله تعالىٰ،

تفهيم -٧٦-

سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم امابعد فقد سألتنى يا اخى ان اكتب

لك جواب ماسأله شيخ شيخنا خواجه خرد عن بعض معاصريه على الوجه الذى يقتضيه كشفى لتعتقد

عليه فاجبت الى سوالك قال خواجه خرد المسئلة الاولى المشتملة على مسائل كثيرة متقاربه ماثبت

عند اهل الكشف والذوق فى حقيقة الجسم هل هي بسيطة اومركبة وعلى الاول اما مقدار

جوهري او امر آخر وعلى الثانى امامركبة من الجوهر الفرد التى لا ينقسم اصلا او من الهيولى والصورة

او من الاجسام الصغار التى لا تنقسم فعلا او من امور اخر ثم الاجسام الفلكية عنصرية اولا

وكذا الكرسى والعرش جسمان او معقولان وعلى الاول عنصريان اولا وعلى التقديرين هل

يصح عليهما الخرق والالتيام اولا ثم القواليس اربعة اوثلاثة الهواء منتهى الى الفلك والافلاك كروية متحركة دائما اولا وكذا العرش والكرسى وما حقيقة الاجسام المثالية هل هى بسائط او مركبات وهل فى العالم المثالى حيوة وعلم وارادة وقدرة وامثالها من صفات النفوس اولا و هل فى ذلك العالم تكليف وتعب وابتلاء وكفر واسلام وطاعة ومعصية اولا وهل فيه جهة و مكان وزمان وهل الزمان موجود اولا وعلى الاول حادث او قديم وعلى التقديرين ما حقيقته وعلى الثانى كيف يصح الترتيب وما الزمان الالهى وهل الافلاك تسعة او زائدة عليها كما ذهب اليه بعض المحققين وهل الصور الجنانية من عالم المثال اولا وكذا الصور الجهنمية والمطلوب فى جميع هذه المسائل ما حكم به الكشف او الشهود او البرهان دون غيره انتهى كلامه،

قوله قدس سره (حقيقة الجسم بسيطة او مركبة الخ)

اقول - الحق الصريح الذى ادركناه بوجدا ننا ولم يبق فيه شك ولا شبهة ان الموجودات على اربع طبقات مترتبة بعضها منشأ لتقوم البعض ومحتد تحققه اللاهوت والجبروت والرحموت والناسوت فنسبة اللاهوت الى الجبروت كنسبة الماهية الى لوازمها الذاتية بالاربعة والزوج ونسبة الجبروت الى الرحموت كنسبة الكلي المنحصر فى فرد واحد واحد الى ذلك الفرد ونسبة الرحموت الى الناسوت كنسبة النفس الى البدن او الصورة الى الهيولى بل ارتباطها بالناسوت اكثر من هذه الارتباطات ويزيد عليها بانها منبع وجود الناسوت ومقوم تحققه ثم يتولد بين الرحموت والناسوت الافلاك والعناصر ثم ما قرب امره الى الروحانية فهو الملكوت وما قرب امره الى الجسمانية فهو المواليد وباصطلاح الفلاسفة يقال لهذه المراتب الاربعة الانية الاولى والعقل والنفس والهيولى،

اذا تمهد هذا فاعلم ان حقيقة الجسم بسيطة من وجه مركبة من وجه واختلاف

الوجوه هو السبب لاختلاف القوم وهو العماء فی لسان الشرع وهو طبیعة هیولانیة قابلة لجمیع الصور الروحانیة والجسمانیة وقیومها الرحموت وهو الذی کان شرط الوجود ها کفت قیومیتها بالعماء عن القیومیة التی تحتاج لها الهیولی الی الصورة، والعماء قدیم بالزمان حادث بالذات وسئل النبی صلی الله علیه وسلم این کان ربنا قبل ان یخلق الخلق قال کان فی عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء و العماء کالمرآة للرحموت یظهر فیها جماله فتسمی باعتبار هذه الصفة هیولی وباعتبار تقومها بالرحموت جسما وباعتبار کونها مبدأ لظهور الآثار طبیعة کلیة،

ومقتضاها الأولی فی الافلاک الحرکة الدوریة الیومیة وفی العناصر الحرکة التقلبیة بالکون والفساد وللعناصر والافلاک طبیعتان الظاهر منهما الحرکة الدوریة والتقلبیة وهی فرد من الطبیعة الکلیة لیس لها من قبل ذاتها والثانیة الطبیعة الخفیة وهی الحرکة المختصة بکل فلک والطبیعة المختصة بکل عنصر وهی مما اودعها الرحموت فیها وجبلها علیها فی اول فطرتها فمن نظر الی ان هذا الشیٔ اصل الاجسام وهو واحد بعینه- وانما تعدد الاجزاء فیه بمنزلة تعددها فی الانسان حیث یتضمن الحیوان والناطق فلا یقدح هذا التعدد فی وحدته قال حقیقة الاجسام بسیطة ومن نظر الی هذا التعدد ولم یهمل امره قال مرکبة ولکل وجهة هو مولیها،

وقدم العماء لا یخدشه اتفاق الملل علی حدوث العالم المفسر بما سوی الله وذلک لان الانیة الاولی تجلت فی العماء وظهر هنالک لهذا التجلی احکام تسمی باحکام الوجوب فلسان الملل ان هذه الحقیقة الظاهرة من اسماء الله تعالیٰ وصفاته وانها لیست عین الذات من کل وجه ولا غیرها من کل وجه وانها قدیمة بالزمان حادثة بالذات من جهة انها موجودة بالذات الالٰهیة فیظهر من هذا البیان ان العالم لا یطلق عندهم علی العماء نفسه بل علی العماء من حیث تظهر فیه حقائق امکانیة فتدبر،

وحقيقة الزمان النزاع فيها عندى لفظي لان اصل الزمان هو التغير من حال الى حال سواء كان بالحركة الدورية او بالحركة الكيفية او غير ذلك ولما ظهر انه كان من خواص التغير والتقلب والتغير من لوازمه فمن نظر الى الاصل قال حقيقة الزمان جوهر مجرد وهذا الامتداد المنقسم الى السنين والشهور قائم بالحركة الدورية فمن نظر الى ذلك قال عرض قائم بالحركة الدورية واهل اللغة لا يدركون من الزمان الا تقدير حادث بحادث فمن نظر الى مفهوم الزمان بحسب استعمال اهل اللغة قال حقيقته تقدير حادث بحادث فالنزاع غير وارد فى موضع واحد،

واعلم ان الرحموت هو الجبروت بعينه لا فرق بينه وبين الجبروت الا بصفة واحدة وهي انه لما تنزل عن الصرافة الخالصة وداخل فى الناسوت صار رحموتا ولكن الا فرق بين الجبروت واللاهوت الا بصفة واحدة وهي انه لما انشرحت وحدة الاولى والتفتت الى جميع مقتضاها من الازل الى الابد وتمثلت تلك المقتضيات دفعة واحدة فى العالم المجرد عن الزمان والمكان صار جبروتا وحقيقة كل تمثل هنالك انه شأن الواجب وجهة من جهات تحققه والواجب لذاته واجب من جميع جهاته ولذلك كان لسان الشرع الغاء هذا الفرق وتسمية الجميع الٰها متصفا بصفات الكمال حيا قياما للسموات والارض ومن فيهن قائما على كل نفس بما كسبت وتسمية الناسوت بما ظهر فيه الصور الما فاختصار القول انه ليس فى دائرة الوجود الا الله والعالم،

والفلاسفة ان كان محل كلامهم حيث قالوا الجسم مركب من الهيولى والصورة ما ذكرنا فيها ونعمت والا فلا نسلم منهم ذلك واما ما ذهب اليه الجرميون من الحكماء القدماء واسترقت منهم المتكلمون من ان الاجسام مركبة من الاجزاء التى لا تتجزى فكلام صحيح فى نفسه ليس

مرتبطا بهذه المسئلة عندى وذلك بانا نشاهد الجبل ينقص من الصخرة الصماء فى سنين معلومة نقصا يسيرا فنقطع بان النقص ما حصل دفعة بل بدفعات كثيرة لا تحصى عددها فاذا قسمنا هذا القدر على تلك الدفعات لم يخرج مقدار يتخيل او يتوهم ولا يمكن فى مثله القطع والكسر وهذا الامر معلوم بداهة وهو الذى اراد وانه معلوم ان تلك الاجزاء لا يستحق ان يسمى نارا و لا هواء ولكن الهواء والنار اسم للمركب منها فالصفات عارضة على المركب لا الاجزاء التى لا تتجزى وبحثهم هذا لا يمس مبحث العماء بوجه اصلا،

واعلم انه ليس شيئ من هذه الترديدات منصوصا فى الشرع انما ذهب اليه الذاهبون بافكارهم وعقولهم وانما الغرض الاصلى اثبات الشرائع فمن وفق لاثبات الشرائع على وجهها ولم يعرج على هذه الترديدات فهنيئا له ومن عرج واتى بكلام صحيح مرتبط بعضه ببعض و فرع مباحث الشرع عليه فله ذلك ولا تجب موافقة المتكلمين فى ذلك البتة الا ان اهل السنة منهم مؤيدون من الله بجمع عزيمتهم على الاخذ من الشارع،

قوله (ثم الاجسام الفلكية عنصرية اولا)

اقول - الحق الصريح الذى ادركناه بوجداننا ان الرحموت انما يرتبط اولا بالعرش ثم بواسطته يرتبط بسائر اجزاء العماء كما قال عز من قائل الرحمن على العرش استوى و استفاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله على العرش وان من هنالك ينزل القضاء وتاويل امثال هذه النصوص المستفيضة مما لا ينبغى ان يجترى عليه مؤمن فوجب القول بان للرحموت ارتباطا خاصا بالعرش وان من هنالك ينزل الامور من الوحى والتكوين وغيرها واذا تجردنا الى حقيقة الطبيعة الكلية وفنينا عما عداها وبقينا بها حصل لنا بالعرش ارتباط خاص وبما دونه بواسطة ولم نعلم بالوجدان ان حقيقة الكرسى وانه عين العرش او غيره،

غيره والترديد من صاحب الوجدان في جسمية العرش ومعقوليته منشأه والله اعلم ان وراء هذا الجسم المستدير المحدد عرش آخر مثالي لونه ازهر كمثل لون القمر منه يفيض الضوء على الشمس اولاً وسائر الكواكب ثانيا وعلى النار والاجسام الارضية النيرة ثالثا ومنه تستمد الكواكب في قواها المعنوية،

ولما انكشف علينا ذلك النور الاعظم وجدنا فيه كل ظهور فالشمس فيها ظهور غلبة والزهرة لها ظهور محبة والقمر فيه ظهور كفاية الى غير ذلك ومن تلك الامور يتركب المعانى الارضية وهذا العرش المثالى ليس عين العرش الجسمى ولا مغائر له من كل الوجوه بل يظهر ان حقيقة واحدة ظهرت فى المثال بالعرش المثالى وفى الناسوت بالعرش الجسمى وربما يظهر ان العرش النورى هو المتجلى الاعظم الذى قبله النفس الكلية اولا ما قبل وله برزات فاول برزته ظهوره فى الاحجار البهتة من العرش والافلاك وثانيها ظهوره فى الاحجار البهتة من النفوس الكاملة فكل هذا يقال له العرش المثالى والعرش التكوينى ومنه ينزل القضاء فى الحقيقة وانما ينسب الى هذا العرش بمعنى الارتباط كما قد يقال القلب للمضغة الصنوبرية ويقال للقوة النفسانية ايضا لنحو من الارتباط فكذلك ههنا الارتباط هو الحامل على تسمية كل منهما بالعرش،

فالعرش لا يقبل الخرق والالتيام كما ذكره المتكلمون واما الافلاك فانها تقبلهما لكن الوجدان يدرك ان قبول الخرق والالتيام على وجهين احدهما ان يرجع الصورة الى منبعها اي الرحموت فينفك البدن ويصير عماء خالصا والثانى ان ينفك البدن او ينخرق لخلل يحصل فى ما هنالك مع بقاء الصورة كالانسان يجرح او يمرض فيموت فتبقى النفس النطقية على حالها اما الوجه الاول فهو موجود فى الافلاك ولولا ذلك كانت الافلاك

العرش

اشقی خلق اللہ وابعدہا عن الرحمۃ اذ کمال کل ذی طبیعۃ خاصۃ ان یرجع الی الطبیعۃ الکلیۃ واما الوجہ الثانی فقد قال رب العالمین نافیا لہ مالہا من فروج،

(فان قلت ہل تعلم بالوجدان متی تفنی الافلاک،)

قلت نعم اعلم ذلک اجمالا ولا اعلم تفصیلا کمثل من رأی رؤیا ونسیہا فاذا رأی التعبیر تذکر ما نسی،

والجملۃ اذا فنی ہذا الحساب الذی یتوسل الیہ اہل الارض باستدلالہم ودو فنی الحساب الذی اودع فی جبلۃ الافلاک جاءت القیامۃ العظمی ففنی الافلاک والعناصر جمیعہا،

اما ہذہ الداہیۃ الکبری التی سوف تجئ بعد ثلاثمائۃ اواربع مائۃ من یومنا ہذا فانما یکون الانفطار ہناک بالغمام واما الاستقصات فانہا اثنتان باعتبار واربعۃ باعتبار اما الاول فہو اقرب الی الوجدان فما ضربہ شعاع الکواکب من الہواء صار نارا وما ضربہ شعاعہا من الماء صار ارضا یتکون فیہ المو الید واللہ اعلم، والنزاع فی مثل ہذا عندی لفظی لا تحکیم للوجدان فیہ والافلاک والعناصر کلہا کریۃ متحرکۃ اما الاولی فبالحرکۃ الدوریۃ الوضعیۃ اما الثانیۃ فبالحرکۃ التقلبیۃ الکیفیۃ،

(فان قلت ما ہذا الماء الذی قال فیہ اللہ تبارک وتعالیٰ وکان عرشہ علی الماء)

قلت ہو المحدد بالفتح سمی ماء لانہ یقبل الصور بسرعۃ کقبول الماء کما سمی العرش عرشا لانہ لا ینخرق وقد استوی علیہ الرحمان،

(**قولہ** قدس سرہ ما حقیقۃ الاجسام المثالیۃ الخ)

اقول - الوجدان الصریح یحکم بان المثال علی وجہین منبع ومظہر اما المنبع فلیس

من باب الجسم الناسوتی ولا یترتب علیه حکم من الکفر والاسلام وغیرهما وحقیقته قوة للطبیعة الکلیة فکما ان للطبیعة الکلیة قوة جسمیة بها تکونت ابدان الافلاک والعناصر فکذلک لها قوة بین المجرد والمحسوس یقبل الاضواء والالوان والاشکال بالانطباع من الخارج ومن نسمیه خیالات الافلاک وخیالات بنی آدم والحیوانات العجم فاذا قضی الرحمٰن بوجود شیئ تعین وجود ذلک الشیئ فی تلک القوة فیتلقی الافلاک ثم الملأ الاعلی ثم النفوس البشریة کما ذکر رسول الله صلی الله علیه وسلم فی سر الکهانة وللملائکة والجن ارتباط جبلی بتلک القوة ومن مددها تتشکل کما شاءت ففی هذا المنبع لیس شیئ من المتقابلات انما هنالک حیوة واحدة تمثلت فیه قاطبة الموجودات علی وجه الانطباع اما من الفوق واما من السفل ومثله کمثل خیال واحد منا،

واما المظهر فیکون تارة نفسا من النفوس الشاهقة فتتلقی السر الکائنة فی المنبع بجبلتها فینظر الرحمٰن الیها فی جملة نظره الازلی وترتبط الطبیعة الکلیة هنالک ویظهر فی تلک النشأة الجزئیة النفسیة حقائق مثالیة علی حسب ما قضی الرحمٰن وهذه النفس هو اللوح نحو النفوس الشاهقة وازکاها ومنها تتلقی الملائکة وتارة یکون نفس ارضیة التفتت علی مصلحة جملیة کلیة فتوجه الیها الطبیعة الکلیة،

وبالجملة فاذا ارتبطت القوة الکلیة المثالیة بشیئ من اجزاء الارض او السماء یکون هنالک حالة مترددة بین الناسوت والمثال فیظهر فی الناسوت جسم ذو لون ووضع وشکل ومقدار غیر انه لا یقبل الخرق والانفکاک ما دامت تلک النظرة باقیة من ذلک الباب نار موسیٰ علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام وفی الحدیث ان الجنة والنار ظهرتا علی النبی صلی الله علیه وسلم بینه وبین جدار القبلة فاحس بروح الجنة وسموم النار،

واذا حشر الناس فحشرهم يكون فى العناصر فيتعلق الارواح بعجب الذنب فيخلق منه الانسان واما اذا بطل جميع الاجزاء الجسدية عجب الذنب وغيرها والنفس لم يعاقب ولم تتغير من وضع الى وضع وهذا القوم فى غاية الندرة فحشرهم بين الناسوت والمثال كالحالة التى تكون للبدلاء حين تطوى لهم الارض وكالتى كانت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين اسري به ثم اذا جاء وقت الحساب والسؤال حولت ابدانهم نورية اى بين المثال والناسوت كنار موسى عليه السلام وجسد جبريل حين جاء النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الايمان والاسلام والاحسان و الساعة ولا فرق بين هذه المثالية وبين الاجسام الخالصة الا من وجوه احدها ان هذه لا يكون بالعناصر بل بالقوة المستأنفة من خيال العرش والثانى ان ظهور المعانى بصور الاجسام فيه اكثر والثالث ان رعاية احكام اتصالات الكواكب وطبايع العناصر لا تجب هنالك بل الامر خالص للنظرة الالٰهية ولهذا قال رب العزة سنفرغ لكم ايها الثقلان فلهذا لم يفرق الشارع بينه وبين الاجسام الا بان الجنة وما فيها نورانية وامثال ذلك من وجوه الفرق وتبدل اشكال المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار انما هو كتبدل اشكال الملائكة بلا فرق ولعالم المثال احكام وظهور فى ضمن بعض الاجسام او الاعراض لو تكلمنا فيها سنين لم نحط بها ولا بقسط منها والله اعلم بخلقه،

قال المسئلة الثانية المحتوية ايضا على مسائل كثيرة متناسبة هل ثبت عند اهل الكشف تجرد النفوس الانسانية اولا وهى قديمة او حادثة او بعضها قديمة وبعضها حادثة و مع قطع النظر من القدم والحدوث هل لها وجود قبل التعلق بالاجساد ام لا او لبعضها وجود ولبعضها لا وهل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول وهل يمكن ان يكون وراء النفوس و العقول مجردات اخر غير مدبرة ولا مؤثرة اولا وهل ثبت الامتياز بين العقول والنفوس ذاتا

وکذا بین النفوس الفلکیۃ والانسانیۃ اولا وھل یمکن للنفس الانسانی غلبۃ قوۃ علی النفوس الفلکیۃ بحیث تدبیر الفلک علی وجہ شاءت اولا وھل ینتہی العقول علی تقدیر وجودھا علی عدد معین وھل ثبت عندھم ان الوجود زائد علی الواجب او عینہ وعلی الاول کیف التخلص عن البراھین العقلیۃ التی تدل علی عینیتہ ولا یحتاج کثرۃ شہرتھا الی الذکر ھھنا وھی قطعیۃ علی ما زعم المخالفون والتعین الوجودی الذی ذھب الیہ شیخنا قدس سرہ

قولہ (ھل ثبت تجرد النفوس)

اقول - اما التجرد البحت اعنی ان لا یکون الشیٔ زمانیا ولا مکانیا فی نفسہ ولا فی فعلہ وتعلقہ فھذا لا یتصور فی النفوس اصلا انما ھو شأن الجبروت اما التجرد بمعنی ان لا یکون زمانیا ولا مکانیا فی نفسہ وان کان فی فعلہ فھذا شأن الصور النوعیۃ والجنسیۃ والنفوس النطقیۃ التی ھی صور شخصیۃ وھی حادثۃ عند حدوث البدن،

ومنشأ تردد اصحاب الوجدان فی حدوثھا وقدمھا ان ھنالک نفسا کلیۃ ھی منبع النفوس الخاصۃ ومحتد تقومھا اعنی بھا الطبیعۃ الاولی وھی قدیمۃ بالزمان فمن نظر الیھا بخصوصھا قال بحدوثھا ومن نظر الیھا نظرا یصل الی محتدھا اذ فی جوھر تحققھا طریق الی النفس الکلیۃ واشارۃ الیھا واخبات لھا تکلم بقدمھا ومنشأ ترددھم فی وجودھا قبل تعلقھا بالاجساد او حدوثھا عندہ الاشتباہ الوجود الذی یقضی بہ فی المثال فی الناسوت والوجود الذی یقضی بہ قبل ھذا الوجود فی المثال فی بعض النفوس الفلکیۃ والملأ الاعلی بالفی عام وھو الذی اخبر عنہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم بان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفی عام فالذی ادرکناہ بوجدا ننا الصریح ان اللہ تعالی یقضی اولا بوجود عبادہ فی اللوح المحفوظ وھذا وجہ اجمالی فی خیال العرش والافلاک فتلقاہ اللوح کمثل ما یزور المعمار فی نفسہ ھیئۃ الدار وثانیا اذا اقتضی

بعض الاسباب الفوقانية فيقضى بذلك القضاء فيكون وجودا تفصيليا ولهذا القضاء درجات
قوة وضعفا واجمالا وتفصيلا وبحسب هذا خلق بنو آدم واخذ منهم الميثاق وثالثها يقضى
بوجودهم اذا تهيأت الاسباب جميعا ارضيتها وسماويتها ويعبر عنه بنفخ الروح وكلما قضى بوجود
اتحدت الوجودات السابقة معه وبالجملة فالوجود النفس الذى قضى به عند حدوث البدن
والوجود الروح الذى قضى به قبل ذلك قريبا بالفى عام متحدان مختلطان فى بادي الرأي
فاكثر اصحاب الوجدان لا يميزون بينهما لاجل هذا الاختلاط،

وان شئت الحق فاعلم ان كل ماله تعلق بالعماء فانه ليس مجردا صرفا بل هو وجه من
وجوه الوجود فى العماء كما ان الانسان يكون متحيزا وكونه انسانا وحيوانا وناطقا ليس فى الحيز
بل هو وجه من وجوه وجوده الذى هو فى الحيز،

والقول بان الانسان اذا مات بطل نسمته الهوائية وبقيت نفسه النطقية مجردة ليس
بحق عندنا فان النسمة لا تبطل ولو بطلت لم يعذب الانسان ولم ينعم لان النفس المجردة
وحدها لا تحمل مادة التعذيب والتنعيم ومتى لم تحمل لم يصح فى حكمة الله تعالى ان يعذب
او ينعم كما ان البدن اذا بطل لا يصلح ان يلحقه الحمّى والورم ويتألم بذلك لان مادة الحمى و
الورم هى العضلات، بل الحق ان من سر الله تعالى فى خلقه ان لا يعامل مع شئ خلاف
ما يقتضيه اصل جبلته فجبلة النفس النطقية ان يتعلق بالجسم كتعلق الصور المعدنية والنباتية
والحيوانية والانسانية بالجسم فانما الجسم فى ظل هذه الصور يتغير بحسب مقتضى هذه الصور
بمعنى ان الصور يقتضى الوانا واشكالا خاصة فيما يكون فى ظلها فيكون تدبير الحق افاضة ما
يقتضيه فى ظلها وكذلك الحال فى النفس النطقية بعينها فالنسمة وان ابتليت بامراض حادة
تخلل اجزاءها لم يكن البتة ان يفنى الكل بل يبقى القدر الذى يصح تعلق النفس النطقية به كما

ان القارورة اذا امصت مصا شدیدا لابد ان یبقی فیه هواء لئلا یلزم الخلاء فاذا امصت ایضا
انفقئت القارورة لئلا ینخرم النظام الکلی فکذلک بقی ههنا قدر من النسمة وبالنسمة یتعلق
النفس اولا وبالبدن ثانیا فاذا مات الانسان بطل الجسد وبقیت نسمة - وفیها قواها القلبیة
والدماغیة تحملها فی جوهرها الهوائی وان کان بطل الجسم اللحمی فیعامل فی البرزخ مع هذه
النسمة تعذیبا وتنعیما حتی تقوم القیامة فحینئذ یرکب معها الجسم فهذا الذی ادرکنا بوجداننا،

قوله (قدس سره) هل ثبت وجود النفوس الفلکیة والعقول،

اقول - نعم للافلاک نفوس شاهقة متشبهة بالنفس الکلیة لا تجدد استکمالها بل هی
موجودة کاملة متلقیة للفیض من وهاب الصور فکلما قضی الرحمن بشیٔ انطبع فیها صورته
والافلاک کلها متساویة فی الاخذ وطلب الخیر من الحق الاول ولکن اذا انعقدت همتها
بوجود شیٔ کان ظهور هذه الهمم علی انحاء واسالیب متعددة،

وللافلاک عقول وهی الجهات والاعتبارات المندرجة فی الجبروت واقرب التعبیرات
عنها انها اسماء الله تعالی لکن وجدنا انا یخالف کلام الفلاسفة من وجوه،

منها[1] ان العقول لیست بمختصة بالافلاک بل الکمل من البشر لهم عقول فنحن اذا تجردنا
الی وجداننا عرفنا فی جوهرنا وجودا عقلیا وعرفنا ان له تیقظا وعلما حضوریا کما یعلم النفس
النطقیة بنفسها وان یتذکر جمیع ما طریٔ علیه من الاحوال فی الناسوت تفصیلا وعرفنا تلقیا
عظیما من اللاهوت والتفافا علی جمیع الحقائق، علو ما شرعیته مستوعبة للعالم قد خفی بعضها
وترشح بعضها علی نفوسنا النطقیة،

ومنها[2] ان هذه العقول لیست بفعالة فی العالم وان عقل الفلک القمری نعم لنفوسها
اعدادا للفیض الالهی ولابد ان هذا الکمال له نوع اندراج فی الوجود العقلی لا محالة بل

الفعّال هو الرحمن وهو الذى يفيض الصورة الجوهرية والعرضية وهو القاهر فوق عباده والكل
فى قهره وفى اصابعه يحولها كيف يشاء والنفوس الفلكية وطبايع العناصر كالادوات وكالاعضاء
للطبيعة الكلية لا غير،
ومنها ان العقول عندهم جواهر مستقلة وعندنا اسماء الٰهية واعتبارات وجهات للاول الحق
اذا ارتفعت الى اللاهوت رأيتها تضمحل فى اللاهوت واذا هبطت الى مايلى الكثرة وجدت
لها تحققا اسميا وهذه المخالفة عندى انما هي لكلام المتأخرين والاقدمون فهم قريب مما ذكرنا
والله اعلم، والنفوس البشرية للكمل اذا فارقت ابدانها يمكن لها ان تتشكل بالاشكال المثالية
اوتتوجه الى بدن فيفيض عليها حيوة كما يفيض النفس النطقية على بدنها لا بان يكون هى نفس القيمة
لامرها بل يكون هناك نفس اخرى ويكون لها اعداد فى وجودها وهو المسمى بالبروز ويمكن لها
ان تتعلق بالافلاك ولكن تعلق حب لا تعلق تسخير والاكمل منهم من اذا فارقت نفسه بدنه
لحقت بالعرش واتصلت بالطبيعة الكلية وتخليت جميع الاحكام الفائضة على العالم كحكم النفس
فى بدنها وكل نفس اذا وصلت الى منبعها اضمحلت الانجزة النفس فانها لا تضمحل حتى تصل
الى الرحموت وحصر العقول فى عدد ليس بممكن بل هي غير متناهية،

قوله قدس سره) هل ثبت عندكم ان الوجود زائد،

اقول — وجود الواجب عين ذاته بمعنى ان ذاته وجود وهو ماهيته هناك شي واحد
يكفى كفاية الوجود والماهية بل جميع الصفات اللاحقة بعد الوجود ايضا بمعنى انه ليس هنالك
فى تلك المرتبة الا الامر البسيط ثم اذا تنزل منها ونظر الى هذه الحقائق وما تكفى له من الفوائد
ثم التفت الى ما هنالك وجد ان ذلك البسيط امر مستوعب للكل فى بساطته لا يخرج منه خارج
ولكن قول المتكلمين بان وجود الواجب زائد على ذاته حق وذلك لانهم ارادوا بالوجود

معنی انتزاعیا یعبر عنہ بالکون وکما ان ذاتہ یکفی عن احکام الماهیة کذلک یکفی احکام الوجود

ومنها انتزاع هذا الکون فللواجب کون انتزاعی ولا بد انہ زائد علی الذات واما التعین الوجودی

فاصطلاح للشیخ المجدد رحمہ اللہ ولیس فی التفتیش عنہ کثیر فائدة واما التعین الاول ماذا؟

فهذا اللفظہ معنیان ان اراد السائل معنی التعین الاعتباری فذلک امر انتزاعی لیس له تحقق

الا باعتبار المعتبر فلیرق المنتزع الی ما نسبوا الیہ معرفتہ فاذا انتهت فذلک هو التعین الاول

باعتبار معرفتہ وان اراد الامر الخارج بغیر اعتبار المعتبر فهو المرتبة الحقلیة کما ذکرنا من قبل ؏

قال المسئلة الثالثة المتضمنة ایضا المسائل کثیرة متحانقة ما معنی اللطائف السبعة

وهل التغایر بینها حقیقی او اعتباری وهل لکل منها ذکر علی حدة اولا والتفصیل فی هذا المقام

یرجی من عنایتکم وهل یعرض علی الکل الفناء والبقاء اولا وما حقیقة فناء کل منها وبقائہ وهل

الفناء والبقاء یوجب اتصاف السالک بالصفات الوجوبیة اولا وهل الوصول الی حقیقة

التوحید الذاتی التی هی معرفة ان الحقیقة الواحدة تمثلت فظهرت بکل معنی وصورة علما و

عینا علی حسب الشئون والاعتبارات المستکنة فیها یوجب قوة التمثل بکل صورة بل الظهور

بکل معنی فظن احقر المریدین انہ یوجب فان السالک اذا وصل الی هیولی الکل واصل

الجمیع صار هیولی واصلا لجمیع الکائنات لا بمعنی انہ کان عبدا فصار ربا بل هو عبد الآن

کما کان لکنہ تخلص عن سجن الوهم الباطل الحاکم بان العبد والرب حقیقتان مختلفتان

ولیس ههنا الا حقیقة واحدة وهی رب باعتبار الصفات الفعلیة وعبد باعتبار الصفات

الانفعالیة بل بمعنی آخر لا یخفی علی ملازمیکم فلا بد من ان یظهر بالصفات الاصلیة لا

سیما صفة الخلق والتمثل ولما کان حقیقة الخلق هی التمثل فاذا وصل العارف الی حقیقة

الفناء وانکشف علیہ سر الوحدة حصل لہ قوة الخلق فیخلق ما شاء ولیس هذا الخلق الا

بانه يظهر فى اى صورة شاء فمن امارات الواصل الى حقيقة التوحيد الذاتى التمثل والظهور بأى صورة ومعنى شاء فالعارف بحقيقة الامر يمكن له ان يصير ارضا او ماء او هواء او نارا ويصير على صورة انسان آخر او حيوانا من الحيوانات العجم او نباتا من النباتات او جمادا من الجمادات ويمكن له ان يتصور فى آن واحد بصور كثيرة بل يمكن له ان يصير ملكا او فلكا او كوكبا او معنى من المعانى القائمة بالغير وهذا المقام بكماله مخصوص بالقطب المحمدى الذى تحقق بقطبية مقام التوحيد الاعلى ولما كان لقوة التمثل اختصاص بمقام التوحيد ذكره احقر المريدين على ضرب من التفصيل والا فالعارف متصف بجميع الصفات الالوهية سوى الوجوب والقدم والغرض من هذا البيان استكشاف حقيقة الامر واستعلم ان هذا الظن يطابق حقيقة الامر اولا وهل من وصل الى مقام قطبية الارشاد يلزمه صحبة رجال الغيب باصنافهم وصحبة قطبهم المعروف بالمدد والخضر المحمد لله والموقوف على احوالهم تفصيلا اولا وهل يلزمه الدخول فى طبقات الافلاك اختيارا اولا وهل يلزمه الاطلاع على الروحانية السفلية والعلوية من الجن والملك وتسخيرهم اولا،

قوله (قدس سره) ما معنى اللطائف السبع اھ،

اقول - اما ما وجدته فى ذاتى وجدان الانسان عينه ويده ورجله فهو ان الانسان ليس بموجود مرة واحدة بل فيه طبقات كثيرة ولكل طبقة وجود واجل معين منه ابتداءه واجل آخر اليه انتهاءه ونظام ومدد حتى ان من نظر الى طبقة ولم ينظر الى ما سواها علم الانسان محصورا فيه فالطبقة الظاهرة البدن وذلك لان الانسان يأكل الطعام ويشرب الشراب ويتصرف فيها الهاضمة والغاذية ويجعلانه كيلوسا وكيموسا ثم يجعلان قسطا منه منيا وقسطا دما وقسطا نسمة فالمنى تحول للطعام والشراب ثم يجامع امرأته فينزل

المني في رحمها ويلحق معه منيها ولا يزال يلحق الدم ويتكون من هذه الامشاج بدن انساني كما
يتكون من البذر والارض والماء بدن شجري فهذا نظام القالب وهي الطبقة السافلة
ثم يتلوها طبقة لطيفة نسميها بالنسمة وذلك ان اللطيف من اخلاطه ينجذب الى القلب
فتنضجه حرارة القلب وتصيره روحاً طبياً معتدلة فتصير مطية للنفس النطقية فالانسان
في الحقيقة هو هذه النسمة وانما البدن غلاف فوقه يحفظه واذا انفك البدن بقي هذه
النسمة بحالها ويتعلق بها الاخلاق والاحساس الظاهر والباطن،

ولهذه النسمة ثلاث شعب شعبة[1] بما هي مدبرة للبدن طالبة لمشتهيات من المطعم
والمشرب والمنكح وكل لذة يتوقف عليها اصلاح بدنه ويولدها امتلاء بدنه من الاخلاط و
انقهار النسمة تحتها وهذه الشعبة مسماة بالنفس في كلام الصوفية وهي الكوة التي يوحي منها
الشيطان اموراً تميل الى الشره والخبث والوحشة وربما زادت هذه الامور واتسعت فصارت
من باب الرجالية وشعبة[2] بما هي منقادة لحكم النفس النطقية في قوتها العملية منتظرة لفيضانها
منصبة لصفاء حالها ويظهر عليها بهذا الوجه السكينة والنظافة والعبادة وجميع الحالات
المحاكية للقدس وهذه الشعبة مسماة بالقلب في كلام الصوفية وهي الكوة التي يوحي من طريقها
الملك ويلهمها الانسان فاذا تجرد الانسان الى هذه الشعبة حصلت له السكينة والنظافة
والاخبات لله حق الاخبات ووجد في قلبه احوالاً منها محبة الله تعالى والشغف بذكره والتحير
في التطلع اليه وشعبة[3] بما هي منصبة لظهور احكام النفس النطقية في قوتها العملية و
تسمى بالعقل وبالعقل يتحقق ادراك المدركات وبالعقل يتوجه الانسان الى ربه نوع توجه
والعقل اول لطيفة انجذبت الى التجلي الاعظم بالطبع،

فهذه ثلاث لطائف في كل انسان اتفق على اثباتها الفلاسفة واهل النقل واهل الوجدان

واضطروا الى اثباتها بشواهد ودلائل جاءت مثل فلق الصبح،

من تلك الدلائل ان مائة نفس من افراد الانسان اذا اجتمعت فى مكان مثلاً و فتشنا عن احوالهم ظهر لنا تباين احوالهم مثلاً اذا وضعنا بين ايديهم طعاماً لا يضطر الطبع الانسانى اليه وقلنا ما اقبح من يميل الى مثل هذا الطعام وهو بمنزلة البهيمة ويلاً له ثم ويلاً له فمن الناس من يرغب فى الطعام ويأكله وهو يسمع كلامنا ويفهم ويغضب منه ويخاف ان يلحقه ذل وهوان بسبب تناوله الطعام لكن يغلب عليه لذة الطعام فيقع عليه وقوع الذباب على الحلاوة فلو تمثل عندك حال هذا الرجل لرأيت نفسه ميزاناً قد وضع فى كفة منه الهوان والذل وفى الكفة الاخرى منه استيفاء لذة الطعام فرجحت استيفاء اللذة فذلك الذى غلبت عليه لطيفة النفس باصطلاح الصوفية وغلبت عليه النفس الشهوية باصطلاح الفلاسفة،

ومن الناس من يغضب لاجل هذه الكلمة فيحمر وجهه وينتفخ اوداجه ويقول امثلى يواجه بمثل هذا الكلام الشنيع والله لا آكل هذا الطعام ولا اجلس فى هذا المجلس ولا اصحب هؤلاء اللئام ثم يخرج من بينهم ولو اعتذروا اليه بالف عذر لا يقبل منهم العذر وذلك الذى غلب عليه قلبه باصطلاح الصوفية وغلبت عليه نفسه السبعية باصطلاح الفلاسفة،

ومن الناس من يقول لم قلتم فى مثل هذا الطعام انه لا ينبغى ان يتناول بينوا سببه فان كان امراً يقبله العقول تركته وان كان لا يقبل عليها الطبائع وان كان امراً تفوهتموه من غير سبب فانتم المخطئون فى المنع فلا تعريج على قولكم ويكون نفسه مطمئنة على هذا العزم فذلك الذى يغلب عليه اللطيفة العقلية باصطلاح الصوفية واصطلاح الفلاسفة جميعاً

وکذلک الحال اذا ظہرت امرأۃ حسناء وکان فی النظر الیہا خوف اہانۃ وخوف تعذیب یوم القیمۃ فالذی یغلب علیہ الطبیعۃ ینظر الیہا ویکون لذۃ النظر ہی المالکۃ لقلبہ وعقلہ ولایقوی خاطر الاہانۃ والتعذیب علی روعہ وہو صاحب النفس والذی یترکہا لخوف الاہانۃ و ازدراء الناس وان کان صادق الرغبۃ فیہا ولو انہ کان فی خلوتہ لاستمتع بہا کما شاء وہو صاحب القلب والذی یصدق باخبار الشارع فی روعہ فیردعہ ذلک عن النظر الیہا سواء فی حق الخلوۃ والمجلس فہو صاحب العقل المربی بالشرائع والنوامیس،

واذا تامل الانسان الی مثل ہذہ الوقائع لابد ان یثبت ہذہ اللطائف الثلاث والمنکر لذلک مکابر ثم التفتیش یظہر ایضا ان العقل والقلب لکل منہما طبقتان والناس مختلفون جبلۃ وکسبا فی تلک الطبقتین وذلک لان اعلی طبقۃ العقل ان یتوجہ الی عالم القدس و یأخذ منہ العلم من الرؤیا وغیرہا ویثبت بین عینیہ المجرد عن الزمان والمکان ویلاحظہ ویشتاق الیہ ومنہم من لایغوص عقلہ الا فیما یتعلق بالمحسوس ولایقوی ان یتوجہ الی المجرد وربما یکون الانسان راکد العقل جامد القریحۃ ثم یرتاض انواعا من الریاضۃ فیقوی عقلہ علی التوجہ الی المجرد بعد ما لم یکن فالطبقۃ العلیا ہو السر والذی کانت جبلتہ ان یغلب ہو علیہ ہو صاحب السر فی اصل فطرتہ والذی حصل ذلک بالکسب ہو الذی ترقی من لطیفۃ العقل الی لطیفۃ السر،

وکذلک للقلب طبقتان طبقۃ سافلۃ فیہا المحبۃ الانزعاجیۃ والوجد الذی یفضی الی دثبۃ وخرق وصعق وطبقۃ عالیۃ فیہا المحبۃ الانسیۃ التی تفضی الی روح ومیل والتذاذ وسکوت وسکون فالاول صاحب لطیفۃ القلب سواء کان ذلک لہ جبلۃ او کسبا والثانی صاحب لطیفۃ الروح سواء کان ذلک لہ جبلۃ او کسبا فہذہ خمس لطائف بارزۃ مجبولۃ فی کل انسان بنحو من

الرانخاء غلبة وضعفا وكدورة وصفاء ومن اختلافها ينشأ اختلاف الناس في اخلاقهم واحوالهم واعمالهم فاذا توجه الانسان الى الله تبارك وتعالى قبل كل لطيفة من ذكره والاخبات له ما يقتضيه جبلته وكلما ترقى الى النفس النطقية كان اصفى وابهى من الاثر الذي يتولد من النسمة الغالبة على النفس النطقية فهذا احاديث اللطائف الخمس البارزة،

واما اللطائف الخفية المستكنة فلم يتكلم فيه الصوفية الذين كانوا من الزمن الاول والذين تكلموا فيها من المتاخرين اختلف اقوالهم ومنشأ اختلافهم هو اختلاف سيرهم و اختلاف ما يرد عليهم من الاحوال اذا توجهوا الى الله تعالى وقد بينا اللطائف الكامنة على ما اوجب وجدانا على التفصيل في بعض رسائلنا ونحن نشتغل ساعتنا هذه في ذكر ما يرد على السالكين اذا توجهوا الى الله تعالى لان هذه الواردات هي التي كانت اسباباً لاثبات اللطائف الكامنة وتسميتها بانواع من الاسامي،

فنقول امتياز الانسان من الفرس وكذا امتياز الحيوان من النبات ليس في الحقيقة بالالوان والاشكال والتخاطيط وكذا امتياز هذا الانسان من ذلك الانسان ليس بالالوان وغيرها مما ذكرنا بل كل هذه تابعة لحقيقة اخرى مجردة واصل هذا المجرد هو الرحموت ولكن للرحموت تنزلات كثيرة وهذا كله تقيد وتنزل وتعين للرحموت ومن الرحموت ينشأ العلم الحضوري الذي هو انا فاذا توجه الانسان الى هذه اللطيفة تجرد له العلم الحضوري وتيقظ بانا ثم عرف تقرره مضمحلا في تقرر الحق فوجد نورا منبسطا على الهيا كل كلها ثم له ان يتجرد الى هذا النور الذي يعبر عنه بالفارسية بهست فيغمض نظره عن هذا المتقيد ويبقى بما هو هست وهو التجلي الذاتي ثم يعود اليه علم الكثرة فيكون له تيقظ بالحق تعالى وهو الياد داشت ثم اذا بالغ في الياد داشت واتحف به من فوقه ومن تحته حصل له نور الهي فائض من

المبدأ الاول مثله كمثل نار موسى الا انه عرض قائم بنفسه النطقية ممتزج تحققه بالتطلع الى الحق وهذا النور الالٰهى هو الذى اشار اليه التنزيل حيث قال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء و يضرب الامثال للناس والله بكل شي عليم،

وههنا علم شريف وهو ان هذا النور الفائض له حقيقة عجيبة هو من تلك الحقيقة بمنزلة الالوان والانوار من الصور المجردة والنفوس النطقية فكما ان الصورة الجوهرية والحيوانية او الشجرية اذا تكونت اياها النفس الكلية ودبرت بحسب تلك البرزة جسما اقتضى التدبير الالٰهى ان يفيض على الاجسام اشكالا والوانا وتخاطيط فلا اقتضت المصلحة الكلية ان تلازم هذه الامور تلك الصور المجردة فتلك الامور الخارجية تدعى الصور فيقال هذا كرم وذلك نخلة لاجل الاشكال والاوراق والكرم والنخلة فى الحقيقة صورتان مجردتان فكذلك فى البرزة التى تبرزها النفس الكلية ليكون هذا الشخص الانسانى رقائق تفاض لاجلها احوال واعراض واوضاع ومعاملات ومناقشات على هذا الفرد وهذا هو المسمى بالبخت عند الحكماء وداخل تلك الرقائق كلها رقيقة تحاذى التجلي الاعظم ومن اجلها يفاض هذا النور الالٰهى وان كانت مادة هذا النور هو التيقظ بالتجلي الاعظم وهذه الرقيقة هو الحجر البهت ولا ينفرد من هذا النور الالٰهي الطاري الا الندر من عباد الله وبالجملة فهذا الذى ذكرناه من الترتيب سير اكثر العارفين المحققين ومنهم جماعة يترقون من البهت الى النقطة القصوى ولا يعرفون العين الخارجة ولا الملأ الاعلى فيسيرون من اجل الوصول الى النقطة القصوى مستوعبين لوجوه الكمال وليس فيهم نقصان اصلا ولكن لما كان صعودهم وهبوطهم من هذه

اللطیفۃ والیہا توی علیہم حکمہا ومعرفتہا فجمیع الاسرار التی ینطق بہا الکمل علی اختلاف علومہم ینطق بہا ھولاء فی ضمن نقطتین ظہور الوحدۃ فی الکثرۃ وظہور احکام باطن الوجود فی ظاہر الوجود وما یناسبہا من الالفاظ،

فاصطلاح القوم ان مشاھدۃ النور المنبسط علی ھیاکل الموجودات تسمی بالخفی والنور الذی نزل علی النفس بمنزلۃ نار موسیٰ سمی بالاخفی والعلم الحضوری الذی عبرنا عنہ بانا وھو البرزۃ الخاصۃ التی ابرزھا النفس الکلی سمی بالنفس فان ردت اسفل السافلین کانت اجہل خلق اللہ واکفرہ وان ترقت الی منبعہا کانت اعلم خلق اللہ وافضلہ،

وھہنا سیر آخر یرزقہ اللہ بعض عبادہ الکاملین وتفصیلہ ان ھہنا لطیفۃ اخری وھو الوجود الذی قضی بہ قبل تعینہ فی الناسوت وذلک فی موطن من مواطن المثال اصلہ ان الصورۃ الانسانیۃ لما تمثلت فی المثال ونشأ لہا وجود فی الملأ الاعلی نظر الیہا بارئہا نظر رحمۃ فاتسعت وانشرحت بکل انسان یخلق فیما یأتی من الزمان کمثل ما صنع بآدم علیہ السلام بل الوجدان یحکم انہ انما صنع ذلک بآدم حکایۃ عن صنع اللہ بالصورۃ الانسانیۃ فتحقق کل انسان فی الخارج بوجودہ المثالی، واذا وصل السالک الی تجرید ھذہ اللطیفۃ انشرح علیہ ظہور الوحدۃ فی الکثرۃ وتاویل الاحادیث فیعرف تاویل کل کلمۃ علی وجہہ واذا وقع الترقی فی ھذہ اللطیفۃ تنبہ لاندراجہ فی ازل الآزال ثم اندرج الازل فی الوحدۃ البسیطۃ فیکون لہ ھنالک علوم وسیعۃ ثم یصیر ھذا التنبہ خلعۃ سابغۃ فوق ھذہ اللطیفۃ وکنا نسمی ھذہ الکمالات بقرب الوجود،

وتتلوھا لطیفۃ اخری ھی الصورۃ الانسانیۃ المتمثلۃ فی الملأ الاعلی اذ کل شخص من ھذا النوع اذا سقطت شخصیتہ بقی بما ھو نوع واذا وصل السالک الی ھذہ اللطیفۃ انشرح علیہ علوم وجدانیۃ

تقتضیها الصورة الانسانیة کمثل ما یحصل للجائع من طلب الطعام و العطشان من طلب الماء و الشائق من طلب النساء فهذا یحب علوم العبادة و النظافة و الحکمة و المدینة کما یحب هؤلاء وهو المراد بقوله عزمن قائل و آتیناه حکما و علما و اوحینا الیهم فعل الخیرات،

و الانبیاء یکون فیهم هذه اللطیفة یقظانة قویة فاذا وقع الترقی من طریق هذه الی الرحمان و تطلع الی نقطة اللاهوت کما ینبغ جاءه خلعة الٰهیة علی الصورة الانسانیة و ربما سمیناهذه الکمالات تفهیما و قربا فرائضیا و ربما کانت هذه الخلعة خلعة نبوة و رسالة و وصایة للانبیاء و تتلوها لطیفة اخری وهی روح الارواح وهی الصورة المولودیة وهو اول منبجس من الرحمان بعد استکمال الافلاک و العناصر و اذا وصل السالک الیها عرف نفسه جامعا للعالم وهو اول مراتب الجمعیة ثم الترقی انما هو فی الرحموت لاکثر السالکین وهذا عندی طفرة منهم و الحق ما وقع لی من السیر فی حقائق الافلاک و العناصر و ذلک لان الانسان مترکب من ارواح فلکیة و حقائق عنصریة وهذا الترکیب لیس خاصا بالجسد الارضی بل کل وجود له فوقانی فیه مدد من الافلاک و مدد من حقائق العناصر و اصولها ثم اذا وصل السالک الی الرحموت حصل له علم بجمیع ما فی العالم اجمالا کعلمه بنفسه،

و من الناس من یسمیه بظل الصفات لان الجبروت ظهرت علی وسعها فی الرحموت وهذا العمری لسان قاصر لایفی بالمراد ثم بعده الجبروت و التعبیر عنها بالصفات لسان قاصر و اقرب ما یعبر به عنها انها اسماء و کذلک من قال ان اصول هذه اللطائف موجودة فوق للعرش فقد اشتبه علیه الامر و ذلک ان العارف اذا تجرد الی النفس الناطقة عرف جمیع العالم نفسا نطقیة و اضمحل من نظره سوی النفس فجعله عالما برأسه و کذلک اذا تجرد الی العین الخارجیة عرف بکل موجود فی العالم تحققا عینیا و اضمحل من نظره غیر العین فسماه عالما برأسه وهذا

ما ادى اليه وجدانى ولا اقول ان العارفين السابقين مرادهم ما قلت يقينا حقا وهذا السير التفصيلي انما هو للنادر من اهل الله فيعلمون كل موطن من هذه المواطن تفصيلا ويظهر عليهم آثار كل موطن على حدتها،

فان قلت اخبرني عن حكمات النبوية والرسالة ما هي وهل يمكن اكتساب بعضها لغير الانبياء بوراثتهم واخبرني عن كمالات الملأ الاعلى وكمالات نفوس الافلاك التى هي اعظم شأنا واوسع معرفة من الملأ الاعلى وان خفي هذا السر على اكثر العارفين بسبب الفطرة التى بيناها،

قلت - حقيقة النبوة ان يريد الله تعالى لعباده اصلاحا فيتدلى اليهم لوجه يشبه الوجود العرضى قائم برجل زكي الفطرة تام الاخلاق تنبه منه اللطيفة الانسانية لا يقال ذهب علماء اهل السنة الى ان النبوة محض فضل من الله تعالى بغير خصوصية من العبد وانت تثبت لهم خصوصية فى استعدادهم لانا نقول هذا قول نشأ بعد القرون المشهود لها بالخير فان مدلول الكتب والسنة وما اجمع عليه السلف هو ان الخصوصية التى ترجع الى كثرة الكمال وصباحة الوجه وغير ذلك من الصفات التى يفتخرها العامة لا دخل لها فى النبوة و كان الكفار يقولون اما كان الله تعالى يجد رجلا لرسالته سوى يتيم ابى طالب لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فكشف الله تعالى الشبهة ان الانبياء اتم الخلق و اقواهم اخلاقا وازكاهم نفسا من انكر ذلك لا يستحق ان يتكلم معه لبعده عن سير الانبياء رأسا الاترى هرقل كيف قال وكذا الانبياء تبعث فى نسب قومها،

وبالجملة فللرسالة ركنان ركن قابلية من الرسول وركن تدلي وتدبير من المرسل فوارث الانبياء بحسب الركن الاول من يتيقظ فيه تلك اللطيفة وكان مزاجه شبيها بمزاجهم وكماله سببا لكمالهم ووارثهم بحسب الركن الثانى من تدلي الحق اليه فجعله وصي نبي يحمل علومه

قال: ومن تشبع فى الرد واما الصفات الباطنية التى نتكلم فيها فلا شبهة

ونصب منصب الهداية تجديد الدين وذبّاعنه تأويل الجاهلين وانتحال المنتحلين وارشاد الخلق ودعوتهم الى الشريعة ظاهرا واداب الطريقة باطنا واما ماسوى ذلك فلا يجب ان يكون في الوصي وتحقيق ذلك ان المدبر الحق لايدع امر الناس مهملا سدى بل له لطف ازلي بهم و ارادة لاقامة النظام الخير ولذلك بعث الانبياء ولما انقرض عهد الانبياء اقتضى ذلك اللطف ان يحفظ علمهم ورشدهم في الناس بواسطة رجل من امتهم فمن الناس من تفطن بهذا اللطف والتدبير ومنهم من لم يتفطن والناس على درجات كثيرة في التلون بكمالات النبوة بحسب اختلاف الركنين وبحسب شدة التلون وضعفه واذ اضعف الوارث من انطبع في نفسه هيئة اجمالية نورية لاغير،

وحقيقة الملأ الاعلى انهم اقوام خلقوا من روحانيات الافلاك ولطائف العناصر فاذا اتفق اتصالات مباركة وهاجت قوى الافلاك هيجانا مباركا حسنا انعقدت حقايق من العناصر واصفاها وازكاها فتولد فيما بينهما نفوس اكثر ميلهم الى الروحانية وانما العنصر لتعيين قواها لاغير وسوى ذلك اقوام من كمل بنى آدم فني احبارهم في التجلي الاعظم فكانوا منه بمنزلة الاشعة من الجوهر المضيء وكان كل هؤلاء مجتمعين حول التجلي الاعظم فيقال لهم الملأ الاعلى وبازائهم اقوام نشأوا في اتصالات موحشة فاسدة وعنصر خبيث دخولي يسمون بالشياطين والطيبات من الاخلاق والعلوم والهمم للطيبين والخبيثات منها للخبيثين فكمالات الملأ الاعلى ترجع الى الانطباع اى ينطبع في الواح صدورهم شيئان احدهما القضاء والرضاء والسخط واللعن والشكر فيضطرون الى همة ودعاء حسب ماينطبع في صدورهم ووجدانى قاضي بان الله هنالك تدليا الهيا في صدورهم كملهم به يلعن الله تعالى عباده ويشكر ويضحك اليهم ومنه نزل الوحي الى الانبياء والالهام على الكمل من الاولياء،

وثانیہما انطباع الاقضیة الالٰہیة والایجادات فکل وجود وقضاء ینقش علی الواح صدورہم یخلعہ قوة مثالیة فیصیر ہذا النقش بتلک القوة موجودا خارجیا واصل القضاء والایجاد اقتضی نظام الخیر ورکنہا الثانی العلم العقلی والتوہمی والتخیلی بذلک النظام المراد فاذا اجتمعا حصل لمراد وجود خارجی قبل ان یأن آن ظہورہ فی الناسوت واللوح من ہذا الباب فمن کان من البشر قریب الاستعداد من الملأ الاعلی انطبع الوجہان فی لوحہ وعدت ہمتہ ہمة شائقة کانہ من الملأ الاعلی.

واما المحبة والعشق والفناء والبقاء وکل حال یرجع الی کبح النفس والخروج عن ظلمات الناسوت او التدرج الی التلون بالتدلی الالٰہی فقد یری اللّٰہ تعالی الملأ الاعلی منہا وللملأ الاعلی اختصام فیما بینہم بحسب انطباع عنایتہ[م] فکل واحد یرید ظہور العنایة علی طریقتہ الاولی من غیر صرف لہ الی قبض او بسط غیر طبیعیین واللّٰہ یقضی بینہم بالقسط،

واما الافلاک فکما لاتہا واسعة کبیرة لایحیط بہا علما الا الندر من العارفین فلہم علوم بالجبروت واللاہوت من طریق الرحموت واقتضاء للنظام الخیر بمشایعتہ الارادة الاولی ومدد عظیم من العرش المثالی ولذلک کان فی کل فلک کوکب واللّٰہ اعلم بمراتب خلقہ،

قولہ قدس سرہ ہل یعرض علی الکل الفناء والبقاء اولا،

اقول- نعم لکل لطیفة فناء وبقاء ولیس معنی فنائہا مایتبادر الی الاوہام من انہا تصیر معدومة او تخلع عن نفسہا لبسا وتحصل لبسا آخر بل معنی الفناء والبقاء المغلوبیة والغلبة فاذا غلب علی الانسان شیٔ من تلک اللطائف وصار مغلوبا لہا وظہر علیہ احکامہا قالوا فنی الرجل فی کذا وبقی بکذا والفناء والبقاء علی انواع کثیرة وکلما ترقی الانسان من لطیفة[ص] فقد فنی عن مقتضی اللطیفة الاولی وبقی باللطیفة الثانیة وربما یقال فی مثل ذلک ایضا فنیت اللطیفة

[م] دون عنایة

[ص] الی لطیفة

الفلانية وبقيت اللطيفة الفلانية ولامشاحة فى انواع البيان،

والخواجه نقشبند قدس سره قد حصر هذا الانواع فى جنسين روى ذلك عنه خواجه محمد پارسا قدس سره فى الرسالة القدسية احدهما فناء الوجود الظلمانى والبقاء بالوجود الروحانى والثانى فناء الوجود الروحانى والبقاء بالوجود الالهى وسائر الصوفية كلما اطلقوا الثانى ومعنى الوجود الظلمانى وبقاء الوجود الروحانى ان الانسان كان فى اول امره منقاد الشهود نفسه اعتقادا وعملا واحوالا وخواطرلايتوجه الى الله اصلا ثم اذا اسلم واثر فى نفسه نور الايمان لابد ان يتغير اعتقاده واعماله واحواله وخواطر فاذا صار حاله حال المستهترين بذكر الله الطامحين بابصارهم الى الله قيل فنى وجوده وبقى وجوده الروحانى وهذا امر واضح لاينكره الاكابر عنيد،

ومعنى فناء الوجود الروحانى وبقاء الوجود الالهي ان ينمحى آثار اللطائف البارزة من القلب والعقل والروح والسر ويغلب عليه احكام اللطائف الكامنة فتغلب اللطيفة الخفية ثم يترقى منها الى الانانية الكبرى المنبسطة فى جميع الموجودات وفى سير آخر يغلب عليه نور القدس ثم يترقى الى البحر البهت صرفا فيتغير علومه واحواله الى مايناسبه هذه الامور فيقال لهذا الفناء غلبة كون الحق على كونك ويقال فنى فى الله وبقي به وكل ذلك تعبيرات عما ذكرنا ولا تخرج هذه اللطائف عن حدودها وحقائقها وخواصها بل يضعف اللطائف البارزة ويظهر اللطائف الكامنة،

واحكام اللطيفة الخفية التى هى كالغلاف على الانانية الكبرى معرفة سريان الحقيقة الواحدة فى الموجودات جميعها ومايناسب ذلك واحكام الانانية الكبرى ظهور قيومية بالعالم كله ورؤية نفسه انه هو القيام وانه فى الملك ملك فى الحجر حجر وفى الشجر شجر الى غير ذلك

مما یطول عدہ واحکام نور القدس معرفۃ اختصام الملأ الاعلیٰ والقضاء النازل ھنالک واحکام الحجر البھت اضمحلال لاکیف فی التجلی الاعظم ثم صیرورۃ حقیقۃ الانسان جارحۃ من جوارح الحق و کون نفسہ معطلا کالاصبع الزائدۃ الی غیر ذلک مما یطول وان شئت ان تعرف صورۃ اللطائف الکامنۃ فی عالم المثال فھو ھذا،
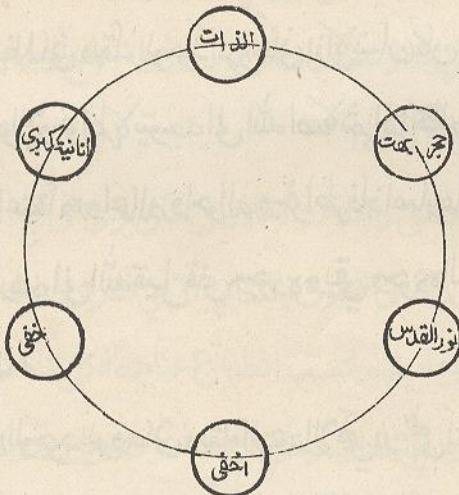
فالاخفی اسفل من الکل وفی الجانب الایمن منہ مائلا الی الفوق نور القدس وفوقہ الحجر البھت وکأن الحجر البھت خلاصۃ نور القدس وکأنہ ھو بعد التجرد والترقی وفی الجانب الایسر منہ مائلا الی الفوق الخفی وفوقہ الانانیۃ الکبری وکأنہ ھو بعد التجرد والترقی کمثل ما ذکرنا فی القلبِ والروحِ والعقلِ والسرِ والذاتُ الالٰھیۃُ فوق الکل وھذہ اللطائف الکامنۃ لاینبغی ان تخص بجزء من الجسد واما القلب فقدمہ مشدودۃ بالمضغۃ الصنوبریۃ والعقل قدمہ مشدودۃ بالدماغ والنفس قدمہ مشدودۃ بالکبد والروح لیس فی البدن الا ان لھا نظر الی القلب والسر لیس فی البدن الا ان نظرہ الی الدماغ والنفس الناطقۃ لھا اربعۃ انظار نظران الی الاسفل الی الروح والسر ونظران الی الفوق الی الخفی ونور القدس وکان النفس الناطقۃ انما ھی فی موضع الاخفی وان شئت ان تری شکل البارزۃ والکامنۃ جمیعا فھو ھذا،
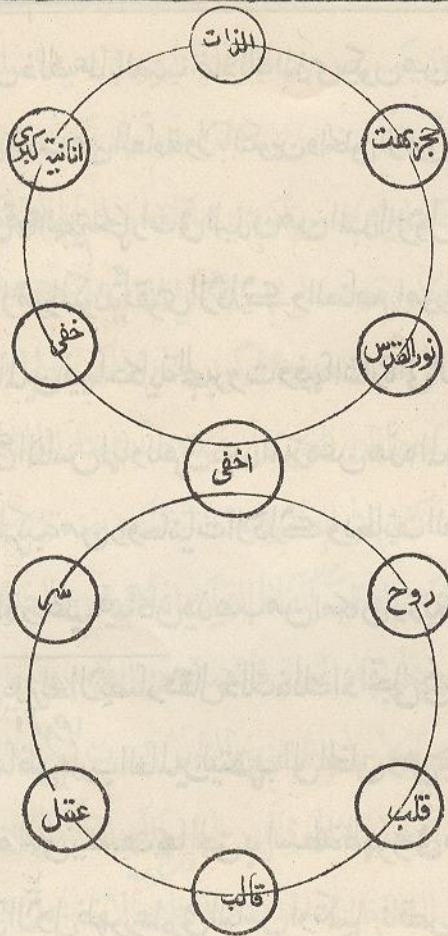
فان قلت ان كان الاخفى اسفل من سائر اللطائف الكامنة فلم سمى بالاخفى قلت انما سمي بالاخفى لان العلم الاجمالى الجامع الحاصل من السيرين جميعا انما يحصل بعد السيرين وانما يصل اليه السالك بعد اكمالهما فلذلك سمي بالاخفى وانما القائم بهذا الاجمال النفس الناطقة نفسها واحفظ منا هذا القدر من علم اللطائف فى هذه الساعة فاكتف به حتى يقضى الله تعم بالبسط

قوله قدس سره (هل الفناء والبقاء موجب اتصاف السالك بالصفات الوجوبية)

اقول الوجدان الصريح يحكم بان العبد عبد وان ترقى والرب رب وان تنزل وان العبد قط لا يتصف بالوجوب او بالصفات اللازمة للوجوب ولا يعلم الغيب الا ان ينطبع

شيء فی لوح صدره ولیس ذلك علما بالغیب انما ذلك الذی یکون من ذاته والا فالانبیاء والاولیاء یعلمون لامحالة بعض مایغیب عن العامة ولا بالتکوین والخلق الآن یصیر* کما یکون اکل الزنجبیل معدا لفیضان قوة الهیة الحرارات فی البدن من المبدأ الاول ومنشأ تردد العارف فی هذه المسئلة ان من الامور المکونة بقوی الافلاک والعناصر امور عظیمة نسمیها بالتدلیات هي قریب العهد برب العالمین فیها حکایة للجبروت وفیها اشارة الی اللاهوت اذا ظهر الحق بتلك التدلیات وجب خضوع الناس لها وللفرق بین المنزه عن هذه المداخلات وبین هذه التدلیات المعقولة فی الناسوت المرکبة من روحانیات الافلاک ولطائف العناصر اشار ابن عباس رضي الله عنه حین اورد علیه فیما کان یذهب من امکان رؤیة الحق بالبصر هذه الآیة لاتدرکه الابصار وهو یدرك الابصار فقال ذلك اذا تجلی فی نوره الذی هو نوره یعنی ان التدلیات انما اظهرها رب العالمین لیتقرب الی الخلق وهي حجب نورانیة،

وکم من احکام الهی یتصف بها الحق بواسطة ظهوره فی هذه التدلیات ولنا فی کشف حقیقته مقامان الاول ظهور علم فی الناس او تکمیل ناقص وامثال ذلك ولم یکف لهذا المراد الاسباب الارضیة فان ارادة الخیر منه تبارك وتعالی وعلمه بان الخیر ظهوره کذا وکذا یستعمل بالظهور فتتوجه تخیلات الافلاک والملأ الاعلی جمیعا الی تصور هیئة خیالیة والطلب من الحق الاول ان یوجد هذه الهیئة فی الخارج ویکون الماء متلونا بصورة قدسیة حدیث عهدها بالرب کما یتلون فی العادة بالصورة المنبجسة من العناصر فیتحقق فی الخارج کائن یحکی الجبروت ویشیر الی اللاهوت جسده روحانیات الملائکة وهیئتها منطبعة فی الماء وروحه الارادة الحق فهذا هو السر فی تشکل الملائکة فانهم اذا رغبوا فی شکل خاص تخیلوه تخیلا مستقیما قویا ویمد فی تخیلهم قوة عجیبة من الطبیعة الکلیة فیتلون الماء بذلك ویبقی مادام التخیل قائما

حاشیہ: * الآن یصیر معدا لفیضان نور ۃ التعلیة — x قوۃ الٰہیة — یعنی — م المقام الاول بیان السبب الاول فی وجودها فنقول اذا کان تدبیر الحق — ۳ الخیر بالناس وان تشبث الحق

ثم هذا المحقق قد يكون من باب الجواهر كنار موسى عليه السلام وصورة جبرئيل .... بشرا سويا وقد يكون من باب العرض النفسانی فكما ان الغضب والمحبة وغيرهما صور يتكيف بها النفس الناطقة فكذلك نفوس الكمل اذا توجهت الى الحق الاول وكان قد حصل لهم التجلي الذاتي على وجهه فانها تتكيف بالصورة العلمية الحاكية للجبروت ثم يمد فی هذه الصورة فيكون خلعة الٰهيا على النفس ويصدر هنها امور خارقة للعادة ويحس صاحبها بان الحق نزل فيه وصار عينه لتلك الاختلاطات والمحاكات وان شئت هذه التدليات كثيرة فی العالم وهذا انتظام دينهم ودنياهم،

فمن ذلك القرآن العظيم الفاظ القرآن انما هي من اللغة العربية التي يعرفها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .... وبتخيلها والمعانی فائضة من الغيب تعليما له صلى الله عليه وسلم تدليا الى الحق فيهم صار كلاما الٰهيا انما صار كان ارادة الخير بالناس امدت فی خياله صلى الله عليه وسلم فهی التي جمت الالفاظ ونظمتها ثم امد فی هذا النظم فالبس لباسا الٰهيا محاكيا للجبروت فصار بذلك تدليا الٰهيا وسمي كلام الله وكذلك لفظ الله انما وجب تعظيمها لانه لما دل على الذات العظيمة وفيه اشارة اليها امد فی هذه النسبة فافيض فی جسد هذه النسبة روح الٰهي فصار هذا الاسم تدليا الٰهيا ووجب تعظيمه،

المقام الثانی اثباته سمعا وعقلا اما السمع فنقول نار موسیٰ عليه السلام المحالة لم يكن من العناصر وافيضت بربوبيته لموسیٰ عليه السلام وكانت تتكلم بانی انا الله صدقا حقا،

واما العقل فنقول قد ثبت ان مبدأ التكوين فی العالم عناية الله وهي العلم بان النظام الخير انما يكون فی هذه الصورة فاذا قصرت الاسباب الارضية والفلكية عن اتمام تلك الصورة ظهرت من الغيب بصرف الارادة والعلم وتجدد خيالات الافلاك و

الملأ الاعلی وانطبع لون فی الماء کانطباع الصور العادیة فلا بد لھذہ الصورة من فضیلة و رجحان بالنسبة الی سائر الصور فلنسمیھا تدلیا الٰھیا و اتمام ھذا البرھان السمعی والعقلی لا یمکن ھھنا فلنطلب فی وقت آخر،

قوله قدس سرہ (ھل الوصول الی حقیقة توحید التوحید الذاتی یوجب قوة التمثل بکل صورة بل الظھور بکل معنی)

اقول الوصول الی حقیقة التوحید وجدانا حقیقته ان تیقظ الجزء الذی تلبس بلباسات کثیرة بانه الموجود وانه ھیولی لکل صورة فی العالم وھذا لا یوجب قوة التمثل و الصورة جوھرا انسانیا او حیوانیا او نباتیا او عرضا قائما بالغیر انما ھو علم جملی تترشح من ھذہ الحقیقة الجامعة ان فیھا قابلیة الکل وھذا العلم الجملی صادق بحسب ذلک الجزء الذی یتکل بلسانه ولکنه مغمور فی لجج التعینات محجوب بحجب کثیرة تمنعه ذلک عن ظھور التمثل نعم اذا اضمحل من العارف الجزء الغلیظ الارضی بقی بما ھو من الملاء الاعلی واذا لحق بالطبیعة العرشیة الکلیة زال عنه انه فلان بن فلان وانه کان فی بدن کذا وکذا وصار عند ذلک اسما الٰھیا وجارحة من جوارح الحق والقلب انانیته الی انانیة الحق فھو یعلم بالعالم کله فی ضمن علمه بنفسه کما یعلم الطبیعة الکلیة فعند ذلک ربما اراد الحق ظھور تدلی فکان ھو روحا لھذا التدلی او اراد ظھور خلق او بشر فکان ھو المنزل الیه کما ینزل الطبیعة الکلیة،

الصیرورة

یتکلم

فان قلت ما تحقیق التوحید الوجودی، قلت تحقیق التوحید الوجودی ھو انه لیس فی الخارج و نفس الامر الا حقیقة واحدة ھو الوجود و بمعنی التحقیق والتقرر لا بالمعنی المصدری وسائر الموجودات قائمة به عارضة له کقیام ھیئات الامواج بالبحر او عروض الاعراض

بمحالها فكنه موجوديتها ان لها انضماما بحقيقة الوجود والحقائق كلها عوارض الوجود عند الصوفية الموحدين والوجود عارض للماهية عند الآخرين وهذه الحقائق العارضة للوجود ليست امورا مستقلة فى انفسها بل هي شئون الوجود واعتباراته بمعنى ان الوجود اذا تجلى بنفسه لنفسه ظهرت قابليات كثيرة بمعنى انه يمكن ان يتلبس بهذه الاحكام تارة و بذلك اخرى فان تلبس بهذه يسمى انسانا او بتلك سمي فرسا،

ثم من هذه القابليات ما هي كلية شاملة لجميع الحقائق شمول تصادق كتصادق الانسان والضاحك فان المفهوم من الانسان غير المفهوم من الضاحك وبهذا الفرق صار اثنين ولكنهما يجتمعان فى الصدق كلما تحقق ذلك او شمول تدبر جملي متعلق بجميع الحقائق الخاصة كعلم الغيب وارادة النظام الخير فى العالم او شمول جميع فلا يكون الحقائق الا اقساماله بانضمام القيود كالمتحقق فى الخارج يلحق به قيد انه قائم بنفسه فيصير جوهرا او انه قائم بغيره فيكون عرضا ثم يلحق بالجوهر قيد انه مجرد عن التحيز او قيد انه جسم متحيز ذو وضع ثم المتحيز اما نام او لا والنامي اما ذو احساس وحركة اولا وذو الاحساس اما ناطق او لا وهلم جرا،

فالحقيقة الجملية التى تحصل برفع القيود الخاصة شاملة للجميع شمولا جمعيا وهذه الحقائق اذا تلبس بها ظاهر الوجود فهي اسما الهية ومنها ماهية خاصة كالفلك والعنصر و الجوهر والعرض والنبات والمعدن وغير ذلك وهي حقائق الممكنات فللوجود كمالان كمال باطن وهو قابلية كونه حقائق متكثرة وكمال ظاهر وهو كونه صرف التحقق والتقرر الخارجي واذا حصلت بين هذه القابليات وبين ظاهر الوجود نسبة معلوم وجودها مجهول كنهها وقد نسميها انضماما تلبس ظاهر الوجود باحكام و آثار ينا سبه قيل صار الشيئ الفانى موجودا

وهذا التحقيق

فلیس فی الخارج الاحقیقۃ واحدۃ ہی الوجود الصرف والاعیان العلمیۃ ماشمت رائحۃ الوجود اصلاً نعم ہذا الوجود تلبس باحکامہا وآثارہا فالعالم اعراض مجتمعۃ فی العین الواحدۃ وتقلبات لہا فی تہیات کثیرۃ وہذا ذوق الصوفیۃ ووجدانہم وہذا ذوق حق وذلک ان الرحموت لما قوم العماء وصار سببا لوجودہ وجابر المعدومیۃ الہیولانیۃ صار ہذا المفہوم بمعنی اخذ المتقوم فیہ لا بمعنی اشتراط المتقوم الخارج تنزلا الٰہیا ہو آخر التنزلات الالٰہیۃ فسماہ الصوفیۃ بالوجود الصرف وہو القابل لجمیع الصور الطاریۃ علیہ والصور انما ینبجس من الرحموت فسموہ منبجسا من باطن الوجود لانہم اخذوا التقوم والمقوم فیہ وقرینۃ ہذا انہم جعلوا الوجود المنبسط الذی تعینت فیہ الحقائق اول صادر من الحق تبارک و تعالیٰ ولکن اقول الاحق فی العبارۃ والاصرح فی البیان ان الرحموت اسم من اسماء اللہ تعالیٰ والعماء شیٔ ہیولانی لیس من اسماء اللہ تعالیٰ فکما ان الشیٔ الخاص لا یستحق ان یسمیٰ اسما من اسماء اللہ تعالیٰ وکذلک الشیٔ الدنیٔ الہیولی الذی فیہ مزاج العدم لا یستحق ذلک وان کان صادرا من الرحموت بالایجاب واللزوم واما ہذا المقوم فانہ اسم بحال المتعلق والمتقوم لا بحال نفسہ ومثلہ فی الاسمیۃ والامکان مثل الاحوال فی الوجود والعدم فلہا عند القائلین بہا تحقق یبقی فلذلک لہذا المقوم اسمیۃ بالعرض،

قولہ قدس سرہ (من وصل الی مقام القطبیۃ الارشادیۃ)

اقول - الطرق الی اللہ کثیرۃ اما الجزئیات فہی بعدد الاشخاص السائرین الی اللہ بل از شئت الحق فلکل نفس فی کل وقت شأن غیر شأنہا فی وقت آخر واما الکلیات فاجناسہا العالیۃ ثلاثۃ الکاملون اعنی الذین غلبت فیہم اللطائف البارزۃ والسابقون وہم الذین غلبت فیہم لطیفۃ الروح والسر علی القلب والعقل والنفس او تہذیب لطیفۃ القلب

والعقل فیهم بالشرع مع استقامة مزاجهم وكثرة اشتغالهم بالذكر والقربات ومعنى استقامة المزاج ان لا یكون بهیمیته فی غایة الضعف ولا ملكیته فی غایة السفل واصحاب الیمین وهم الذین تهذب جانب من قلبهم وعقلهم ولم یتهذب جانب آخر مع صحة مزاجهم او اكثروا من القربات الالٰهیة وداوموا علیها الا ان بهیمیتهم فی غایة الضعف وملكیتهم فی غایة السافلیة فلم یجدوا اما وجدوا السابقون نبقوا من اصحاب الیمین هذا والواجب لاهل الارشاد ان یكونوا من السابقین وان یقضي لهم بالجاه والظهور فیما یرجع الى الدین فمنهم الذین غلبت علیهم السر والروح ومنهم الذین غلبت علیهم القلب مع قوة البهیمیة وكثرة الاشتغال بالقربات الالٰهیة وعدم كون الملكیة منهم فی غایة الضعف فهذا القدر هو الواجب فی اهل الارشاد فان كان مع ذلك من الكاملین فبها ونعمت،

واما رجال الغیب فهم نفوس بشریة لاحقة بالملائكة جبلة وكسبا فمنهم السابقون الذین قویت بهیمیتهم وملكیتهم وقوی تشبههم بالملائكة وقوي فیهم عالم المثال فاقیموا فی برزخ من عالم المثال والناسوت لمصلحة الٰهیة ومنهم اصحاب الیمین سفلت ملكیتهم وضعفت بهیمیتهم وقوی تشبههم بالملائكة العنصریة الضعیفة وتلك المصلحة ربما یكون انه یحتاج فی نظام العالم ان یكون فی الناسوت نفوس یجمعون البشریة والملكیة فیلهمون فیدبرون امورا لا تقتضیها الاسباب الارضیة وحدها ومنهم الخضر علیه السلام وهو افضلهم ومنهم الابدال وربما یكون الفیض النازل الى الناسوت المتمثل فی المثال المقضی له فی الملكوت امرا كلیا فیحتاج فی نظام الخیر الى نفوس لهم همة قویة فی طلب نظام الخیر على وجه خاص لیكون همهم مشخصة الامر الكلي فی الناسوت وهم القطب وجنوده و لیس لاهل الارشاد علم بالقطب وطریقة هولاء وهولاء متباینان اللهم الا ان یوجد

۱۲ الفضل

۱۲ فاتصفوا بما ثبت للملائكة

۱۲ السفلی

رجل يجمع الوجهين والله اعلم،

واهل الارشاد هم ورثة الانبياء عليهم السلام واما القطب المدار وجنوده الابدال و اشباههم فقائمون بسر التكوين لا بسر التشريع واما الكاملون فليس لهم بحسب كمالهم اسناد يأخذون هذا الكمال به بعضهم الانبياء المرسلون المقضى لهم بان يكونوا جوارح الحق فى ظهور علم اورشد وبعضهم الاولياء المقضى لهم ذلك ولكن من حكمة الله ان يوجه الى الكامل من حيث يدرى اولا يدرى اسناد وسلسلة الى من اقيم قبله مقام الارشاد ليكون ذلك ذكر البركات ملكية ومهمة بما اريد من ذلك تقدير العزيز العليم،

ومن الكمل قوم يقال لهم الافراد انما يوجدون ليستتبع بهم دائرة حظيرة القدس ولا ذكر لهم فى الناس وهم الذين استأثر الله تعالى بعلمهم لا يعلمهم غيره ومن الانبياء جماعة تابعون لانبياء آخرين انما يرسلون لاتمام الحجة ولم يقض لهم بظهور ولم يجعلوا جوارح الحق فى ظهور شيء وهم الذين ربما لا يؤمن بهم احد واولائك انما يجب فيهم ما يجب فى اهل الارشاد فقط ونحن انما نعرف القطب والخضر وجنودهما من المحل الذى قسم فيه الكمال ولا نعرفهم باعيانهم وليكن هذا آخر ما كتبناه فى جواب مسائل خواجه خرد قدس سره والحمد لله اولا وآخرا،

تفہیم - ۷۷ -

الحمد لله الكبير المتعال الكثير النوال وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم اما بعد فهذه علوم شريفة ومعارف جليلة فهمها العبد الضعيف الفقير الى الله الكريم ولى الله ابن عبد الرحيم كان الله لهما فى الآخرة والاولى النفس الكلية تتنزل نفوسا جزئية وفى هذا التنزل ترتيب وبعض التنزل موقوف على البعض كما نشاهد ان تكون النفوس الانسانية

موقوف علی تکون عنصر الارض مثلا ولکل ترتیب شيء هو الاول المبدأ الذی لا هویتو قف
علی شيء وذلك النور الاعظم الذی هو تمثال الذات فی النفس الکلیة فما من تکون لجوهر او
عرض وما من تدبیر الا وهو منبجس بتأثیر من هذا التجلی الاعظم ومن شأن هذا التجلی
الارادة والاختیار وهذا اختیار واجب یکون لهذا التجلی وان کان مرجعه الی الایجاب فی الحقیقة و
لنضرب لذلك مثلا الیس ان الرطوبة تجتمع فی اوراق الشجر فتتعفن فیفضی تعفنها الی
حدوث نفس من النفوس الحیوانیة القرقسیة فیجب ان یکون فیها اختیار وحرکة
بالارادة فیجد الحیوان فی نفسه استواء الفعل والترك بالنسبة الی ذاته ویجد حس قصد
یستند الیه الفعل وهذا لا یشك فیه ذو انصاف ثم ان وجود هذا الاختیار فیه اضطراري
حادث بالوجوب وکذلك لکل نوع من الحیوان استعداد خاص فلا ینشأ فیه الاختیار الا
بنحو خاص یخصصه ویعینه استعداده فقد ثبت اذا ان الاختیار واجب وان الصورة صورة اختیار
وان الحقیقة حقیقة وجوب،

فاذا کان الامر فی العالم المعاین کما وصفنا فاول الحقائق اولی بان یکون فیه
اختیار وارادة ویکون اختیاره وارادته مضمحلین فی الایجاب واذا عرفت هذا اتاك الثلج
والیقین ولم یضطرب نفسك فی هذه المنازعة الواقعة بین العقلاء فی مسئلة الایجاب و
الاختیار ولا فی مسئلة اختیار العباد فی افعالهم واستناد افعالهم الی الاختیار وکونهم
کاسبین لافعالهم مع ان الخالق هو الله تعالی وهذا النور الاعظم له عکوس ومجالي و
غرضنا الآن ان نذکر هذه العکوس ونشیر الی کلیات مراتبها فانه علم شریف قلما نطق به
احد من تراجمة الحق،

فاقول[1] اول ما ظهر التجلی الاعظم لم یکن له قید ولا وصف یعین به ویمیز به عما سواه

(حاشیہ) م: القاهر علی جمیع ما فی النفس الکلیة

الا انه اول تعين قبله النفس الكلية ثم لما حذفت الافلاك كانت لها نفوس مجردة كانتها
النفس الكلية وصارتها وتكون نفسا جزئية بعد ما كانت نفسا كلية فحين ما تنزلت تنزلت
مع صورة الحق فاول لطيفة فى نفوس الافلاك نور اسفيدي قاهر واسم التجلي الاعظم باعتبار
كونه مفسرا بهذا النور الاسفيدى القاهر هويد دان

ولننبهك ههنا على لطيفة عجيبة وهي ان الناظرين فى كلام الحكماء ظنوا ان
الانوار القاهرة الاسفيدية عندهم هي العقول العشرة وليس الامر كذلك فان المرتبة العقلية
قبل النفس الكلية والمرتبة العقلية هي مرتبة الثبوت ومرتبة النفس الكلية هي مرتبة الوجود
لكن الانوار القاهرة اجار بهتة هي تنزل التجلي الاعظم فى نفوس الافلاك ومن انكشف عليه
هذه الانوار القاهرة لم يعلم الا الايجاب والا الكون والتحقيق ولم يميز بحسب ذلك بين
الخير والشر[٢] وبعد ذلك مرتبة اخرى وهي اجار بهتة فى نفوس مجردة تسمى الافلاك و
هم قوم لم يوجد والا من جهة ان المصلحة الكلية تقتضى وجود موطن الٰهي جامع المراتب
الاطلاق والتقييد والوجوب والامكان وذلك ليكون برزخا واسطة بين القبلتين فكانت
هذه المصلحة هي المقتضية لوجود هذا القوم من الملائكة وانما جاءت خصوصية المادة
تماما لهذه المصلحة فاحاطت هذه الاجار البهتة حول التجلي الاعظم بمنزلة ياقوتة تحيط بها الاشعة
وقال بعض من لم يجازف فى الوجدان ان نفوسا كاملة كانت فى الدورة الاولى فما زالت
تلتحق بالتجلي الاعظم حتى فنت اجارهم البهتة فى التجلي الاعظم وكان الناس فى تلك
الدورة يسمونها باسمائها الارضية وآخر ما حصل بايديهم الشفاعة الكبرى ثم انمحت
الدورة وتوغلت النفوس فى فردانيتها ولحوقها بالتجلي الاعظم وجاءت دورة اخرى فعرضهم
افاضل تلك الدورة ولم يعرفوا اسماءهم الارضية فاشتقوا لهم اسماء بحسب اوصافهم فسموا

هذا جبرئيل وذلك اسرافيل وذلك الآخر عزرائيل وميكائيل ثم تلاحق الناس فصار عندهم الاسماء اسماء اعلام ونسوا انها نفوس مفارقة واسم التجلي الاعظم بهذا الاعتبار بالعبرانية اللاهوت والاها وبالعربية الله ولا يغرنك مايؤمي اليه كلام المتأخرين من ان الله اسم تعالى باعتبار ذاته فهذا نوع من خلط المراتب بعضها ببعض ونحن لا نخبرك الاعن وجداننا لقد طرحنا اقوال القوم جانبا وهذا الشأن هو الذي ظهر به الله تعالى في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام فحرم النجوم على لسانه وابطل علم الطلسمات والخرزات وغيرها وكل ذلك متشعب من هذه البرزة وهذا الشأن ومثل الاول هو النور الصرف ومثل هذا الشأن هو نور غير متشعشع جدا ولم يزل الانبياء عليهم السلام على ملة يحصل لهم مع هذا التجلي الناشئ من صدور الملائكة نسبة الاويسية فيفيض عليهم علوم الحكمة وعلوم التشريع والمخاصمة وعلوم التذكير بالآء الله وايام الله علوم الفتن وغير ذلك ولم يزل الانبياء المفهمون في كل زمان تتخلص نفوسهم من اسر البدن فتلحق اشعة همها بالملائكة فتحف حولها درجة درجة حتى امتلأ الجو امتلاء عظيما وآخرهم سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان حجر البهت منه في غاية الصفاء والبراقية۔

ثم حصل للحق تبارك وتعالى شأن كلي آخر وهو ظهوره بصورة عالم المثال وتحقيق ذلك ان عالم المثال بمنزلة الخيال للنفس الكلية متعلق بالعرش نوع تعلق فلما سبغ عالم المثال واتسع وتم وجب ان تظهر فيه صورة التجلي الاعظم مع برزته الاولى والثانية فظهرت صورة نورانية كاملة الا ان الفرق بين البرزتين الاوليين وهذه البرزة عظيم من جهة ان الوجوب ظاهر في الاوليين وهذه البرزة بمنزلة صورة الشيئ الظاهرة في المرآة فاذا ظهرت النار في المرآة فانك لا تجد في تلك النار الظاهرة حرارة وانما هي صورة للنار ومكشاف لها وقد حف حول هذا التجلي قوم ان احدهما جماعة من النفوس الانسانية كان الغالب عليه من بين اللطائف

السر والعقل وهاتان لطيفتان لهما مناسبة خفية مع عالم المثال بل يظهران السر والعقل ظل لعالم المثال فاذا ماتت هذا القوم وقد كان صورة الحق مستقرة فى اسرارهم وعقولهم وجب ان ينجذب هذه النفوس الى صورة الحق فى المثال فتحف حولها مثل حفيف الملأ الاعلى حول التجلى الاعظم وثانيهما جماعة من الملائكة العنصرية استوجب مادتهم نفوسا زكية ومددا من عالم المثال فصارت نفوسهم كالمرآة لصورة الحق فى المثال وصارت ينجذب اليها كانجذاب الحديد الى المقناطيس ولهذا التجلى اميد ان فسيح يليه يتعين فيه صور الاسماء الالهية البسيطة كالرحمن والرحيم والوهاب والمركبة مثل هو الذى يخرج الحي من الميت وهو الذى انزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها فلكل صفة مذكورة فى كتاب من الكتب الالهية ومتلوة على السنة افاضل العباد تقربوا بها الى ربهم تمثل فى هذا الموطن بنحو من التمثل ولكل صورة ملائكة خادمة قد تعلقت باذيالها واستغرقت فى محبتها وحاذت بمرآة نفوسها هذه الصورة حتى انعكست فيه فمن هذا الموطن يستمد اهل دعوة الاسماء الالهية واسفل من ذلك موطن مثالي يتنفس فيه اعتقادات البشر التى عليها محياهم ومماتهم وصارت عندهم من المسلمات الذائعة فربما يتصل بذلك الموطن نفس وتأخذ من هنالك هذه الاعتقادات بمنام او فيضان من الصور والتماثيل فيعتقد حقيقتها والحق ان فى هذا الموطن حق وباطل وفى هذا الموطن ربما يتمثل ما ازمع بعض الاسباب على وجوده ثم عارضه البعض الآخر فلم يوجد فى الخارج ومن ههنا لهج بالله من لهج بالبدأ ومن ههنا قد يشير بعض اهل الله بشيئ ثم لا يكون فى الخارج وليس الاعتماد على هذا الموطن عند المحقق ولكن الاعتماد على حظيرة القدس وما انعقد هنالك فهذه ثلاث برزات كلية للتجلى الاعظم وفى كل برزة حكم لا يوجد فى البرزة الاخرى فان انكشف لك البرزة الاولى رأيت ارادة شبيهة بالعناية الكلية الازلية ورأيت

نوراشعشعانیا وصرت کالغریق لایکاد یلتفت الی نفسه ولا الی البحر الذی غرق فیه واذ انکشف لك البرزة الثانیة رأیت ارادة شبیهة بالقصد المتجدد ورأیت المصلحة الکلیة تتنبع هنالك نبوعا خفیا لایکاد یتفطن بها ورأیت هنالك قضاء للحوادث الکلیة ومخاصمة وایجابا وتشریعا وبعثا للانبیاء والرسل ورأیت موطنا تبهرك عجائبه واذا انکشف لك البرزة الثالثة رایت صورة الٰهیة جامعة لجمیع الکمالات صامتة راکدة ورأیت حولها نفوسا راکدة ههنا ثمة لایرجعون الیك جوابا انما هم کالصور المرقومة فی القرطاس وهذا کله حدیث البرزات الکلیة اما البرزات الجزئیة فاعظم ما هنالك رقوم مستجنة فی النفوس الانسانیة وذلك ان النفس الکلیة اذا صارت نفسا جزئیة فانما تنزل بصورة العالم یومئذ فلابد ان یحفظ ویستودع فی النفوس الجزئیة جمیع النشآت الکلیة فی العالم فبازاء کل فلك او کوکب من السیارات او غیرها رقم مستجن لایکاد یظهر له حکم الا بظهور صور عرضیة علی لوح النفس النطقیة او النسمة الهوائیة وسبب ظهور تلك الصور هو التدبیر وذلك لان التدبیر یقتضی ان لایعامل مع کل نفس الا وفق الرقوم المستجنة فیها،

وهذا السر هو الذی فطن القدماء من الفلاسفة فسموه بختا فربما یکون فی هذه النفس رقم خفی بازاء المریخ الواقع فی حضیضه او وباله فتحدث للنفس وحشة وانقباض و شراسة خلق توجب هذه افعالا خبیثة فتکون هذه شروحا للرقم المستجن وکذلك قد یکون فی هذه النفس رقم اجمالی هو نظر مریخ فاسد الطبع الیه نظر هودة او نظر عداوة فلابد فی التدبیر الالٰهی لمثل هذا النفس ان یلهم بعض من فی نفسه مریخیة خبیثة ان یعامل معه معاملة ما فیتولد فیها من تلك المعاملة وحشة وانقباض خاطر فتکون تلك الوحشة تبیانا للرقم الاجمالی

فاذا عرفت هذا فاعلم ان اسعد النفوس نفوس صارتها النفس الکلیة فی وقت

انتشار برکات من الکواکب السعیدة الکائنة فی احسن احوالها لاسیما احوالها التی ترغب فیها الی اللاهوت مثل السعادة الروحانیة الکائنة للزهرة حین تنزل فی شرفها ولاسیما اذا امتلأ العالم بالبرکات الفلکیة والملکیة ویمتلئ فی ضمنها بسیر لاهوتی مثل ذلک کمثل ریح جاءت من قبل البحر فاستمکنت فی جوهرها اجزاء صغیرة مائیة فیقال عند ذلک ان الماء تنزل مع الریح وکذلک یقال یتنزل اللاهوت فی ساعة کذا فی ضمن البرکة النازلة من الکوکب الفلانی فاذا کانت الساعة التی تنزل فیها النفس الکلیة نفسا جزئیة ساعة تمیة ینتشر فیها برکات اللاهوت وکانت بحیث یقال فی الشرع ان الله ینزل الی السماء الدنیا او الی الارض وجب فی حکمة الله وتدبیره ان یکون الرقم المستجن فی هذه النفس بازاء البرزات الکلیة کلها او بعضها شعشعانیا براقا مستقلا بنفسه، ثم وجب فی حکمة الله وتدبیره ان یفاض فی وقت من الاوقات فی هذه النفس النطقیة او النسمة الهوائیة صورة عرضیة تشرح ذلک الرقم الاجمالی وتصیر کانه هو فیتحقق للرقم الاجمالی تنزل کما یکون ملکة الکتابة نازلة الی هذه الصفة حین یکتب الکاتب بالفعل، ثم یجب فی حکمة الله وتدبیره ان ینشئ من هذه الصورة العرضیة علوم واحوال مناسبة لها وان ینعکس فی قلوب من استعد لذلک اشعة هذه الصورة العرضیة ثم اذا کانت هذه النفس ممن فضله بنباهة وشرف وان یکون صاحب مذهب فی العلم او صاحب ملة وجب فی حکمة الله وتدبیره ان یجمع علی هذه النفس وعلی علومها واحوالها طوائف من عباده قرنا بعد قرن ینصرون مذهبه وملته ویشیعون امره ویشرحون علمه ثم یمشی ذلک الی ان ینقضی الدورة وتقوم دورة اخری فیتمثل ذلک کله الرقم المستجن وعلومها واحوالها واشعتها وتفسیر تلک الاشعة علی حسب استعداد الشارحین کرة فی عالم المثال ولذلک سمیتها فلکا حین قلت، ۵

اری کل تدبیر یثور کانه سما من الارشاد للخلق شامل

فهذه هی البرزات الجزئیة،

تجلی ٦٦ — البرکات اللاهوتیة

الفعلیة ٦

واعلم ان الرقوم المستجنة الشارحة للبرزات الكلية ايضا ثلاثة ولكنا ربما آثرنا الاجمال فسميناها كلها باسم واحد هو الحجر البهت وربما آثرنا التفصيل فكشفنا حكم كل رقم على حدة فالرقم الاول بازاء يزدان فاذا استغرق فيه العارف انكشف عليه ان الدورات غير متناهية وكان الذي يلهج به العامة من ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج قطارا من الابل لا يعرف له اول ولا آخر على كل بعير مالا يحصى من البيض فى كل بيضة العالم الكبير كله فيما اتى به بعض العارفين ومثل ضربه للكامل حين كشف عليه الدورات غير متناهية وان لم يصح رفع هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم بحسب قوانين المحدثين والله اعلم والدورات لا يرجى استقصاء علمها لهذه النفوس المحصورة فى هياكلها الا ان القدر المتيقن انها لا تعد ولا تحصى،

ولننبهك على نكتة وهي ان فى الدورات الجزئية ربما ينعكس حال للمنسوبات الى الكواكب فيصير المنسوب الى المريخ منسوبا الى الشمس مثلا والمنسوب الى الشمس منسوبا الى المريخ فحينئذ يختل المقائس ويبطل علم النجوم ثم ينشئ الله نشأ من عباده يودع فيها قوى الكواكب من الجهة التي وصفناها فيتبع فيهم علم النجوم على تخاخر نيمهد ونها على طريق آخر وان كنت تقدم رجلا وتوخر اخرى فى قبول القول ونقول كيف تنقلب الاحوال،

فاعلم ان منسوبات الكواكب تختلف باختلاف بروجها فربما يكون المنسوب الى المريخ مثلا والصورة المتمثلة بازائه فى قلوب اهل الكشف رجل احمر ممتلئ بشبابه ذو بطش وشدة وربما يكون امرأة حمراء زرقاء طويلة ذات سلاطة وبذاء وانما هذه صورته مع قيد كونه فى هذا البرج وتلك صورته مع كونه فى ذلك البرج فكذلك لهذه الكواكب سير خفى لا يكاد يضبطه المحاسبون يستوجب اختلاف احوال الكواكب وانقلاب منسوباتها بحيث لا يكاد يتفطن له اللبيب و ليس للبشر علم الاحاطة متى ما كانوا فى هذه الابدان المتغيرة وانما لهم علم خاص بالوقت

اقتضى التدبير بنوعه فيهم ولذلك جرت سنة الله تعالى ان ينزل فى كل دورة شريعة منسبة لتلك الدورة فمن انكر النسخ من طوائف الامم فقد اخطأ طريق الحق وبعد عن الصواب فاذا كان هذا حال الدورات الجزئية فما ظنك بالدورات الكلية،

واذا استغرق العارف فى الرقم الذى يحذو احذ واللاهوت وجد فى نفسه قضاء وايجابا وتحريما ومقالات للملأ الاعلى فربما يرى فى منامه ما يدل على ان القضاء كذا وكذا او ان حكم الله تعالى فى هذه المسئلة كذا وكذا او ان مخاصمة الملأ الاعلى فى هذا الوقت كذا وكذا وربما يأتيه الملك اذا كان العارف نبيا فيخبره من الله وربما كان له اجتهاد ونوع من الفكر وترتيب المقدمات والاستقراء وخلوص من الكليات الى الجزئيات ومن الجزئيات الى الكليات توجب ذلك فى صدره علما طويلا وكل ذلك صورة عرضية تحكى حكاية الرقم المستجن الذى هو بجذاء اللاهوت واذا استغرق ...... العارف فى الرقم المستجن الذى يحذو حذو البرزة المثالية نشأ له فى سره وروحه اتصال وفى عقله وقلبه اعتقاد دائم والتفات وتصور ديادداشت ولو انه بقي فى ذلك طول عمره لم يرجع له احد جوابا،

وهذا الرجل ربما يدعو فيستجاب وربما ينكشف عليه الحادثة قبل ان يكون ثم يكون كما علمه وربما يشرف على الضمائر فيتكلم على الخواطر فهذا سر تكويني ناش من تدبير الله تعالى ليس من توجه الملأ الاعلى فى شيء وقد الزم الله الكفار افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدّى الا ان يهدى وحاصله ان توجه البشر لا يستقيم ولا يكون له طريقا الى النجاة حتى يكون التوجه الى حقيقة كلية تهدى العباد وتضرب عليهم شريعة عامة وليس ذلك الا المسمى باللاهوت واما التمثل فى المثال فليس بهادي الى شريعة حقة عامة،

ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم انتقل عند وجوده قسط عظيم من عالم المثال الى الارض

فظهرت البرزة المثالية وكمنت البرزة اللاهوتية نوعاً من الكمون ولذلك انقطع الوحي ورجع الناس عامة لايفهمون من الشريعة الا ظواهرها ثم نزل علوم انما شأنها العقل فقط لا الحجر البهت فتكلموا فى النحو واللغة والعربية واشعارها ودونوا علوم الحديث والتفسير والفقه والكلام و بسطوا فيها البيان وتلاحقت الافكار وتظاهرت الآراء حتى خرج الى الوجود مالم يكن بحسبان ظهر فى ذلك الزمان التوجه الى الحقيقة المتمثلة فى المثال فلم يتكلم احد فى ذلك الزمان بسر اللاهوت واليزدان ثم جاء زمان تعاكست الاضواء فيه الى مغربها واشرقت الارض بنور ربها ذلك تقدير العزيز العليم،

ومن البرزات الجزئية نوع آخر وهو ان يتوجه الافلاك بنوع من التوجه الى بقعة من الارض اويتوجه الملأ الاعلى او البرزة المثالية فيتحقق هنالك بسبب التوجه صورة عرضية تحكي حكاية البرزات الكلية كما كان فى زمان موسى عليه السلام حين رأى فى الطور نارا وحين قال رب ارنى انظر اليك وتحقيق ذلك ان التوجه من الصقع العالى يحرك سلسلة التدبير فيكون القضاء عند ذلك ان تجتمع من امشاج العناصر اللطيفة مايكون بشعشعانيته ممتازاً عن سائر ماهنالك ثم يفاض عليها من الاضواء مايوجب دهشة وحيرة تتر المناظر ثم يكسى لباساً من وجود بين الوجود ... الذهنى فيحكي بهذا اللباس مافى الجبروت وقد حكى لى بعض المتصوفين عن شيخه انه قال رأيت الحق فى شعاع ساطع من جهة رجل وتأويل هذه القصة عندى ان الشعشعانية التى هي حاصلة بالاسباب الارضية اكتست لباساً لطيفاً من هذا الوجود الذى هو بين العرضى و بين الوجود الذهنى فكان بذلك اللباس تجلياً الهيا ولله تعالى فى خلقه اسرار لاتحصى،

قوله ما السر فى هذه البرزات ومن اين جاء التجرد هنالك،

اقول - حقيقة هذه المسئلة فى غاية الغموض واقصى ما يمكن ان يقال فى هذا المقام

ان البرزات الكلية سر كونها هو المصلحة الكلية فالمصلحة الكلية هي التي اقتضت ان يظهر التجلي الاعظم في زمان كذا وكذا بهذه البرزة وفي زمان كذا وكذا بتلك ومثله كمثل طبيعة الشجرة وديعة فيها ان الشجرة متى كانت في زمان كذا وكذا فانها تنمو ولا تورق ولا تثمر ومتى بلغت الحد الفلاني فانها تورق وتثمر وكذلك كل طبيعة جزئية لها حكم فيما هي فيه موقت مؤجل وهذه الطبائع كلها مندمجة في الطبيعة الكلية فلأن يكون هي مقتضية لادوار ظهورها اولى واحرى،

واما البرزات الجزئية فبعد ما يكون مندرجة في المصلحة الكلية لها اسباب اخرى وهي القرانات الكلية في الافلاك وفي الافلاك سر عجيب وهو ان الله تعالى خلقها بطبائع بسيطة تتضمن في بساطتها طبائع متخالفة ثم ادارها ليظهر بالادارة اشكال واوضاع كثيرة متباثنة فيقع ظلالها في عالم الارض فيحدث في الارض حوادث كثيرة مختلفة فيتم حكمة الله في خلقه وكما انه يحدث في الارض اشكال متباثنة تظهر في الملكوت ايضا احوال مختلفة وذلك لان هذه الكواكب فيها روحانية خادمة لاحجارها البهتة فتنزل المصلحة الكلية من طريق الاحجار البهتة الى روحانيتها فيتمثل في عالم المثال حوادث وتجليات،

وكذلك يرتقي من قبل روحانيتها الى الاحجار البهتة احوال من جهة حضور تلك الاحجار في المحل الارفع وارتباطها بنحو من الربط بهذه الروحانية ولولا هذا الربط لم يتحقق موطن يجمع الامكان الى الوجوب فربما يكون حادث في الملكوت شارحا لبعض ما في المحل الارفع وربما يكون حادث في الملكوت مقتضيا لظهور ما في المحل الارفع بصورة خاصة ولكون صورة اخرى فيجيء من هذا الوجه تجدد وتلون في المحل الارفع وذلك تقدير العزيز العليم،

— ۷۸ — تفہیم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فان من العلم المكنون الذي يختص به

الحق تبارك وتعالى المصطفين من عباده علم مقالات الملأ الاعلى وذلك ان يتوجهوا الى التجلي الاعظم وما حوله من الملأ الاعلى فينطبع فى لوح نفوسهم بعض علوم اولئك الكرام كما ينطبع فى الشمع نقش الخاتم فينقلب علوم اولئك علوما لهم فيصيرون كأنهم يعلمونها من انفسهم فيمشون على حسب تلك العلوم ويستحسنون ما ظهر حسنه عند الملأ الاعلى ويستقبحون ما ظهر قبحه عندهم ومن اعظم نعم الله تعالى علي ان فتح علي مقالات من مقالاتهم فاردت ان اذكر الكل منها ما تيسر ذكره فى هذه الاوراق أيها الاخ الصادق الطالب اعظم الله رغبتك فى الخير و لنفتتح المذكور منها ههنا بمقدمة،

اعلم ان الملأ الاعلى جماعة صارت احجارهم البهتة من التجلي الاعظم بمنزلة الاشعة حول الياقوتة فى التجلي الاعظم من العالم بمنزلة القلب من الانسان فيظهر فيه بحسب المصلحة الكلية رقوم اجمالية هي حكاية عناية الله تعم بنظام الخير فى العالم منها حوادث ازمعت الاسباب على وجودها ومنها استحسانات واستهجانات لافعال بنى آدم واقوالهم وعقائدهم ورسومهم ثم تتوسع دائرتها فى الملأ الاعلى فتصير الرقوم الخفية هياكل متمثلة فى حظيرة القدس وهي موطن يتعين فيه همم الملأ الاعلى فى سطح من عالم المثال ثم ينطبع تلك الهياكل المثالية فى النفوس البشرية لم تفارق ابدانها بعد وهي جوارح للقوى الالٰهية الفائضة من التجلي الاعظم فيتحقق هنالك تحققا شهاديا واعلم انه لما كان نظام نوع الانسان من اعظم المصالح وجب ان يكون قسط مختزن من تلك الرقوم الاجمالية استحسان موافقتهم للون التجلي الاعظم وشأن الموجودين حينئذ وطوره ووضعه المتحققين فى الدورة الحاضرة استقباح انحرافهم من تلك الطرق المستقيمة بقدر بعدهم منها فهنالك علم متعلق بجميع افراد البشر اجمالا كما ان لو احد منا يعلم نفسه فيعلم علما حضوريا اجماليا فى ضمن علمه بنفسه بجوارحه وقواه فكلما احدث فيهم موافقة للنظام الخير تمثل هنالك

رضا وکلما حدث فیہم منافرۃ تمثل ہنالک سخط کما ان الواحد منا اذا وقع بعض جسدہ علی الشیٔ الحار احس بحرارتہ ویتألم الجسد منہ ویمنعہ منہ فیظہر قوم اجمالیۃ ہنالک ثم تتوسع فی الملأ الاعلی فیصیر الرقم الصغیر کبیرا او المعنی الملتفت الیہ اجمالا صورۃ ذہنیۃ حاضرۃ بین العینین ثم یفیض من الملأ الاعلی علوم علی النفوس التی وصفنا امرہا فتحیط تلک النفوس بہا تختزنہا وتقتنیہا فینبع من نفوسہم علمان شریفان،

احدہما علم الاحکام ان الشیٔ الفلانی واجب والشیٔ الفلانی حرام والثانی علم المخاصمۃ باہل الضلال وذلک انہ کثیرا ما یظہر عاداتہم الفاسدۃ واقاویلہم الباطلۃ وشبہاتہم الردیۃ ویظہر منافرتہا للعلوم الحقۃ وینعقد سخط وازدراء فتنفسح فی صدور الائمۃ الکرام اقوال واجوبۃ لہا وہذان العلمان من اعظم علوم القرآن ونحن نذکر فی ہذہ الاوراق شعبۃ من علم المخاصمۃ،

واعلم ان التجلی الاعظم من الانسان الاکبر بمنزلۃ القلب من الانسان الاصغر فکما ان للقلب میلا طبعیا الی الجسد الی کل عضو بنحو آخر فکذلک للتجلی الاعظم میلا الی افراد جمیع الانواع الی افراد کل نوع بتدبیر آخر والتدبیر الذی یفور عن التجلی الاعظم بالنسبۃ الی افراد الانسان یمتاز من سائر التدابیر بافاضۃ علوم متعددۃ،

منہا معرفۃ الباری جل مجدہ والاستشراف لہ فی ضمن الاطلاع علی آیات قدرتہ ومنہا معرفۃ مجازاۃ الحق عبادہ علی افعالہم ومنہا معرفۃ ما یعتریہم عند الموت وبعدہ من العذاب والثواب ومنہا معرفۃ وجوہ التقرب الی الحق وہو باب البر والاثم ومنہا معرفۃ العدل فی النظم المنزلی والمدنی ومنہا معرفۃ المخاصمۃ مع الفرق الضالۃ فہذہ علوم لم یزل التجلی الاعظم یفیضہا علی افراد الانسان ولذلک لن تلقی قوما منہم الا وقد ظہر فیہم ہذا العلم بنحو من الانحاء سواء کان صوابا صرفا وصوابا فیہ خطأ ما،

ومن سنة الله تعالى انه اذا جاءت دورة مستأنفة الهم هذه العلوم فى قلوب من قضى بنباهة شأنهم فى هذه الدورة فلم يزل الامر كذلك حتى وجدت دورة عظيمة وقضى الله بوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونباهة شأنه فاوحى اليه هذه العلوم بكلام بليغ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ووجه اليه هذه العلوم صرفة لا يشوبه الخطأ ليكون حبلا ممدودا نازلا من السماء الى الارض من تمسك به عرج ونجا ومن اعرض عنه هوى وغوى،

واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه خصلتان احدهما النبوة والثانية سعادة قريش بسببه فالنبوة عمت كل الاصناف والاحمر والاسود مستويان فيما يرجع الى الفيض الذى هو من باب النبوة ولذلك لما اقتضت المصلحة الكلية عموم سلطنة الترك الهمهم التدين بدين الاسلام واما سعادة قريش فسببها كانت خلافتهم الى زمان طويل والذى اعتقده انه ان اتفق غلبة الهنود مثلا على اقليم هندوستان غلبة مستقرة عامة وجب فى حكمة الله ان يلهم رؤساءهم التدين بدين الاسلام كما الهم الترك وذلك منشعب عن عموم نبوته وانعقاد كونه صاحب ملة وللنبي صلى الله عليه وسلم تارات فتارة يتكلم من جهة نبوته وتارة يتكلم من جهة كونه منشأ لسعادة قريش،

ولما ذكرنا ما يحق ان يقدم على المقالات المستفادة من الملأ الاعلى فنشرع فيها فمنها انى اقول فى نفسى من داعية تهيج من قبل الملأ الاعلى وهيئة حاصلة من انطباع علومهم فى قلبى والله على ما نقول وكيل يا ايها الناس ما لكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا اتخذ اهل كل بلد من احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اتعلمون ان الله بعيد منكم وان هولاء اقرب اليكم منه كلا ان الحق العلي الكبير مع كونه منزها غاية التنزه تدلى الى خلقه فما من احد يقول يا ربي يا ربي الا وهو يقول بازائه يا عبدى يا عبدى الا انا فى قدوسيته تدليه

ولا یشغله شأن عن شأن امر غركم هذه الآثار التی ترونها عقیب تضرعكم عند هؤلاء فظننتم انهم اغاثوكم كلا ان التضرع یقرع بابا من ابواب الجود ولیس ان التضرع الی هؤلاء هو الذی قرع بل لكل امة من امم الناس مجوسها وهنودها وجهة یتوجهون الیها وقبلة یتضرعون لدیها فیقبل منهم تضرعهم والحق ان التضرع الی تدبیر الغیب هو المفید لقرع باب الجود فمن تضرع الی الحق الواجب الدائم جل مجده اصاب وانجح ومن تضرع الی غیره من احبارهم ورهبانهم او الی الكواكب فقد اخطأ وضل وتخلص منه التضرع الی الغیب فافاد فی نجح حوائجه وقد كان قبلها امر، فترى ما یرغبهم الی التضرع.

وما من امة الا كانت تتضرع الی بعض من ظنه مستحقا للتضرع تارة اخری وربما تضرع انسان الی صاحب قبر فیقرع تضرعه ذلك بابا من ابواب الجود الذی هو شبیه بافضاء الاسباب الی مسبباتها لیس شبیها باللطف الذی منبعه التجلی الاعظم فلا یلتفت المفیض الی خصوص المدعو وانما یلتفت الی انه تضرع الی الغیب وانه قرع بابا من ابواب الجود و من دق باب الكریم انفتح فهذا النفع والضر امران جری نظام العالم علیه سیان فیه الفاسق والصالح والشقی والسعید وانما المراد من نفی الاشراك ان لا یشتكو نفس الانسان بالتوجه الی متعین متشخص مثلا وربما افضت المصلحة الكلیة الی حصول نفع او حصول ضر فیتمثل عند المبتلی فی اعتقاده او فی بعض مناماته ان المفیض فلان وذلك فی الحقیقة ان فلانا عنوان المفیض فی خیاله وانما المفیض فی الحقیقة هو المفیض الحق،

ورب انسان یشعر بعبد عظیم القدر من سادة الملأ الاعلی بنحو من الشعور وذلك لان فی باطن كل انسان مساما یترشح من جهتها علوم فوقانیة فیبهت امره ویدهش فیقول ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كریم والحق انه عبد من الملأ الاعلی مامور لا یستطیع تحولا عما امر به

يدعوا فيستجاب له اترکوا الالتفات الى النفع والضر الدنيويين ولكن اهتموا بالنفع والضر الدينيين وذلك ان العبد اذا طمح ببصيرته الى تدبير هذا التجلى فى العالم وعرف شمول تدبيره جميع من فى الارض وتوجه اليه همته قلبه لصقت نفسه بالتجلى نوع لصوق فنجي وفاز بالدرجات العلى واذا طمح ببصيرته الى عبد مثله مقهور مامور واعتقد تدبيره وتوجه اليه بهمته لصقت نفسه بعالم التقييد والخصوص وبعدت عن عالم التجرد والصرافة والاطلاق وانما نطق القرآن العظيم مشيرا الى هذين النفع والضر الدينيين واليهما يشير هذا اللطف النابع من التجلي الاعظم،

ومنها انى اقول فى نفسى ان هولاء المتصوفة الضالة المضلة فى زماننا هذا اشهد الله بالله عليهم انهم فرقة نابتة فى الاسلام ليست من اصل الاسلام كما ان الزارع يزرع الحبوب الغاذية النافعة ثم يسقيه الماء فينبت من غزارة الماء وسهولة الارض انواع من الكلاء و العشب لا يتم امر الزارع الا بقطعها واتلافها وكذلك الله زرع زرعا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وحاملو علومه ثم سقاه بالقرآن والحكم فاصاب ذلك الارض فنبت الزرع المطلوب ونبت معه فرقة ضالة كانت ذات فهم وذكاء وميل الى بعض ما يقتضيه نفوسهم من امور هذا العالم فلما اصابها ماء العلوم اغتذا اهوائهم به فنبت فى قلوبهم مذاهب ما هي مطلوبة عند الله وعند رسوله وتظن لاستمدادها من الكتاب والسنة وفطانة اصحابها وتمكنهم في القول والعمل انها حقة،

فاول فرقة نبتت فى الاسلام فرقة بدت فى قلوبهم داعية الرياسة وكان فيهم تعزز النسب والحسب وكان فيهم علو همة وطلب رياسة فلما رأوا ان الانبياء انما جاءوا برياسة عامة ودلالة على الخير وخلافة من الله ظنوا ان السعادة كل السعادة ان يكون الانسان قاطبا عالما ثم يخرج بسيفه فيقهر الناس ويسير فيهم بالسيرة الحسنة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن

المنکر فاعقب ظلمہم ذلک بلاء مستطیرا و اختلافا و فرقۃ و انما المطلوب عند اللہ ترک الاختلاف و الفرقۃ وقد وعد اللہ الخلافۃ للمؤمنین ولم یخص الفاطمیین من غیرہم کما قال وعد اللہ الذین امنوا وعملوا الصالحات لیستخلفنہم فی الارض کما استخلف الذین من قبلہم ولیمکنن لہم دینہم الذی ارتضی لہ ولیبدلنہم من بعد خوفہم امنا،

وفرقۃ اخری من المتقشفین تجردوا للہ وترکوا ابتغاء المعیشۃ وباینوا الناس و اکتفوا باقل ما یمکنہم ولم یأتمروا بامر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حین عہد الی امتہ ان یقتصدوا فی العمل فاختاروا دوام الصیام فاعقب اجتہادہم ذلک نورانیۃ فی لطائفہم الظاہرۃ الثلث ودوام القیام وفیہم حق وباطل واما الحق فنورانیتہم تلک واما الباطل فبعض ما اعتادہ خلاف السنۃ مما وصفنا **ثم** جاء سید الطائفۃ جنید البغدادی فمہد الطریقۃ علی السنۃ وہذبہا ولخصہا فطریقۃ جنید خیر محض ونفث اللہ تعالی فیہا البرکۃ واجتمع علیہا طوائف لا تحصی ثم وقعوا فی رسوم اخری من لبس الصوف والکلام علی الناس وسماع الاغانی وغیر ذلک مدۃ مدیدۃ ثم جدد اللہ الطریقۃ بالشیخ ابی سعید بن ابی الخیر ثم جددہا بالشیخ ابن العربی وفتح علیہ من العلوم والمعارف ما لم یمکن بحساب،

ثم نبت فرقۃ خبیثۃ وہی الفرقۃ التی تزعم ان اللہ عین العالم والعالم عین اللہ وانہ لیس ہناک حساب ولا عذاب والذی ہو متحقق عندنا ان الحکم بان اللہ تعالی فرد واحد موجود یرضی ویسخط یعفو ویؤاخذ واجب یقتضیہ جبلۃ الانسان وفطرتہ فمن قصر فی ہذہ العقیدۃ فہو زندیق کافر وان شئت تحقیق الحق فی المسئلۃ **فاعلم** انہ اذا غرسنا النواۃ فی الارض واحاط بہا الماء والہواء والارض فلا بد ان تجذب الی نفسہا الاجزاء الصغار من ہذہ الاسطقسات فینضم ویزداد فی الحجم ثم لا یزال تجذب وتزداد حتی یکون لا ینبغی لہا

بحسب مقتضى طبيعتها ان يزداد اكثر من ذلك فتصرف الطبيعة تلك المادة الى اوراق ثم الى اغصان ودوحة وازهار واثمار الى ان يجئ وقت انفكاك البنية فليس هناك فيما يرى الناس الا الاجزاء الصغار تحولت تلك الاشياء لكن اهل العقل الثاقب اذا راوا ان هذه النواة تصير نخلة و تلك كرما واخرى تصير سدرا ولكل نظم غير نظم الآخر انتقلوا الى اثبات نفس نباتية مجردة ليس بجسم ولكن الجسم في ظل تربيتها والفطرة السليمة تدرك تلك النفس من غير دليل برهاني ولكن بموهبة الهية وعطية غير مسبوقة بكسب فاحفظ هذه الصورة ~~و~~احضرها بين عينيك ثم انتقل منها الى النفوس الحيوانية والنفوس الانسانية والنفوس الملكية والنفوس الفلكية واحضر النفوس بين عينيك واختلاف مراتبها وابتناء بعضها على بعض وهي كلها مجردة متعلقة بالاجسام تعلق تدبير ثم انتقل منها الى نفس هي ام النفوس فما من نفس الا و هي منبعثة منها قائمة بها كالخط الاسود للحروف وكالواحد لجميع مراتب الاعداد،

ثم ان في النفس ترتيبا فاول ما تعين فيها صورة الذات الالهية التي هي مبدأ المبادي وتلك الصورة هي النور الاسفيدي القاهر على جميع من سواه وهي المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء لما سئل فقيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه و هي المشار اليها في قوله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الآية فقوله مثل نوره معناه مثل نوره في قلب المؤمن كما قرأ ابن عباس والمراد بذلك النور المجرد البهت وهذه الصورة الالهية قديم دائم غير حادث ولا منقطع الوجود وهو فرد واحد يجب الايمان به،

ومن اغمض العلوم التي تختص بها الافراد من عباد الله ان النفس الكلية اذا صارت نفسا جزئية وتعينت باحكام الخصوص فانما تتنزل بصورة العالم يوم تنزلت فاختص الانسان من بين سائر افراد العالم بان ظهر في نفسه نقطة بازاء هذا النور

الاسفیدي القاهر وهي الحجر البهت ثم انجذبت النقطة الی حیزها وموضع تمکنها انجذاب الحدید الی المقناطیس فمن ذلك الجذب نشأ التکیف فی نوع الانسان ومن ذلك الجذب کانت السعادة والشقاوة الاخرویتان ومن ذلك الجذب حدثت المحبة الذاتیة المخصوص بها افاضل عباد الله ومن طریق تلك النقطة تتنزل الدواعي الالٰهیة الکلیة والعلوم الاطلاقیة،

فاعلم اذن ان المیل الی الله عزوجل باعتبار ظهوره فی هذا النور القاهر اصل الفطرة التی فطر الله تعالی عباده علیها فمن لم یعترف بهذا النور ولم یقل انه فرد واحد ولم یقل بالمجازاة فی الدنیا والاخرة ولم یقل بالسعادة والشقاوة الاخرویین فهو زندیق کافر علی السنة جمیع انبیاء الله والاولیاء والمحدثون والمتکلمون القائلون بحدوث العالم ماسوی الحق وصفاته واسمائه وبان الحق فرد واحد قدیم فاهم مصیبون محققون وکل من رد علیهم فی ذلك فهو مبطل زندیق الا ان الندر من عباد الله المحققین یعلمون هذا العلم التفصیلی الذی اشرنا الیه والعامة یتوقفون علی العلم الاجمالی وهولاء المتصوفة القائلون بان العالم عین الله والله عین العالم زنادقة وضررهم علی العامة شدید کبیر هانت النوامیس الالٰهیة عندهم وطمحت ابصارهم الی اشارات المغلوبین وکلام العشاق یطوی ولا یروی،

واعلم ان التجلي الاعظم له شئون کثیرة بحسب الاوضاع الفلکیة والقرانات الکلیة وله عکوس واشعة فی النفوس الکلیة والملأ الاعلی والنفوس الانسانیة وغیر ذلك ففی الدورة الاولی ظهر له شأن عظیم بحسب ظهور عکسه واشعة فی الشمس وسائر النجوم وفی النار والنور ثم ظهوره ذلك کان علی قیاس الصورة الانسانیة کما ان العکس فی المرآة لا یکون الا بقیاس المرآة فان کانت طویلة کالسیف کانت الصورة طولانیة وان کانت عریضة فعریضة وان کانت مدورة فمدورة فکان العکس الذی توجه به الی الصورة الانسانیة اقرب

النفوس ۶

مايشبهه نور بسيط يبهر الفول وهو خير محض ولطف ورحمة فسموه بهذا الاعتبار يزدان وجعلو قبلة التوجه اليه النور والنار والشمس لتلك المناسبات ثم تطور التجلي الاعظم قبل نفار سيدنا ابراهيم عليه السلام فكانت بمنزلة الصورة الذاتية المحفوظة فى اذهان الملأ الاعلى وانمحى الطور الاول فنسخ الله تعالى التوجه الى النور والنار وكان التقرب الى الله فى زماننا هذا ان يتوجه اليه فى ضمن الملأ الاعلى وعلى حسب ما هناك وهذا علم شريف قد اقمنا فيه مرات كثيرة فبقينا بالحجر البهت وفنينا عن كل لطيفة سواه ثم انغمس الحجر البهت فى التجلي الاعظم فبقينا بالتجلي الاعظم فكنا كالعرض بالنسبة للجوهر فصرنا نعلم بعلم التجلي الاعظم بنفسه وبجميع اطواره فعلمنا الاطوار كلها اجمالا ونزلنا تارة الى النور الغالب القاهر المسمى بيزدان فرأينا امرا عجيبا ثم نزلنا تارة اخرى ان الخلق الثابت فى الملأ الاعلى وادركنا الفرق بين الشأنين ادراكا محققا ثابتا ولله الحمد مفيض العلوم وواهب الحقائق كما هي وهذه السعادة اتم السعادات فيما اعلم والعلم عند الله تعالى،

ومنها انى اقول لهولاء المسمين انفسهم بالفقهاء الجامدين على التقليد يبلغهم الحديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح وقد ذهب اليه جمع عظيم من الفقهاء المتقدمين ولا يمنعهم الا التقليد لمن لم يذهب اليه وهولاء الظاهرية المنكرين للفقهاء الذين هم طراز حملة العلم وائمة اهل الدين انهم جميعا على سفاهة وسخافة رأي وضلالة وان الحق امر بين بين واشهد لله بالله ان الله تبارك وتعالى اجل واعدل من ان يكلف الناس بشريعة ان يعملوا بها الى يوم القيامة ثم يجعلها عليهم عمى لا يميزون بين الحق والباطل بل الله تبارك وتعالى ابلج الحق واظهره حتى لا يهلك على الله الا كل مارد متمرد فانزل كتابا محكما لا يلتبس به كلام الناس و حفظه من ان يتطرق اليه تحريف وجعله متواترا لا يختلف فيه رجلان وانطق رسوله صلوات

الله عليه باحكام وحكم فجعل طائفة منها مستفيضا باللفظ او بالمعنى اما المستفيض باللفظ فاعنى به
الحديث الذى يرويه عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الصحابة او اكثر وحالهم فى الصدق والتقوى ما قد علم
وقد شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خير الفرق وحث الناس على تعظيمهم ونهاهم عن سبهم
فكانت الاحاديث المستفيضة من هذا الوجه متواترا او ملحقا بالتواتر وهي كثيرة موجودة فى كل باب
من ابواب الفقه والسيرة اتفقت صيغ الاداء فيها او اختلفت،

والمستفيض بالمعنى اعنى به ان المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين احوالهم كان
لهم زعماء قد تكفلوا ببيان شريعة الحق مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اهل السنة ومنهم غير
ذلك فكانت مسائل اتفقوا فيها او اختلفوا اختلافا متقاربا يتفطن المتفطن ان مثل هذا جار فى
كل ما ينقل ويؤثر على مدى الدهور واختلف المسلمون لكن السواد الاعظم عضت بنواجذها
على امر وانكرت من خالفها فيه واخرج اختلاف المخالف من ان يعتني به فى حل او عقد
المخالف لم يزل مستترا خائفا ان جمعهم واياه محفل او اذا او تفوه تقية بما يقوله
الجمهور يحقن دمه وماله وان تحكم بهؤلاء وهذا الى دليل لم يخرج الائمة مذاهب بدعية لم يقرع
مسامع المسلمين حتى تكلم به هو مثل هذا اقل واحقر من ان يعتد بقوله فهذا القدر هي الملة
القيمة التى زال الخفاء عنها وقامت الحجج عليها وانصف نفسك فان المؤمن هو الذى ينصف
من نفسه ان الملل المأثورة على مر الدهور هل يمكن ان يتحقق ويحاط بها افضل من هذا الوجه
الذى اختاره الله تعالى للملة المصطفوية،

ثم بعد ذلك احاديث تروى بنقل العدول صحاح او حسان قد شهد لها اهل هذا
الشأن بالصدق وان لم يعرفها العامة فعليك بتتبعها والاقتداء بها ومذاهب قد تقادم الاختلاف
فيها على قولين من لدن الصحابة والتابعين الى يومنا هذا لا يستطيع احد ان يرد احد القولين

فلا يلقى له بالا اصلا وانما كلام القوم فى الترجيح ومعرفة اشبهها بالاصول فعليك ان لا تخرج عن اقوالهم و اقيستهم واستنباطات قد تخالف فيها عقولهم وآراهم فلا يجب عليك منها شيئ الا ما كان قويا جليا فالذى لا يفهم مرتبة الشريعة ولا يؤدي حق كل من المرتبتين ولا يعض بنواجذه على الاولى بحيث يجعل المخالف فيها مبتدعا ولا يأخذ بالثانية على حد الاحتياط من غير ان يؤثم به عالما فذلك الجاهل الضال ؛

واشهد لله بالله ان لا حاكم الا الله وان الحكم الا لله وان الله تعالى حكم بالواجب والمندوب و المباح والمكروه والحرام من فوق عرشه فحقق ذلك كله فى الملأ الاعلى وفى الشعاع القائم حول تجليه الاعظم ثم انزل الشريعة فى الناس على لسان من اصطفاه لرسالته فمن اخبر بان هذا واجب او حرام من غير تثبت وثقة فقد افترى على الله الكذب ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون بل الحق في المرتبة الاولى ان تجزم بما هو معلوم اعتقاد الا يقبل النقيض ويصحح القول فى المرتبة الثانية فيقال القولان مرويان عن الصحابة مثلا الا ان هذا القول احب الينا واشبه بالسنة واشهد لله بالله انه كفر بالله ان يعتقد فى رجل من الامة ممن يخطى ويصيب ان الله كتب على اتباعه حتما وان الواجب علي هو الذى يوجبه هذا الرجل علي ولكن الشريعة الحقة قد ثبتت قبل هذا الرجل بزمان قد وعاها العلماء واداها الرواة وحكم بها الفقهاء وانما اتفق الناس على تقليد العلماء على معنى انهم رواة الشريعة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانهم علموا ما لم نعلم وانهم اشتغلوا بالعلم ما لم نشتغل فلذلك قلد العلماء فلو ان حديثا صح وشهد بصحته المحدثون وعمل به طوائف فظهر فيه الامر ثم لم يعمل به هو لان متبوعه لم يقل به فهذا هو الضلال البعيد؛

ونشأ فى قلبي داعية من جهة الملأ الاعلى تفصيلها ان مذهبي ابي حنيفة والشافعي هما

مشهوران فی الامة المرحومة وهما اکثر المذاهب تبعا وتصنیفا وکان جمهور الفقهاء المحدثین والمفسرین والمتکلمین والصوفیة متمذهبین بمذهب الشافعیؒ وجمهور الملوك وعامة الیونان متمذهبین بمذهب ابی حنیفة وان الحق الموافق لعلوم الملأ الاعلی الیوم ان یجعلا کمذهب واحد یعرضان علی الکتب المدونة فی حدیث النبی صلی اللہ علیہ وسلم من الفریقین فما کان موافقا بها یبقی وما لم یوجد له اصل یسقط والثابت منها بعد النقد ان توافق بعض بعضا فذلك الذی یعض علیه بالنواجذ وان تخالف تجعل المسئلة علی قولین ویصحح العمل علیهما اویکون من قبیل اختلاف احرف القرآن او علی الرخصة والعزیمة اویکونان طریقین للخروج من المضیق کتعدد الکفارات اویکون اخذا بالمباحین المستویین لایعدو الامر هذه الوجوه ان شاء الله تعالی،

واشهد لله بالله ان الشریعة علی مرتبتین احدهما الاخذ باصل الفرائض والاجتناب عن المحرمات القطعیة واقامة شعائر الاسلام وهذه المرتبة محتومة علی طوائف الناس ادانیهم واقاصیهم ملوکهم وامراءهم ومجاهدیهم وفلاحیهم ومحترفیهم وتجارهم وعبیدهم واحرارهم وهذه المرتبة سهلة سمحة لیس فیها شدة،

وثانیهما مرتبة من اخذها کان سنیا وکان عابدا محسنا وفی هذه المرتبة سنن وآداب وتورعات ماثورة عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم وعن اوائل الامة ومقیسة علی الماثور وبین المرتبتین فرق عظیم واهمال الفرق خسران وجهل ومن اهمال الفرق بینهما ینشأ غالب اختلاف العلماء نبین ذلك فی امثلة لیس فی المرتبة الاولی التنزیه الشدید بل التنزیه المتوسط فینزه عما یوجب مساواة الحق بالعباد ظاهرا عند الامة الامیة التی نزل القرآن بلغتها وینزه عن تشبیهات استحلها طوائف واکثروا فیها وتوارثوها طبقة بعد طبقة حتی نشأت فرقة باطلة ذات طول وعرض لا یمکن ان تکسر تلك الفرقة الا بالکف عن ذلك التشبیه رأسا بحیث لا یرخص اصلا ویترك ماسوی

ذلك من غير تعرض ويعالج التشبيه بكلمة اجمالية يعتقدها كل مؤمن وهى انه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ولا يشتغل باكثر من ذلك وقد ادغمنا فى هذه القيود علما كثيرا زكنت مز اهله،

ولهذه الاسرار وجب ان يكون اسماء الله تعالىٰ وصفاته توقيفية لا يرخص لاحد ان يتكلم فيها الا بقدر ما ذكره الشارع وذلك لان مراعاة هذه المصالح لا يتأتى منهم فتكفل الشرع منهم وسد باب الفساد فسمى الله نفسه سميعا وبصيرا وعليما ولم يسم ذائقا وشاما وجوز اطلاق الضحك والكلام والنزول ولم يجوز اطلاق المشي والجوع والحزن والنوم ونهى عن اثبات الولد والندم مع انه ان اريد حقائق هذه الامور المفهومة عند المخاطب فسيان الفريقان فى انه ليس بثابت شيء منها وان اريد غير حقائقها فلكل وجه ولكن لله اسرار فى كل ما اباح و نهى وكل شيء عنده بمقدار، ويجب فى المرتبة الاولىٰ ان يكون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بالشدة والضعف وليس فى المرتبة الاولى الاحتياط والتورع وانما فيها ان يجتنب ما ثبت حرمته ومن هذا الوجه اختلف عمل الصحابة فمنهم الغزاة والمحترفة والتجار يشتغلون بامر المعاش يضربون فى الارض اكتفوا باصل الشريعة ومنهم المتفرغون العباد الزهاد واخذوا بالمرتبة الثانية وراعوا الآداب بكمالها ومنهم رجال بين بين ولا ينبغي ان يؤم المشتغلون بمعاشهم لاسيما العبيد والاماء والفلاحون والمحترفون باكثر من المرتبة الاولى والا كانت الشريعة شاقة عليهم وافضى الامر الى تركها والتنفر منها وكان الامر داخلا فى حديث "ان منكم منفرين" وقد روعي حال هؤلاء العامة اكثر من امر الخاصة فى القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينبغ لهؤلاء العلماء ان يخلطوا علومهم بعلوم الصوفية والمتكلمين بل الواجب عليهم ان يكتفوا بما يفهم من ظاهر الكتاب والسنة،

ومنها انى اخاطب كل فرقة فرقة من الناس برد الملأ الاعلىٰ عليهم ثم اعم طوائف

الناس فاقول لاولاد المشائخ المترسمین برسم آبائهم من غیر استحقاق یا ایها الناس ما لکم تحزبتم احزابا و اتبع کل ذی رأی رأیه وترکتم الطریقة التی انزلها الله علی لسان محمد صلی الله علیه وسلم رحمة بالناس ولطفا بهم وهدی لهم فانتصب کل واحد منکم اماما ودعی الناس الیه وزعم نفسه هادیا مهدیا وهو ضال مضل نحن لا نرضی بهؤلاء الذین یبایعون الناس لیشتروا به ثمنا قلیلا اولیشوبوا اغراض الدنیا بتعلیم علم اولا تحصل الدنیا الا بالتشبه باهل الهدایة ولا بالذین یدعون الی انفسهم و یأمرون بحسب انفسهم هؤلاء قطاع الطریق دجالون کذابون مفتونون فتانون ایاکم وایاهم ولا تتبعوا الا من دعی الی کتاب الله وسنة رسوله ولم یدع الی نفسه ولا نرضی باشاعة الاشارات الصوفیة فی المجالس والمحافل انما المرضی الاحسان اما لکم عبرة فی قول الله تبارک وتعالی وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله،

واقول لطلبة العلم ایها السفهاء المسمون انفسکم بالعلماء اشتغلتم بعلوم الیونانیین وبالصرف والنحو والمعانی وظننتم ان هذا هو العلم انما العلم آیة محکمة من کتاب الله ان تتعلموها بتفسیر غریبها وسبب نزولها وتأویل معضلها اوسنة قائمة من رسول الله صلی الله علیه وسلم ان تحفظوا کیف صلی النبی صلی الله علیه وسلم وکیف توضأ وکیف کان یذهب لحاجة وکیف یصوم وکیف یحج وکیف یجاهد وکیف کان کلامه وحفظه للسانه وکیف کان اخلاقه فاتبعوا هدیه واعملوا بسنته علی انه هدی وسنة لا علی انه فرض ومکتوب علیکم او فریضة عادلة ان تتعلموا ما کان ارکان الوضوء وما ارکان الصلوة وما نصاب الزکوة وما قدر الواجب وما سهام فرائض المیت اما السیر وما یرغب فی الآخرة من حکایات الصحابة والتابعین فهو فضل واما ما اشتغلتم به وما بالغتم فیه فلیس من علوم الآخرة انما هی من علوم الدنیا خضتم کل الخوض فی استحسانات الفقهاء من قبلکم وتفریعاتهم اما تعرفون ان الحکم ما حکم الله ورسوله و رب انسان منکم یبلغه

حدیث من احادیث نبیکم فلا یعمل بہ ویقول انما عملی علی مذہب فلان لا علی الحدیث ثم احتال بان فہم الحدیث والقضاء بہ من شأن الکمل المہرۃ وان ائمۃ لم یکونوا ممن یخفی علیہم ہذا الحدیث فما ترکوہ الا لوجہ ظہر لہم فی الدین من نسخ او مرجوحیۃ،

اعلموا انہ لیس ہذا من الدین فی شيء ان آمنتم بنبیکم فاتبعوہ خالف مذہبا او وافقہ کان مرضی الحق ان تشتغلوا بکتاب اللہ وسنۃ رسولہ ابتداء فان سہل علیکم الاخذ بہما فبہا ونعمت وان قصرت افہامکم فاستعینوا برأي من مضی من العلماء ما ترونہ احق و اصرح واوفق بالسنۃ وان لا تشتغلوا بالعلوم الآلیۃ الا بانہا آلۃ لا بانہا امور مستقلۃ اما اوجب اللہ علیکم ان تشیعوا العلوم حتی یظہر شعائر الاسلام فی بلاد المسلمین فلم تظہروا الشعائر وامرتم الناس ان یشتغلوا بالزوائد واستکثرتم فی اعینہم طلب الحق والدین اما ترون البلاد العظاہ تخلوا عن العلماء وان کانوا فہم دون ظہور الشعائر،

واقول للمتفسقین من الوعاظ والعباد والجالسین فی الخانقاہات یا ایہا المتنسکون رکبتم کل صعب وذلول واخذتم بکل رطب ویابس ودعوتم الناس الی الموضوعات والاباطیل وعسرتم علی الخلق وانما بعثتم میسرین لا معسرین وتمسکتم بکلام المغلوبین من العشاق وکلام العشاق یطوی ولا یروی واستطبتم الوسواس وسمیتموہ الاحتیاط وکان مرضی الحق فیکم ان تفہموا الاحسان بجزئیہ الاعتقادی والعملی فتحصلوہ من غیر ان تخلطوا بہ احوال المغلوبین واشارات المکاشفین فادعوا الناس الیہ وحصلوہ اما تعلمون ان الرحمۃ کل الرحمۃ والہدی کل الہدی ما جاء کم بہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم اکان یفعل فعلکم ہذا ام کان اصحابہ یفعلون ہذہ الافعال،

واقول للملوک ایہا الملوک المرضی عند الملأ الاعلی فی ہذا الزمان ان تسلوا السیوف

المتفسقین

ثم لا تغمدوها حتی یجعل اللہ فرقانا بین المسلمین والمشرکین وحتی یلحق مردۃ الکفار والفساق بضعفائہم لا یستطیعون لانفسہم شیئا وھو قولہ تعالیٰ وقاتلوھم حتی لا تکون فتنۃ ویکون الدین کلہ للہ فاذا ظہر الفرقان فرضاء الملأ الاعلی ان تنصبوا فی کل ناحیۃ وفی کل مسیرۃ ثلاثۃ ایام واربعۃ ایام امیرا عادلا یأخذ للمظلوم حقہ من الظالم ویقیم الحدود ویجتھد ان لا یحصل فیہم بغی ولا قتال ولا ارتداد ولا کبیرۃ ویفشوا الاسلام ویظہر شعائرہ ویأخذ بقر انظ کل احد ویکون لامیر کل بلد شوکۃ بقدر ما علی اصلاح بلدہ ولا یکون لہ شوکۃ یمتنع بسببہا ویعصی علی السلطان و ینصب فی کل اقلیم کبیر امیرا یقلدہ القتال فقط یکون جمعہ اثنا عشر الفا من المجاھدین لا یخافون فی اللہ لومۃ لائم یقاتلون کل باغ وعاد فاذا کان ذلک فرضاء الملأ الاعلی ان یفتش حینئذ من النظامات المنزلیۃ والعقود ونحوھا حتی لا یکون شیٔ الا موافق الشرع حتی یأمن الناس من کل وجہ،

واقول للامراء یا ایہا الامراء اما تخافون اللہ اشتغلتم باللذات الفانیۃ الداثرۃ وترکتم الرعیۃ تأکل بعضہا بعضا اما شربت الخمور جہرۃ وانتم لا تنکرون اما بنیت منازل ودور للزنا و شرب الخمر والقمار وانتم لا تغیرون اما ھی البلاد الکبیرۃ لم تضرب فیہا حد منذ ستمائۃ او اکثر من وجدتموہ ضعیفا اکلتموہ ومن وجدتموہ قویا ترکتموہ وعتوہ خاضت افکارکم فی لذائذ الطعام و نواعم النساء ومحاسن الثیاب والدور ما رفعتم الی اللہ رأسا وما ذکرتموہ الا بالسنتکم فی حکایاتکم کانکم تریدون باسم اللہ انقلاب الزمان تقولون اللہ قادر علی کذا تعنون ان الزمان قد ینقلب کذلک،

واقول للعسکریۃ ایتہا العسکریۃ اخرجکم اللہ للجہاد ولتظہروا کلمۃ الحق وتکبتوا الشرک واھلہ فترکتم ما اخرجکم لاجلہ وامتزتم رباط الخیل وحمل الصلاح کسبا تستکثرون بہ

اموالکم من غیر نیۃ الجہاد وقصدہ شربتم الخمر والسبیح وحلقتم اللحی واعفیتم الشوارب وظلمتم الناس ولم تبتلوا انما تاکلون فواللہ الی اللہ سوف ترجعون فینبئکم بما کنتم تعملون کان مرضی الحق فیکم ان تزیوا بزی الصالحین من الغزاۃ اعفوا اللحی وقصوا الشوارب وصلوا الصلوات الخمس واتقوا اللہ فی اموال الناس واصبروا فی الحرب والبأس وتعلموا رخص الصلوات کالقصر والجمع وترک السنن والتیمم فتمسکوا بہا وعضوا علی الفرائض واصلحوا نیاتکم یبارک لکم ربکم فی خولکم وینصرکم علی اعدائکم،

واقول للمحترفۃ ضاعت امانتکم وذہلتم عن عبادۃ ربکم واشرکتم بربکم وذبحتم لطواغیتکم وحججتم الی المدار والسالار بئس صنیعکم ذلک ورب انسان منکم الطیرۃ مالہ و کسبہ فجعل یتکلف فی لباسہ وزیہ ومطعمہ مالا یکفی لہ کسبہ فیضیع حقوق نسائہ ورب انسان منکم اکتفی بشرب الخمور واستیجار الفروج فیضیع معاشہ ومعادہ ان اللہ ہیأ لکم من الکسب ما یکفی لکم ولذوی حقوقکم ان انتم اقتصدتم واکتفیتم بما یکون بلغۃ الی المعاد کفرتم بنعمۃ ربکم اسأتم التدبیر اما تخافون عذاب جہنم وبئس المہاد اصرفوا غدائکم وعشیتکم فی ذکر اللہ وطول النہار فی حرفتکم واللیل فی نسائکم واجعلوا الصرف اقل من الدخیل فما غبر فواسوا فیہ الغریب والفقیر وذروا شیئا لنوائبکم وحوائجکم فان خالفتم ہذہ الامور فقد اسأتم التدبیر،

واقول لجماعات المسلمین عموما خطابا واحدا یا معاشر بنی آدم رفدتم اخلاقکم وغلب علیکم الشح واستحوذ علیکم الشیطان وزبرت النساء علی الرجال وغمط الرجال علی النساء واستطبتم الحرام واستبشعتم الحلال فواللہ ان اللہ ما کلف نفسا الا ما تطیق عالجوا شہوۃ فروجکم بالنکاح وان کثرن ولا تتکلفوا فی نفقتکم وزیکم بما لا تطیقون ولا تذروا امرأۃ کانہا معلقۃ ولا تضیقوا

الامور على انفسكم فانكم ان ضيقتم خرجت نفوسكم الى حد الصغو وان الله يحب ان يؤخذ
برخصه كما يحب ان يوخذ بعزائمه وعالجوا شهوة بطونكم بالاطعمة واكتسبوا اقدر ما يكفيكم ولا تكونوا
كلا على الناس تسألونهم فلا يعطونكم ولا تكونوا كلا على الخلفاء والامراء انما المرضى لكم الكسب بايديكم
الاعبد الرحمه الله ان الله يكفيك والله يعصمك من آفات الفقر يا معشر بنى آدم من رزقه الله مسكنا يؤويه
ومشربا يرويه ومطعما يشبعه وملبسا يستره ومنكحا يحصن فرجه ويعاونه فى معيشته فقد ادى
له الدنيا بحذافيرها فليشكر الله وليتخذ كسبا يكفيه وليكن من شانه القناعة والقصد فى المعيشة
وليتخذ هى الفرصة لذكر الله وليحافظ على ثلاثة اوقات الغدوة والعشية والسحر وليذكر الله
بالتهليل والتسبيح وتلاوة القرآن واستمعوا الحديث واحضروا حلق الذكر

يا معاشر بنى آدم اتخذتم رسوما فاسدة تغير الدين اجتمعتم يوم عاشوراء فى الاباطيل
فقوم اتخذه ماتما اما تعلمون ان الايام ايام الله والحوادث من مشيئة الله وان كان حسين
رضي الله عنه قتل فى هذا اليوم فاي يوم لم يمت فيه محبوب من المحبوبين وقد اتخذوه لعبا
بحرابهم وسلاحهم وقوم اتخذوه منسكا اف بصنيعكم اجتمعتم يوم البراءة يلعب قوم ويزعم
قوم انه يجب اكثار الاطعمة للموتى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ورسوما تضيق عليكم
كالافراط فى الولائم وكالامتناع من الطلاق وكامساك المرأة بعد زوجها من النكاح فضيعتم
اموالكم واوقاتكم فى الرسوم وتركتم الهدي الصالح وكان المرضى ان لا تتخذوا هذه الرسو
وان تتخذوا رسوما سهلوا ليس فيها ضيق اتخذتم الماتم عيدا كان اكثار الطعام واجب عليكم و
ضيعتم الصلوات وقوم اشتغلوا بمكاسبهم فلم يقدروا على الصلوات ومنشا هذا الفساد انهم ما
اخذوا رخص الله وقوم اشتغلوا بتزجية الوقت وتنزهية بالحكايات والاحاديث فلو انهم اتخذوا
مجالسهم فى رحب حول المساجد لسهل عليهم الصلوات وضيعتم الزكوة وما من غنى الا له متعلقون

من المحاويج يطعمهم ويلبسهم ولولا نوى الزكوة والعبادة لكفاه وضيعتم صوم رمضان فضيع قوم لانهم صاروا عسكرية لايقدرون على الصوم مع ماهم عليه من المحنة اعلموا انكم اسأتم التدبير وصرتم عيالا على السلطان ولما لم يجد السلطان مايعطيكم ضيق على الرعية فما اقبح صنيعكم هذا او قوم لايتسحرون ولايجتنبون اعمالا شاقة هي بايديهم اجتنابا او ذلك من سوء تدبيرهم و عقلهم ومقالات ملاء الاعلى في هذا الزمان كثيرة والغرفة تبنى على الخير الكثير والقليل يكون نموذجا عن الكثير،

تفہیم -۷۹-

حقایق و معارف آگاہ برادرم شیخ محمد عاشق سلمہ اللہ تعالیٰ بعد از سلام محبت مشام مطالعہ نماید رقیمتین کریمتین رسید ند ور آنجا از مواضع مشکلہ نفحات آلہیہ تالیف شیخ کبیر صدر الدین قدس سرہ استفسار نمودہ بو دند فقیر را چناں مستحسن می نماید کہ آنچہ درین مسائل بطریق وجدان ظاہر شدہ است در جواب نبویسد و تطبیق این مکتوب بر کلام شیخ حوالہ فہم ایشان کند۔

از مجلہ علوم وجدانیہ آن است کہ صور حوادث در عالم اعلیٰ متحقق می شود ونفوس زکیہ نبی آدم ان صور را بطریق انعکاس ازان عالم اعلیٰ میگیرند پس در گرفتن آنہا مختلف می شوند گاہی آن صور را کماہی بہ غیر اختلاف صورت میگیرند و گاہی با ختلافی کہ تعبیر کشف سر آن تواند شد۔

وموجب اختلاف یکی از دو امر است یا این است کہ قسوتی درین نفس مانع انطباع حقیقت شدہ است پس منطبع نمی شود مگر چیزی در پس پردہ اشباح و تماثیل مثل آئینہ زنگ اندود کہ کاشف صورت کماہی نمی تواند شد یا این است کہ این نفس را علوم نشأت و تطابق بعضہا آنہا با بعض بروجہ کمال دادہ اند و سر در یجا آنست کہ این نفس با حقیقت تجلی اعظم جمع جمیع عالم است و در صورت آلہیہ بوجہ قہر و تاثیر و عالم تفصیل اوست در رنگ انقہار و تاثیر ربطی جلی واقع است وان ربط موجب فیضان علوم

نشأت شده است علم ذلک اولم یعلم پس حکم اوقات و علوم مخزونه ہجوم میکند و آن صور را در اشباح و تماثیل میگرداند ازینجا است که کشف بغیر تعبیر متوسطان را باشد و با تعبیر مبتدیان را و منتہیان را و بسیار است که رویا، عارف نشأت بطون متعدده دارد، ہر بطنی بر حادثة دلالت کند یا این است که مراد با صل فاضه آن رویا علمی باشد و مراد باں صورت خاصه علمی دیگر و بفہم ایں امور رسیدن خیلی دشوار باشد؛

درینجا نکته ہست آن را نیز باید دانست که در علومی که سبب افاضهٔ انہا یه استعداد مفاض باشد فقط بلکه اراده اصلاح عالم و تعدیه آن علم ازین منبع بسائر نفوس بشریه نیز سبب افاضهٔ آن شده است و مراد ازینہا علوم انبیاء است در احکام تبلیغیه این خفار انمیگذارند یا آنست که کشف تعبیر کنند یا این است که حقیقت حال عنقریب روشن سازند تا اشتباہی واقع نشود و در اصلاح عالم خلل صورت نگیرد و ازانجمله آنست که عالم مثال برزخ است درمیان شہادت و غیب ازینجہة رنگی از شہادت میخیزد و بعالم مثال می پیوندد و تدبیر جلی را که از عالم غیب براه مثال میگذرد راه می گیرد و بصورت خاص مصور می سازد شبیه بآنکه از زمین ابخره متصاعد می شوند و بطبقهٔ زمہریریه رسند و انجا کسوت باران پوشیده بر زمین ریزش نمایند و در انبات عشب و ترطیب ہوا تاثیری ظاہر شود نزدیک فقیر تاثیر اسماء و ادعیه غالبا متفرع ازہمیں دقیقه است افراد بنی آدم آنہارا ملازمت می نمایند و تفرع ایشان بلباس آنہا متلبس میگیرد و در عالم مثال اشباح درست ناشی میگردد و صورت اشباح در قلوب ملائکه عنصریین فائض می شود پس آن ادعیه سلسله می باشد که قلوب ملائکه عنصریین را بآن می توان جنبانید اگر بجہة از سیه جهت آثار عجیبه بر روی کار می آید و ازہمیں جا است که فساد اعمال و اوضاع عالم در تاثیر بعض اعمال نقصان می دہد و گاہی عنایت الٰہی در عالم مثال مستعد ریزش باشد بجہة تقویت امر اہل صلاح و اصلاح حال ایشان درین وقت این صالح ذکران عنایت شود و ہدف آن نازله گردد و محبوبیت او شد باشد از محبوبیت مثل آن شخص در غیر ایں حالة اگرچه بالفعل آثار اعمال او ظاہر نشود و وعده اتساع دائره جزا بر آخرت باشد و ازانجمله آنست که نفس کلیه منبع

صور است و ہر صورتی از جواہر و اعراض کہ در عالم پیدا می شود از ہمانجا می آید لیکن نزول این صور مثل مشی فرس قطوف است کہ طفرہ را در مشی او امکان وجود نیست مثلاً اگر نقطہ جبیہ ظہور فردی از افراد انسان از مکمن غیب بشہادۃ انتقال کند و ہی المشار الیہا فی حدیث احببت ان اظہر فخلقت الخلق ممکن نیست کہ این فرد پیدا شود تا آنکہ فردی معدنی پیدا شود و در عالم مدت عمر خود اقامت نماید و بعد از ان خلع لباس شہادت کند و از ان لباس لباسی معنوی انتزاع نماید و با خود برد پس نقطہ جبیہ متلبس گردد بان لباس باز در ان عالم فردے نباتی پیدا شود فیصیر الحال مثل ما قلنا ثم الحیوانی ثم الانسانی پس آنگاہ کار تمام شود و نقطہ جبیہ بمراد خود رسد و درین خلع و لبس و یکی را در گرفتن و در جائی صرف کردن تصرفیست شبیہ بتصرف طبیعۃ و را ثار خود ش و این مبحث در صور جوہر یہ است و ہم چنین است حکم در صور عرضیہ کہ اعمال خیر و شر نیز از ہمان جرگہ است مثلاً جمعی از ابرار بعلی از اعمال خیر تقرب جستند و ہمراہ ہمم ایشان بملاء اعلی پیوست آن عمل منظور شد بنظر قبول و آنرا خلعتی خاص پوشانیدند از جانب تجلی اعظم و رنگین ساختند برنگ تجلی اعظم پس باز در دورہ دیگر مامور شدند بنی آدم بآن عمل و این بار زیادہ تر از اول محل رحمت شد و منظور نظر لطف گردید و موجب تضاعف اجر گشت و اشارہ بہمین معنی است در ان حدیث کہ امت حضرت موسیٰ صلوات اللہ و علیہ السلام عمل بسیار کردند و قدرے از اجر یافتند و امت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کمتر از ان عمل کردند و ہمان اجر یافتند و امت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم کمتر از ان گردند و مضاعف اجر یافتند و وارد نمی شود کہ خدا تعالیٰ فرمودہ است لاتزر وازرۃ وزر اخری زیرا کہ این تدبیر حکم حوادث سماویہ دارد کہ بغیر اختیار آدمی بروے گذرد و محل آیۃ اعمال اختیار بشریہ است والسلام والاکرام۔

تفہیم — ۸۰ —

اگاہی آمد کہ سلوکی کہ درین جزو زمان مرضی الٰہی است آن است کہ سالک نخست ایقاظ صفت طہارت کند و طریق آن آنست کہ خلوۃ اختیار نماید و در خوردن و نوشیدن تقلیل کند و غسل مکرر کند و طہارت

برطہارت نماید وذکریا نور وملاحظہ نوری منبسط در جولادم گیرو درچند روز علی اختلاف الاحوال نور طہارت روشن خواہد شد واکثار حدیث نفس واخلاط رویہ وموریہ وسوداویہ وامتلاء اوعیۂ تناسل از منی وصحبت حیوانات ملعونہ مانع است از ظہور نور طہارت وازان اجتناب نماید علامت ظہور نور طہارت واقعات راحت دہندہ واطمینان خاطر وانس نفس بغیر انکہ لذتی حسیہ حاصل شود وفرو نشستن حدیث نفس.

بعد ازان اکتساب مناسبتہ ملأ اعلیٰ وآن بسہ چیز حاصل شود یکی آنکہ خلوت اختیار کند ونماز بسیار خواند وبرسورہ فاتحہ وایتی مثل ربنا لاتزغ قلوبنا الخ اکتفا نماید ودر رکوع وسجود تسبیح ذکر نگوید بجائے ذکر دیگر نظر انداز وبر نور چون خواہد کہ در نماز شروع کند پیش ازان وضو کردہ متوجہ قبلہ بنشیند ودر دل خود رشتہ نورانی فرض کند کہ یک جانب او در سویدائی دل است ویکجانب او متعلق بنوری کہ بالائے عرش است چون این ملاحظہ بخاطر نشست در نماز شروع کند ودر اثنائی نماز نظر دل ازان رشتہ باز نگیرد وباین قسم نماز ہائے مکرر قریب بدو صد رکعت ہر روز بکند البتہ با ملاء اعلی مناسبتی پیدا شود.

ودیگر انکہ یا اللہ یا اللہ از زبان خود تلفظ کند وملاحظہ کند کہ بوقت تلفظ نوری از دہان او برمی آید چون قریب سیصد ہزار بار باتمام رساند اورا مناسبتی بحقیقت این اسم کہ در عالم ملکوت مستقر است پیدا شود سیوم انکہ در خلوتہا مناجات با خدای تعالی بسیار گوید وحاجات دینیہ ودنیویہ خورد وبزرگ ہمہ مذکور نماید واستعاذہ از ہر مکروہی وحول وقوت خود را از خود فانی بیند وحق سبحانہ را بحضور خود تصور کند.

وعلامت حصول نور صلاۃ راحت یافتن است در خلوۃ صلوۃ وبجرد حضور در صلوۃ نظر دل بجانب ملأ اعلی کشادن ومحبتی بان فریق در خود یافتن وانجذابی وانسی بنسبۃ ایشان در خود دیدن.

و علامت حصول نور اسم مبارک دلبستگے است باین اسم و شغفی بنسبتہ این اسم وانسی ولذتی درخود یافتن۔

و علامت حصول نور مناجات رقت دل و نیایش ولذت در مناجات است چون این قدر سلوک کرد بتوزیع اوقات برطاعات کہ فصلے است مشہور درمیان متصوفہ باید مامور ساخت شک نیست کہ بعد تمہید این اصول صلوات و ادعیۃ تہذیب نفس سالک خواہند کرد پس باید کہ مقامات قلب نظر نمایند کہ صبر و یقین و وجد و مانند آنست کہ کدام یک ظاہر شد و کدام یک ظاہر نشدہ است انچہ ظاہر نشدہ اورا باعتقاد استحسان او وبوقوع درمظان او ایقاظ نماید و بعد ازان نسبتہ اویسیہ را پرورش دہد و بعد ازان نسبت یادداشت را و نسبت توحید را درین جزو زمان مرضی جمع جمیع این نسبات است۔

تفہیم - ۸۱

احسن اللہ الی اخینا المتوجہ الی فوق الفوق المصیب الموفق فیما یدرکہ بالوجدان و الذوق الشیخ محمد عاشق سلمہ اللہ تعالیٰ وابقاہ و اوصلہ الی ما یتمناہ امابعد فقد ورد فی الشریعۃ المتواترۃ ان اللہ یجازی السیئۃ بمثلہا والحسنۃ بعشر امثالہا وقد سألتنی اعظم اللہ تعالیٰ معرفتک

به عن سر هذا الامر فاقول وبالله التوفيق هذه المسئلة يتوقف على مقدمتين احدهما انه لاشك ان الصورة التي يكون منكشفا في انفسنا لهذا الفرس غير الصورة التي تكون منكشفا لهذا الحمار و هذه مقدمة بديهية وجدانية فلنبحث هل اختصاص هذه الصورة بهذا او تلك بذلك الاوصاف جسمانية من الالوان والمقدار وغير ذلك كلا بل ليس هنالك في انفسنا تلك الاوصاف الجسمانية اصلا فليعرف الانسان من ههنا ان في عالم المثال وعالم الشهادة مناسبات جبلية ومناسبات طبيعية اوجبتها المصلحة الكلية وعلى تلك المناسبات يبتنى امر المنامات،

المقدمة الثانية اعلم ان الانسان اذا عمل عملا سيئا او حسنا تبادر اليه القوى الادراكية المنبثة في الشخص الاكبر الواجب تحققها في هذا الشخص كما يجب تحقق المركز والمنطقة و القطبين والمحور في كل فلك يتحرك ضرورة عقلية وتلك القوى مودعة في اشباح نورية تسمى بالملأ الاعلى اجمع على ذلك جميع اهل الذوق فيرتسم في صورة هذا الانسان العامل لذلك العمل المتحققة في عالم المثال بازائه بمنزلة ما يرسم المهندس صورة هذه الدار في الكاغذ قبل يبنيها في الخارج ويكون هذا الارتسام بنحو من تاثير الملأ الاعلى فيرتسم ما استحسنوه في صورة نقطة نورانية وما استقبحوه في صورة نقطة ظلمانية ويكون هذه النقاط بحيث يتبين منها كيفية الجزاء في الدنيا والآخرة بمنزلة ما يتبين من صورة حقيقة الفرس الموجودة في الخارج وذلك لمناسبات جبلية ناشية من المصلحة الكلية كما ذكرنا من حال الصور الخيالية،

اذا تمهدت هاتان المقدمتان فنقول المثل عبارة عما يقتضيه طبيعة تلك النقطة النورانية او الظلمانية مما يتبين هنالك عند ارتسامها من امر الجزاء ثم ان الانسان اذا ادبر عمره على الدنيا ضعفت بهيميته وقويت ملكيته فان كان مؤمنا بربه وكان بينه وبين ربه باب مفتوح ولو كراس ابرة فانه يتضاعف ذلك الباب وينزل عليه انوار الملكية فيرى عند ذلك تلك النقطة قد اتسعت اتساعا

ظاهراً فيقال في الشرع جوزي المؤمن بحسناته عشرة امثالها وان كان عمل سيئة وجاءت انوار الملكية تلاشت السيئة واضمحلت اصلاً وان لم تتلاش ولم تضمحل لم يكن هنالك الامثل السيئة بحسب تلك النقطة فيقال في الشرع جوزي المؤمن بسيئاته مثلها او عفي عنه واما الذى لم يفتح بينه و بين ربه باب اصلاً فهو المبتلي كل البلاء ولنقتصر على هذا القدر ففيه كفاية ان شاء الله تعالى والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

تفہیم - ۸۲ -

اللهم رب كل شيء ومليكه اسئلك بعلومك التى انزلتها على عبدك ورسولك صفوة خلقك و عروس مملكتك سيدنا محمد اتم الصلوات وتسليماتك نازلة عليه الى يوم التناد بل الى ابد الآباد واسئلك بعلومك التى انزلتها على اخوانه من الانبياء والمرسلين والهمتها اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الهادين المهتدين وسائر الفقهاء المجتهدين والثقات المحدثين والصوفية الصافين على اختلاف طبقاتهم وتباين مقاماتهم كما انت اعلم بهم اللهم واسئلك بعكوس تجليك الاعظم المنطبعة في صدور الانبياء والمرسلين والذين هم لانوار الانبياء خير وارثين وباشعة تلك العكوس المتشعشعة فى صدور اصحابهم واحبائهم الى يوم الدين،

اللهم واسألك بكل هذه العلوم والعكوس والاضواء والاشعة المتفاوتة المقادير المتباينة المراتب حين التئمت مجتمعة مشتبكة عندك في الوجود الملكوتي قبل الوجود الناسوتي فنظرت اليها نظر رحمة ورأفة واستحسان وربيتها في يد قدرتك كما يربي الانسان فلوه وفصيله ثم لما تهيأ جنين في العالم الارضي لنفخ الروح وحان ان تتحول النفس الكلية التي هي مرآة جمالك وصنعة كمالك نفساً جزئية بمقدار ذلك الجنين اودعت فيها عرشك وكرسيك وسمواتك وارضك وجميع ما خلقته في السموات والارض من الملائكة والمواليد الثلاثة واودعت فيها الملأ الاعلى وحقائق الانبياء و

والمرسلین وسائر عبادك الكاملین واودعت فیها تلك العكوس النازلة منهم الملتئمة شخصا واحدا

اجمالا اولا ومنفسرة اشخاصا لاتعد ولا تحصی تفصیلا ثانیا فسیرت ذلك الشخص الواحد عالما برأسه

محتویا بجمیع ما فی العالم الكبیر نسخة جامعة لحقائق الحق والكون وغلا لة داعیة لصنوف عكوسك و

اضوائك وعلومك نموذجا لتجلیك الاعظم عینا نضاخة من النفس الكلیة تفور بانانیتها الكبری التی

هی كاللوح المصور علیه جمیع الانانیات الصغری ولوحت بجمعه جمیع تلك الامور فی عینه نفسه

الناطقة تلویحا خفیا علی لسان نبیك یوسف علیه السلام حیث قال رب قد آتیتنی من الملك

وعلمتنی من تأویل الاحادیث فاطر السموات والارض انت ولیی فی الدنیا والآخرة توفنی مسلما

والحقنی بالصالحین فحاشا جناب یوسف ان یتكلم بمثل هذا الدعاء الجامع الكامل من جهة التیام احادیث فی نفسه

هاجت من السفلیات حاشاه من ذلك ثم حاشا كلا انما نطق به ترجمانا عن عینه الثابتة المقتضیة لهذا

الجمع والاجمال اولا والكشف والتفصیل ثانیا بل ترجمانا عن حقیقة جامعة تشتمل یوسف وغیره ممن یشاركه فی هذه الخصال

فقد لوحت اذا بان الحقیقة الجامعة المشتملة علی یوسف وعلی من یشاركه فی مثل خصاله تسالك سوال استعداد وانت

لا تخیب كل سائل سألك سوال استعداد ان یكون من تماثیلها شخص واحد فی آخر الزمان

حین تؤذن الدنیا بانقضاء تملكه نواحی الكمالات الانسانیة وتعلمه علم تأویل الاحادیث الذی

لا ینشأ الا من هذه الجامعیة وتصیر له ولیا فی الدنیا والآخرة تتولی امره ظاهرا وباطنا فی معاده و

معاشه وجمیع احواله كما یتولی الظئر امر الطفل فلا یتصرف الا بحولك وقوتك وتلحقه بالصالحین و

ای صالح انهم شانا واعظم برهانا من صفوة خلقك وعروس ملكك محمد صلواتك علیه ولوحت

تلویحا آخر خفیا فی قولك وهو الذی انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع والخطاب انما

هو لافراد الانسان والحیوان والموالید كل ذلك جمیعا ولا ینشأ كل ذلك الا من النفس الكلیة فالصور

المتعینة فی النفس الكلیة لها وجودان وجود استقرار وهی النفوس الجزئیة الظاهرة من ابتداء

الخلق الى ان ينتهى الامر و وجود استيداع وهو استعدادات منطوية ورقوم مستكنة خفية استودعتها فى هذه النفس التى صيرتها عالما برأسه ونسخة جامعة وفذ لكة داعية،

اللّٰهم واسألك بنظرك الخاص بحين قلبته فيما كان طبقا بعد طبق وتقلبه فيما يكون حالا بعد حال حتى يمحى فيك فلا يبقى له عين ولا اثر ولا ذكر ولا خبر اول ذلك حين انتقلت نقطة محبتك التى بانتقالها الى الشهادة توجد النفس الجزئية فدخلت فى الناموية فاقتعدت غارب جسم نباتي ثم لما انحل ذلك الجسم النباتي وانفكت النقطة فرجعت اليك وقامت بين يديك مكتسية لباسا روحانيا محاذى حذو الجسم النباتى نظرت اليها نظر امتنان واستحسان فامرتها ان تقعد غارب جسم حيواني ثم لما انحل ذلك الجسم الحيوانى وانفكت منه النقطة رجعت اليك وقامت بين يديك مكتسية لباسا روحانيا يحذو حذو الجسم الحيوانى رحمتها واكرمتها واحسنت اليها وامرتها ان تقعد غارب جسم انساني فلما آن نفخ الروح التفت اليه بتجليك الاعظم نعمة ورحمة ورأفة وحدقت فيه ببصرك تحديق تكريم وتعظيم فاوجدت فيه بذلك النظر شعشعانا كالشمس تحاذى المرآة المجلوة فتولد فيه شعلة نور فكانت تلك الشعلة صفوتك من خلقك تحاكى جبروتك كما تحاكى بركة الماء ضوء الشمس فى يوم صاح عند انتصاف النهار وركود الرياح فتفنى فى جبروتك فناء الشعاع فى ذى الشعاع والعرض فى الجوهر من حيث ان وجود العرض فى نفسه هو وجوده لموضوعه ثم اذا قبضته عن الدنيا كان القبض له ولادة ثانية فيصير الجوهرة شعاع جبروتك وتصير النفس الناطقة شيئا زائدا كالاصبع السادسة فى يد الانسان لا يرادمنها الا تعيين قضاءك فى الصورة الخاصة ثم لا يكون لك شأنه آخر فتضمحل الروح الهوائى وتنعدم النفس وتكمن الجوهرة و يتلاشى الشعاع فحينئذ تتم السفر وتنقضى الدورة وترجع النقطة الجبية الى مبتداها وتستريح من تعب السير فحينئذ تكل الالسن عن نعتها وتتقاصر الاوهام عن وصفها،

اللّٰہم واسألك بسرايته واعيتك المقدسة الهاطة من بحار قدسك وصرافة نورك الناشئة من المصلحة الكلية الصائرة مصلحة جزئية فی هذه الجوهرة الشفافة البراقة مثل سريان ندی البحر فيما وليه من الساحل ثم بظهور تلك الندارة فی السر والروح من هذا الشخص ثم بتنزل ندارة ما فی القلب والعقل من هذا الشخص ثم بانتشار اثرمنها الی اقطار الارض شرقا وغربا برا وبحرا كمثل الهواء الذی مر علی ارض ندية فصار طينا فما وصل الی جسم الا افاده الرطوبة الا كل يابس متيبس بعيد مريد ابی ان ينقاد للمصلحة،

اللّٰهم واسألك بانقياد هذا الشخص لشأنك الذی تطورت به فی هذا الزمان فان لك شأنا كل يوم وان يوما عندك كالف سنة مما تعدون وبتمثل صورة الانسان فی جوهرته الشفافة كمثل ظهور صورة الشعلة فی المرآة اذا حوذی به السراج المنير فی ليلة ظلماء اوكظهور صورة النير الاعظم فی قعب من ماء ثم بانشعاب العلوم المناسبة بهذا الشأن فيما يلی الجوهرة من الروح والسر والقلب والعقل،

اللّٰهم انت قلت وقولك الحق الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة الآية،

فضربت الزيت مثلا للداعية النازلة من صرافة قدسك وضربت المصباح الذی هو ههنا بمعنی الفتيلة مثلا للجوهرة الشفافة وضربت الزجاجة مثلا للروح والسر وضربت المشكوة مثلا للقلب والعقل،

اللّٰهم بتوليك اياه فی مجامع اموره ومعاملاته فانه فی يد قدرتك كالميت فی يد الغسال قد الغی ارادته فی ارادتك وافنی قصده فی قصدك وانمحی اختياره فی اختيارك فليس يتحرك ولا يتهشش ولا يتبشبش الا بك وبقوتك وارادتك،

اللّٰهم اسألك بكل ما ذكرته ان تجعلنى ملصقا بذلك النور الوحدانى الذات المتعدد بالاوصاف بل فانيا فيه قائما به حتى ترجع الى نفحة من توليك فى ضمن توليك اياه وتشملنى نظر رحمة منك فى ضمن رحمتك له ويضيئ بشارة منك فى ضمن بشاراتك التى انفذتها اليه فى تضاعيف فحاوى كتابك ويبهرنى ضوء من اضواءك فى ضمن حكايته لاضوائك المقدسة المجردة بجوهرته الشفافة ويحيط بى شأنك الذى تطورت به فى هذا الزمان والذى جعلته ترجمانا له ناطقا عنه مبينا اياه فى ضمن احاطته به،

اللّٰهم واسألك ان تخلطنى بتلك الجوهرة الشفافة حتى اصير معه كشيئ واحد فى الدنيا والآخرة مشتبكا به موجودا بوجوده وحتى اصير دائما ابدا وله شأنا من شئونك وضوء من اضوائك فى ضمن كونه ذلك منك،

اللّٰهم اسألك والح عليك ان تنجز لى جميع ما وعدتنى على لسانه من مقامات السر والروح والفناء وتتم على يدى نورا من انوارك التى ابرزتها على لسانه وتجعلنى حافظا لعلومك ومعارفك النازلة عليه البارزة به الموافقة لشأنك الذى تطورت به فى هذا الزمان اللّٰهم منى السوال وعليك الاجابة منى الابتهال وعليك الانجاح انك رحيم كريم رءوف قريب مجيب سميع بصير لا اله الا انت ولا رب الا انت انت مولائى وانت على كل شيئ قدير،

تفہیم - ۸۳ -

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد فيقول العبد الضعيف المفتقر الى ربه الكريم ولى الله بن عبد الرحيم عفى عنه ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما هى اسماء الصفات وواحد هو اسم الذات ويمكن للعبد ان يتحقق بكل ذلك وليس مرادنا بالتحقق ان ينكشف عليه مثلا ان لا عليم

الا الله ولا بصير الا الله ولا سميع الا الله وحيث ما يرى البصر والسمع والعلم فانها شعب من سمع الله وبصره وعلمه على اصل وحدة الوجود وهذا انما هو كشف وحدة الوجود او شعبة (من شعب) وليس بتحقق انما المراد بالتحقق ان يفنى العبد عن نفسه ويبقى بالله ويعطى الوجود الموهوب ثم يتداخله اسماء الله عز وجل فيظهر له فى نفسه قوى تلك الاسماء وينقاد العالم له حسب تلك القوى،

والمتحقق باسماء الله تعالى احد رجلين رجل[1] تمت قواه الطبيعية المتولدة من العناصر السفلية والقوى الفلكية ثم تم حجره البهت فيترشح من هنالك رشحات الٰهية على تلك القوى الطبيعية فكانت متلونة بلونها فذلك خليفة الله فى العالم ورجل[2] تم حجره البهت ولم يتم قواه الطبيعية فيترشح من هنالك رشحات الٰهية فيظهر فى نفسه شبه آثار من نور ولا يظهر آثارها فى الخارج الا الكنزا فذلك الفرد بالله عز وجل،

(والمتحقق باسم الذات) حقيقته عندى ان ترقى اللطيفة الروحية منه حتى تصير شبه مرآة صيقلية فيحاذى التجلي الاعظم فينطبع لون منه فيها كما تمتلئ المرآة بلون ما غشيها او كما ينطبع فى الشمعة نقوش الخاتم فيحصل له انس عجيب وابتهاج غريب لا يكتنه كنهه وعندى ان الصلوة انما نوه الشارع بامرها وجعلها اعظم اركان الاسلام وقال انكم سترون ربكم الحديث لان البطن (الباطن) منها لون فى اللطيفة الروحية نازل من التجلي الاعظم وذلك عين التحقق باسم الذات وقد يلحق الحجر البهت بالتجلي الاعظم ويفنى فيه ثم تارة تبقى النفس الناطقة حائرة دهشة وتارة يترشح فيها ابتهاج عظيم وعلم التجلي الاعظم بنفسه فكانه فى الاول يعلم التجلي الاعظم كالشئ المقصود اليه وفى الثانى يعلمه كعلمه بنفسه وهذا ايضا عين التحقق باسم الذات،

واعلم ان السلوك حقيقته ان يغلب حكم لطيفة على لطيفة اخرى ولذلك كان الفناء فناءين فناء الوجود الظلمانى وفناء الوجود الروحانى ففناء الوجود الظلمانى ان يغلب حكم اللطيفة

القلبية والعقلية على النفس السبعية والشهوية والنفس الامارة تحفظ الرسوم والعادات فلا تتبع شهوة ولا رسما الا بعد ما تصححه العقل حتى يتغير الرجل عن وصفه ويصير كانه ليس ذلك الذى كان ثم يغلب عليه حكم اللطيفة الروحية والسرية ويصير الغالب عليه اللذة المعنوية الحاصلة من انس الروح ومعرفة السر فيتنفر من جميع اللذات ويكون قبلة همته هذه فقط فعند ذلك يقال فنى وجوده الظلمانى وفناء الوجود الروحانى ان يغلب عليه حكم الانانية الكبرى المبثوثة فى الموجودات قاطبتها فيضمحل انانيته الصغرى فيعلم الموجود من حيث هو موجود فى اشارته بلفظة انا ويبتهج كل الابتهاج او يغلب عليه حكم حجر البهت الغائص فى التجلي الاعظم عود النابع منه بدأ فيعلم الانانية الفعالة القهارة فى اشارته بلفظة انا،

واعلم ان النصارى اخطأوا فى تأويل كلام روح الله صلوات الله عليه فظنوا انه يقول انا عين الله تعالى وحاشاه من ذلك انما معنى قوله غلب علي حكم حجر البهت الذى هو نابع من التجلي الاعظم بل أغايص فيه عودا فانقلب علمى بانانيتى علما بالانانية الفعالة القهارة فى العالم ويترشح من ذلك الحجر علي علوم الحق وارادته،

واعلم ان فى العالم حقيقة فعالة قهارة فكما ان فى الفرد النباتى نفسا تحمل قوى التغذية والتنمية وحكم هذه النفس جار فى كل ورق ورق وغصن غصن وزهر زهر وثمر ثمر ولو كان لهذه الاشياء السنة لتضرعت الى تلك النفس وقالت يا سيدتى توجهت اليك ورغبت فيك وقصدتك وتلاشت حولى وقوتى فى حولك وقوتك انت وهابى وخلاقى وبارئ ومصورى فكذلك الشخص الاكبر فيه حقيقة فعالة مؤثرة تفور منها الارادة والاختيار والتسخير لمن سواها والاحاطة بمن دونها وكل ما سواها من المعادن والنباتات والحيوان متضرع اليها متكفف لديها بلسان الحال ولكن الانسان ازكى المواليد نفسا واتمها عقلا واشدها حدسا فوجب ان يكون له

لسان مقال حذ ولسان الحال ولسان فعل حذ وذينك اللسانين فاثبتت الحقيقة الفعالة عليحقا
ان يؤمن بها ويخبت اليها ويعلم انها مؤثرة فعالة فاوجبت تربيتها للانسان ان يعقد لها شريعة
فی الملكوت ثم يبعث فی الناس رسولا يترجم لهم ما انعقد عليهم،

واعلم ان الله تعالى اكثر فی القرآن العظيم من قوله له ما فی السموات وما فی الارض و
السر فی ذلك ان القهر على السموات والارض وما فيها والاخذ بتلابيب ذلك كله والقبض على نواصيه
وتنفيذ المشيئة فيه والاحاطة به اول ما ينال من خواص التجلي الاعظم فتقدمت هذه الخاصية
فی كلام الله المترجم عن خواص التجلي الاعظم حسب تقدمها طبعا هذا كله حديث التحقق باسم
الذات حسب ما وجدنا فی انفسنا غير مرة واما التحقق باسماء الصفات فحديثه حسب ما وجدنا فی
انفسنا مما منحنا الله تعالى انه على انواع،

منها التحقق بوجه الانفعال وقبول الاثر كالمغنی والمعطی والمنعم والوهاب والرزاق
فكثيرا ما يوجه العارف وجه مرآة قلبه الى هذه الاسماء بكثرة تلاوتها او بالتوجه الى حقائقها المتمثلة
فی الامثال او بالوجهين جميعا فتنفعل نفسه وتطاوع لهذه الصفة خاصة فينطبع فيها لون هذه
الصفة فيكون حكمة الله تعالى حينئذ ان يسخر الاسباب حتى يكون مرزوقا ومنعما عليه ومعطى له
وموهوبا له ليطابق النظام النفسی والخارجی،

ومنها التحقق بوجه التشبه كالعزيز والعظيم وذی الجبروت والغنی والواجد فكثيرا ما يتلوها
العارف او يتوجه الى حقائقها المثالية او يفعل الامرين جميعا حتى يتحرك بسببه ذلك رقيقة مودعة فيه بازاء
هذا الاسم فينشرح بسبب هذا التحرك رقائق المودعة فيه بازاء الشمس والقمر وغيرهما من النجوم
والقوى الفلكية فتصير كانها كانت نائمة فتيقظت فتكون حكمة الله تعالى حينئذ ان يعامل معه
معاملة من قويت هذه الرقائق فی جبلته من اهل السعادة والجرأة واهل الملك والجبروت،

واذا تمهد هذا التحقيق عندك نقول ان من نعم الله تعالى الهنية عندى انى تحققت باسم الحي وذلك انى شاهدت هذه الحقيقة المتمثلة فى حظيرة القدس توجهت الىّ لتنزل عليّ فاستوكرت اولا فى القوى الفلكية واختارت فيها القوة المنسوبة الى الزهرة ثم انحدرت مستصحبة لتلك القوة الى فزادت فى عمرى الذى كتب لى فى بطن امى شيئا وظهرت الزيادة فى القوة المودعة فى من قبل الزهرة ثم استوكرت ثانيا فى الملأ الاعلى وهمها ثم انحدرت مستصحبة لهممهم الي فزادت فى عمرى ايضا الذى هو مجموع ما كتب لى فى بطن امى والزيادة التى زيدت من قبل الزهرة شيئا فكان ذلك من عجيب صنع الله لى والحمد لله،

ونقول ايضا تحققت باسم العزيز على نحو ذلك فشاهدت تلك الحقيقة المتمثلة فى حظيرة القدس توجهت الىّ مرتين مرة من قبل الزهرة ومرة من قبل الملأ الاعلى فرأيت فى نفسى زيادة عزة لم اعهدها فيما كتب لي فى بطن امى وكذلك الامر فى كثير من الاسماء الحسنى والحمد لله،

واعلم ان سوى التحقق شيئا آخر يرزقه الله الصوفي وهو المراقبة وذلك ان الله تعالى متعال عن احكام الحدوث ولا يمكن ان يوصف ويعرف عند الناس الا بما يفهمونه ويألفونه فوصف نفسه بالتنزيه عن صفات البشر ووصف نفسه بالزيادة على ما يبلغه عقولهم كقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يقول الامر الذى لا يتصور فى عقولهم الا بعمل العمل فيه الف سنة صغير عند الله ومتيسر عليه ان يفعله فى يوم واحد وكل صفة من تلك الصفات اسم مركب ومراقبة كل ذلك طريقه ان يذكر الله تعالى باسمه الذاتي فيتوجه الى الامر المجرد الذى يفهمه كل احد من اسم الله مجردا عن الصوت والحرف ثم يذكر صفة من تلك الصفات و يتصور اتصافه بتلك الصفة بوجه يليق بجلال الله تعالى حتى ينفتح فتح بصيرته وتكون ذلك معدا للكشف الالهي حسب استعداده وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده فى هذه الورقة والحمد لله تعالى اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

تفہیم
- ۸٤ -

احسن الله اليكم وزاد فى توفيقكم ورقاكم الله الى ما تتمنونه لجلل الى ما هو فوق المنى انه كريم جواد رءوف رحيم اما بعد فسر تخصيص النفخة الاولى والثانية باوقاتها انما يرجع الى المصلحة الكلية فى نظام العالم مما لا يطالب بالبيان ولا يثبت بالبرهان كما انه لا يمكن ان يقام البرهان على تخصيص حركة الفلك الاطلس بجهة والمكوكب بجهة اخرى بل هو تفصيل لما هو مندرج فى العناية الازلية وهو مقتضى للحقيقة الاولى وذلك الاقتضاء هو الموجب لوجوده فى العناية اولا وفى الخارج ثانيا والاعمال التى تستوجب الجزاء على وجهين منها ما يلتصق بظاهر النسمة فاذا تناثر بعض اجزاء النسمة اضمحلت صورها فيعذبون بها فى القبر لا فى المعاد ومنها ما يلتصق بباطن النسمة مما يلى وجه النفس الناطقة ويعذبون بها فى المعاد لا فى القبر واكثر الامة المرحومة ضعيفة بهيميتهم ضعيفة ملكيتهم فاولئك اكثر عذابهم فى القبر ويحشرون خفافا لا اوزار عليهم واما من اشتدت بهيميتهم فاولئك يعذبون فى المعاد اكثر من القبر كاكثر الامم السابقة بل يمكن ان لا يعذب جماعة منهم فى القبر اصلا ويعذبوا فى المعاد،

واما الذين يدخلون الجنة بلا حساب فاولئك قوم زكت فطرتهم وتلونت بهيميتهم (بلون ملكيتهم) فما بقى فى نسماتهم اوجب دخول الجنة او شملتهم رحمة عظيمة كفرت خطاياهم،

ولنضرب لاختلاف الاعمال الموجبة للجزاء مثلا من اختلاف الامراض هو ان الامراض المخالفة لاصل فطرة الانسان على نوعين احدهما الدماميل والبثرات الناشئة من امتلاء البدن بالاخلاط فاذا استفرغت الاخلاط ذهب المرض وثانيهما ان يكون الانسان مقطوع الرجلين واليدين فاذا استفرغت الاخلاط لم يذهب المرض ولكن اذا حشر يوم المعاد ظهرت الصورة النوعية كاملة وافرة فصار انسانا تاما وكذلك الامراض النفسانية على مراتب مختلفة هذا ما تيسر فى الحال من جواب السوال والحمد لله اولا وآخرا،

تفہیم -۸۵-

الحمد لله الذی انعم وخول ونول فاجزل ووفق فسهل وفی جمیع الحالات علی فضله المعول واشهد ان لا اله الا الله القدیم الاول واشهد ان محمدا عبده ورسوله اکرم مرسل وافضل مفضل صلی الله علیه وعلی آله وصحبه الامثل فالامثل اما بعد فیقول الفقیر الی رحمة الله الکریم ولی الله بن عبد الرحیم عفا الله تعالی عنه والحقه بالصالحین ان الله تبارک وتعالی الطافا خفیة بعباده فی بواطنهم یعز ادراکها ونعما هنیئة فیما بینه وبینهم من جهة جذبهم الیه یدق فهم معانیها۔

ومن تلک الالطاف الخفیة والنعم الهنیئة فی حق اخینا فی الله الصالح المصلح المعمور بالطاعات اوقاته المغمور فی بحار الحسنات انفاسه الحافظ عبد الرحمن بن الحافظ نظام الدین الکتهوری (السنوی) نزیل دلی بلدة اقامتنا احسن الله الیه فی الدنیا والعقبی واجزل علیه نعمه فی الاولی والاخری ان ساقه الی والهمه طلب الطریقة الخاصة الصوفیة منی ثم الهمه الصبر فی سلوک سهلها ووعرها وتحمل الشدائد فی طی خصبها وقفرها ووفقه للاهتمام بالمراقبات والتوجهات وکشف علیه التوحید ومنح النسب المعتبرة عند القوم نسبة الاحسان والنسبة الاویسیة ونسبة یاد داشت ونسبة التوحید ونسبة العشق وعامله باشیاء من خرق العوائد واذاقه حلاوة المناجاة ورزقه اللذة فی اصناف العبادات وترآی نور الارواح وسومه مسامرات لطیفة واطلع علی شیء من خواص الاسماء والآیات مع مناصحة ظاهرا وباطنا لله ولرسوله ولمشایخ الطریقة وسلامة صدره من الغل والحسد وقلة میله الی الحرص وطول الامل وقوة صبره فی الشدائد والامراض وعدم احساسه لتلک الآلام عند اشتغاله بالعبادات الی کثیر من الطاف الله تعالی یطول بیانها ویعسر تعدادها وبقی فی تلک المعاملات نحوا من عشرین سنة والله اعلم۔

ومن تلك الالطاف الخفية والنعم الهنيئة ايضا ان وفقه لاخذ العلم منى فمما قرأه علي القرآن العظيم من اوله الى آخره برواية حفص عن عاصم بحق سلسلتي المنتهية الى النبي صلى الله عليه وسلم و صحيحا البخاري ومسلم وموطأ محمد بن الحسن الا قوتا منه وطرف صالح من شرح السنة وقريب النصف من سنن النسائي وسمع علي بقراءة غيره صحيح البخاري ايضا مرة اخرى وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي ومشكوة المصابيح وحصن الجزري وطرفا من النسائي وسمع علي ايضا بعض مصنفاتي كفتح الرحمن في ترجمة القرآن والحجة البالغة والمسوى وغير ذلك من رسائل كثيرة يعسر تعدادها،

وبعد التتيا والتي شرح الله صدري بان انوه بذكره واجيزه لتلقين الاشغال الصوفية من اهل الطرق المشهورة فقلت يده كيدي كما قال ذلك في حقي سيدي الوالد قدس سره والبسته الخرقة الصوفية الباسا استخلاف واستنابة واسانيد الطرق المشهورة وبعض اشغالها واذكارها مذكورة في كتاب "الانتباه في سلاسل اهل الله" من رسائلنا واجزته ايضا الرواية ما قرأ علي او سمع مني او صح عنده انه من مروياتي واسانيد كتب الحديث مضبوطة في رسائلنا واجزته في التصريف بالآيات العظمى والاسماء الحسنى والادعية المباركة ان يصرف بها تلاوة وكتابة بحروفها او باوفاقها كما اجازني لذلك والدي قدس سره،

واعلمته في خاصة نفسه ان في قوة الخيال منه بعض خلل بسبب الامراض الغالبة عليه ولا ينبغي ان يعتمد على واقعاته الا بعد مراجعة وبعد تائيد فراسة صادقة وان الغالب من لطائفه لطيفة الروح لا سيما وجهها الذي يلى العقل فلا جرم ان مشربه ومرتعه هي النسبة الاويسية ونسبة الاحسان وان نفسه الناطقة خلقت بحيث تتجاذب قوتاها الملكية و البهيمية وليستا بقويتين غاية القوة فاذا اشتغل بشيء من الاحوال كل الاشتغال

ماکان قبلہ کان لم یکن شیئا مذکورا لاینبغی ان یحزن فان الحال الاول ماذھب اصلہ بل استتر ولا یطمع فی جمع جمیع الجوانب والاحاطۃ بجمیع الاضداد فان النفس ذات التجاذب لاتطیق ذلک و التلون والتحول من حال الی حال من لوازم جبلۃ ھذا الصنف،

واوصیہ بما اوصانی بہ مشائخی من الاستقامۃ علی الاحکام الشرعیۃ والآداب الصوفیۃ وان یدعو لی ولمشائخی واصحابی اقول قولی ھذا واستغفر اللہ ارحم الراحمین والحمد للہ رب العالمین فکانت کتابۃ ھذہ السطور یوم الخمیس الیوم التاسع والعشرین من رمضان سنۃ ۱۱۴۶ھ والحمد للہ تعالی اولا وآخرا وظاھرا وباطنا وصلی اللہ علی خیر خلقہ محمد وآلہ وصحبہ وسلم۔

تفہیم -۸۶-

الحمد للہ وسلام علی عبادہ الذین اصطفی اما بعد این کلمۂ چند است در تحقیق[۱] انشقاق تکلیف از تقدیر وبیان[۲] خصال انبیاء علیہم الصلوٰت والتسلیمات وبیان[۳] انواع نفوس تشبیہین بانبیاء کہ استحقاق خلافت دارند ومعنی[۴] خلافت وفرق[۵] در شیخین ومرتضیٰ رضوان اللہ تعالیٰ علیہم۔

بباید دانست کہ ربوبیت رب العلمین بہ نسبت نوع انسان منشعب شدہ است بدو شعبہ یکی تکوین نوع انسان ودیگر تشریع برائے انسان واین ربوبیت را بمثالے واضح کنیم چون نواۃ را در زمین بنشانیم وآن نواۃ از اجزاء مائیہ وارضیہ وہوائیہ آنچہ مناسب اوست بخود جذب کند وآن اجزاء را بکسوۃ مادہ مناسبہ بشجرہ مکتسی گرداند لامحالہ تصرف فرماید دران مادہ بحکم نوع خود درجۃ بعد درجۃ نخست سبزہ برویاند وبرگی چند بروی کار آرد بعد ازان آن سبزہ را قوت دہد وتنہ درخت سازد واغصان واوراق ظاہر کند بعد ازان ازہار واثمار پدید آرد کما قال تبارک وتعالیٰ کزرع اخرج شطأہ فآزرہ فاستغلظ فاستوی علی سوقہ پس عقل خود را گرد وار واز ترتیبہائے صورۃ نوعیہ واحکام آن آنچہ در نواۃ مندرج بود ہمہ را دفعۃ بعد دفعۃ درین شجرہ تماشا کن آن شجرہ بمنزلہ مرأۃ است آن احکام

اجمالیہ مندمجہ را وآن صورۃ نوعیہ بمنزلہ رائی کہ صورت او در مرآۃ مشہود گردد پس بدانکہ این کیست اوراق واز ہار واثمار واشکال آنہا والوان وتخاطیط وطعوم آنہا وخواصی کہ در فن طب ازان بحث کنند از حر وبرد ومانند آن وخواصی کہ نجار ازان بحث می کنند از سہولت نحت ومانند آن الی غیر ذلک من الخواص الکثیرۃ من ابواب شتی بالجملہ ہرچہ بآن متمیز باشد این نوع شجرہ از نوع دیگر ہمہ احکام صورۃ نوعیہ اوست کہ در نواۃ کامن ومندمج بود ودرین مادہ واضح ومشہود گشت ؎

گر تامل قفص بیضہ طاوس شود — در شبستان عدم نیز چراغانی ہست

ومانند نواۃ وشجرہ منی وخون حیض کہ در رحم انثی از بہائم مجتمع شدہ صورت جنین میگیرد قیاس کن و دائرہ احکام نوع را آنجا کشادہ ترببین وحرکات نفس را کہ ساعت بساعت از قوۃ بفعل می آید از قبیل قوائی ادراکیہ وقوائی علیہ ہمہ بآن ملحق بساز۔

انسان نیز مانند آنست وزیادہ بران از جہت ارتفاقات خاصہ بنوع او واز مجازات نفسانیہ وسعادت وشقاوت نوعیہ ومانند آن پس این ہمہ احکام نوع است کہ در افراد مشہود گشتہ چون فہم تو تا اینجا رسید نظر بالاتر کن بشناس کہ نوع قالبی است وخصوصیتی است برائی تاثیر موجد حقیقی نہ موثر بذات خود ؎

کار زلف تست مشک افشانی اما عاشقان — مصلحت را تہمتے بر آہوی چیں بستہ اند

پس چنانکہ مصور حاذق سنگ پارہ یا چوبی میگیرد وصورتی در نہایت بہجت ورونق وتناسب اعضائے برروی کار می آرد وفی الحقیقۃ حسن این صورت صنعی ونمونہ ایست مر صورت ممثلہ در ذہن مصور قبل از تصویر نی بلکہ مر استعداد کلی جبلی کہ در قوت علمیہ نفس او ثابت است لہذا حکم می کنیم برین مصور بحذق تام ہم چنان در واجب جل مجدہ ہمہ این احکام نوع مستتر بود در علم او تعالیٰ بابکہ بحسب اقتضای ذات آن قدر فرق است کہ این احکام در واجب بصفۃ قہر وتاثیر کامن بودند ودر مخلوق

برنگ انقہار و تاثر ظاہر شدند۔

چون این دقیقہ را نیز شناختی نظر را کشادہ ترکن و بدانکہ در واجب جل مجدہ نوع و احکام تفصیلیہ او ہمہ منطوی و مندرج بود بترتیبی کہ ظاہر شد بصفة اقتضاء اولا در علم او تعالیٰ کہ معبر بلوح محفوظ و امام مبین است ہمہ ممثل گشت در ضمن علم خودش بذات خود مقرون بصفت اقتضائے خود ثانیا و در اذہان ملأ اعلیٰ کہ حامل عرش تکوین اند بصفت انطباع و تخیل ثالثا بعد ازان چون اسباب علویہ و سفلیہ بآن منجر شدند کہ ان قدر بقضاء برسد و از قوۃ بفعل آید انسان مقدر انسان خارجی گشت و جمیع احکام او نمایان شدند و بالفعل تربیت رب العلمین بنسبة نوع انسان و احکام خاصۂ او در کار آمد و درین مرتبۂ ربوبیت بدو شعبہ منشعب گشت ربوبیۃ[1] بحسب احکامی کہ اعصار و ادوار در آن تغییری و تحویلی نیست از احوال و افعال و اخلاق مثل نطق و ضحک و جرارت و جبن و کیاست و ارتفاقات ضروریہ او و اصول بروائم کہ در رنگ الہامات طبیعیہ نحل و عصفور را[1] الہامات کردہ می شود و ربوبیۃ[2] بحسب احکامی کہ بحسب تغیر اعصار و ادوار متغیر و متحول میگردد و غرض از آن احکام متغیرہ تشبہ اوست بصورۃ نوعیہ انسان مقرون بحکم این ادوار و اعصار و تلبس اصول بروائم بلباس اشباح مناسبہ آن۔

تفصیل این نکتہ آنست کہ چنانکہ اشجار را بحسب صورت نوعیہ احکامی است کہ بآن احکام اعتدال نوعی حاصل می شود ہم چنان آن اشجار را در شتاء و صیف احکامی ہست مختلفہ کہ صورۃ نوعیۂ او را مقرون باحکام فصل و وقت حاصل می شود بالجملہ در قرانات کلیہ از احوال و اوضاع متغیرہ بتغیر ادوار آنچہ موجب تشبہ بتجلی اعظم می شود و آنچہ موجب ہیئتی کہ ضد تشبہ است در غایۃ ہمہ مکتوب میگردد و چنانکہ در احادیث بسیار بآن اشارہ رفتہ است و حکم صورت نوعیہ بآن اوضاع یار می شود و شریعتی از آن منشعب می گردد۔

واین ابتداء عالم تکلیف است واز راہ عروق اسار یقا این تکلیف منجر می گردد بملأ اعلی وآنجا اشباح بر وائم وصورت شریعت خاصہ بآن عصر احداث می فرماید ودرمیان جوی کہ درمیان احجاۃ بہتہ ملأ اعلی وتجلی اعظم واقع است صورت شرائع متمثل میگردد ورضا بان صورت وسخط بضدان تعلق می گیرد۔

بعد ازان ہمین ربوبیت تشریعیہ تقاضا می نماید کہ شخصی راکہ جامع باشد درمیان چند خصلت کاملہ جارحۂ خود سازد ودر عالم بشر نمونۂ خود گرداند۔

یکے ازان خصائل تشبہ بحر ہہت اوست بتجلی اعظم دوم تشبہ قوۃ خیالیہ اوست بملأ اعلی واین خصلت مفضی بہ تلقی علوم از ملأ اعلی میگردد سیوم تشبہ قوۃ عملیہ اواست بملأ اعلی واین خصلت مفضی بعصمت وطہارت او میگردد واز آثام وتلبس او بانواع بر وبقائی صورۃ اعتدالیہ صفۃ عدالۃ چہارم انسان مدنی بودن نفس او یعنی نفس ناطقہ او خاصیتی دارد کہ ظل او در عالم خارج می افتد وافراد انسان بسبب آن ظل ترتیبی وانتظامی خاص میگیرند پنجم تائید ملأ اعلی در ہمت وقصد او تا ہرچہ اندیشد ملأ اعلی بواسطۂ مناسبہ ہمان اندیشند واین خصلت سبب ظہور خرق عوائد میگردد ششم اعتدال قوائی ثلثہ او یعنی قوت شہویہ او باوجود سبوغ ووفور مقہور ومغلوب نفس سبعیہ او باشد ونفس سبعیہ او باوجود کمال شدت وغلیان مقہور ومغلوب قوۃ عقلیہ او باشد وقوۃ عقلیہ او باوجود صلابت ورزانت مغلوب ملأ اعلی باشد ہفتم بخت مسعود او در نصرت او بر اعداء والہام محبت او در قلوب احبار وبقائی ملت ودولت او تا زمان دراز۔

چون این ہفت خصلت در شخصی بکمال متحقق شود ربوبیۃ تشریعیہ او را جارحہ خود میگیرد ونمونہ خود در عالم بشری می سازد وکلمہ خود در زبان او می نہد واو را مخبر از دین موطن میگرداند وبعز عزیز وذل ذلیل کار خود را سر انجام می نماید۔

واین نفس شریفہ قدسیہ در عالم بشر چند کار میکند یکی آنکہ مفصل میگرداند علوم اجمالیہ کلیہ حکمیہ ارتفاقات واصول بر واتم کہ بحسب الہام افراد انسان اجمال قبول نمودہ بودند لیکن شرح آن نمی توانستند بارسوم باطلہ برخلاف علوم اجمالیہ منعقد شدہ بود کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کل مولود یولد علی الفطرۃ الاسلام ثم ابواہ یھودانہ او ینصرانہ او یمجسانہ پس پیغامبر کہبت این رسوم باطلہ فرماید دوم آنکہ علوم تکالیف متغیرہ بتغیر ادوار واعصار کہ نصیب این عصر شدہ است اختیار فرماید سوم آنکہ سبب تفصیل بعض مجملات می شود چنانکہ تا بادیان نباشد قوۃ ریح سفینہ را مصادمت نمی کند ہم چنان تارزانت این نفس نباشد تائید روح القدس ورضا وسخط ملأ اعلی گرہ نمیخورد بالجملہ چون ازین نفس شریفہ قدسیہ کہ کامل بالفعل است نوبت بگذرد تفتیش نفوس متشبہہ بآن بکار بریم،

متشبہین بانبیا را انواع بسیار پیدا می شود بعض متشبہ بحسب بعض خصال جزئیہ وبعض متشبہ بحسب اکثر خصال کلیہ اصل تشبہ ہر ولی وعالمی وصالحی وپادشاہی عادلی را واقع است لیکن بحث ما در تشبہ بحسب کلیات میرود بالجملہ ممکن است کہ شخصی درین خصائل ہمہ شبیہ باشد بہ پیغامبرے لیکن اینقدر فرق درمیان بود کہ نفس پیغامبر بدون ریاضت بدنیہ ونفسانیہ وبدون توسط بشری باین دولت فائز گردد ونفس این شخص بتوسط ریاضت واخذ فیض از نفس پیغامبر باین دولت برسد چنانکہ عالمی متبحر تربیت کند ذکی را ونفس این ذکی بسبب تربیت این عالم متیقظ گردد وعالم متبحر شود و باصول علم وفروع از جہۃ بصیرۃ دون التقلید احاطہ نماید چنانکہ صوفی مرشدی بعض تلامذہ مستعدین خود را تربیت کند بعد از آنکہ مرد عامی بود بفناء وبقاء مشرف گردد وچنانکہ در خانہ کوہ بجانب شمس بکشائیم ودر محاذات او آئینہ وضع کنیم ونور آئینہ بر ارض افتد ونور شمس بواسطۂ آئینہ درخانہ حلول فرماید اگرچہ این شخص را بکاری ماموز نکنند وچیزی از تربیت امت از و ظاہر نشود،

ونیز ممکن است کہ شخصے قریب الحال باشد درین خصال بانبیا بحسب اصل فطرۃ وآن امور

که دراصل از بعثت پیغامبر مقصود الٰہی بود پیغامبر تاصیل وتاسیس آن امور فرماید وہنوز اتمام آن واقع نشده باشد که عمر پیغامبر منتہی شود وبملأ اعلی انتقال فرماید این شخص را متمم کار او سازند وبادِ عنایت الٰہی در بادبان نفس او پیچد وروان کارہا را بدست او تمام نمایند علماً وعملاً وفتوحاً اگرچه این شخص با پیغامبر صحبت نداشته باشد واخذ علوم از وی نکرده باشد

وباین نکته اشاره واقع شد اما نرینک ما نعدہم او نتوفینک وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ہلک کسری فلا کسرے بعده وہلک قیصر فلا قیصر بعده وقال "تنفتحن کنوز کسرے ولتقسمنہا" وقال عن ربه ان الله قد مقت عربہم وعجمہم وانما بعثتک لابتلیک بہم وابتلیہم بک الحدیث وقال تعالٰی ثم ان علینا جمعه وقرآنه،

نیز ممکن است که شخصے قریب المأخذ باشد به پیغامبر دراصل فطرة وعلوم را از پیغامبر بگیرد وملکهٔ سیاست امت از وی حاصل کند اقامةً للحدود وفصلاً للقضایا وتعلیماً للعلوم وأمراً بالمعروف ونہیاً عن المنکر وبعد از پیغامبر درامت او خلیفهٔ او باشد اگرچه ازین کارہا ہیچ باقی نمانده باشد

ونیز ممکن است که چون پیغامبر بعد احاطه باین خصال متوجه شود بدعوة خلق ورنگی از وی بخلق منتقل گردد شخصی دیگر ہم در حضور او مثل آئینه نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید وبسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد مانند آئینه چند که در ضوء آفتاب بگذارند وبواسطهٔ آنہا در زمین اضواء شمس منعکس گردد وحالتی عجیب بر روی کار آید ومانند آنکه یک مشعله بخانهٔ تاریک آرند وآنجا آئینہا باشد منصوب در دیوارہا وضوء مشعله منعکس گردد ویکے بدیگری یار شد نیرنگِ غریب ظہور نماید وبہمین فضیلت اشاره است در حدیث "الحمد لله الذی ایدنی بہما ای بابی بکر وعمرؓ" ونیز در حدیث آمده است که "ابو بکر وعمر کالسمع والبصر" بالجمله فضل کلی در افراد امت این خصال می باشد وافضلیت بحسب ہمین خصال می شود وفضائل دیگر را نفیاً واثباتاً در اینجا دخلی نیست

کہ دراصل از بعثت پیغامبر مقصود الٰہی بود پیغامبر تاصیل وتاسیس آن امور فرماید وہنوز اتمام آن واقع نشدہ باشد کہ عمر پیغامبر منتہی شود وبملأ اعلیٰ انتقال فرماید این شخص متمم کار او سازند وباد عنایت الٰہی در بادبان نفس او پیچد مروان کارہا را بدست او تمام نمایند علماً وعملاً وفتوحاً اگرچہ این شخص با پیغامبر صحبت نداشتہ باشد واخذ علوم از وی نکردہ باشد

وباین نکتہ اشارہ واقع شدہ انہ ینک مانعدہم او نتوفینک وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہلک کسری فلا کسرے بعدہ وہلک قیصر فلا قیصر بعدہ وقال "تنفحن کنوز کسرے ولتقسمنہا" وقال عن ربہ ان اللہ قد مقت عربہم وعجمہم وانما بعثتک لا تبلیک بہم واتبلیہم بک الحدیث وقال تعالیٰ ثم ان علینا جمعہ وقرآنہ،

نیز ممکن است کہ شخصے قریب الماخذ باشد بہ پیغامبر دراصل فطرۃ وعلوم را از پیغامبر بگیرد وملکۂ سیاست امت از وی حاصل کند اقامۃً للحدود وفصلاً للقضایا وتعلیماً للعلوم وامراً بالمعروف ونہیاً عن المنکر وبعد از پیغامبر در امت او خلیفۂ او باشد اگرچہ ازین کارہا ہیچ باقی نماندہ باشد

ونیز ممکن است کہ چون پیغامبر بعد احاطہ باین خصال متوجہ شود بدعوۃ خلق ورنگی از وی بخلق منتقل گردد شخصی دیگر ہم در حضور او مثل آئینہ نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید وبسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد مانند آئینہ چندکہ در ضوء آفتاب بگذارند وبواسطۂ آنہا در زمین اضواء شمس منعکس گردد وحالتی عجیب بر روی کار آید ومانند آنکہ یک مشعلہ بخانۂ تاریک آرند وآنجا آئینہا باشد منصوب در دیوارہا وضوء مشعلہ منعکس گردد ویکے بدیگری یار شود نیرنگِ غریب ظہور نماید وبہمین فضیلت اشارہ است در حدیث "الحمد للہ الذی ایدنی بہما ای بابی بکر وعمرؓ" ونیز در حدیث آمدہ است کہ "ابوبکر وعمر کالسمع والبصر" بالجملہ فضل کلی در افراد امت این خصال می باشد وافضلیت بحسب ہمین خصال می شود وفضائل دیگر را نفیاً واثباتاً در اینجا دخلی نیست

باید دانست کہ خلیفۂ پیغامبر بحقیقت ماندنی است کہ در وہان نائی باشد ؎

اوبجز نائے وما جز نے نیم اودمی بے ما و مابی وے نیم

پس ارادۂ آلہی منعقد می شود بظہور علم ورشد در افراد انسان ورفع مظالم ایشان انقیاد عالم

این معنی را از ارادہ ہرگز متخلف نیست کما قال عز من قائل ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انہم

لہم المنصورون وان جندنا لہم الغالبون،

واین بمثابۂ آنست کہ در دل نائی عزمے بہم میرسد کہ مقامات راست یا عشاق را مثلاً

در ضمن فلان غزل بسراید بعد ازان رنگی ازین ارادہ در قوائی عقلیہ وقلبیہ پیغامبر فرد می آید وقوائی

اورا با فعال مناسبہ بآن مقصد در ہیجان می آرد وپیغامبر منقاد این رنگ شدہ بہر روش ممکن در بیت

این مقصود مداخلت میفرماید واین بمثابۂ انست کہ نائی صوتی از گلوئی خود برمی آرد کہ اجمال ہمان

نفس است کہ برروے کار خواہد آمد اما برائے رفع صوت یا تحسین آن نے را بر دست خود دیگرد

وبر دہان می نہد بعد ازان ہمان ارادۂ الٰہی بواسطۂ ہمت پیغامبر وعزیمت او ومداخلت او وتسبب

او در نفس شخصی کہ مستعد آن کار بودہ است کار می کند وازوی آن افعال انتشار می نماید واین بمثابہ

آنست کہ از نے صوتِ حزین برمیخیزد واو صفیری بیش نیست،

این است معنی خلافت نبوۃ واین فضیلتے است قطع نظر از قابلیت واستعداد اگر در فضیلت

جمعی مشترک باشند وارادہ الٰہی تخصیص یکی ازان جمع کند باعتبار مصالحی کہ خدائے تعالیٰ بعلم آن منفرد است

این شخص افضل امت باشد ونائب مطلق پیغامبر اینجا وجود بالفعل مطلوب است نہ وجود بالقوہ وتفاضل

انبیاء ازہمیں جہت بکثرت امت واقع است در حدیث معراج آمدہ است کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام

چون کثرت امت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دیدند رقت کردند وگفتند "بعث بعدی غلام یدخل الجنۃ

من امتہ اکثر ممن یدخل من امتی" وآنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "تزوجوا فانی مکاثر بکم الامم"

واگر وجود بالفعل درین فضیلت نمی بود چرا کثرۃ طلب می کردند حال آنکہ فضل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فی نفسہ ہمان است کہ سابق بود بس وجود خارجی اینجا شرح ارادۂ الٰہی می کند وہرچند کثرت فائدہ واقع شود خلافت نبوت محکم تر باشد،

واین فضیلت امریست کہ تا عارف تحققا وتخلقا بآن رنگین نشود کنہ آن نداند ورجحان او را بر سائر فضائل نفہمد واین فقیر تا رائحہ ازین بستان نشمید بآن آشنا نشد واین فضیلت بحسب حقیقت خود مشروط باستعداد اوی نیست ؎

تو چون ساقی شوی در روے تنگ ظرفی نمیماند   بقدر بحر باشد وسعت آغوش ساحلہا

لیکن سنت اللہ برآن جاری شدہ کہ این فضیلت ندہند مگر کسی را کہ جامع فضائل شتی باشد جبلۃً وکسباً "ند تہا رحمت الٰہی کہ با پیغامبر متوجہ شدہ بود در ضمن آن پیغامبر باین شخص نیز کار خود کردہ باشد واخلاق کاملہ داشتہ باشد وعلوم پیغامبر بوجہ کامل اخذ کردہ بود شرطیت این شروط ازین جہت برخاستہ است،

باید دانست کہ چون در حظیرۃ القدس کہ مجمع ہمم افاضل ناس است خوض نمودیم ارواح شیخین ومرتضی را رضی اللہ عنہم دریافتیم وکمالات ایشان را جدا جدا فہم نمودیم، ارواح شیخین با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلۂ مشعلہ یافتیم در غایۃ روشنی کہ آئینہا گردان گرفتہ باشند وبسبب تعاکس اضواء آن روشنی دو بالا شدہ باشد نوری کہ بر زمین منبسط می شود وہمہ کشیٔ واحد نظر می آید تمیز شعاع مشعلہ از شعاع ائینہ ہا میان آن نور منبسط متعذر میگردد ہم چنان اشعۂ ارواح شیخین با اشعۂ روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یکسان گشتہ وباہم در آمیختہ حالا روح شیخین را جدا از روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نتوان شناخت ؎

رق الزجاج ورقت الخمر   فتشابہا وتشاکل الامر

فکأنہا خمر ولا قدح وکأنہا قدح ولا خمر

ودرروح مرتضی رارضی اللہ عنہ باآنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلۂ نور قمر یافتیم کہ درمحاذات شمس واقع شدہ وکسب نورانیت ازو نمودہ باخود صورتی دیگر گرفتہ بجمال خود برآید ہم چنان روح مرتضی رضی اللہ عنہ فاتحیۃ ولایت راکہ درداخل روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مندمج بود بسطے لائق دادہ براس خود قایم شدہ ؎

آن بادۂ شعلہ گون کہ دارد خورشید در کاسۂ ماہ چون رسد شیر شود

وشرح این کلمہ آنست کہ بسبب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یک برزہ از برزات تجلی اعظم کہ برنگ ہم ملأ اعلی رنگین بود آخر شد وبرزۂ دیگر کہ برنگ عالم مثال واقع است پیدا گشت آن راہ اول راہ نبوت بود واین راہ آخر راہ ولایت است پس ایام خلافت شیخین رضی اللہ عنہما ایام نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم است وایام خلافت مرتضیٰ رضی اللہ عنہ ایام دورۂ ولایت است

ودر صدیق تشبہ باعتبار فنا وانعکاس اشعۂ بیشتر یافتیم ولہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم درباب صدیق فرمودند "لوکنت متخذا خلیلا غیر ربی لاتخذت ابابکر خلیلا" اشارت نمودند بہمین فنا وانعکاس

ودر فاروق تشبہ باعتبار اتمام کار مطلوب بردست او وباعتبار تائید حظیرۃ القدس زیادہ تر ادراک کردیم ولہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "لوکان بعدی نبی لکان عمر"۔

ودر مرتضی رضی اللہ عنہ تشبہ باعتبار اعتدال قوائی ثلث وانتظام بعض آن با بعض زیادہ تردیدیم ولہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "ہو منی وانا منہ"۔

باید دانست کہ خدا تعالیٰ فیض خاص چون بمحل خاص فرود آورد درقضیۂ حکمت لابد است از آنکہ ہیأت عنصریہ وہیأت فلکیہ تقاضائی تخصیص آن فیض بآن محل بکنند تا مقتضائی حکمت باطل نشود پس وقتی کہ خدائے تعالیٰ فیض نبوت بر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نازل ساخت دانستہ شد

که بدن مبارک آنحضرت صلی الله علیه وسلم مستعد آن فیض خاص بوده از جهت عنصر و از جهت اوضاع فلکیه که در وقت تولد آنحضرت صلی الله علیه وسلم بوده است پس اگر این استعداد عنصری در شخصی یافته شود لامحاله شرکتی با آنحضرت صلی الله علیه وسلم در بعض فیوض باطنیه از جهته همان شرکت حاصل شود وهم چنین اگر استعداد فلکی در بعض یافته شود لامحاله شرکتی در بعض فیوض ظاهره از جهت همان شرکت حاصل شود چنانکه در کتب تاریخ یافته می شود که زائچه طالع سلطان محمود غزنوی بازائچه طالع آنحضرت صلی الله علیه وسلم مشابهت تمام داشت از جهة مواضع کواکب سیاره و مناظرات آنها و قران علویین و سعودیه شمس و مریخ و مانند آن پس فتوح و مجاهدات عظیمه از سلطان محمود بظهور رسید علی هذا القیاس بطریق وجدان دانسته شد که استعداد عنصری حضرت مرتضی رضی الله عنه شبیه بود باستعداد عنصری آنحضرت صلی الله علیه وسلم و ازین جهت نوعی از قرب بحضرت مرتضی حاصل شده و این معنے بدون قرابت قریبه حاصل نمی شود لیکن آن فضیلت جزئیه است که تعلق بمقامات ولایت وارونه از باب تشبه بانبیا من حیث النبوة

سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم سوالا روحانیا عن سر تفضیل الشیخین علی علی رضی الله عنهم مع انه اشرفهم نسبا واقضاهم حکما واشجعهم جنانا والصوفیة عن آخرهم ینتسبون الیه ففاض علی قلبی منه صلی الله علیه وسلم ان له صلی الله علیه وسلم وجهین وجها ظاهرا ووجها باطنا فالوجه الظاهر الی اقامة العدل فی الناس وتألفهم وارشادهم الی ظاهر الشریعة وهما بمنزلة الجوارح له فی ذلک والوجه الباطن الی مرتبة الفناء والبقاء وعلومه المرویة کلها انما تنبع من الوجه الظاهر وعند هذا انتهی ما اردنا ایراده و الحمد لله تعالی اولا وآخرا وظاهرا وباطنا۔

تفہیم - ۸۷ -

الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وعلی فضله المعول فی جمیع الحالات وصلی الله علی سید البشر شفیع الناس فی المحشر وعلی آله وصحبه وسلم اما بعد این کلمه چند است در تحقیق سعادت اخرویه بدانکه تحقیق

سعادت اخرویہ موقوف بر سہ مقدمہ است حقیقۃ روح وکلیتہ وآنیتہ مجازات۔

پس روح عبارت از چیزیست کہ اقتران آن بجسد سبب حیوۃ جسد وظہور حس وحرکت بالارادہ

دران جسد باشد وافتراق آن از جسد سبب موت جسد وزوال حس وحرکۃ بالارادہ ازآن جسد بود

وچون درین روح خوض میکنیم سہ جزو می یابیم تو برتو،

یکی نسمہ وآن بخار لطیف است کہ در قلب از خلاصۂ دم متکون می شود وحمل قوی می نماید و

در جمیع اعضاء سرایت می کند وتدبیر طب را دران تصرف جاری است از جہۃ تغلیظ وترقیق وتصفیہ

وتکدیر وتقلیل وتکثیر واثر ہر حالتی ازین حالات در اخلاق واوضاع مبتلی بہ پیدا می شود واین جزو

سبب انجذاب روح است بجسد وتعلق او بجسد وگرفتار شدن روح باخلاق ظلمانیہ شہویہ وسبعیہ

دوم نفس ناطقہ وحقیقت ان تنزل نفس کلیہ مدبرہ لما فی الکون است در برزۂ خاصہ کہ

بشرط آن برزہ نظام انسانی را درین جسد تقاضا فرماید واین جزو سبب انجذاب بنفس کلیہ کشادہ

شدن راہ معیت ومنسلخ شدن بحقیقت جامعہ می شود وسوم روح سماوی وحقیقت آن آنست

کہ در عنایت اولی صورت انسانی متمثل شد بروجہی کہ منطبق باشد بر ہر فردی از انسان کہ بادی

قیاس کنند ونفس عرش کہ در شرائع ذکر عبارت ازان است آن صورت را قبول نمود وہم چنین بمشایعہ

او سائر نفوس افلاک تا آنکہ صورتی شد معلق قائم در عالم سماوی گویا ہیچ یک قائم نیست چنانکہ

چراغہاے بسیار حاضر کنند وضوء ہمہ متداخل شود واسناد ہر ضوء بچراغی خاص مشکل شود و

درین موطن نخست متمثل می شود ہر چہ در عالم ناسوت بودنی است قبل از بودن آن واین را در شرائع

کتاب محو واثبات گویند پس بعد مدتہا بعض اوضاع فلکی مقتضی آن شد کہ منفسر گردد صورت

انسان کلی بافرادی کہ اوضاع فلکی واستعدادات ارضیہ درین دورہ تقاضائی آن خواہند کرد

پس متمثل شد کہ درین وضع ودرین استعداد اگر انسان پیدا شود این نفس خواہد بود واگر دران وضع

ودران استعداد موجود شود آن نفس خواہد بود وآنچہ برحضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام ظاہر بودند نسخہ بود ازین کتاب۔

وبالجملہ بازاء ہر انسانے درحظیرۃ القدس کہ عبارت از تجلی آلہی است درعالم مثال وحول او نفوس ملاء اعلیٰ وکمل بشر منجذب اند مثل انجذاب حدید بسوئی مقناطیس صورتے ہست چنانچہ در ذہن معمار صورت خانہ کہ میخواہد عمارت کردن قایم است واین صورت بر انسان منطبق است راساً براس وبیک اعتبار ہو ہو گفتن صحیح است وچون روح درجد انسان منفوخ می گردد بآن صورت یکی میگردد وبحکم لطافت نفس ناطقہ وحضور روح سماوی درحظیرۃ القدس درہر فردی انجذابی وکششے بسوئی حظیرۃ القدس مجبول است داندیا نداندو سعادت او میل است بسوئی حظیرۃ القدس ومناسبت پیدا کردن باو وشقاوت او اعراض است از حظیرۃ القدس واخلاد الی الارض وپشت دادن بسوئے حظیرۃ القدس۔

وبالجملہ این قدر باید دانست کہ روح آدمی بمنزلہ کمان است کہ وردی شاخ حیوان وچوب ہر دو تعبیہ کردند وچنان استوار ساختہ اند کہ ہر دو باہم پیوستہ وبحرکۃ یکے دیگر متحرک گردد اما حکیم دقیقہ شناس می شناسد کہ از آتش نرم شدن کار شاخ است وآن شدت وممانعت دروقت کشیدن کمان از چوب است یا بمنزلہ سیماب کہ اجزاء آب واجزاء نقرہ ہر دو جمع شدہ اند اما حکیم دقیقہ شناس میشناسد کہ سیلان از آب است وثقل از فضہ،

وموت فی الحقیقۃ قطع علاقہ نسمہ است از جسد تا حیوۃ ہست ہر لحہ خلاصۂ دم از کبد بسوئی قلب مرتفع می شود وروح طبعی مخلوق می شود ودر اعضاء سرایت می کند وجزوی متحلل می شود ودیگر می آید ؎

یکی میرود ودیگر آید بجائی

چوآن موت میان نسمہ وجسد حائل آمد آن مدد منقطع شد وآنچہ در قلب بود مطیۂ نفس ناطقہ است

درین مقام باید دانست کہ نزدیک انقطاع علاقہ اگر قلب وسائر اعضا راز روح طبعے ممتلی باشد اشتباک نفس ناطقہ بنسمہ قوی تر باشد وقوائے نسمہ واضح تر باشند واگر ممتلی نبود چنانکہ درامراض مدنفہ محللہ محسوس می گردد طبیعت کلیہ نمی گذارد کہ قدرے ازان کہ مطیۂ نفس ناطقہ می تواند شد باطل گردد ومانند آنکہ عنصر ہوا را طبیعی است کہ تا مقداری معین تکاثف وتخلخل..... راگنجایش می دہد وچون از آن مقدار در گذشت تخلخل وتکاثف را گنج نماند پس اگر در شیشہ ہوا نفخ کند تکاثف را قبول کند تا حدی کہ تکاثف را گنج نماند پس شیشہ بشکند وازان راہ ہوا برآید یا نفخ را رد کند بدہن نافخ واگر از شیشہ ہوا را امتصاص نمایند قبول کند تخلخل را تا صدے کہ دیگر امکان نیست آنگاہ شیشہ بجانب اندرون منجذب شود ودرہم شکند یا امتصاص را ممانعتی بظہور رسد والا وجود خلا لازم آید وطبیعۃ کلیۃ تقاضا رملاءے کند ہم چنان کہ انفقار شیشہ نزدیک شدۃ نفخ یا شدت امتصاص امریست طبعی ہم چنین بقاء جزوی از نسمہ کہ مطیہ نفس ناطقہ باشد امریست طبعے اگر فرض کنند کہ ہزار سبب تخلخل نسمہ موجود است بسبب آن تقاضا طبیعی این اسباب را ازان حد معین لامحالہ دست کوتاہ خواہد بود۔

بالجملہ چون مطیۂ نفس ناطقہ منفرد شد وتصرف آن در بدن منقطع گشت احکام صورۃ نباتی کالمن گردد وچیزے شبیہ بمعدن ببروز رسد چنانکہ درخت از جاے خود منقلع شود وآن جسم ہمان صورت مدتہا بماند اینجا تغذیہ وتنمیہ معدوم شد وآن جسم شبیہ بہ معدن گشت ہم چنان جسد انسان بعد مفارقت نسمہ شبیہ بمعدن شود وآن نسمہ کہ مطیہ نفس ناطقہ است نیز شبیہ بمعدن شود ویکن کہ طبیعۃ کلیہ نزدیک اضمحلال او بسبب بعض حوادث مددی فرستد از عنصر ہوا چنانکہ در اجسام ملائکہ سفلیہ واقع می شود ایشان را جسدی است مخلوق از لطائف عناصر ومزاجیست شبیہ بمزاج دیدان چون اجزاء کثیفہ عناصر متعفن می شوند ودران اجزاء حیاتی فائض میگردد وتعفنے است شبیہ بتعفن اخلاط دیدان پس اگر

دراجسام ملائکہ بسبب بعض حوادث تحللے پیدا شود طبیعۃ کلیہ بجائی او از لطائف عناصر مددے میفرستد وآن نزدیک بکون وفساد است نہ نزدیک بتغذیہ وتنمیہ۔

وانکہ گفتیم کہ حدی معین است کہ امتطار نفس ناطقہ را قبول کند مراد آنست کہ از نسمہ جزوی چندکہ حمل قوائی ادراکیہ وقوائی نفس سبعیہ می کردہ است برجا رخود می ماند ودرین حالت خود بخود بحکم طبیعۃ کلیہ حس مشترک کار سمع وبصر می کند وکلام وافادہ واستفادہ بقوائی ادراکیہ بامددے از قوائی قلبیہ می نماید چنانکہ ملائکہ نیز شبیہ باین میکنند۔

وبالجملہ ملائکہ وارواح مفارقہ بوجہی از وجوہ بمعدن مشابہتے دارند وآن وجہ ضبط وحفظ نفس است جسم خود را بغیر تغذیہ وتنمیہ وبوجہی دیگر بحیوان وآن وجہ مجتمع بودن نسمہ با قوائی خویش۔

واصل مجازاۃ درحیوان بلکہ نباتات نیز یافتہ می شود وان آنست کہ فعلی را از افعال چیزی سبب ترتیب حالتی گردد کہ از ان لذت یا بد یا متالم شود درحکم نظام کلی مثلاً حیوان زیادہ از عادت علت خوردو تخمہ مبتلا گردد۔ یا درخت سم را بجرود بدروسخت مبتلا گردد یا درخت جذب کند رطوبت زیادہ از طبیعت از پس بفساد شمار مبتلی گردد وعلی ہذا القیاس۔

وچون انسان را نفسے دادہ اند ذکی تر وبالطافت تراز سائر نفوس لامحالہ مجازاۃ وی منقسم خواہد بود بدو قسم قسم اول افعالی کہ ببدن تعلق دارد مثل عروض تخمہ بعد از امتلاء۔ یا عروض حرارۃ بعد تناول زنجبیل ودرین قسم صدور فعل باختیار شرط مجازاۃ نیست گو زہر را باکراہ یا خطا خوردہ باشد خواہد مرد بخلاف قسم ثانی کہ آنجا تا ارادہ واختیار عبد درکار نہ باشد نفس ناطقہ رنگ فعل را در خود نکشد وسببیت جزا منعقد نگردد وقسمی تعلق بنفس او دارد وحقیقت مجازاۃ متعلقہ بنفس آنست کہ نفس او وسہ جزو دارد وہر جزو را قبلہ ہست کہ بآن منجذب است وچیزے ہست کہ خواہان آنست چون آنجا رسد ساکن شود وچون صفات مناسبہ آنجا کسب نماید متلذذ گردد واگر اینجا نرسد وصفات مباینہ آنجا اکتساب کند متالم گردد پس نسمہ

منجذب بقوائ شہویہ وسبعیہ وادراکیہ است وروح سماوی منجذب بحظیرۃ القدس وملاء اعلیٰ ونفس ناطقہ منجذب بسوئے حقیقت جامعہ ومتوجہ بانسلاخ وسعادت ہر یکی وجدان ملائم خود است وشقاوت او وجدان منافر واین کشاکش درحال حیوۃ ہم ہست اما مغمور وغیر ظاہر ومخصوص با ذکیاء، ودرحال موت نسمہ بدن را وداع کند وآلاتِ بدنیہ را بدورہ نماید ومدد دے منقطع گردد ورقیق وضعیف باشد وقوائ شہویہ وسبعیہ وادراکیہ ہمہ ضعیف شوند وحکم روح سماوی غالب آید وانجذاب بسوئے حظیرۃ القدس پدید شود وچشمی دیگر کشادہ گردد لقد کنت فی غفلۃ من ہذا فکشفنا عنک غطارک فبصرک الیوم حدید۔

ودرین حالت اگراین نسمہ صفات ملائمہ حظیرۃ القدس کسب کردہ است لذتی بے کیف خواہد یافت واگر صفات منافرہ اکتساب نمودہ ایم مقاسات خواہد کرد بسبب ترکیب او بروح سماوی وانقیاد او

وہر کسی برخود تجربہ کردہ است کہ درمقام رؤیا از عالمی بروی علمی میریزد پس پردہ صور واشکال آن علم بسیط از عالم فوقانی است وآن صور واشکال از خزانہ نسمہ ودرمظان خود الہام برخاطرہا ے بشر میریزد بلکہ برخاطرہای بہائم نیز ودرحقیقت رؤیا ہمیں خاطر است کہ دردل می گذرد بسبب تعطل حواس حس مشترک ومتصرفہ بسوئی آن متوجہ می شود واو را خلعتے مناسب می پوشانند ودرصورت یقظہ چون حواس بکار خود مشغول اند آن را بجز صورۃ وہمیہ میسر نیست۔

واگر درخواطر کہ بردل مردمان فرو میریزد تامل کنی دانی کہ بعض از طبائع کواکب وبعض تخیلات ایشان کہ عبارت از عالم مثال است می ریزد وبعض آخر از ملائکہ علویہ سفلیہ کہ عقلا ونقلا ثابت شدہ کہ از ایشان بردل مردمان آثار فائض می شوند اگر عقل پیش دستی کرد آن فائض خاطر باشد واگر قلب سبقت کرد آن فائض حال باشد وبعض آخر از شیاطین وبعض از طبایع چنانکہ این تفصیل در اقسام رؤیا منقح شد۔

وبالجملہ ہر مقدمہ کہ فائض می شود آنرا استعدادی ہست کہ آنرا تقاضا کردہ پس چون روح از کدورات

بدن ارضی خلاص شود لامحالہ استعداد تلقی خواطر و احوال از مافوق خود پیدا کند و از عالم مثال و ملاء اعلیٰ بروی علوم و خواطر نازل شوند و احوال اعمال و اقوال خود روشن بیند از یکقسم متنفر و از دیگر قسم متلذذ شود و این را بحسب اکثر نفوس دفعات و تدریجات باشند تا اجزا نسمہ چہ قدر متحلل شدہ اند و ذکا نفس چہ مقدار بود وگاہ باشد کہ برائے تعذیب و تنعیم این شخص ملائکہ ملہم شوند چنانکہ بحسب اقتضاء بخت شخص ملائکہ ملہم می شوند و این شعبہ است از مقتضیات مصلحۃ کلیہ و این معنی در حقیقت مخصوص بحالت مرگ نیست درین عالم نیز ازین مقولہ مجازاۃ واقع می شود۔

عقل برطبق شرع ادراک می کند کہ مجازات را چہار موطن است یکی در دار دنیا و این دو قسم است یکی ترشح نفرت ملاء اعلیٰ در نفس این شخص دیگر الہام ملائکہ کہ مقتضیات انعام و ایلام او سر انجام دہند و این الہام در نفوس بنی آدم یا نفوس بہائم یا ملائکہ سفلیہ قرار گیرد و این جماعت انعام و ایلام تبقدیم رسانند و این مجازاۃ مخلوط باشد باسباب سماویہ و ارضیہ پس اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی انعام او باشند و مجازاۃ نیز مقتضے انعام است نعمت دو چند دادہ شود و اگر مقتضے ایلام است نعمت ناقص کردہ شود و از مجرائی طبعی ان و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضے ایلام است پس اگر مجازاۃ نیز مقتضے ایلام است ایلام دو چند کردہ شود و اگر مقتضی انعام است ناقص کردہ شود و ایلام او یا درمیان ایلام انعامی دادہ شود بتکفیر آن ایلام ذنوب را یا بدادن فرحت در نفس این شخص و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ ساکت باشند از ہر دو جانب حق مجازاۃ کامل کردہ شود و چون این شخص انتقال کرد بمعاد گویا فراغ حاصل شود و ہو قولہ تعالیٰ سنفرغ لکم ایہا الثقلان

و چون ازین عالم انتقال کند در عالم برزخ رود آنجا دو قسم مجازاۃ متحقق شود یکی ادراک لذت و الم از آنچہ کسب کردہ است از ملکات حسنہ و سیئہ و ادراک تحدیق ملاء اعلیٰ درین شخص بہ بہجت یا بنفرت خواہ این ادراک بے پردہ باشد چنانکہ شخص بیدار کیفیات طاریہ بر خود احساس

میسکند یا پس پردہ چندین اشباح وتماثیل کہ خیال آنرا اصطناع کردہ باشد چنانکہ نائم غضب خود را در صورت سبع بیند و مزاج صفراوی خود را در صورت نیر آن وشعل ادراک نماید۔

ودیگر الہام کردن بملائکہ مؤکلہ بآن موطن کہ انعام کنند یا ایلام نمایند پس این ملائکہ خود را بصور مونسہ یا موحشہ ظاہر کنند و مخاطبات لطیف یا عنیف درمیان آرند وتنعیم وتعذیب بظہور رسانند۔

وچون ازین موطن درگذرد عالمی دیگر پیش آید کہ او را در لسان شرع یوم المحشر گویند وحقیقت آن موطن آنست کہ درین نفوس ارضیہ بسیارے از احکام فردیہ کہ از اختلاط عناصر واز جہتہ مادۂ ظلمانیہ پیدا شدہ بود برہم خورد واین نفس بمنزلۂ جسم شفاف محاکات صورت نوعیہ نماید واحکام صورت نوعیہ بطریق ظہور وغلبہ پدیدار شود چنانکہ در محسوسات صورۃ نوعیہ در افراد انسان تقاضا می کند کہ یدین ورجلین وعینین واذنین پیدا شوند لیکن گاہی عائقی از عوائق استعداد مادہ ازان منع کند چنین ناقص الخلقۃ اکمہ واقطع واسک پیدا شود اینہمہ از قبل مادہ است نہ از قبیل صورت نوعیہ ہم چناں در امور معقولہ صورت نوعیہ را مقتضیات است از عقل سلیم کہ بلوث اوہام ملوث نشدہ واستعداد قبول علوم حقہ از مبدأ فیاض بروجہ آن داشتہ واز خیال صحیح کہ شئی رابصورت مناسبۂ او کہ برطبق شکل عالم مثال است مشبح سازد پس احکام فردیت فرونشینند واحکام نوعیہ غالب آیند ہمہ مقتضیات نوع در عقل وخیال بروی کار آید وصورت فردیت قبول ظہور احکام نوع کند وباتم وجوہ محاکات آن نماید چنانکہ در افراد نوع ممکن نشود کہ بہتر از آں احکام نوع وظاہر شوند لقد کشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید۔

پس درین موطن وقائع چند ظہور کنند از میزان[1] وحساب[2] وتجلی الٰہی[3] وحوض[4] وتطایر صحف اعمال[5] بطرف یمین وشمال وشہادت[6] ایدی وارجل وصراط[7] وابیضاض[8] وجوہ واسوداد آن وشفاعت[9] رسل،

پس میزان عبارت است از ظہور صورت مقدار اعمال حسنہ وسیئہ ومعرفۃ تاثیر ہر یکی از قبیلتین بشکلیکہ عالم مثال تقاضا کند از کفتین وماند آن درمیان عالم مثال وعالم شہادۃ بآن معنے کہ اجسام

خارجیہ تشکل پذیر قوائی مثالیہ گردو مانند آنچہ نزدیک تشکل جبرئیل بصورۃ اعرابی سائل از ایمان و اسلام واحسان واشراط ساعۃ پیش پیغامبر او نزدیک تشکل فرشتگان بصورۃ خصوم پیش حضرت داؤد واقع شد۔

و حساب۲ عبارۃ است از اطلاع شخص بمساوی اعمال خود و محاسن آن بوجہی کہ اجزء یہ مترتبہ بران واضح شود بسبب افاضۂ علوم غیبیہ برین شخص۔

وتجلی الٰہی عبارت است از ظہور تجلی اعظم بصورۃ منزھہ مقدسہ کہ صورت نوعیہ انسان استعداد معرفت آن دارد چنانکہ بعض متألہین را تجلے نوری تحقق شود لیکن اینجا استعداد ان تجلی خصوصیۃ فردیہ او شدہ است وانجا تجلی صورۃ نوعیہ کلیہ خواہد شد ولا یکون التجلی ابدا الا بقدر استعداد المتجلی لہ۔

وحوض۴ صورتِ ہدایت و رشدے است کہ از تجلی اعظم بر نفس نفیس حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم ریختہ است واز آنجا از راہ قوائی پیغامبر در عالم شہادت جاری شدہ واوانی حوض صورت قدر ہدایاتے کہ افراد مسلمین قبول آن کردہ اند۔

وصحف۵ اعمال عبارت از صورت نفس انسانیہ است کہ در عالم مثال کہ شرح آن گفتیم ظاہر شدہ ونقاط سفید وسیاہ بتبیان محاسن اعمال ومساوی آن دروی منتقش شدہ۔

وشہادۃ۶ ایدی وارجل نمایش دیگر است آن صور را باعتبار اتحاد آن نفس با آن صورت من وجہ۔

وصراط۷ عبارت از راہی است کہ مقتضی فطرۃ سلیمہ انسانیہ است کہ مجمع شرائع شرح وبیان آن افتادہ وسرعتِ سیر وبطوء آن وکلالیب دوزخ ہمہ نمایش موافقت بان فطرۃ سلیمہ ومنافرۃ ازان است بامراتبی کہ موافقت ومنافرت راست۔

وابیضاض واسوادو مانند آن نمایشی است از ظہور نور نفسانی کہ باکتساب اعمال حسنہ وظلمتِ نفسانی کہ بسبب اقتراف اعمال سیئہ حاصل شود بصورۃ ہیئۃ حسیہ کہ مشابہ بان نور وظلمت باشد بحکم عالم مثال این قدر باید دانست کہ این ہمہ در عالم اجسام است لیکن بوجہی کہ قوای مثالیہ غالب باشند

واستعداد جسمی مغلوب ہم چنیں جمیع اجسام اخرویہ ہمیں حکم دارند۔

وشفاعت عبارت از نزول رحمتے خاص است کہ نفض کنندۂ ذنوب باشد از نفوس بشریہ بواسطہ نفس نفیس حضرات انبیا خصوصاً نفس نفیس حضرت خاتم النبیین صلوات اللہ علیہ وعلیہم اجمعین بمثال آنکہ دردار دنیا گاہی شخصی مشمول برکات ملأ اعلی میگرود و ذنوبی کہ بدامن نفس او رسیدہ است متاثر می شوند کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم "لعل اللہ اطلع علے اہل بدر فقال اعلموا ماشئتم فقد غفرت لکم" و درین موطن نفرت ملأ اعلیٰ در رحمت ایشان متشبح شود بمخاطبات عنفیہ ولطفیہ و ملائکہ رحمت وعذاب پدید آیند وصور ہائلہ مناسبہ باعمال متمثل شوند مثل ابل وبقر تعض بافواہہا و تنطح بقرونہا و تدوس بارجلہا بمثال آنکہ اینجا الہامات از ملأ اعلے می ریزد برنفوس ملائکہ سفلیہ وغیرہ وبمثال آنکہ در منامات متشبح می شود آنجا اجسام اخرویہ بیشتر از موطن خیال اثر پذیر قوائی مثالیہ خواہد بود۔

وچون ازین موطن بگذرد موطنی دیگر پیش آید و آنجا رحمت وغضب الٰہی ظہور کند بصور مقتضیات صورت نوعیہ انسان زیرا کہ صورتِ نوعیہ انسان بدنی تقاضا می کند کذا وکذا و در بدن قوائی ادراکیہ وطبیعیہ شہویہ تقاضا می کند وہر قوتی را لذتی ہست والمی پس رحمت الٰہی در صورت لذت ہر قوتی وغضب بشکل الم ہر قوتی ظہور کند وچون رحمت وغضب متعلق شدہ است باعمال واخلاق و ہیات نفوس درہمان لذات وآلام مراتب رحمت وغضب ہا ہمہ برروی کار آیند مثلاً عطایائی مقربین از مآکل مشارب ومساکن بہتر باشد از عطایائی ابرار۔

عطیۂ مقربین آب چشمہ تسنیم باشد کہ تمثال لذات عقلیہ است کہ از ادراک مجردات حاصل آید۔

وعطیۂ ابرار شرابی باشد ممزوج باب تسنیم کہ تمثال لذت وہمیہ وخیالیہ است کہ روح لذت عقلیہ دران منفوخ بود وبر مثال تجلیات صوریہ کہ محاکات علوم مجردہ می کند وہیئتی حسیہ بجای ہیئۃ عقلیہ می نشیند ومحاکاتِ آن می نماید وواجب است درین موطن کہ جمیع مقتضیات صورت نوعیۂ ظہور کنند

از مناکح و مآکل و مشارب و مساکن و مجالس دلکشائی و مخاطبات راحت افزائے و آنچہ در انجیل مذکور می شود کہ در معاد لذت عقلیہ خواہد بود فقط بیان مجازات جبلی است کہ قوای عقلیہ ایشان غالب است و در موطن برزخ تنہا والا چون پردۂ خصوصیت فرو یہ شفافی تمام پیدا کنند لابد است از آنکہ جمیع قوی کہ در بدن ارضی مقتضی صورت نوعیہ بود و ہمہ بر روے کار آید لحوق بفرشتگان و انسلاخ از قوائے طبیعیہ اگرچہ نوعی از کمال است در جنب صورت نوعیہ حکم اقطع و اعمی و اسک دارد ولیکن ہذا آخر ما رونا فی ہذہ الاوراق والحمد للہ تعالیٰ اولاً و آخراً۔

تفہیم — ۸۸ —

اصل اصول در مسائل خلق مسئلہ ایست کہ اختلاف آرا در ان بیشتر واقع شدہ اما آنچہ بطریق کشف ثابت شد تقریر کنیم بعد ازاں بر وجہ تطبیق آرا مختلفہ باشارۂ خفیہ مطلع سازیم،

این مسئلہ مبنی است بر دو قاعدہ قاعدۂ اولی در فرع دانیق چون آب ہوا شود و باز ہوا آب گردد بحدس قوی ادراک می کنیم کہ چیزے باقی است و چیزے متغیر کہ بر سبیل تبدل متوارد شدہ آن چیز باقی ہیولی عناصر و موالید است و آن چیز متبدل صورت نوعیہ است۔

مذہب منصور آنست کہ این ہیولیٰ ہمان صورت جسمیہ است کہ قائم است بہ نفس خود یا در حد ذات خود صورت است و باعتبار ورود صور شتی بروے ہیولی است۔

و این صورت جسمیہ در خارج معتمد بر ہیولی اولی نیست چنانکہ مشائین اثبات آن کنند آرے عقل می داند کہ او را دو جہۃ است جہت فعلیت و جہت قوت اما ہر دو جہت در خارج از یک موجود منتزع شدہ۔ رئیس مشائین اثنینیۃ جہت را بوجہے تقریر کردہ کہ موہم اثنینیۃ فی الخارج باشد۔

و این صورت جسمیہ را خواص است یکے آنکہ بیین آن غیر بسیار باشد و فوق غیر تحت لاجرم تقسیمات را احتمال نماید الی غیر النہایۃ کہ مقتضائے صورت متخلف نہ شود دیگر آنکہ مشار الیہ ہہنا وہناک گردد

سوئم آنکہ ہمیشہ متحرک باشد یا ساکن خالی ازین دو حالت نباشد زیرا کہ مورد صور شتی است جوہریۃ وعرضیۃ و ہر صورت مقتضائے وارد اگر در دی آن یک صورت و مقتضی آن موجود باشد سکون است واگر صورت دیگر و مقتضائی آن پدید آید حرکت است واین حرکت در مقولات بسیار پیدا شود در این و در کیف وغیر آن

چہارم آنکہ گاہے از صور نوعیہ منفک نہ شود قبل از تحقق این جسم عالم ہمہ فعل بود وہمہ ثبات بر حال واحد وہمہ تجرد واز اشارہ بمکان ۔ بصورت جسمیہ این بدعات درمیان آورد۔

قاعدہ ثانیہ ۔ مرجع خلق دو صفت است جمع وتفریق آنچہ مشاہدہ می کنیم از خلق بعض اشیا وفنا بعض جمع وتفریق اجزا است کہ بدن حیوان یا نبات از ہم پاشد وصورت تالیف او برہم خورد خاک بخاک پیوندد وہوا بہوا وآب باب ورشتہ الفت از ہم گسستہ گردد و باز در مخلوق دیگر بتالیف دیگر بہم آیند ومصدر آثار آن تالیف شوند وہکذا وہکذا تا آنکہ دنیا منصرم شود۔

واین جمع وتفریق واقع می شود بر اجزار صغار چنانکہ در نمو حیوان ونبات می بینیم کہ ہر روز وہر ساعت وہر آن اجزار در اقطار بدن منتشر می شوند و باز بعض تحلل می گردند۔

در صورتے کہ رسن دلو با سنگ سخت تا بست سال مصادمت کند از ان سنگ مقدار یک انگشت سحق نماید آن یک انگشت را بر بست سال تقسیم کنیم لابد ہر آن چیزے مسحوق شدہ است قدر آن را غیر رب العزت کسے نمی شناسد ۔ متکلم می گوید کہ این تجزیہ بآن مرتبہ منتہی میگردد کہ آن جزء لایتجزی است ودیمقراطیس گوید آن تجزیہ بالفعل باجسام صغار صلبہ منتہی می گردد کہ آنرا درہم شکستن نبود پیش فقیر ہر دو قول منطبق است بایکدیگر ۔ معنی جزء لایتجزی آنست کہ لایمکن تقسیمہ قطعاً ولا کسراً ولا وہماً ولا فرضاً ورانتہائے تقسیم قطع وتقسیم کسر خود خلاف نیست آمدیم بر تقسیم وہمی وفرضی ۔ تقسیم وہمی دو معنی دارد یکے آنکہ نقل کنیم صورت این جزء را در خیال خود ومتخیل سازیم بدو قسم واین تقسیم وہمی منتہی است بحدے زیرا کہ خیال قوتے است منتہی کہ تا جائے منقطع گردد دیگر آنکہ اثنینیۃ ادراک کردہ شود در وہم بآنکہ بعض جانب

فوق است و بعض جانب تحت واین ہیچ جا منقطع نہ گردد زیرا کہ از خواص صورت جسمیہ آنست کہ اثنینیۃ دراجزاء او واقع شود۔

وہمچنیں تقسیم فرضی دو معنی دارد یکے آنکہ آنرا معیار معین ادراک کنیم از عدد وکم متصل مثلاً جزو ہزارم است از یک ذراع دیگر آنکہ مجرد اثنینیۃ شناسیم وقادر بر تعیین معیار منحوت از عدد وکم متصل نہ شویم چنانکہ در صورت حجر صلب سحوق تقریر نمودیم۔

پس متکلم تقسیم وہمی وفرضی را بمعنی اول گرفتہ وگفتہ کہ جزء لایتجزی قابل تقسیم وہمی وفرضی نیست وراست گفتہ است وحکیم تقسیم وہمی وفرضی را بمعنی ثانی گرفتہ است وگفتہ کہ ہرچہ دراشارہ ہنا وہناک آمد است قابل تقسیم وہمی وفرضی است وراست گفتہ است۔

چون این دو قاعدہ تقریر کردہ شد بر اصل سخن رویم حقیقت این صور جسمیہ قائمہ وصور نوعیہ متبدلہ چیست متکلم گوید صورت جسمیہ کہ بحقیقت اجزاء لایتجزی است بہم آمدہ۔ طول وعرض وعمق امور انتزاعیہ است از کثرت وقلت اجزاء در وہم ما منتزع گشتہ وراست می گوید زیرا کہ ہر جزو قابل اشارہ ہہنا وھناک آمد وہم از یکے بدیگرے واز دیگر بسویم واز سویم بچہارم وہکم جرا انتقال کرد طولے وعرضے وعمقے بہم رسید مانند حال قطرہ نازلہ کہ وہم آن را خط مستقیم می داند۔

وصور نوعیہ تالیفات متنوعہ است والوان واشکال مختلفہ کہ ہر یکے را خدا تعالیٰ در سنت اللہ بخواص وحرکات معینہ بازبستہ است وراست گفتہ است زیرا کہ آن یک را آدمی می گوئیم وآن دیگر را فرس آن یک را نخلہ می نامیم وآن دیگر را کرم چون تفتیش ما بہ ہذا الاطلاق والتسمیہ کنیم غیر تالیف خاص واعراض خاصہ بہ خاطر ما ممثل نہ شود واگر فرض کنیم کہ ہمیں فرس مستقیم القامۃ بادی البشرۃ فاہم الخطاب ناطق وضاحک گردد اسم فرس بر آن نتوان اطلاق کرد بلکہ نام او انسان باشد۔

اطلاق اسم جوہر وجسم بریں انواع نہ باعتبار صور متبدلہ متواردہ است بلکہ باعتبار اصل واحد قائم

فی الحالین و فرس را کہ از جوہری دانیم وا ز قبیل اجسام می شماریم نہ با عتبار صفات خاصہ اوست چنانکہ ترکی و زنجی ہر دو را انسان می گوئیم نہ با عتبار ترکیتہ و زنجیتہ بلکہ با عتبار معنی مشترک

حکیم گوید حقیقت صورت جسمیہ اولا در عنایت اولی بر وجہ تحقق عقلی متمثل شد بعد از ان فضہ خاتم پدید آمد کہ بمنزلہ طفاحہ از حوض ممتلی بہ آب از عالم عقل برآید و بہ عالم اشارہ حسیہ افتد و حقیقت صور نوعیہ شئون مستکنہ است در قوم مستجنہ کہ اولا در مرتبہ عقل پدید آمد بعد ازاں فضہ خاتم در رسید کہ بمنزلہ صورتہائے منطبعہ در آئینہ عکوس مختلفہ در آن صورت جسمیہ پدید آمد شئون مستکنہ در مرتبہ عقل بمنزلہ نقش خاتم است کہ محصل حروف اسم است مثلا زید است نہ عمرو۔ و صور نوعیہ بمنزلہ نقوش منقرہ در موم یا طین کہ متشخص حروف است کہ این نفس خاص کہ عبارت از اطوار وجود موم و طین باشد بہم رسید۔ آن مرتبہ اولی وجود عقلی است و این مرتبہ ثانیہ نفس است و صورت نوعیہ است صورت نوعیہ حال است در ہیولی چنانکہ این نقوش خاصہ حال است در موم و طین۔ و در قوم مستجنہ در عنایت اولی حال نیست بلکہ قائم است بفاعل نووش و متحقق است بغیر تلبس بہ اشارہ حسیہ۔

فقیر می گوید کہ حکیم درین مقالہ راست گفتہ است و دُرِ تحقیق سفتہ لیکن با مقولہ متکلم بنزاع بر نمی خیزد زیرا کہ این تفاحہ کہ از عالم عقل بہ عالم اشارہ حسیہ او فتادہ است از خواص او آنست کہ ہمین عنز لیسار باشد و ہمین است معنی اشارہ حسیہ

چون این نکتہ ملاحظہ کردیم اجزا شتی بہم رسید و این صورتہائے مختلفہ کہ در ہیولی منطبع شدہ است اول نمود او در خارج تالیفات و اشکال و الوان است از عالم مقدس۔ آن تالیفات و اشکال و الوان با این صورتہا دست در آغوش کردہ برآمدہ اند۔ متکلم سخن قریب التناول آورد و حکیم نکتہ باریک ترگفت

عبارا تنا شتی و حسنک واحد   وکل الی ذاک الجمال یشیر

- ۸۹ -

تفہیم

قال اللہ تعالیٰ ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه الآية اعلم ان عصمة الله

تعالیٰ لعباده من السوء والفحشاء يكون على وجهين احدهما ان تتلون نسمته بلون التقوى

وذلك بان يستمع الى زواجر الله تعالیٰ ووعيده فتقع على القلب بموقع عظيم وينطبع مكنون

جبلته من خلق الديانة فيحيط التقوى بالنسمة من جميع جوانبها ثم يدخل فى جذرها فينعدم

ملكة المعصية رأسا وهذه عصمة الغليين واهل الله اعنى الذين يكون محتد قربهم من الله

هو الاعمال او ملكاتها والثانى ان لا تتلون نسمته بشيء من الالوان لا لون التقوى ولا لون

الفجور بل يكون خالية صافية متهيئة لما يرد عليها من ظهور احكام التجليات الالٰهية المتنوعة

القائمة على عينه من التولى وفيضان الشرائع والصير ورة من جوارح الله والسنة كما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم "الحق ينطق على لسان عمر" او ظهور حكم كل نشأة من نشآت وجوده من

الجبروت والملكوت والناسوت على التعاقب بين التجليات المعنوية والاحوال السنية

البهية والتطور بالاطوار حالا على محاذاة تطور الوجود فى تنزلاته عينا ولكن يحيط بهذا الرجل

الاسم الذى يقتضى تولى العبد من فوقه ومن تحته فلا يدعه ان يقع فى مهلكة وان كانت

ملكات السوء موجودة فيه لعموم حاله وشيوع تطوره فى الاطوار اذ الباطل لا يخلو من نشأة

توجبه وتحققه بحسب طبيعتها وانما هى خير بحت فى حد ذاتها وان انقلب حكمها شرا فى

هذا الموطن لفساد القابل فالعبد حينئذ غير متلون بلون وانه قيد بالتقوى بحسب جذر

سره ولكن التقوى لباس الله من فوقه وهذه عصمة اصحاب التجليات من الله وهذه اشرف

من الاولى واكمل وابهى وكان يوسف عليه السلام بل الانبياء جميعا من المعصومين بهذه

العصمة ولذلك تراهم يجولون فى المباحات من معانقة الازواج والاولاد والمكاسب و

الضیعات والبکاء علی فقد الاولاد والمرافق والضجر علی المرض وسوال کشفہ فلا یفعل عشرۃ
الصوفیون المقیدون الذین ثنیت نسمتھم فی تطلع الملکوت والجبروت فاقبلت ھمتھم
بمجامعھا الی وراء الحیوۃ الدنیا فصار کالا یمیز بین الجدار والمرأۃ واخشن العیش وناعمہ وقال
بحسب حالہ یا حبذا المکروھان الموت والفقر بالجملۃ فکان یوسف علیہ السلام شابا سوی
المزاج والمرأۃ من اجمل الناس مشغوفۃ بحبہ فعرضت نفسھا علیہ وتجملت کل التجمل و
راودتہ عن نفسھا وغلقت الابواب فاوجبت صحۃ مزاجہ الناسوتی ان یھم بھا ولکن ادرکتہ
التولی فتمثل عندہ بصورۃ البرھان الذی راٰہ واخلصہ اللہ تعالیٰ وکذلک صنیعہ تعالیٰ
بالمخلصین بالفتح فتدبر وکن من المثبتین،

— ۹۰ — تفہیم

اعلم ان التجلی فی لساننا یطلق علی معان کثیرۃ یجمعھا ثلاثۃ اصناف الاولی التجلیات
الوجودیۃ وحقیقتھا ظھور الوجود بحسب التحقق الخارجی فی المظاھر الجبروتیۃ والامکانیۃ فی
کل مظھر باحکام خاصۃ وآثار متمیزۃ والثانی التجلیات الشھودیۃ وحقیقتھا ان السالک اذا
توجہ الی اللہ سبحانہ بمجامع ھمتہ وانکشف لہ الحقیقۃ القصوی علی الوان شتی واوضاع
مختلفۃ فکل لون ووضع من انکشافھا لہ یسمی بتجلی وھذا بحسب علمہ باللہ تعالیٰ ومعرفتہ
والثالث التجلیات الکمالیۃ وحقیقتھا ان الفانی فی اللہ عن نفسہ والذی انقلع عنہ
غواشی طبیعتہ اذا تطلع الی الجبروت تطلعا مقدسا ودام علی ذلک انصبغت نفسہ
بصبغ الجبروت وتمطئت لظھور احکام الجبروت فیھا فیتحقق ھنالک نشأۃ فائضۃ من
الجبروت نسبتھا الی النفس الناطقۃ نسبۃ الاعراض الی جواھرھا ونسبتھا الی المبادی
الجبروتیۃ نسبۃ الوجود الذھنی الی الوجود الخارجی وھذا الفائض انما شبحہ وصورتہ

عند السالك المستغرق فی حاله انه تطلع الی حقيقة الحقائق ولكن لما غشي النفس وصار كاللون
المحيط بها فلا أبالانه شيء موجود فی الخارج اتصف به النفس اما التجليات الشهودية فهی علی ضروب،
منها التجلي الافعالی وهو ان يجمع السالك همته الی الله فيزول محبته عن كل ما سوی
الله تعالی وينحصر حبه ونشاطه فی الله فاذا كمل ذلك انكشف حقيقة واحدة بيدها المنع والعطاء
والاماتة والاحياء والفقر والغناء الی غير ذلك من تقلبات العباد فی احوالهم وفی وجودهم
حين كانوا نطفة ثم وثم وفی تربيتهم بانواع النعم الظاهرة والباطنة وغير ذلك ويستتبع
هذا المقام احوال كالتوكل والتفويض والتسليم،

ومنها التجلي الصفاتی وهو ان ينكشف ظهور حقيقة واحدة فی المظاهر المتعددة وتارة
بحسب التحقق والوجود واخری بحسب ظهور تلك بحسب صفة كالسمع والبصر والحس فی
تلك المظاهر وهذا المقام يستتبع علم الاتحاد تارة باندراج الوحدة فی الكثرة واندراج الكثرة
فی الوحدة وتارة بامرين جميعا علی سبيل المزاحمة وتارة علی سبيل سكون القلب بهما من غير مزاحمة،

ومنها التجلي الذاتی وهو انكشاف حقيقة الحقائق كما هي لا فی مرآة ولا مظهر بل بنفسه
وهذا المقام يستتبع حيرة ولا يقتضی التكلم باسطح ودقائق الاتحاد واندراج شيء من
الوحدة والكثرة فی الاخری وهذه الاربعة اعنی توحيد المحبة وتوحيد الافعال وتوحيد الصفات
وتوحيد الذات كلها مقامات يعبرها السالك ويرتقی منها الی الله صعودا واحدا بعد الآخر و
التجليات الصورية وحقيقتها ان يترشح من التجلي الكمالي ان كاملا او من علمه بالله وجمع
همته اليه فی حسه المشترك رشحات فينعقد هنالك صورة من الصور المخزونة فيه بحسب
حكم الترشح المنزه عن الصورة فيأمره تلك الصورة وينهاه ويخاطبه بلذيذ الخطاب ان
يعامل معه معاملة الغنج والدلال كما اخبر رسول الله صلی الله عليه وسلم انه رأی الله تعالی فی منامه فی

صورة رجل شاب فسأله عن الكفارات والدرجات الى آخر القصة،
ومن علامة هذا التجلي ان يعتقد السالك فى وقت ظهوره انه الله او انه من تقلب تلك الحقيقة فى هذه الصورة اما الصورة المباركة المعظمة التى يراها السالك ولا يعتقد فى ذلك الوقت هذا الاعتقاد فهى من الواقعات الدالة على قبول طاعاته لا من التجليات الصورية وقد يفاض من عالم المثال صورة على الماء الذى هو اصل الموجودات العنصرية فيكون شبحه من المثال وحقيقته تجلي من التجليات الكمالية كما كان لموسى عليه السلام على الشجر وحين احترق الجبل وهذا ايضا قسم من التجليات المعنوية وحقيقتها ظهور معنى يفهمه من معانى صفات الله فينمطى النفس او ينصبغ بصبغته حينا من الزمان وهذا يكون على ضرب قد يرى صورة من الحيوان او النبات او الجماد فيصير كالمرآة لفعل الله سبحانه فيظهر عليه حسن فعله من حسن تلك الصورة فيغلب عليه هذا العلم ويسقى كأسا دهاقا من خمر المعرفة فيبقى سكران مغلوبا على عقله او تصير كالمرآة لظهور الوجود او سائر الصفات فى تلك الصورة فيتيه بحسن الظاهر من قبل حسن المظهر فيسكر ويصير مملأ قدسه لخاصية ملكوتية كأحوال النفوس المقدسة والملائكة وعالم المثال او جبروتية كالاسماء والتجليات الكمالية فيصير كالمرآة لجمال الله بحسب وجه خاص وحيثية خاصة فيسكر بذلك سكرا عجيبا وقد يظهر عليه معنى من المعقولات الثانية كالتقدم والتاخر وغيرهما فيتركب بالحضور بين يدي الله ويتولد من ذلك حال عجيب وسكر وانصباغ نفس مثل ان يرى الشخص وحدته التى بها صار واحدا فى العالم الناسوتى مرآة للوحدة الكبرى فيتبهج بها كل التبهج او من احوال النسمة كالنشاط والحزن والجرأة والانجمام فيتولد منه ومن الحضور حال عجيب كالانس والهيبة والدلال والتبذل على الله والعشق وغير ذلك والمستعد لهذه التجليات

کل ذکی بحسب العلم والحال سریع التاثر لظهور الحق شدید الانصباغ لصبغة وکثیرا ما یصطحب اهل فیما بینهم ویتذکرون افعال الله وصفاته فیتهیج فی قلوبهم تجلیات معنویة لذیذة بل قد یسمعون الی الاغانی وحکایات العشاق مع محبوبیهم فیهیج ذالک احوالا عجیبة وقد یصغون الی شعر ظریف فیفضی امر الی امر وهذه التجلیات الصوریة والمعنویة لیست بمقامات یترقی فیها العبد الی الله صعدا بل نتیجة مقامه ازدوج مقامه بعلومه وحالاته واستعداده فظهرت تلك النتائج،

الحواشی المتعلقة بصفحة (۱۸۶ و ۱۸۷) من التفهیمات

من مولانا الشیخ محمد عمر بن مولانا الشیخ محمد اسمٰعیل الشهید الدهلوی قدس سرهما، التی لها ذکر فی مقدمة الناشر من اول الکتاب

قوله، هو الوجود بمعنی التحقق[۱] والتقرر الخ بالمعنی المصدری الخ ص۱۸۶ من التفهیمات)

[۱] لا یخفی ان الشیخ الخ اراد بالوصول الی حقیقة التوحید کون العارف اسما الٰهیا وخارجا من خوارج الحق فلا فائدة فی بیان التقریر الاول الا بارادة اعلام السائل ان ما قلت مخالف لاصطلاح الصوفیة فان الوصول الی حقیقة التوحید عندهم وفی اصطلاحهم یتعدی الجزء الوجودی له الاتحاد بالوجود المطلق۔ وحق الجواب ان یقال لا یلزم من الوصول الی حقیقة التوحید حدوث قوة الخلق وغیرة فی وجود المقید واما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب من الازل وقولکم وقول الصوفیة یتصف بصفات الوجوبیة سوی الوجود والقدم غیر صحیح کان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقید ما اتصف بشیء من الصفات ۱۲ کتبه محمد عمر ابن محمد اسمعیل۔

قوله، فکذا موجودیتها ان لها انضمامًا بحقیقة[۲] الوجود والحقائق کلها الخ ص۱۸۷ من التفهیمات)

[۲] لا یخفی ان هذا المخالفة لفظی فان الشیخ الخ اراد بالوصول الی حقیقة التوحید کون العارف اسما الٰهیا وخارجة من خوارج الحق فلا فائدة فی بیان هذا التقریر الاول الا بارادة اعلام السائل ان ما قلت لیس اصطلاح جمهور الصوفیة وحق الجواب ان یقال لا یلزم من الوصول الی حقیقة التوحید حدوث قوة الخلق وغیرة فی وجود المقید فانه عبد الآن کما کان کما قلت بل عجزه زاد بفناء الارادة واما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب ازلا وما اتصف الآن، وقولکم متصف بجمیع الصفات الوجوبیة سوی الوجوب والقدم لیس بصحیح فان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقید ما اتصف بشیء من الصفات والله یعلم بالصواب، ۱۲ کتبه محمد عمر ابن محمد اسمعیل، ۹+۸۱ تفهیمات ۲۶۶

جدول الخطأ

الذی وقع فی الجزء الاول من الکتاب مع بیان الصواب

"قد وقع اثناء الطبع بعض اغلاط مطبعیة نذکرها لیستدرکها القراء فی المواضع التی وقعت فیها"

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۱۰	۱۶	یزلا	یدلا
۱۱	۱۵	رسلنا	رسائلنا
۱۲	۱۷	مما	هما
۱۳	۸	ان علماء	عن علماء
۱۷	۱۹	وبدویگر	وبدیگر
۱۸	۷	درنگ	دررنگ
۱۹	۱۱	ونکل خواص	ولکل خاصته
۲۰	۵	قضي به	قضیٰ به
۲۳	۱۱	نطاعة	الطاعة
″	۱۴	الرخمة	الرحمة
″	۱۹	والتصرع	والتضرع
۲۶	۰۶	قول لشیخ	قول الشیخ
″	۱۷	بتفطروا	بتفطروا
″	۱۹	تتحقق	یتحقق
۲۸	″	زمم	زعم
۲۹	۱۵	مبنیا	مبینا
۳۰	۱۳	دوروے	وودوے
۳۰	۱۴	سبالغ	سابغ
۳۱	۱۱	یجهة	بجهت
۳۵	۱۱	یحسب	بحسب
۳۶	۶	فنی	فناء
۳۷	″	مقاساتهم	مقاماتهم
۳۹	۵	انوا	انوا
۴۰	۵	فضمحلون	فمضمحلون
۴۱	۹	متحلنة	متحننة
۴۳	۱۱	الشارح	الشارع
۴۴	۶	الاغانی	الاغانی
″	۱۴	زیدمن حارثة	زید بن حارثة
۴۷	۱۸	یسدق	یصدق
۴۸	″	سوء التحقیق	سرد التحقیق
۴۹	۴	خیز	حیز
″	۸	تابع	نابع
۵۲	۴	القائل	القابل
۵۳	۱۴	عضبک	عصبک

صفحہ	سطر	خطأ	صواب	صفحہ	سطر	خطأ	صواب
۵۴	۲	واكان	ولوكان	۸۹	۱	الفوفانی	الفوقانی
〃	۱۲	يقاض	يفاض	〃	۵	الزبان	الذِبّان
۵۷	۱۳	فيصبر	فيصير	۹۱	۱۰	للنفس	النفس
〃	۱۷	وجهتهما	وجهتها	۹۲	۱	وهمهم	دهمهم
۶۲	۷	كل منهما	كل منها	〃	۱۱	ذولتها	ذواتها
〃	۱۲	.بودن	.بودند	〃	۱۸	يتصوت	تتصوت
۶۴	۷	درزد	ورزد	۹۳	۱	×	مثل ارواح
۶۵	۳	تشبه	تشبح	〃	۶	الآدمين	الآدميين
۶۷	۱۳	متسادية	متساوية	۹۴	۲	لواسطة	بواسطة
〃	۱۵	من قبل	من قبيل	۹۶	۷	وثانية	وثانيه
〃	۱۶	الانزلت	نزلت	〃	۸	وثالثة	وثالثه
۷۲	۱۴	منفسح	منشرح ومنفسح	〃	۹	فانما	فانها
〃	〃	تشبع	متشبح	۹۷	۱	بالاستعارة	بالاستعاذة
۷۳	۱۵	خطيرة القدس	حظيرة القدس	〃	۱۱	المهندفة	المنهلة
۷۵	۴	.بودی	بود	〃	۱۸	متی	منی
۸۰	۱۱	كان المستغدو	وكان المستعد	۹۸	۱۰	منة	سنة
〃	۱۸	بجميع	لجميع	〃	۱۷	الجزازة	الحزازة
۸۱	۸	واونی	واوتی	〃	۱۹	الصلحة	المصلحة
۸۲	۹	هذ الوصی	هذا الوصی	〃	〃	بصعغه	بصبغه
۸۵	۱۳	والجستية	والچشتية	۹۹	۲	فمن	ممن
۸۶	۸	طريقة	طريقا	〃	۱۴	والطبعية	وطبيعة
〃	۱۲	الاناس	لاناس	〃	۱۵	البردصی	البُوصيّ
〃	۱۷	الوحدان	الوجدان	۱۰۰	۵	بمكن	يمكن
۸۸	۳	كواكب	كوكب	〃	۱۲	وجب	اوجب

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٥	راسخ	راسخة	١٠٥	٥	تكسبني	تكسي
〃	١٦	شئ	كل شئ	〃	٦	اختلاف في ماهيتها	اختلفت فيما بينها
〃	〃	درة الناج	درة التاج	〃	١١	بمنزله نسبت	بمنزلة نسبة
〃	١٧	وخلقه	وخلقه	〃	١٧	وانانية	وانانيته
〃	١٨	هي	هيئ	١٠٦	٤	الانانيات	للانانيات
〃	〃	ينبه	تنبه	〃	١٧	والحث ولتفطن	والحدس والتفطن
١٠١	١	دقيقة	رقيقة	١٠٧	١١	والمشاجن	والمشاحن
〃	٢	المهمهم	المهم	〃	١٣	الوخبر	الوحر
〃	٣	طبعيا	طبيعيا	〃	١٨	بصدد	يصدد
〃	١٢	مقتدا	مقتديا	١٠٨	١	التحقيق	التحقق
〃	١٣	المهندسة	المهندسية	〃	٣	الطبعية	الطبيعة
〃	١٤	قد يحصل	وقد يحصل	١٠٩	١٠	غاياتها	غاياتها
١٠٢	٩	الاضافة	الاضافة	〃	١٧	منير	منبئ
〃	١٢	واليهاكل	والهياكل	١١٠	٧	دربايد	دريابد
١٠٣	٢	شها	تهتها	〃	١٥	الحازج	الخارج
〃	هامش	والنسبة	والبسة	〃	١٩	الضلائية	السفلائية
〃	〃	الحرفة	الخرقة	١١١	١	نحو	على نحو
〃	〃	والبسنى لذلك	×	〃	١٣	وحنك	وحسنك
〃	١٣	المشائخ	مشائخ	١١٣	١	بسياز	بسيار
〃	١٥	منفقة	متفقة	〃	١١	امردن	امردان
١٠٤	٥	القرب	والقرب	١١٤	١	قلندلان	قلندران
〃	〃	ان الله	×	〃	٣	ملتذ	ملتذذ
〃	١١	الله	والله	〃	٤	استعداد	استعداد
〃	١٢	انيات	انانيات	١١٦	١٥	ممنئ	هنيئ

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۱۱۸	۱	بحر	جحر
〃	۸	مشوس	مشوش
۱۱۹	۱۱	شدود	مشدود
〃	۱۹	یاو	باد
۱۲۰	۱۵	ہرتابعان	برتابعان
〃	۱۸	رماچوں	یارماچوں
۱۲۲	۱۱	خلفی	خلقی
۱۲۳	〃	امطرالمطر	امطرت المطر
〃	۱۷	تنتفعون	ینتفعون
۱۲۴	۴	توم	توم
〃	۱۸	لعجائب	بعجائب
〃	۱۹	التناهرها	اکتناهرها
〃	〃	فانه	فانا
۱۲۵	۱۳	یتیسر	بتیسیر
〃	۱۴	ناما	تاما
۱۲۶	۶	فی مخاطبه	هذا البیت فی مخاطبته
۱۲۷	۴	ضعیف	ضعف
〃	۱۴	السنة	السنیة
۱۲۸	۲	ولاحیط	ولا یحیط
〃	۱۱	نشیند	بنشیند
۱۲۹	۵	متعلم	متألم
۱۳۰	۱۰	یازہرہ	بازہرہ
〃	〃	کیف	کف
〃	〃	یاثریا	باثریا

صفحه	سطر	خطأ	والصواب
۱۳۱	۷	خوہدبود	خواہدبود
〃	۸	مینائے	مبنائے
〃	〃	تدبیرات	تدبیراست
۱۳۵	۱۸	انایتی	انانیتی
۱۳۸	۸	متحق	متحقق
۱۴۱	۱۰	آثرا	آنرا
۱۴۲	۹	قانی	فانی
〃	۱۳	ابخشد	بخشد
〃	۱۴	بطفها	لطفها
〃	۱۸	خداوندان	خداوندا!
۱۴۳	۲	ازخویشیم	زخویشم
〃	۳	خودم	خورّم
〃	۴	برسائی	برسانی
〃	۱۰	عبارت	عبادت
۱۴۴	۲	تصوریم	تصویریم
۱۵۵	۱۰	ولا تضغ	ولا تصغ
۱۶۳	۵	لوجود	بوجود
۱۶۶	۱۰	وبقت	وبقیت
۱۷۱	۴	النطفیة	المنطقیة
〃	۱۰	اتسعت	واتسعت
۱۷۳	۱۸	اکان	سواء کان
〃	۱۹	〃	〃
۱۷۴	۴	الخیس	الخمس
۱۷۵	۵	یضرب	یضرب الله

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٧٦	٦	برزها	ابرزها
"	١٣	بوجود	بوجوده
١٧٧	٢	من طلب النساء	التألق من طلب النساء
"	١٧	اشتيه	اشتبه
١٧٨	١٧	ركن قابليه	ركن قابلية
١٧٩	١١	التعين	لتعيين
"	١٨	بان الله	بان لله
١٨٠	٤	اللوح	واللوح
"	١٠	طبيعين	طبيعيين
"	١٥	فناها	فنائها
١٨١	٢	قدحصه	قد حصر
"	"	روي	روى
"	٤	اطلقوا	اطلقوا عنوا الفناء
"	٦	اظلم	×
"	٧	بنور	نور
"	٧	المستهزئين	المستهترين
"	١٣	يقلب عليه	يغلب عليه
١٨٢	١٩	البارزة	البارزة والكامنة
١٨٤	س٢ هاش	مع الفيضان	مع الفيضان قوة الٰهية
"	٣	قوة الٰهية	×
"	٨	مذهب	يذهب
"	١٠	ظهرها	اظهرها
"	١٧	ارادة	×
١٨٥	٤	بصورة	بالصورة
١٨٥	٨	الفاظ القرآن	لان الفاظ القرآن
"	١٢	تعظيمها	تعظيمه
١٨٦	٤	توجيل	التوجيل
"	"	التمثيل	التمثل
"	٥	لكل معنى	بكل معنى
"	٦	وحدانا	وجدانا
"	٧	التمثيل	التمثل
١٨٧	١٥	ماهية خاص	ماهي خاصة
١٨٨	٢	تقلبات	وتقلبات
"	١٠	لا يستحق ان	لا يستحق ان يعدّ
"	١٣	ما لابدان	بالابداع
"	"	والمقتوم	والمتقوم
١٨٩	٣	بهيمته	بهيميته
"	"	ملكية	ملكيته
"	٤	بهمتهم	بهيميتهم
"	٥	وجدوا	وجده
١٩٠	٧	ومهتمابما	ومتمما لما
١٩١	٢	فهامن	فما من
"	٥	بذلك	لذلك
"	٧	حسن قصل	ماحسن فصل
١٩٣	١٠	الافلاك	الاملاك
"	١١	المراتب	مراتب
"	١٣	بالاشعة	بها الاشعة
"	٨	فردانتها	فردانيتها

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۱۹۳	۴	لاتحبرك	لاتخبرك
″	″	صرحنا	طرحنا
۱۹۴	۵	بصورة الحق	لصورة الحق
″	۱۶	بالمبزأ	بالمبدأ
۱۹۵	۷	دنالك	هنالك
″	۱۱	طهور	ظهور
۱۹۶	۳	حاءت	جاءت
۱۹۷	۱۶	طوبلة	طويلة
۱۹۸	۱۱	البردة	البرزة
″	″	انصال	اتصال
″	۱۵	بهدى	يهدى
۱۹۹	۶	للاهوت	اللاهوت
″	۱۳	دهش وحيرة المناظر	دهش الناظر وحيرته
″	۱۴	الذهنى	العرضى والوجود الكل ذهنى
″	۱۸	التجرد	التجرد
۲۰۰	۲	لمثل	كمثل
″	۸	اداوها	ادارها
۲۰۱	۵	مفالاتهم	مقالاتهم
″	۱۰	اتسعت	ازمعت
″	۱۶	موافقهم	موافقتهم
″	۱۷	استفتاح	استقباح
۲۰۲	۸	فتنفسخ	فتنفسح
″	۱۷	لفيضها	يفيضها
۲۰۳	۴	ووجبه	ووجه اليه

صفحه	سطر	خطا	صواب
۲۰۳	۱۸	غلية	غاية
۲۰۴	۹	لبواب	ابواب
۲۰۵	۱	الدنيوين	الدنيويين
″	۱۱	واتلافها	وائتلافها
″	۱۴	اغتذ	اغتذا
۲۰۶	۵	الله	لله
″	″	ابتحاء	ابتغاء
″	۱۰	والجمع	وجمع
″	۱۸	الصفار	الصغار
۲۰۸	۲	التكلف	التكييف
۲۰۹	۱۴	جملة	حملة
″	۱۵	واسخافة	وسخافة
″	۱۹	وجعلوا	وجعله
۲۱۰	۱۱	تسلسل	تسلل
″	۱۲	ام	لم
″	″	ملعية	بلعية
″	۱۳	فهومثل	هوتمثل
″	۱۴	يتصف	ينصف
″	۱۵	بل	هل
۲۱۱	۱	الترجيع	الترجيح
″	۲	فقل	قل
″	۴	التخالف	المخالف
″	″	ولايؤخذ	ولايأخذ
″	۷	محقق	فحقق

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۲۱۱	۷	الشعائع	الشعاع
"	۱۰	لتفترأه	لتفتروا
"	"	بفترون	يفترون
"	۱۱	ما	×
"	۱۳	بالنسبة	بالسنة
"	۱۶	مالم تعلم	مالم نعلم
"	۱۷	مالم تشتغل	مالم نشتغل
۲۱۲	۱	تبعا	تابعا
"	۴	الفرقين	الفريقين
"	۶	يخالف	تخالف
"	"	ويصح	ويصحح
"	۱۶	تبين	نبين
"	۱۹	يكتب	تكتب
"	"	بالسر	بالسد
۲۱۳	۲	كبيرا	كثيرا
"	۱۰	التورع	والتورع
"	۱۲	المتفرعون	المتفرغون
"	۱۳	ومن رجال	ومنهم
"	۱۵	داخل	داخلا
"	۱۷	بكتفوا	يكتفوا
۲۱۴	۱	اخرابا	احزابا
"	۵	بالتشبيه	بالتشبه
"	۷	ولا ترضى	ولا نرضى
"	۹	فنفرق	فتفرق
۲۱۴	۱۲	وتأول	وتاويل
"	۱۷	ومايغتربه	وبالغتم فيه
"	۱۸	الآخر	الآخرة
۲۱۵	۴	فانبعوه	فاتبعوه
"	۱۲	ركبتهم	ركبتم
"	۱۶	المكاسفين	المكاشفين
"	۱۷	والهدي	والهدي كل الهدي
۲۱۶	۳	ناصبة	ناحية
"	"	ميسرة	مسيرة
"	۴	ان يحصل	ان لا يحصل
"	۱۴	وعتواه	وعتوه
"	۱۹	واتخذتموهم	واتخذتم
۲۱۷	۱	والنسج	والبنج
"	"	اللحي	اللحى
"	۳	ولم يتالوا	ولم تبالوا
"	۴	والبأس	والباساء
"	۷	ضامت	ضاعت
"	۸	بطواغيتكم	لطواغيتكم
"	"	رئيس	بئس
"	۱۱	وبما	بما
"	۱۲	وكفرتم	فكفرتم
"	"	اما تخافوا	اما تخافون
"	۱۴	فماغير	فماغبر
"	۱۹	ولا تزر وازرة	ولا تذروا امرأة

صفحہ	سطر	خطأ	صواب
۲۱۸	۱	الصفق	الفسق
"	۴	من رزقہ	من رزقہ اللہ
"	۷	ولینتہی	ولینتہن
"	۸	خلق	حلق
"	۱۲	بجرابہم	بحرابہم
"	"	یصنیعکم	یصنیکم
"	"	بلعب	یلعب
"	۱۶	سہلوا	سہلۃ
"	۱۹	یسہل	لسہل
۲۱۹	۱	ویواسہم	ویواسیہم
"	۵	تبتنی علی الخیر الکثیر	تنبئ عن البحر الکبیر
"	۱۷	بعضے آنہا یا	بعض آنہا یا
"	۱۸	ودرصورت الکیہ نوفرد	درصورت الکیہ نوقہر
"	۱۹	وتاثیر	وتاثر
۲۲۰	۱۲	اثبات	انبات
"	۱۵	ازیجہۃ	ازیں جہت
"	۱۸	اولستل	اواشل
۲۲۱	۸	غرضیہ	عرضیہ
۲۲۲	۳	قانع	مانع
"	۷	دیگر	ذکر
۲۲۳	۸	ادردیسۃ	اُویسیہ
۲۲۴	۲	فی انفسہا	فی انفسنا
"	۱۱	قبل	قبل ان
"	۱۷	اذا دبر علی	اذا ادبر عن

صفحہ	سطر	خطأ	صواب
۲۲۴	۱۹	المکیۃ	الملکیۃ
۲۲۵	۷	یعلومک	بعلومک
۲۲۶	۴	تفوز	تفور
"	۱۱	اسألک	تسألک
"	۱۸	والحان	والحیوان
"	"	فالطور	فالصور
"	۱۹	المنعینۃ	المتعینۃ
۲۲۷	۳	قبتہ	قلّبتہ
"	۱۶	شینا	شیئاً
"	۱۷	لایکون لک شانا	یکون لک شان
"	۱۸	والجبیۃ	الحبیۃ
۲۳۰	۱۰	حقیقتہ	حقیقتہ والمتحقق باسم الذات
۲۳۱	۱۵	المستۃ	السنۃ
"	"	وتعلت	وقصلت
"	۱۶	وخلا فی	وخلافی
"	۱۹	الوالید	الموالید
"	"	اسل ھا	اشل ھا
۲۳۲	۱۸	نفلکیۃ	الفلکیۃ
۲۳۳	۱۲	یأنفونہ	یألفونہ
"	۱۵	بین	ھیّن
"	۱۶	المجل	المجمل
۲۳۴	۲	یتمنونہ	تتمنونہ
"	۵	وحرکۃ	حرکۃ
۲۳۵	۲	علي	علیٰ

صفحہ	سطر	خطاء	صواب	صفحہ	سطر	خطاء	صواب
۲۳۵	۱۰	التتوری	التتوی	۲۵۱	۱۳	آنزا	آں را
۲۳۶	۱	والنعہ	والنعم	۲۵۲	۲	متقرر	متنفر
؍؍	۱۶	لا بعد	الا بعد	؍؍	۹	بنقدیم	بتقدیم
؍؍	۱۹	نسمی	نسي	؍؍	۱۹	مابنفرت	یا بنفرت
۲۳۷	۱۶	چنہ	چند	۲۵۳	۲	نیزآن	نیران
؍؍	۱۸	فارزہ	فازرہ	؍؍	۴	غنیف	عنیف
۲۳۹	۱۰	وعصفوراور	وعصفوررا	؍؍	۸	ورجبین	ورجلین
؍؍	۱۵	صیف	وصیف	؍؍	۱۳	نشنیذ	نشیند
۲۴۰	۹	بعصت	بعصمت	۲۵۴	۱۴	جمیع شرائع	درجمیع شرائع
؍؍	۱۸	زمان	زبان	۲۵۵	؍؍	وعضت	غضب
۲۴۲	۳	پیچدار	پیچد	۲۵۶	۱	وساکن	ومساکن
؍؍	۸	عینا	علینا	۲۵۷	۱۷	کسرحود	کسرخود
۲۴۴	۵	نشنید	نشمید	۲۵۸	۱۲	جرا	ہلم جرا
۲۴۷	۲	حراکۃ	حرکت	؍؍	۱۶	می نامیہم	می نامیم
؍؍	۹	فانی الکون	لکلیۃ فانی الکون	۲۵۹	۱	زباعتبار	نہ باعتبار
۲۴۸	۵	ہرانسان	برانسان	؍؍	۲	زباعتبار	نہ باعتبار
؍؍	۱۲	کردن	کروند	۲۶۱	۲	معیداون	مقیداون
۲۵۰	۴	جمل	حمل	۲۶۲	۱۸	الترشح	الترشح
؍؍	۱۰	ترتب	ترتیب	؍؍	۱۷	بحبب	بجسب
؍؍	؍؍	عظام	نظام	۲۶۳	۸	بصبغلۃ	بصبغتہ